AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ الموافق ٢١ محرم ١٤١٦هـ/ العدد ١١٨٠٦

AL HAYAT MONDAY, 19 JUNE, 1995 ISSUE NO 11806

تصعيد في جنوب لبنان يواكب التحضير لاجتماع رئيسي الأركان

مقتل ٣ جنود اسرائيليين بمكمن لـ«المقاومة الاسلامية»

□ بيروت - «الحياة»:

■ قبل اسبوع، من استئناف الاجتماعات العسكرية في واشنطن بين رئيسي الاركان السوري العماد حكمت الشهابي والاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك المقررة في ٢٧ حزيران (يونيو) الجاري، تصاعدت امس حدة التوتر في جنوب لبنان، اثر نجاح «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لـ«حزب الله» في نصب مكمن لدورية اسرائيلية على طريق الزفاتة - الدبشة ما ادى الى مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين وجرح خمسة آخرين وفق المعلومات الامنية الواردة من الجنوب.

وعلقت مصادر سياسية في بيروت على تصاعد حدة التوتر في الجنوب بقولها: «يبدو ان الاجتماعات العسكرية السورية - الاسرائيلية برعاية الولايات المتحدة، ستعاود اعمالها هذه المرة تحت وطأة تبادل الضغوط العسكرية من منطقة الجنوب، ما يضفي طابعاً من السخونة عليها، قد تستدعي لجوء واشنطن الى التدخل لضبط الاوضاع حتى لا ينشغل المعنيون بما يحصل بدلاً من الالتفات الى البحث في كيفية التوصل الى اتفاق في شأن الترتيبات الامنية بعد التفاهم على ان تكون متوازية ومتساوية ومتوازنة».

ولم تستبعد المصادر السياسية لـ«الحياة» ان تسارع الولايات المتحدة الى استغلال الوضع المتأزم في الجنوب للدعوة الى وقف العمليات تحت ذريعة ان لا مبرر لهذا التصعيد اثناء بدء المفاوضات العسكرية، مشيرة الى

التتمة في الصفحة (٦)

«حزب الله»: اميركا تعتبر المقاومة «ارهاباً» وسنواصل المقاومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ رد مصدر قيادي في «حزب الله» في بيروت، امس، على الكلام الذي نقلته «الحياة» عن مسؤول اميركي رفيع المستوى ووصف فيه الحزب بانه «منظمة ارهابية»، رافضاً «اي دور سياسي له في لبنان او في عملية المصالحة الداخلية لأن هذه المنظمة الارهابية لا تعطي صدقية للحكومة اللبنانية بالنسبة الى رفض الارهاب».

وقال المصدر القيادي في «حزب الله»: «اننا لا نعتبر الادارة الاميركية اساساً جهة مؤهلة لا انسانياً ولا اخلاقياً ولا قانونياً حتى تقوم بتوزيع الاوصاف والالقاب على اي فئة او حركة او شعب او دولة في هذا العالم، خصوصاً صفة الارهاب لأن الادارة الاميركية هي ام الارهاب وأساسه وأصله ومصدرة الارهاب الى العالم وهي الداعم الاساسي لدولة الارهاب العنصرية في المنطقة «اسرائيل»».

واعتبر المصدر ان الاتهام الاميركي لـ«حزب الله» بالارهاب سببه، كما قال هذا الرفيع المستوى، «نتيجة تصرفه الحالي» اي مقاومته للاحتلال ودفاعه عن شعبه، وان

التتمة في الصفحة (٦)

رابح كبير يؤكد الاتصالات مع واشنطن

«الانقاذ» تحمّل «الجماعة» مسؤولية عدم ادانة الارهاب في الجزائر

□ لندن - من كميل الطويل:

■ اكد الشيخ رابح كبير، رئيس «الهيئة التنفيذية» في «الجبهة الإسلامية للانقاذ»، ان الجبهة تريد حلاً سياسياً للأزمة الجزائرية. ودعا في مقابلة مع «الحياة» أمس «الجماعة الاسلامية المسلحة» الى ادانة عمليات الارهاب التي حددها بانها «كل عمل يخالف الشرع» الاسلامي في الجزائر، محملاً اياها المسؤولية اذا لم تفعل. ويأتي كلامه في اطار سياسة يبدو ان «الانقاذ» بدأت في اتباعها وتهدف الى الرد على «الجماعة المسلحة» وتهديداتها بدل الاكتفاء بتجاهلها. ويلاحظ ان تحذير كبير، وهو الاعنف منه ضد «الجماعة»، يأتي بعدما اصدر ابو عبدالرحمن أمين، «امير الجماعة المسلحة» بياناً يهدر فيه دم الموقعين على «العقد الوطني» وبينهم رئيس «الهيئة التنفيذية» في «الانقاذ».

واعترف الزعيم «الانقاذي» ايضاً بوجود اتصالات مع الولايات المتحدة، موضحاً ان هدفها شرح وجهة نظر الجبهة مما يجري في الجزائر.

ورفض الخوض في تفاصيل اللقاءات التي تجرى في الجزائر بين السلطة وقادة الجبهة الاسلامية، لكن معلومات مؤكدة افادت ان الشيوخ عباسي مدني وعلي بلحاج وعبدالقادر حشاني موجودون حالياً في اقامة «جنان المفتي» في العاصمة وانهم يلتقون بجنرالات قريبين من الرئيس اليمين زروال. وتدور هذه الاتصالات في اجواء بالغة السرية. وهذه المرة الأولى يشارك الشيخ حشاني، الذي قاد «الانقاذ» الى الفوز في الانتخابات الاشتراعية عام ١٩٩١، في المفاوضات بين السلطة وقادة «الانقاذ». وهو معتقل منذ شباط (فبراير) ١٩٩٢ من دون محاكمة وتولى اخيراً مفاوضات بين قوات الأمن والسجناء المتمردين داخل سجن سركاجي في العاصمة.

وسألت «الحياة» امس الشيخ كبير عن حقيقة الأنباء التي تتحدث عن معاودة الاتصالات بين السلطة وشيوخ «الانقاذ»، فاجاب بان «الجبهة الاسلامية ما فتئت تدعو الى حل سياسي وعادل وشامل للازمة التي تعصف بالبلاد. وهذا ما حملها على المشاركة مع احزاب المعارضة على صوغ وثيقة «العقد الوطني». ان الجبهة الاسلامية مستعدة للمساهمة بجدية في توفير اجواء حل سلمي

التتمة في الصفحة (٦)

بدءاً من اليوم صفحات من كتاب

«مقاتل من الصحراء»

للأمير خالد بن سلطان

تنشر «الحياة» والزميلة «القبس» في الكويت حلقات من الترجمة العربية الرسمية للكتاب الذي يصدر قريباً بطبعته العربية. وقد اضطرت «الحياة»، بالتنسيق مع الزميلة «القبس»، الى تقديم موعد النشر.

صفحة ١٨و١٩.

الكويت تتهم العراق باعاقة زيارة تحضيرية لاجتماع لجنة الأسرى

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ اتهمت الكويت العراق امس باعاقة زيارة استطلاعية مقررة لممثلين عنها وعن اربع دول من التحالف الدولي الى الجانب العراقي من الحدود، على رغم الاتفاق المسبق على ترتيبات الزيارة بواسطة الصليب الأحمر الدولي. فيما اكد ناطق باسم الصليب الأحمر لـ«الحياة» ان الجهود المبذولة لترتيب الزيارة ستستمر.

وكان وفد يمثل اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين الكويتية توجه مع ممثلين لكل من السعودية والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا الى المنطقة الحدودية، أمس، معتزماً بدء زيارة استطلاعية للجانب العراقي من الحدود تحضيراً لاجتماع لاحق للجنة الفنية الدولية الخاصة بالمفقودين الأسرى الكويتيين في العراق.

التتمة في الصفحة (٦)

بعد سحق الحرس الجمهوري العراقي التمرد في أبو غريب

معلومات عن اعدام ١٥٠ عسكرياً واعتقال ضباط من سامراء

■ لندن - «الحياة»، أ ف ب - اكد «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية» في العراق ان قوات «المقاومة الإسلامية» هاجمت عدداً من الحواجز العسكرية في «مدينة الثورة» في بغداد، وان السلطات العراقية اعتقلت ضباطاً ينتمون الى سامراء بتهمة التخطيط لمحاولة انقلابية واغتيال الرئيس صدام حسين. ونقلت وكالة «فرانس برس» امس عن «مصادر عراقية موثوق بها» ان السلطات اعدمت ١٥٠ جندياً من كتيبة «١٤ تموز» المدرعة التي قامت الاربعاء الماضي بحركة تمرد فاشلة سحقها الحرس الجمهوري العراقي في منطقة أبو غريب.

معروف ان سامراء (في الوسط)

التتمة في الصفحة (٦)

اتهامات بالتصفيات وتهريب أموال واشتباكات مع حزب العمال: بارزاني ينذر طالباني لكسر جمود الهدنة

□ لندن - من زهير قصيباتي:

■ تجددت الحملات بين الحزبين الكرديين الرئيسيين في شمال العراق، الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة السيد مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة السيد جلال طالباني.

ولوح بارزاني بعدم تمديد الهدنة بين الطرفين التي تنتهي منتصف الشهر المقبل واتهم اعضاء الاتحاد بأنهم «لصوص»، في حين جدد الاتحاد اتهامه حزب بارزاني بوضع اليد على عائدات جمارك وتحويلها الى «حسابات شخصية في بنوك أوروبا».

واعتبر «الديموقراطي» ان «حال اللاحرب واللاسلم لا يمكن ان تستمر»، فيما رأى مراقبون في التصعيد محاولة لاستعجال حل ينهي المأزق ويكسر جمود

التتمة في الصفحة (٦)

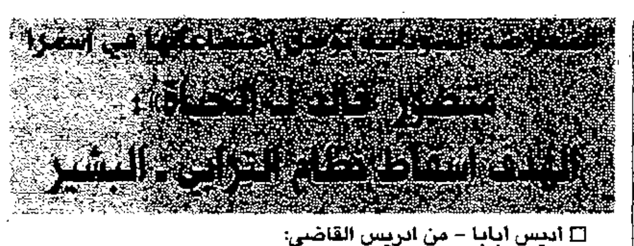
السودان: اعتقالات جديدة في أوساط أنصار المهدي

□ لندن - من نزار ضو النعيم:
□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ افاد مسؤولون في حزب الأمة السوداني المعارض ان السلطات السودانية اعتقلت ٧٠ من القيادات الاقليمية لطائفة «انصار المهدي» في مدن القضارف ومدني وعطبرة والدامر.

واوضح المسؤولون في اتصال هاتفي مع «الحياة» من اسمرا امس ان نحو ٢٥ من افراد المجموعة الذين اعتقلوا اول من امس نقلوا امس الاحد الى سجن كوبر في الخرطوم. ويخضع للتحقيق في كوبر رئيس الوزراء السابق زعيم حزب الامة والانصار السيد الصادق المهدي وعدد من القياديين في الحزب والانصار. وكانت مجموعة من قادة

التتمة في الصفحة (٦)



□ اديس ابابا - من ادريس القاضي:

■ يواصل التجمع الوطني السوداني اجتماعاته، صباح اليوم الاثنين، في العاصمة الأريترية اسمرا، برئاسة السيد محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع وزعيم الحزب الاتحادي الديموقراطي وسط حضور مكثف لتنظيمات المعارضة وأحزابها. وقد وصفه الأمين العام لحزب الأمة عمر نور الدائم بانه «الاكبر في تاريخ المعارضة السودانية»، سواء بالحضور او التنظيم او القضايا المطروحة.

وأكد الدكتور منصور خالد، عضو القيادة العليا لـ«الحركة الشعبية لتحرير السودان»، في تصريح الى «الحياة»، ان الهدف النهائي لاجتماعات اسمرا ليس الخروج ببيان «وانما الخروج ببرنامج متكامل لاسقاط نظام الترابي - البشير

التتمة في الصفحة (٦)

ديفيد ليفي يعلن الانشقاق عن ليكود

■ جيفاتاييم (اسرائيل) - ا ف ب - اعلن المسؤول الثاني في تكتل ليكود ديفيد ليفي، امس الاحد، انه انشق عن هذا التكتل اليميني الاسرائيلي ليشكل حزبا جديدا.

واعلن ليفي، وزير الخارجية السابق، امام آلاف من انصاره تجمعوا في منطقة جيفاتاييم احدى ضواحي تل ابيب «ان ليكود تغير ولم يعد بيتنا. نحن الآن حركة جديدة ستصبح حزبا».

وكان ليفي اعلن، قبل ايام، ان منافسه على زعامة التكتل بنيامين نتنياهو «اجبره» على ترك التكتل. وتعود الخصومة بين الرجلين الى عام ١٩٩٣ عندما وصل نتنياهو الى رئاسة ليكود في وقت كان ليفي يعتبر نفسه بمثابة «ولي عهد» رئيسي الحكومة السابقين بيغن وشامير. واحتدم الخلاف بينهما اخيرا بسبب قضية مصادرة الاراضي في القدس.

تناقضات بين يلتسن ورئيس وزرائه في معالجة ازمة الرهائن

اعلان وقف النار في الشيشان بعد مفاوضات في غروزني

□ موسكو - «الحياة»:

■ اعلن مساء امس وقف لاطلاق النار في الشيشان بعد مفاوضات اجراها وفدان روسي وشيشاني في غروزني. وسبقت ذلك تصريحات ومواقف في موسكو عكست فوضى في صفوف صانعي القرار، انتهت باعلان رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين الموافقة على وقف النار في مقابل اطلاق الرهائن، الذين يقدر عددهم بنحو الف، المحتجزين في مدينة بوديونوفسك في جنوب البلاد. وتوجه وفد روسي بالفعل الى غروزني لهذا الغرض. واثر صدور هذا الاعلان افرج الخاطفون عن ٢٠٥ من الرهائن، بعدما كانوا اطلقوا في وقت سابق ٢٢٧ آخرين، وقدر العدد الاجمالي للرهائن قبل بدء الهجوم بـ ١١٠٠ شخص. (تفاصيل في ص٨)

وجرت اتصالات هاتفية مع شامل باسايف زعيم مجموعة الخاطفين قبل ان يعلن تشيرنوميردين الاتفاق عبر التلفزيون الروسي معتبراً انه «يرد على كل الاسئلة» التي طرحتها المجموعة الشيشانية. وقدم باسايف خلال هذه الاتصالات اقتراحا من ثلاث نقاط هي ضمان بانهاء المعارك في الشيشان في موازاة «اطلاق سراح النساء والاطفال والجرحى والمرضى والشيوخ» المحتجزين على ان يتم تحديد موعد الاطلاق لاحقا، وتعيين لجنة مهمتها وضع حل سلمي في الشيشان، وكفالة امن المجموعة الشيشانية وانتقالها من المستشفى في مقابل اطلاق رهائن آخرين.

في غضون تلك تضاربت التصريحات التي ادلى بها كبار المسؤولين الروس الى حد ان رئيس الوزراء ناقض كلاما لرئيس الدولة في شأن الزعيم الشيشاني جوهر دودايف. وكان الرئيس بوريس يلتسن اعلن اول من امس في كندا، حيث شارك في اجتماعات القمة للدول الصناعية، انه اتخذ القرار بالهجوم على المستشفى الذي يحتجز فيه الشيشان الرهائن قبل مغادرته موسكو. الى ذلك اكد ان تركيا وافقت على طلب دودايف اللجوء اليها، لكن تشيرنوميردين ذكر امس ان انقرة لم تبلغ موسكو بهذا الموضوع. وفي وقت لاحق اعلنت انقرة رسميا ان الموافقة على لجوء دودايف الى تركيا ليست واردة لانه اصلا لم يقدم طلباً بذلك.

في هذا الخصوص قال شمس الدين يوسف (وزير خارجية الشيشان) انه تكلم صباح امس مع دودايف عبر الهاتف فاكد له انه لا ينوي مغادرة بلاده. ونقل عنه قوله: «لقد ولدت في الشيشان وسأموت فيها». ولفت مراقب مطلع الى ان هذا التصريح غير دقيق لأن دودايف ولد في كازاخستان التي كان الديكتاتور الراحل جوزيف ستالين امر بنفي عائلته وجميع الشيشانيين اليها في نهاية الحرب العالمية الثانية بعدما اتهمهم بالخيانة والتواطؤ مع المحتلين الالمان.

وحرص تشيرنوميردين على استدعاء مصوري التلفزيون خلال حديثه عبر الهاتف الى باسايف وبادره بـ «نهارك سعيد»، لكنه اضاف «يتوقف عليك ما اذا كان سيكون سعيداً فعلاً». ويتناقض موقف المصالحة الذي اعتمده تشيرنوميردين مع تصريحات رئيس الدولة ووزير الدفاع وقائد القوات الفيديرالية في الشيشان في شأن «الحل العسكري» للازمة ورفض التفاوض مع الشيشانيين. ويذكر ان وزراء الدفاع والامن والداخلية، الذين يعتبرون من «الصقور»، يرتبطون مباشرة برئيس الدولة ويتلقون أوامرهم منه بوصفه والمرجع الذي كان امر ببدء الحرب الشيشانية.

ISSN 0967-5590

19

9 770967 559064

أكد تمسكه بالدائرة الانتخابية الواحدة

بري: المقاومة سرية وكل ما يفضحها فولكلور

□ بيروت - «الحياة»

■ قال رئيس مجلس النواب نبيه بري في لقاء عقد في منزله في مصيلح مساء اول من امس مع وفود شعبية من منطقتي اقليم التفاح وشرق صيدا: «ان سلاح المقاومة سري والمقاومة سرية في حركتها، وكل ما يفضح هذه السرية يتحول فولكلورا مسلحاً». وأكد «ان تحويل المناطق المحررة الى خطوط تماس امر يضر بالمقاومة نفسها قبل ان يضر ببحرها الذي هو الناس ويؤدي الى تفريغ بحر المقاومة وشعبها ويتركها عارية ومكشوفة وهو امر يجب ان نتنبه له جميعاً». واكد «ان امن المقاومة وامن الوطن واللبنانيين هو مسؤولية رسمية لبنانية ويجب ان لا يخرج عن سيطرة الدولة. ومسؤولية ازالة اثار الاعتداءات الاسرائيلية بكل تنوعاتها خصوصاً تلك التي تطال المواطنين في املاكهم ومزروعاتهم والتي تطال البنى التحتية للقرى والمدن والبلدات والاملاك العامة والخاصة هو امر يجب ان لا يقع على عاتق مجلس الجنوب وحده بل يجب على مؤسسات الدولة وادارتها ان تقوم بواجبها كل في مجال اختصاصه».

واكد بري «ان المقاومة ليست فقط تعبيراً مسلحاً بل هي قبل ان تكون كذلك مشروع ثقافة مانعة للاحتلال يأخذ تعبيراته بمقاومة كل انواع التداخلات الاسرائيلية في الشأن اللبناني، وببناء الثقة بلبنان كياناً ومؤسسات وببقائه كضرورة لبنانية وعربية وشرق اوسطية وعالمية. والمقاومة بهذا المعنى ليست احتكاراً حزبياً او حركياً او طائفياً بل هي عنوان لحركة اللبنانيين في جميع المجالات التي تؤمن ازدهار الانسان والارض في لبنان».

وقال بري ايضاً: «ان اسرائيل تسعى من خلال استمرار احتلالها وضغط نار عدوانها الى فرض ترتيبات امنية على لبنان تجعل الاجواء والمياه الاقليمية والحدود البرية مستباحة امام حركة آلة الحرب الاسرائيلية. إن هذا الامر مرفوض من لبنان جملة وتفصيلاً وهناك حكم دولي صادر عن أعلى هيئة دولية هي مجلس الامن الدولي يعبر عنه القرار ٤٢٥ وهذا القرار مع اتفاق الهدنة يشكلان سقف المفاوض اللبناني».

واعتبر «ان الواقعية السياسية تفرض ان لا نتعامى عن رؤية ما يحيط بنا من وقائع شرق اوسطية، ولا بد من القول ان لبنان وسورية الآن وسط عملية تفاوضية دقيقة يتوقف عليها مستقبل المنطقة بمعنى أن سورية ولبنان يتحملان عملياً مسؤولية صياغة تسوية عادلة وشاملة لازمة المنطقة. وكما قلت مراراً يمكن لأي بلد ولاكثر من بلد ان يقيم حرباً مع اسرائيل من دون لبنان ولكن لا يمكن ابداً لاحد ان يبني سلماً في المنطقة من دون لبنان. ان لبنان هو مستقبل العربي بعد التسوية، ان لبنان هو ملاذ العرب بعد التسوية. واذا ما تخلوا عن لبنان وبقوا على هذا التخلي فسوف يصبحون مستخدمين عند المستخدم الاسرائيلي».

وقال بري: «هناك صراع حوار مرير يتناول الحاضر كما المستقبل وكلنا معني بالنتائج مهما كانت سواء اثبتت اسرائيل حسن نياتها بالانسحاب الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) في المسار السوري والى حدود الرابع عشر من آذار (مارس) في المسار اللبناني او اذا سقطت اسرائيل في امتحان التسوية. ونؤكد ثقتنا المطلقة بإدارة الرئيس حافظ الاسد لإستراتيجية السلام. ونحن متأكدون ان الاسد حريص على سلام لبنان كما هو حريص على سلام سورية. الاّ أن ما يجب ان ندركه نحن ان اسرائيل ستواصل محاولتها لتهميش اي دور يمكن ان يلعبه لبنان في نظام منطقته. فهي عملت طويلاً من اجل الا يكون لبنان ملائماً وناضجاً ومؤهلاً لاخذ اي دور على كل مستوى. وقد ادرك اللبنانيون ان حربهم الاصلية كانت صناعة اسرائيلية وبأدوات عربية وان حروب اسرائيل على حساب لبنان لم تجر مصادفة بل كان هدفها الاستراتيجي تدمير مرافق لبنان لالغائه كمنافس محتمل في حالة التسوية».

ورأى «ان الوقع المحتمل للمحاولات الاسرائيلية التي ستستمر لاجتياح دور لبنان سيكون وقعاً قاسياً اذا لم يتضامن اللبنانيون يتحدون ويتوحدون على الصورة نفسها التي تجلت في ١٤ آذار. والمراهنة ستبقى دائماً على قدرة لبنان المقيم والمغترب على تأكيد قيامة لبنان وتأكيد مقدرة لبنان على الاطلاع بدور تجاري ومصرفي وسياحي وثقافي واعلامي يمنع احداً من تجاوزه».

وقال: «هذا اللبناني وحده الذي في الاغتراب كان منارة لبنانية في كل بلد حي فكيف بالاحرى اذا كنا نحن هنا اللبنانيين مجتمعين. ان ميزة اللبناني هي انه يستطيع ان يحلم بتحويل الدمار العظيم الى مملكة على مساحة جلد ثور تنافس روما. انني هنا لا أحلم ولا أفسر كوابيس، ولكني أعبرّ عن تفاؤل بمستقبل لبنان».

وسئل عن موقفه من قانون الانتخاب فقال «ان لبنان يجب ان يكون دائرة انتخابية واحدة لان ذلك سيساعد على إيجاد أحزاب غير طائفية ويساعد على ايجاد نظام الحزبين او الاحزاب الثلاثة وتأخذ اللعبة الديموقراطية مجراها بعيداً عن لعبة الطائفية مشيراً الى «اننا كلنا مع الغاء الطائفية السياسية ولكن الغاءها لا يتم بين ليلة وضحاها ان الغاء الطائفية لا يتم بقانون او بدستور وانما يتم بثقافة على مدى سنوات عديدة وان اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة يصب في هذا الاطار».

وعن الوضع المالي والاداري والعجز في الخزينة قال الرئيس بري: «انتم تعلمون ان الحرب غيرت اموراً كبيرة وبعد الحرب نقصت قيمة ليرتنا ستمائة ضعف. وان اول شيء في الاصلاح هو الادارة... لقد دخلنا في التطهير وتبين ان الذين طيرّوا من وظائفهم ظلموا وعاد اكثرهم الى عمله وان الذين لم يرجعوا يجب أن يرجعوا اعتقد انه لا يوجد موظف الاّ ويمد يده نتيجة ما يعانيه من قلة او يعمل عملاً آخر لانه اذا لم يشتغل سيضطر الى السرقة. علينا أن نعطي الموظف القدر اللازم كي يستطع أن يعيش».

ودعا بري الى «ان نحتاط وان لا نغرق لبنان بالديون فإذا لم نستطع نحن ان نوفي هذه الديون فسيغرق اولادنا واحفادنا في الديون. هناك كثير من الامور عوقبنا عليها في لبنان وخصوصاً في الجنوب وقد يكون ذلك باننا قلنا اسرائيل. ولا أفهم لماذا ليس لحمضياتنا التي هي الاجود سوق عربية». واضاف: «نحن لا نستطيع ان نقول اننا بخير. هناك ضيق نعيشه وهناك عشرات الشيكات في مجلس الجنوب دون رصيد. وذهب وزير المال الى البرازيل ولم يسدد المبلغ. ان قرش الجنوب حق وواجب فلولا صمود الجنوب لما بقي لبنان ولا اقول ذلك من الزاوية المناطقية».

وفي شأن اعطاء الحكومة الثقة، قال الرئيس بري: «لقد اعطينا الحكومة الثقة ولا تزال ثقتنا بالحكومة موجودة، إننا ممثلون فيها بأكثر من وزير بينهم الوزير نديم سالم الموجود بيننا (...)نعتقد ان هذه الحكومة التي يوجد نصفها من الحكومة السابقة يجب ان توجد نوعاً من الاستقرار وان نعطيها فرصة اكبر للوفاء بالوعود التي قطعتها الحكومة السابقة ولم تف بها».

وعن موقف تكتل التحرير، قال: «ان تكتل التحرير هو التكتل الاول الذي بقي بكل اعضائه متماسكاً. والزميل الدكتور محمد بيضون له مواقف لعلها تتعلق بالاستراتيجية والمبدأية من الحكومة لكنه لم يخرق قرار التكتل ووافق عليه عندما اجتمعنا وقررنا بالاجماع اعطاء الثقة. لقد التزم بذلك ولم يحجب الثقة عن الحكومة بل غادر القاعة العامة ولم يصوت ضدها».

بيان برازيلي - لبناني في ختام زيارة الحريري:

دعم السلام وتوطيد العلاقات الثنائية

□ بيروت - «الحياة»

■ صدر في بيروت وبرازيليا امس بيان مشترك تضمن نتائج المحادثات التي اجراها رئيس الحكومة رفيق الحريري مع الرئيس البرازيلي فرناندو كاردوزو وغيره من المسؤولين ورجال الاعمال البرازيليين.

وجاء في البيان «تلبية لدعوة وجهها اليه رئيس جمهورية البرازيل الفدرالية فرناندو هنريك كاردوزو، قام رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية اللبنانية رفيق الحريري ووفد رفيع المستوى بزيارة رسمية للبرازيل بين ١١ و١٧ حزيران (يونيو) ١٩٩٥. وبحث الرئيسان كاردوزو والحريري في العلاقات الثنائية ودرسا المسائل الداخلية والدولية ذات الاهتمام المشترك في اطار الصداقة بين البلدين والعلاقات الممتازة والمعنى الكبير لهذه الزيارة التي يقوم بها وللمرة الاولى منذ ٤٠ سنة مسؤول رفيع المستوى من لبنان. واتفق الجانبان على البيان المشترك الآتي:

– اعرب الرئيس كاردوزو عن ارتياحه الى اهمية التقدم الذي سجل في لبنان في عهد الرئيس الياس الهراوي من وضع حد للحرب وعودة السلام وتثبيت الاستقرار السياسي، في ضوء الوضع الذي عرضه الرئيس الحريري.

– أكد الرئيسان كاردوزو والحريري دعم حكومتي بلديهما ارساء سلام عادل وشامل ودائم في الشرق الاوسط انسجاماً مع قرارات الامم المتحدة. وحضا على تطبيق كامل للقرار الرقم ٤٢٥. واكدا وجوب احترام استقلال لبنان وسيادته وسلامة اراضيه ضمن حدوده الدولية المعترف بها واعتبراه عاملاً اساسياً في عملية بناء السلام في الشرق الاوسط.

– شدد الرئيسان على تأكيد متانة العلاقات الثنائية.

– وفي اطار جدول اعمال للمستقبل، اظهر الرئيسان اهتمام بلديهما بتحقيق تعاون اكبر في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة والعلوم والتكنولوجيا والنقل ووافقا على البحث في احتمالات تعزيز التفاهم المشترك في مجالات التمويل وتشجيع الاستثمارات وتفادي ازدواجية الضريبة. وقررا البحث في احتمال توقيع اتفاق للتعاون الاقتصادي بين لبنان والبرازيل في اقرب وقت ممكن، والآلية لتحقيق ذلك تشكيل لجنة مشتركة تلتئم مداورة في برازيليا وبيروت.

– ووافق الطرفان البرازيلي واللبناني ايضاً على إسناد دور رئيسي الى القطاع الخاص في البرازيل ولبنان، ضمن عملية التوسيع والتعزيز للتعاون الاقتصادي الثنائي. واقترحا لذلك تكثيف عملية تبادل بعثات الخبراء بين البلدين.

– قرر الرئيسان اتخاذ تدابير للبحث في تحديث الاتفاق الثقافي الموقع العام ١٩٤٨ واتفاق الصداقة والتجارة والملاحة الموقع العام ١٩٥٤، في الوقت المناسب، مع تأكيد ادخال دينامكية اكبر للتعاون الثنائي في هذه الحقول. وسجل في ارتياح التقدم الذي تحقق من خلال تحديث اتفاق النقل العربي للعام ١٩٥١.

– اتفق الرئيسان على اهمية التعاون المشترك في المسائل القنصلية، نظراً الى كثافة المسافرين بين البرازيل ولبنان واقرا بأن التعاون الثنائي يمكن تعزيزه على تنسيق العمل بين السلطات المختصة في البلدين. وفي هذا الاطار، اقترحا البدء بالبحث للوصول الى اتفاق على تسليم المطلوبين والتعاون القضائي في الامور المدنية والقضايا العدلية.

– اكد الرئيسان انتماء بلديهما في وضوح وثبات الى المبادئ التي يكرسها القانون الدولي، والى شبكة الامم المتحدة، خصوصاً ما يتعلق منها بمسألة تقرير المصير للشعوب وسيادة الدول وعدم التدخل وايجاد حلول سلمية للاشكالات ونبذ كل اشكال التمييز على اساس العرق واللون والمعتقد والاصول الاتنية.

– وافق الرئيسان على الحاجة الى اصلاح ميثاق منظمة الامم المتحدة في شكل سيجعل هيكليتها واداءها يعكسان الحقائق الجديدة في النظام الجديد للعالم لكي تأتي منسجمة مع هدف تحقيق مزيد من الديموقراطية في العلاقات الدولية. واكدا اهمية منح مجلس الامن شرعية وفاعلية اكبر. وعندها فإن عدد الاعضاء الدائمين وغير الدائمين يجب ان يزداد. زيادة عدد الاعضاء الدائمين يفيد ايضاً الدول النامية التي تمتلك قوة التحرك على المستوى الجماعي مع اتفاق الرأي على ان هذا يمكن المجلس من ابراز افضل للتنوع في وجهات النظر والمواقف في عالم اليوم.

ولبنان يثمن دور دولة البرازيل كبلد له صفة تقليدية راسخة في اتجاه السلام والعمل في نشاط في عملية بناء اتفاقات التسوية.

– شدد الرئيسان على محاربتهما المخدرات وعملية استهلاكها بطريقة غير مشروعة، معتبرين انها آفة يجب محاربتها من دون هوادة، وان محاربة تهريب المخدرات احدى المهمات الملحة لاي دولة تلتزم القيم العليا للديموقراطية والضمان الاجتماعي في عالم اليوم.

– وجه الرئيس الحريري الى الرئيس البرازيلي، باسم الرئيس الياس الهراوي، دعوة الى زيارة لبنان رسمياً؛ وقبل الرئيس كاردوزو الدعوة شاكراً على أن يحدد موعدها لاحقاً عبر القنوات الديبلوماسية.

– وجه الرئيس الحريري باسمه وباسم الوفد المرافق شكره الحار الى شعب البرازيل وحكومتها على الحفاوة الكريمة والاستقبال الاخوي الذي لقيه خلال الزيارة.

ردود فعل وزارية ونيابية تستنكر التصعيد الاسرائيلي

□ بيروت - «الحياة»

■ سجلت امس ردود فعل عدة وزارية ونيابية على التصعيد الاسرائيلي في الجنوب وعلى تطورات العملية السلمية.

الفرزلي

واعتبر نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي ان قضية تلازم المفاوضات في المسارين اللبناني والسوري «ليست موضوع بحث وبمجرد ان تنطلق قضية الترتيبات الامنية السورية – الاسرائيلية، تنطلق بعد شهرين المفاوضات اللبنانية – الاسرائيلية». وتوقع الفرزلي مجيء وفود الى المنطقة بعد انتهاء محادثات واشنطن بين رئيسي الاركان السوري والاسرائيلي في السابع والعشرين من الشهر الجاري «لاستمزاج اراء القيادات» المعنية.

وعن مطالبة مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيليترو بانضمام لبنان الى معاهدات دولية خاصة بمكافحة الارهاب قال الفرزلي «ان الحديث عن هذا الموضوع مضخم» مشدداً على «ان اسرائيل هي التي تمارس الارهاب».

وقال وزير المغتربين علي الخليل: «ان اسرائيل عودتنا على عرقلة السلام العادل». واضاف «ان السلام الاسرائيلي يتناقض مع السلام العادل والشامل. والتصعيد الاسرائيلي دليل الى استمرار العدوان. وما نقوم به من مقاومة حق مشروع لنا وما تقوم به اسرائيل هو الارهاب الدولي بأجل مظاهره».

وناشد وزير الاقتصاد ياسين جابر المجتمع الدولي «الاسراع في تنفيذ القرارات الدولية ولا سيما القرار الرقم ٤٢٥ لدعم السلام الشامل والعادل في لبنان والمنطقة». واضاف «لم تعد تفاجئنا الاعتداءات الاسرائيلية اليومية على الجنوب والبقاع الغربي، خصوصاً هذا التصعيد العسكري المفاجئ الاخير».

فنيش

وقال النائب عن «حزب الله» محمد فنيش: «ان تهجير السكان من الجنوب سيكلف اسرائيل ضرب المستوطنات» معتبراً «ان صواريخ الكاتيوشا اوجدت نوعاً من توازن الرعب».

وقال فنيش في تصريح له: «ان حزب الله لم يتجاوز تفاهم تموز ولكن المقاومة تضطر للرد على تجاوزات العدو». واعتبر ان «اي حديث عن استيعاب ميليشيات لحد يخدم اسرائيل ويعطي ضمانات مستقبلية لها ونكون قد شجعنا العمالة لاسرائيل». ورأى «ان أي خائن يجب ان يعاقب في ضوء قانون العقوبات». واكد «ان حزب الله باق ومستمر مهما كانت الظروف ومهما كان هناك من تغييرات وتعديلات» واعتبر «ان التهديدات الاسرائيلية لم تصل الى الحد الذي وصلت اليه في تموز (يوليو) ١٩٩٣ والحديث عن تهجير مبالغ فيه لأن الاسرائيلي يعرف جيداً ان هذا الامر سيكلفه ايضاً قصفاً للمستوطنات وتهجيراً لسكانها وبالتالي التأثير على الاقتصاد الاسرائيلي وخصوصاً القطاع السياحي. ونحن على ابواب صيف والمستوطنات تلعب دوراً مهماً في الشأن السياحي الاسرائيلي» واعتبر ان «الحركة العسكرية الاسرائيلية صارت مقيدة وعندما تتجاوز حدوداً معينة فإن رد المقاومة يكون مؤلماً. ويسارع العدو الى محاولة تهدئة مخاوف المستوطنين بالحديث عن اتفاقات سلاح وان لا حل لهذا الوضع الاّ باتفاقات سلام».

واكد «ان المقاومة لا تبدأ في استخدام صواريخ بل تستخدمها للرد على العدوان. فإذا توقف العدوان الاسرائيلي على القرى فإن اسرائيل تعرف ان المقاومة ليست في حاجة لاستخدام الصواريخ في عملها لانها قادرة على الوصول الى عمق وجود جنود الاحتلال وضربهم».

شاتيلا: ندرس مقاطعة الانتخابات الفرعية

□ بيروت - «الحياة»

■ قال السيد كمال شاتيلا رئيس «المؤتمر الشعبي اللبناني» أمس انه اذا «لم يتخذ اركان الحكم التدابير الجادة لاجراء انتخابات نزيهة وحرة في بيروت من دون ضغوط على الناس وتسويق اعلامي رسمي لمرشح «الترويكا» واذا لم تصدر الحكومة لوائح الشطب خالية من الاخطاء، فان من بين الخيارات التي ندرسها باهتمام مقاطعة الانتخابات الفرعية لتأكيد عزلة السلطة عن الشعب، واحتجاجاً على تصرفات حزب «الترويكا» الحاكم، واستنكاراً للديموقراطية المظهرية المفرغة من المضمون، واصراراً على ضرورة ايجاد قانون انتخابات عادل ومتوازن وسلطة نزيهة ونظيفة».

واكد «ان بيروت ترفض ان تكون اقطاعية للمافيا المالية والميليشيات الانفصالية، وسيحافظ اهلها دائماً على طبيعتها وخصائصها ودورها الوطني الاصيل كعاصمة لكل اللبنانيين الاحرار».

جنبلاط: توقيع السلام سيحصل والخوف في غياب الهوية الوطنية

□ بيروت - «الحياة»

■ اكد وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط ان توقيع السلام «سيحصل» وان «الخوف الاول والاخير على لبنان هو في غياب الهوية الوطنية اللبنانية» ودعا الى «مواجهة المستقبل وحرب التطبيع» معتبراً ان «هذه الحرب ستكون اخطر بكثير من حرب اسرائيل وانعزال لبنان».

كلام الوزير جنبلاط جاء خلال رعايته ازاحة الستار عن نصب «شهداء بلدة عانوت» في اقليم الخروب بدعوة من وكالة داخلية الحزب الاشتراكي في الاقليم، في حضور السيد علي حمادة ممثلاً الوزير مروان حمادة والنواب علاء ترو وسمير عون وجورج ديب نعمة وايمن شقير وممثل للنائب نبيل البستاني ومفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو ونائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي دريد ياغي، ومستشار جنبلاط غازي العريضي.

وتحدث عدد من الخطباء، مطالبين بإنصاف الاقليم. وقال الشيخ الجوزو «لم نكن يوماً من الايام معتدين بل كنا مدافعين عن كلمة الحق والشرف والكرامة. وبعدما حققنا ما حققناه من انتصارات كبيرة في تلك الحرب القذرة التي فرضتها علينا اسرائيل وايدي الغرب، ارادت ان تتآمر على لبنان من خلال الطائفية والمذهبية فاردنا نحن مقاومة كل المعاني التي لعبت عليها اسرائيل والاستعمار الغربي».

ودعا الى الترفع عن الشعارات الطائفية والتعلق بالتعاليم الاسلامية الصحيحة وعدم استغلالها» مشدداً على «الوحدة بين المسلمين» منبهاً الى «محاولات للتجريح بالاسلام والتفريق بين المسلمين تحت شعارات دينية ضيقة».

بعده تحدث الوزير جنبلاط فقال «خلقنا لخير الاقليم وسنبقى معه، سنبقى معاً للمحافظة على روعته واصالته في التعايش وتأهيل التعايش وعودة المهجرين، ونستمد من الشهداء قوة لمواجهة المستقبل الذي يحمل في طياته مفاجآت، هناك اطراف يدلون علينا من هنا وهناك من الاقليم وغير الاقليم، من الاقليم العربي وبيروت العربية والجنوب العربي ولبنان العربي. وسنبقى في مقدم المواجهة».

واضاف «تطل علينا اصوات رسمية وغير رسمية لتفلسف التوقيع ومع الاسف سنوقع والتوقيع سيحصل. مصر وقعت ولم تطبع. سورية ان وقعت فلا خوف عليها. الخوف الاول والاخير على لبنان هو في غياب الهوية الوطنية الواضحة بتعدد المسالك الدينية والمذهبية والمدارس والجامعات. لذلك نستمد من الشهداء في بيروت والجنوب وكل المناطق قوة لنواجه المستقبل والحرب، حرب المستقبل وحرب مواجهة التوقيع التي ستكون اقوى بكثير من حرب اسرائيل وانعزال لبنان».

وختم «ستطل علينا حفنة من الانظمة والقوانين قد يمنعوننا من الاحتفالات التي نحيي بها تراثنا الاصيل. فلننتبه ولنتوحد ولنرتفع ونواجه المستقبل».

الى ذلك، علق الوزير جنبلاط على المرسوم الرقم ٦٦٧٠ الصادر عن وزارة الاشغال العامة الذي يلحظ تخطيط طرق حول قلعة بعلبك والبساتين المحيطة بها. وقال «ما هو نص المرسوم الذي من خلاله ستخترق البساتين الى جانب قلعة بعلبك، وبالتالي ستطوق هذه القلعة الجميلة، هذا الاثر العالمي، بشواهق الباطون الجديدة للاثرياء، فالى متى سيبقى هذا الاستهتار بمدينة الشمس بعلبك، التي اصبحت اليوم مدينة الظلام؟ بالامس القريب كان فيها اشجار شامخة جميلة قطعت لتوسيع الطريق لمصلحة بعض الناس، واليوم اذا نفذ هذا المرسوم فسيهدد بساتين بعلبك، والسؤال موجه الى المعنيين، الى وزير الثقافة بالتحديد ومدير الآثار: الى متى سيستمر هذا الاستهتار؟».

وكان جنبلاط رعى في المختارة مصالحة بين عائلتي عبد السلام من الفساقين وحيدر من بدنايل في حضور النائب اكرم شهيب والشيخ علي زين الدين والشيخ اديب حيدر والعميد عصام ابو زكي والعميد فريد حيدر ولفيف من الاهالي، على اثر الحادث الفردي الذي ادى الى وفاة سليمان توفيق حيدر. وشدد جنبلاط في كلمة على الصداقة والتحالف بين الجبل والبقاع.

أهالي مخيم عين الحلوة يرحبون بدخول السلطة... والسلطة غير مستعجلة

الخليوي والمال والمناقلات أدوات معركة النفوذ ومعارضو عرفات ومؤيدوه يقبضون من صندوق واحد

□ بيروت - من محمد شقير:

■ من يتسنى له دخول مخيم عين الحلوة قرب مدينة صيدا في الجنوب اللبناني، لا يحتاج الى جهود مضنية ليكتشف ان ما يقال في بيروت عن اسباب تجدد الاشتباكات بين مؤيدي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وخصومه، وفي طليعتهم الذين انشقوا عن حركة «فتح - اللجنة المركزية»، لا اساس له من الصحة، وبالاخص بالنسبة الى تصنيف المتقاتلين بين داعم لاتفاق غزة - اريحا ومعارض له.

ففي بيروت، تتحدث وسائل الاعلام استناداً الى البيانات الصادرة عن المسؤولين الفلسطينيين المحليين في عين الحلوة، حيال كل اشتباك يحصل، عن وجود خلاف سياسي، سرعان ما يتحول صراعاً مسلحاً بسبب التباين في الموقف من محادثات السلام، على خلاف ما تسمعه من ممثلي اللجان الشعبية الفلسطينية في مخيمات الجنوب الذين يقللون من تسييس المعارك، ويصنفون كل ما يحصل على انه يصب في خانة التناحر على السلطة والنفوذ وليس في سبيل الموقف من المفاوضات.

وقال احد مسؤولي اللجان الشعبية في عين الحلوة لـ «الحياة»: «نستغرب اشد الاستغراب عندما تتناولون الاشتباكات التي تندلع من حين الى آخر من زاوية قيام علاقة مباشرة لها بما يدور على جبهات المفاوضات، على رغم ان الذين يشرفون على ادارة المعارك يحاولون ان يصبغوها بطابع اقليمي لاستقدام الغطاء والدعم اللوجستي لهم من الاطراف المعنيين بالوضع في المخيمات، فلسطينية كانت ام سورية ام لبنانية من دون ان ننسى الدور «المتواضع» للجمهورية الاسلامية الايرانية في رعايتها المباشرة لعدد من التنظيمات الفلسطينية الحديثة العهد».

واكد المسؤول في اللجان الشعبية التي اصبحت تشكل المرجعية الوحيدة القادرة على التحرك بين الاطراف المتنازعين للضغط عليها من اجل التزام وقف اطلاق النار «ان اسباب القتال تعود في الدرجة الاولى والاخيرة الى تمادي المنافسة على النفوذ داخل المخيمات، وان المعارك اخذت تدار بواسطة الهاتف الخلوي الذي غزا المخيمات بدرجة ملحوظة، ويصعب عليك ان تقابل اي مسؤول او من ينصب نفسه في موقع المسؤولية، الا وبين يديه جهاز خلوي».

ودعا الى «عدم الاخذ بكل ما يقال عن اسباب الخلاف. وعدم الوقوع ضحية ما تتناقله وسائل الاعلام عندما تتحدث عن اسباب تجدد المعارك التي يستخدم فيها ما تبقى لدينا من سلاح متطور، فتاتي على بيوتنا وتحرق الاخضر واليابس»، مشيراً الى انه يستغرب في بعض الاحيان «تصاعد الحملات الاعلامية والتهديدات بين ابناء الصف الواحد من حركة فتح، خصوصاً انهم يلتقون في معظم الاحيان ليس بهدف البحث عن طريقة توفير بعض ما نحتاج اليه من متطلبات الحياة الكريمة او تامين الاموال اللازمة لايجاد الحلول لعدد من المشاكل الاجتماعية والمعيشية التي تتفاقم يوماً بعد يوم».

وتدخل مسؤول آخر في اللجان الشعبية ليقول: «قبل ثلاثة ايام من اندلاع المعركة الاخيرة في عين الحلوة بين ما يسمى بمؤيدي عرفات ومعارضيه، قيل لنا ان منير المقدح توجه الى مخيم الرشيدية والتقى سلطان ابو العينين، ناهيك باجتماعات مماثلة تعقد ليلاً وتضم في معظم الاحيان العدد الاكبر من الذين يتقاتلون في النهار».

وتابع ان «الفرمانات تصدر عن السلطة الفلسطينية في غزة، ونحن نسمع بها، ويقولون لنا ان فلاناً رقي الى رتبة مقدم او عقيد، وان آخر خفضت رتبته العسكرية، اضافة الى التشكيلات التي تصدر عبر الفاكس، وتنص على اجراء مناقلات، ما يسبب في غالب الاحيان تجدد الاشتباكات بسبب رفض المتضررين منها التزام اوامر القيادة وتعليماتها».

واكد المسؤول في اللجان الشعبية ان «المقدح ما زال في حركة «فتح» قبل ان يصدر القرار القاضي بفصله عن قيادة اقليم لبنان من غزة، ولا نعرف اسباب الخلاف بصرف النظر عن المواقف المعلنة التي يتبادلها واحد خصومه، سلطان ابو العينين المقيم في الرشيدية ولا يغادرها، ويقال لنا انه مطلوب للتحقيق الامني من اكثر من جهة لبنانية واقليمية (اي سورية)».

واضاف: «بالامس القريب كاد ان يقع اشتباك عند مخيم عين الحلوة، تعود اسبابه الى امور مالية، وقد اعلمنا ان ابو العينين وافق على صرف مبلغ قيمته ٧٠ الف دولار اميركي لعدد من المنضوين تحت لواء «فتح»، كمخصصات حددتها لهم القيادة في غزة».

ولفت الى ان «تيسير بركة وهو من فتح كلف الذهاب الى احد المصارف في صيدا، لصرف الشيك واحضار الدولارات نقداً لتوزيعها على عناصر الميليشيا. فقام بهذه المهمة ولدى وصوله الى مدخل المخيم تصدى له عناصر مسلحون كانوا في سيارات مدنية واخذوا منه ما في حوزته من اموال. اوقف بركة، واقتيد الى ثكنة محمد زغيب في صيدا، ولدى التحقيق معه اعترف بأن مرافقاً لسلطان ابو العينين، هو الذي قاد عملية السلب، وفر الى الرشيدية. وما زال موجوداً في حمايته، اضافة الى وجود بعض الاشخاص المطلوبين من السلطات اللبنانية للتحقيق معهم في حوادث معينة من سلب وتزوير للعملات الاجنبية. فابو العينين اصبح يشكل كتلة من المشاكل وبات يتصرف كانه «امبراطور» يفرض سيطرته على الرشيدية ولا يتجرأ على الخروج من المخيم».

واوضح المسؤول في اللجان الشعبية ان الوجود الاساسي في المخيم هو لحركة «فتح»، وان الآخرين «يستمدون قوتهم من الخلافات التي تحصل بين القيادة المتعددة الرؤوس في ظل حاجتنا الى المرجعية الفلسطينية التي تتولى الاشراف على ادارة شؤوننا. ولا تصدق ان الصراع يعود الى من يود حماية البندقية الفلسطينية. فالبندقية لم يعد لها من غرض سوى استخدامها في قتل الابرياء».

وسأل عن «الاسباب التي تدفع بالقيادة الفلسطينية في غزة الى الاستمرار في اغداق الاموال على الكادرات والمسؤولين في مقابل احجامها عن دعم المشاريع التي نحن في حاجة ملحة اليها. فالجميع، من مؤيدين ورافضين، يقبضون من الصندوق المالي في غزة، في وقت يعوز شعبنا الحد الادنى من مقومات العيش والحياة»، مشيراً الى ان «المشكلة التي حصلت اخيراً لن تحل لمجرد ان ابو العينين وافق على تسليم مسببيها، فالوضع يبقى على حاله يتفاوت بين التوتر والحذر الى ان يتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود في المفاوضات».

وتابع المسؤول نفسه «لم يعد هناك مشروع سياسي مستقل للفلسطينيين الموجودين في المخيمات، والبندقية اصبحت في خبر كان، بعد موافقة عرفات على اتفاق اوسلو، وبالطبع فإن غياب المشروع او انحساره جعل من الشعب الفلسطيني بمثابة فشة خلق للذين يتصارعون على السلطة الموهومة، في مقابل حال الضياع نظراً الى المصير المجهول الذي يتهددنا ولا نعرف المستقبل الى اين؟».

واضاف «في اعتقادي ان الدولة اللبنانية قادرة بواسطة «جندرما» ان تفرض سيطرتها على المخيم الذي بلغ حالاً من الاهتراء، ولا اعتقد ان هناك من يريد رفض العودة الى سلطة الدولة وسيادة القانون».

واكد ان «الورقة الفلسطينية بالمفهوم العسكري لم تعد في يد عرفات بل انتقلت الى يد الآخرين اي سورية ولبنان، ونحن من جانبنا نحرص على ان نتصرف كضيوف ننتظر ربع الساعة الاخير من المفاوضات، على رغم طول الانتظار وما يترتب عليه من نتائج».

مسؤول فلسطيني محايد قال لـ «الحياة» ايضاً «لا تأخذ في الحساب المواقف الصادرة عن الموالين والمعارضين. فالمعزوفة التي يعتمدونها لتبرير اسباب القتال اصبحت معروفة لدى الصغير قبل الكبير، ونحن وحدنا ندفع الثمن ما دامت القيادة لا تلتفت الينا، وتتعاطى معنا وفي معظم الاحيان بواسطة الذين يتقاتلون في العلن ويتوافقون في السر على اقتسام المخصصات الشهرية».

واضاف ان «المال بات العصب السياسي لاستمرار الموالين والمعارضين على مواقفهم التي لم يعد لها من مؤيدين سوى قلة من المنتفعين الذين لم يخلعوا حتى الساعة ثيابهم المرقطة، مع ان الاحتلال الاسرائيلي لم يعد يستهدفنا. وعندما نسأل هؤلاء عن مصيرنا يقولون لنا: انتم ما زلتم في البال، وان ابو عمار وعدنا بانه عندما تتوسع الرقعة الجغرافية للسلطة الفلسطينية سيبادر بتنظيم انتقالنا على رغم اننا غير مشمولين باتفاق غزة - اريحا، باعتبار ان غالبية سكان المخيمات هم من الجليل والساحل الفلسطيني المحتل».

واكد ان «مندوبين عن عرفات عادوا اخيراً الى ترويج احتمال معاودة البحث في امكان تامين انتقال المئات من الشبان للانخراط في الشرطة الفلسطينية. ومنهم من اخذ يعدد اللوائح التي ادخلت عليها تعديلات جذرية، لا تمت بصلة الى اللوائح التي كانت اعدت سابقاً عقب توقيع اتفاق غزة - اريحا».

وشدد المسؤول على وجوب «عدم التعاطي جدياً مع المواقف التي تصدر عن اسياد المخيمات الفلسطينية، اكانوا من الموالين ام من المنشقين ام من المنتفضين على قيادة عرفات».

وقال: «لا نجد اي تفسير لمعاودة الاشتباكات سوى الصراع على السلطة، مع انهم يتحدثون باللهجة نفسها ومؤداها ان من غير المسموح لأحد بالتلاعب بأمن المخيمات وبمصير شعبنا، او ان يطلق طلقة من رشاشه. اما بالنسبة الى المتقاتلين وجلهم من حركة «فتح»، فإنهم يتبادلون الاتهامات. فالمنشق منير المقدح يحمّل سلطان ابو العينين مسؤولية مباشرة حيال تجدد المعارك ويتهمه بانه وراء اشعال الساحة. ونحن من جانبنا نسعى جاهدين الى ترتيب الاجواء وضبط الاوضاع، وقد قررنا ان نعطي الوسطاء الفرصة الكافية، لاقناعه بتسليم المتهم بافتعال الاشتباك الى السلطة اللبنانية».

وقال ابو سالم مسؤول «الكفاح المسلح الفلسطيني» في عين الحلوة «لم يعد مسموحاً لأحد بأن يلعب بأمن المخيم، وهذا ينطبق علينا وعلى غيرنا. مرت علينا كل الفاعليات الفلسطينية ابان المعارك وتكلمت معنا بصريح العبارة ما مفاده: غير مسموح لأي شخص ان يطلق ولو طلقة واحدة. فالمخيم ليس مرتعاً لفلان او علتان. ونحن ملتزمون هذا القرار وقد اعتدي علينا - ويقصد بكلامه منير المقدح - ولم نكن طرفاً في القتال».

اما امين سر منطقة صيدا ابو وائل منتصر، فقال «الناس كلها مرعوبة بعد الحفلة الاخيرة، وانا لا ارى اي سبب سياسي لهذه الاشتباكات التي الحقت الاذى بالناس وبهدلتهم، والا لما كانت توقفت. فالمعركة تبدأ تحت عنوان ان فتح تتقاتل في ما بينها ولا علاقة لها بالمفاوضات، ونحن لدينا تعليمات بأن نسلم سلاحنا الى الدولة، ولو جاء عريف من الاجهزة الامنية وطلب منا ان نعطيه سلاحنا فلن نتردد».

واضاف «ان السلام تحول عبئاً علينا، ونحن اقرب الناس الى السلطة والشقيقة سورية، ولا نأخذ بأي كلام، يميناً وشمالاً، ونحن على استعداد لتنفيذ اي تعليمات تصدر عن الدولة المضيفة».

وختم منتصر «نحن اول من يتجاوب مع اي استحقاق سياسي. ولدينا تعليمات بالتعاون ولن تكون مشكلة في وجه اتفاق السلام بين سورية واسرائيل، وبين لبنان واسرائيل، في حال حصوله اليوم او غداً او بعد غد. فالذي يحصل هو حزازات، ولا يجوز تكبير الامور».

وقال الشيخ يوسف طحيبش الذي كان يستعد للتوجه الى المسجد في عين الحلوة لإلقاء خطبة الجمعة: «ان الوضع غير مريح ما دامت هناك ايد تعبث بأمن الشعب والقضية من اجل حسابات خاصة وفي سبيل بهرجة اعلامية. نحن لا نعتبر ان المعركة تدور بين المعارضين والموالين ما دام الجميع يقبضون من صندوق واحد. فالذي يحصل لا علاقة له بالدين ولا بالمبادئ».

وتابع ان «الاشتباك يحصل لحظة يريد عرفات ان يمد سلطته الى منطقة جديدة، في مقابل قيام الطرف الآخر بالضغط. البعض يتلقى اوامره من عرفات والبعض الآخر من خصومه، وحتى لا نظلمهم زيادة فكلهم مرتبطون باجهزة متعددة الرؤوس ولم تعد هناك مرجعية واحدة لشعبنا».

واضاف «ان الفاعل من فتح والمفعول به ايضاً من فتح. ونحن نتصرف وفق ما يقوله الشرع اي تحريم القتال العبثي الذي لا يخدم المقيم في المخيم او الذين يديرونه من الخارج».

ورأى بديع كريم قائد الميليشيا في «فتح»، ان «ما يحصل من حين الى آخر ما هو الا محاولة لامتصاص مرحلة الترقب التي نعيشها ولا اعتقد ان هناك شخصاً يقبل على نفسه حصول امور لا علاقة لها بعملية خلط الاوراق بمقدار ما انها تمت مباشرة الى عوامل شخصية».

وقبل ان تغادر عين الحلوة، قال لنا رجل مسن: «يا عمي خليهم يخلصونا من المفاوضات، حتى نعرف على اي فراش بدنا نتكي راسنا. الارض مش ارضنا ونحن ضيوف وان الاوان للذين يتقاتلون ان يدركوا ان الارض ليست ارضهم وعليهم ان يخافوا ربهم ويمتنعوا عن الفتك بهذا الشعب المسكين الذي لم يعد له من مكان يلجأ اليه».

وفي ضوء ما سمعناه من الموالين والمعارضين، اضافة الى عدد من وجهاء عين الحلوة لا بد من القول ان المخيم اصبح مطواعاً لدخول الدولة ساعة تشاء، ولم يعد هناك من يستطيع ان يقاوم عودة السلطة اللبنانية الى المخيم الاكبر الذي يحتضن الفلسطينيين والذي تحول في وقت من الاوقات «عاصمة موقتة» للفلسطينيين بعد خروج القيادة الفلسطينية من محلة الفاكهاني في بيروت بعد الاجتياح الاسرائيلي في حزيران (يونيو) ١٩٨٢.

فالجميع ينتظرون بفارغ الصبر ربع الساعة الاخير من محادثات السلام بعد القرار السوري - الاسرائيلي القاضي باستئناف الاجتماعات العسكرية على مستوى رئيسي الاركان في البلدين. وهم على ثقة ان المخيم لن يعص تنفيذ اي قرار بدخول السلطة اللبنانية، وهو القرار الذي ما زال مؤجلاً، حتى تستخدم الورقة الفلسطينية في يد المفاوض السوري، وربما اللبناني، تمهيداً لإدراجها على جدول اعمال المفاوضات المتعددة الاطراف. وهذا ما يؤكده مسؤول لبناني رفيع المستوى بقوله لـ «الحياة»: «لم تعد هناك مشكلة امام دخول الشرعية المخيمات. ويبقى علينا ان نختار التوقيت السياسي المناسب».

واستبعد المسؤول اللبناني ان يكون دخول الجيش وقوى الامن الداخلي المخيمات وضع على نار حامية، مشيراً الى ان «تجدد الاشتباكات بين الفلسطينيين يمكن ان يستهدف حرق الورقة الفلسطينية وعدم السماح لنا بصرفها في المفاوضات المتعددة باعتبار ان الوجود الفلسطيني سيبحث فيه في اطار ايجاد حل لمشكلة اللاجئين. والى ان يحين موعد دخول المخيمات، فإننا نستخدم الضغط السياسي لوقف الاشتباكات، حتى لا نضطر الى الدخول في وقت مبكر، خصوصاً ان استمرارها يضع صدقية الدولة على المحك. وهذا ما يدفعنا الى التلويح بالتدخل بهدف الضغط لإنهاء المعارك، بعدما انتهت الورقة الفلسطينية كورقة يمكن استخدامها في اللعبة الداخلية».

إن ربع الساعة الاخير من الانتظار اللبناني والفلسطيني على السواء، بات يجعل من دخول المخيمات قضية معلقة على طاولة المفاوضات لن تستخدم في مكان آخر.

تتعلق بالاعتراض على توقيف قائد «القوات» في وزارة الدفاع

مجلس الشورى يرفض دعوى محامي جعجع

□ بيروت - «الحياة»

■ يترقب كثيرون، على رغم تسارع التطورات الاقليمية والمحلية، الحكم الذي سيصدره المجلس العدلي، وهو اعلى هيئة قضائية في لبنان، السبت المقبل في دعوى اغتيال رئيس حزب الوطنيين الاحرار المهندس داني شمعون وعائلته، التي يحاكم فيها قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع وعدد من رفاقه وجاهياً وغيابياً.

وقبل اسبوع من صدور الحكم، في ختام محاكمة اعتبرت من اهم المحاكمات في تاريخ لبنان خصوصاً ان طرفيها المتهم والضحية كانا من الوجوه البارزة في الحرب اللبنانية، اصدر مجلس شورى الدولة اول من امس تقريراً عن الطعن الذي تقدم به محامو جعجع معترضين على توقيفه في وزارة الدفاع فرأى «عدم الفصل في المراجعة لانتفاء موضوعها».

ووقّع التقرير الرئيس المقرر في مجلس القضايا في مجلس الشورى رشيد حطيط وجاء فيه:

المستدعي: الدكتور سمير جعجع، وكلاؤه الاساتذة: ادمون نعيم وعصام كرم وموسى برنس واسعد ابي رعد.

المستدعى ضدها: الدولة. مجلس شورى الدولة (مجلس القضايا) تقرير الرئيس المقرر رشيد حطيط بعد التدقيق في اوراق المراجعة، تبين ما يأتي:

اولاً: «ان المستدعي تقدم بتاريخ ١٩٩٤/١٢/١ بمراجعة في وجه المستدعى ضدها طلب في نتيجتها الحكم:

١ - بقبول هذه المراجعة في الشكل لاستيفائها كل شروطها الشكلية.

٢ - بأن القرار المطعون فيه والصادر عن وزير الدفاع الوطني بتاريخ ٩٤/٦/٣٠ تحت الرقم ٧٤٢/د المتضمن انشاء سجون وامكنة توقيف في وزارة الدفاع الوطني هو قرار باطل بطلاناً مطلقاً ويعتبر بمثابة غير الموجود قانوناً.

٣ - استطراداً بإبطاله.

٤ - بتدريك الدولة الرسوم والمصاريف واتعاب المحاماة.

وقد ادلى المستدعي تأييداً لطلباته بالوقائع والاسباب الآتية:

- انه قبض عليه بتاريخ ٩٤/٤/٢١ من قوى الجيش اللبناني في قضية تفجير كنيسة سيدة النجاة، فاخضع للتحقيق الاولي في وزارة الدفاع الوطني، ثم اقتيد امام المحقق العدلي الذي اصدر مذكرة بتوقيفه فنفذت في حقه باستبقائه في الوزارة المذكورة.

- ان وكلاءه فوجئوا اثناء محاكمته امام المجلس العدلي بإبراز حضرة النائب العام التمييزي القرار المطعون فيه فطعنوا بهذا القرار امام المجلس طالبين اعتباره باطلاً بطلاناً مطلقاً وبمثابة اللاموجود، فرد المجلس العدلي الطلب.

- ان هذه المراجعة مستوفية كل شروطها الشكلية، خصوصاً ان القرار لم ينشر فضلاً عن كونه عديم الوجود ولا يخضع الطعن فيه لأي مهلة.

- ان القرار المطعون فيه لا وجود قانونياً له لمخالفته احكام الفقرتين الاولى والثالثة من المادة الـ ١٠٨ من قانون نظام مجلس شورى الدولة، لصدوره عن سلطة غير صالحة مطلقاً لإصداره، ولأنه مخالف للقانون والانظمة في هذا الصدد، ويشكل مساساً بالحريات العامة.

- ان تنظيم السجون ومحال التوقيف يتم بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بمقتضى احكام المادة الـ ٤٢٤ اصول جزائية، وبالتالي فإن انفراد وزير الدفاع بمثل هذا التنظيم يشكل تجاوزاً لصلاحياته ويجعل قراره معدوماً، ومن ثم يعتبر التوقيف حجزاً للحرية الشخصية كما اشارت اليه المادة الـ ٤٢٨ اصول جزائية في نهايتها.

ثانياً: «ان الدولة المستدعى ضدها اجابت في لائحتها المقدمة بتاريخ ٩٤/١٢/٢٨ طالبة رد المراجعة في الشكل واستطراداً في الاساس وتضمين المستدعي كل النفقات، وادلت بالاسباب الآتية:

في الشكل:

- ان القرار صادر عن سلطة مختصة وفقاً للمعاملات الجوهرية الملحوظة في القوانين والانظمة المرعية الاجراء في هذا الصدد، ولا سيما منها المادة الـ٩٤ من قانون العسكري، وبالتالي فإن القول بانعدام القرار وانتفاء مهلة الطعن فيه قول في غير محله ومستوجباً الرد.

- ان الطعن في القرار وارد خارج مهلة الشهرين المحددة في المادة الـ ٦٩ من نظام مجلس شورى الدولة، لانه نفذ في حق المستدعي قبل هذه المراجعة باشهر عدة، ويقتضي بالتالي رد المراجعة شكلاً لهذا السبب.

واستطراداً في الاساس:

أ - ان القرار المطعون فيه متخذ لحسن سير مرفق عام الامر الذي يجعل منه تدبيراً داخلياً، وهو بهذا الوصف لا يخضع للطعن امام قضاء الابطال لتجاوز حد السلطة.

ب - ان القرار المطعون فيه لا يلحق في حد ذاته ضرراً بالمستدعي السجين لانه اتخذ ضماناً لامنه وهو يراعي التدابير والاجراءات التي ترعى اوضاع السجناء ان لجهة المواجهة او الادارة الطبية او الخدمة الدينية.

ومن المعلوم ان القرار غير الضار لا يقبل طلب الابطال لتجاوز حد السلطة.

واكثر استطراداً في الموضوع:

- لا توجد محال توقيف خاصة لدى محاكم الجنايات والمجلس العدلي بمفهوم المواد الـ٢٦٢ و٢٧٤ و٢٨٥ من قانون اصول المحاكمات الجزائية، وبالتالي فإن الموقوفين والمحكومين يوضعون في السجون على اختلافها ويساقون امام المحقق والمحاكم عند الاقتضاء. ووضع المستدعي السجين في سجن وزارة الدفاع غير مشوب باي عيب معلل».

ثالثاً: «ان المستدعي تقدم بتاريخ ٩٤/١٢/٣١ بلائحة كرر فيها اقواله وطلباته واضاف:

- بقطع النظر عن وصف القرار المطعون فيه وتكييفه يبقى قابلاً للطعن بالابطال لتجاوز حد السلطة ما دام يلحق ضرراً به.

- ان الطعن بالقرار غير مقيد باي مهلة لافتئاته على سلطة مجلس الوزراء ورئيس الجمهورية واحتجاز المستدعي في زنزانة غير منشأة وفقاً لأحكام القانون والانظمة المرعية الاجراء في هذا الصدد وخصوصاً احكام المرسوم الرقم ١٤٣١٠.

- وفضلاً عما تقدم فإن المستدعي اوقف في زنزانة وزارة الدفاع قبل صدور القرار المطعون فيه، والذي لم يعلم بوجوده في كل حال قبل اعلانه من جانب النائب العام التمييزي في جلسة ١٩٩٤/١١/١٩».

رابعاً: «ان الدولة تقدمت بتاريخ ٩٥/٣/٢٣ بلائحة مرفقة بمستند ادلت فيها بوجوب رد المراجعة لانتفاء موضوعها بعد صدور المرسوم الرقم ٦٢٣٦، في ٩٥/١/١٧ المنشور في الجريدة الرسمية (العدد رقم ٣ تاريخ ٩٥/١/١٩) وقد نصت المادة ٧٨ منه على ما يأتي: «تلغى جميع النصوص المخالفة لأحكام هذا المرسوم ويسترد القرار الصادر عن وزير الدفاع الوطني رقم ٧٤٢/د تاريخ ١٩٩٤/٦/٣٠» (المطعون فيه).

وبناء على ما تقدم، وبما ان المستدعي يطلب الحكم باعتبار القرار المطعون فيه باطلاً بطلاناً مطلقاً ومنعدم الوجود واستطراداً تقرير ابطاله لأسباب عددها وفصلها في استدعاء المراجعة واللوائح اللاحقة، وبما ان المستدعى ضدها بعدما طلبت رد المراجعة في الشكل والاساس تقدمت لاحقاً بلائحة ادلت فيها بوجوب رد المراجعة لانتفاء موضوعها بعد صدور المرسوم الرقم ٦٢٣٦ تاريخ ٩٥/١/١٧ الذي نص صراحة في مادته الثامنة والسبعين على استرداد القرار المطعون فيه، وبما انه ولئن كان القاضي ملزماً من حيث المبدأ بالفصل في المنازعات التي تعرض عليه، فإنه يعفى من هذا الموجب في حالات معينة منها حال انتفاء موضوع النزاع، وبالتالي فإن الادلاء بالسبب المعفي من الفصل في المراجعة يتقدم ما عداه من المسائل المثارة من فريقي النزاع، وبما انه يتبين من المستند المدلى به من المستدعى ضدها:

- صورة عن الجريدة الرسمية المنشور فيها المرسوم رقم ٦٢٣٦، بتاريخ ١٩٩٥/١/١٧ ان هذا المرسوم نص في مادته الرقم ٧٨ على استرداد القرار المطعون فيه، وبما ان الغاية من الطعن تحققت بالاسترداد فتكون المراجعة امست دون موضوع وليس ثمة ما يوجب الفصل فيها. لهذه الاسباب، ارى عدم الفصل في المراجعة لانتفاء موضوعها».

إتفاق لبناني - سوري لشراء طاقة كهربائية للشمال

□ بيروت - «الحياة»

■ وقّع المدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان المهندس مهيب عيتاني والمدير العام لمؤسسة الانتاج والتوزيع للطاقة في سورية زكي عودة اتفاقاً لشراء لبنان من سورية بين خمسين ميغاوات ومئة من الطاقة الكهربائية لتزويد شمال لبنان بها على مدى ١٨ شهراً.

تم توقيع الاتفاق في دمشق في حضور وزير الموارد المائية والكهربائية ايلي حبيقة ونظيره السوري منيف عاصم الظهر والامين العام للمجلس الاعلى اللبناني - السوري نصري خوري. وينتظر ان يوضع موضع التنفيذ خلال الايام القليلة المقبلة وتحديداً بدءاً من اول تموز (يوليو) المقبل.

يذكر ان منطقة الشمال تحتاج الى نحو ١٢٠ ميغاوات من الكهرباء، تؤمن مؤسسة كهرباء لبنان ٤٥ منها الآن. وعلمت «الحياة» انه من اجل تامين الباقي خلال المدة التي سيتم فيها بناء محطتي البداوي (في الشمال) والزهراني (في الجنوب) التي تتطلب سنة ونصف السنة لتزويد لبنان الطاقة على مدى ٢٤ ساعة، ان اتفاقاً تم مع السلطات السورية على استئجار كمية من الطاقة الكهربائية خلالها، باسعار تقارب السعر الرسمي اللبناني. وذكرت المعلومات ان الاتفاق سيؤدي الى تسعير الكيلوات / ساعة من الكهرباء بنحو اربع سنتات ونصف السنت وهو خاضع للتعديل وفق سعر الفيول.

معلناً يوم الأربعاء يوماً وطنياً للاضراب الشامل تضامناً مع المعتقلين

عرفات: اسرائيل تتصرف وكأنها نسيت أن اتفاقنا الموقع معها سياسي وليس أمنياً

□ غزة - من حسين حجازي:

■ قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه كان يفترض بحسب الاتفاقات التي وقعناها مع اسرائيل اطلاق المعتقلين قبل ثمانية شهور، لكن الذي حدث هو انهم بدل ان يفرجوا عنهم، زاد عدد المعتقلين في السجون الاسرائيلية عما كان عليه، وذلك تحت ذرائع اقل ما يقال فيها انها لا تستند الى اسس دقيقة وتتنافى مع اتفاقي اوسلو والقاهرة.

وأضاف عرفات الذي كان يتحدث امام مؤتمر صحافي بحضور اركان سلطته في مركز رشاد الشوا يوم امس لاظهار تضامن السلطة الفلسطينية مع اضراب المعتقلين الفلسطينيين المقرر ان يبدأ يوم الاربعاء: «ان ما نطلبه ليس المستحيل، او القمر، ولكن تنفيذ الاتفاقات وفي مقدمها الافراج عن المعتقلين، حتى وان كان في صورة تدريجية على مراحل».

وقدم عرفات إيجازاً متشائماً للوضع الذي تسير عليه المفاوضات مع اسرائيل. وكشف انه في آخر اجتماع عقده في مكتبه في غزة مع وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز وبعد ذلك في اللقاء مع هذا الاخير في المغرب في حضور العاهل المغربي الملك الحسن الثاني قال له بيريز انه «لا يوجد مبرر لانزعاجكم لاننا قدمنا وعداً وسننفذ هذا الوعد الذي اتفقنا عليه في الأول من تموز (يوليو). فقلت له: ان الموعد هو في الاول من حزيران (يونيو)، فقال بيريز: ليكن في منتصف حزيران (يونيو). فاجبته ليكن، لكنكم لن تنفذوا هذا الموعد. ولا اريدكم ان تقدموا هذا التعهد لي، وانما للملك الحسن الثاني الذي هو رئيس القمة المصغرة ولجنة القدس». وتابع عرفات: «لقد كانت البداية منذ اللحظة الأولى لتوقيع الاتفاق، عندما قالوا عبارتهم الشهيرة: لا توجد مواعيد مقدسة. ثم لا توجد لدى السلطة الميزانية الكافية لكي تتسلم الضفة الغربية. واخيراً اخرجوا (الاسرائيليون) قضية الأمن من كم الحاوي. وظلوا يرددون الأمن... الأمن... الأمن، وكأن الاسرائيليين نسوا انهم وقعوا معنا اتفاقاً سياسياً وليس أمنياً».

وتساءل عرفات: «لكن عن أي أمن يتحدثون اذا كانت وثائق الهويات المزورة التي اكتشفناها وعددها ١٥٠٠ وثيقة تعكس حقيقة ان الثغرة الامنية توجد عندهم وليست عندنا» وبعد ان قدم للصحافيين عينات من هذه الهويات والوثائق التي ضبطتها السلطة الفلسطينية للتدليل على صحة أقواله أجاب عرفات عن سؤاله، بأنه ليس هناك من معنى لهذا الاصرار على التذرع بالأمن، سوى التهرب من تنفيذ الاتفاقات».

وقال عرفات: «هذا الكلام تحدثنا فيه بوضوح مع نائب الرئيس الاميركي آل غور ورئيس الوزراء البريطاني (جون) ميجور والمستشار الالماني (هيلموت) كول ومع وزير الخارجية الروسي (اندريه) كوزيريف ومع (وزير الخارجية الاميركي وارن) كريستوفر ووزراء الترويكا الأوروبية والصين واليابان ودول عدم الانحياز، والمجموعة الافريقية والجميع تفهم موقفنا. وقد ظهر هذا الفهم خلال التصويت الأخير في مجلس الأمن الدولي، حيث صوتت الى جانبنا ١٤ دولة مقابل الفيتو الاميركي الذي ظهر وحيداً».

وطالب عرفات حكومة اسرائيل باسم الشعب الفلسطيني الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين بغض النظر عن هوياتهم العربي قبل الفلسطيني. والمعتقلات والأولاد كاشفاً انه تلقى من اسرائيل وعداً «بالافراج عن ست منهن». وقال انه يكرر رجاءه وطلبه وإلحاحه للبدء بالافراج عن هؤلاء المناضلين المعتقلين «إذا أمكن مرة واحدة. واذا لم يمكن فعلى دفعات الى ان يتم الافراج عنهم جميعاً. لانه لا يعقل ان نتحدث عن السلام، وهناك معتقلون يتعذبون ويتألمون ولانه اذا كان هناك سلام فيجب ان يعم الجميع، ويتمتع به الجميع».

ومضى قائلاً: «لقد كنا اتفقنا معهم (الاسرائيليين) في القاهرة على هذا الافراج التدريجي. لكننا الآن اخذنا قرارنا في اجتماع الحكومة يوم السبت بدعوة الشعب الفلسطيني باسره، للوقوف الى جانب هؤلاء المعتقلين المناضلين» الذين وصفهم برفاق الطريق. وأعلن عرفات ان يوم الأربعاء المقبل يوم وطني للاضراب الشامل تضامناً مع المعتقلين الذين قرروا البدء بهذا الاضراب عن الطعام.

وسئل عرفات عن الشروط التي تضعها اسرائيل لاطلاق المعتقلين مقابل اشخاص مطلوبين، فاجاب ان الشروط الاسرائيلية كثيرة، وهي كل يوم تزداد عن اليوم الذي يمضي. ولكن هذه الشروط تتعارض مع ما وقعناه في واشنطن.

وعن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية قال عرفات: «انا اتحدث عن كل الاراضي الفلسطيني. وليست هناك انتخابات تحت الاحتلال، كما ليس هناك بيت لحم او نابلس او جنين (وحسب)، ولكن الانسحاب يجب ان يشمل كل الأراضي بما فيها المخيمات، والقرى، وحتى مضارب البدو» نافياً صحة ما قالته صحيفة «هارتس» يوم أمس، من ان اسرائيل عرضت الانسحاب من بعض المدن في تشرين الثاني (نوفمبر) وعن اخرى في نيسان (ابريل) المقبل واصفاً هذه المعلومات بانها «إرهاصات صحافية».

الى ذلك (رويتر)، اكدت مصادر فلسطينية في غزة ان معتقلين فلسطينيين في سجون اسرائيل بداوا امس الاحد اضراباً عن الطعام للمطالبة بإطلاق سراحهم.

وقال ناطق باسم لجنة السجناء في قطاع غزة المتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني لـ «رويتر» ان جميع المعتقلين الذين يزيد عددهم على خمسة آلاف فلسطيني في سجون اسرائيل بداوا امس اضراباً عن الطعام لأجل غير مسمى يكتفون فيه بتناول الماء والملح.

بيد ان سلطات السجون الاسرائيلية قالت ان من بين ٣٤٥٠ سجيناً لديها انضم بضع مئات فقط من السجناء في سجن جنيد في مدينة نابلس (الضفة الغربية المحتلة) الى الاضراب ورفضوا الطعام.

وقال الجيش الاسرائيلي انه يتحرى عن عدد المعتقلين الفلسطينيين المشاركين في الاضراب.

الرئيس ياسر عرفات خلال مؤتمره الصحافي امس في غزة. (رويتر)

عرفات يستقبل وفداً من الاتحاد الاوروبي

■ غزة - رويتر - اجرى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات محادثات امس الأحد مع وفد من الاتحاد الاوروبي بشأن نشر مراقبين دوليين لمراقبة الانتخابات الفلسطينية.

وقالت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان عرفات «كرر ان الانتخابات ستكون مفتوحة لمشرفين دوليين في كل مراحلها وان السلطة الوطنية الفلسطينية ستحترم خطط العمل التي سيقدمها الاتحاد الاوروبي بشأن الانتخابات».

ويسعى مفاوضون فلسطينيون وأسرائيليون الى الاتفاق على تفاصيل اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية تمهيداً لاجراء الانتخابات الفلسطينية في حلول موعد الاول من تموز (يوليو) المقبل.

وسينسق الاتحاد الاوروبي شؤون قوة المراقبين. وسيأتي نصف المراقبين من بلدان الاتحاد الاوروبي والنصف الآخر من الولايات المتحدة وروسيا ومصر والأردن وكندا والنروج اضافة الى مندوبين من الامم المتحدة وهيئات غير حكومية.

ونقلت «وفا» عن عرفات قوله لوفد الاتحاد الاوروبي ان الانتخابات لن تجرى الا اذا انسحب الاسرائيليون من كل المناطق المأهولة في الضفة الغربية «بما في ذلك المدن والقرى والمخيمات».

مئات المعتقلين الفلسطينيين يبدأون اضراباً مفتوحاً عن الطعام في سجن جنيد

■ نابلس (الضفة الغربية) - أ ف ب - بدأ نحو ٧٠٠ سجين فلسطيني في سجن جنيد قرب نابلس (الضفة الغربية المحتلة) امس الاحد اضراباً مفتوحاً عن الطعام مطالبين بالافراج عن جميع السجناء الفلسطينيين من دون استثناء قبل توقيع اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي بين الجانب الفلسطيني والجانب الاسرائيلي.

وطالب المعتقلون الفلسطينيون في بيان «باطلاق سراح المعتقلين وفق جدول زمني متفق عليه ومقبول على ان تكون اولويات الافراج للنساء وعددهن نحو ٣٠ ومن ثم الاشبال» الذين يقدر عددهم بـ ١٥٠ سجيناً.

وقال رئيس «نادي الاسير الفلسطيني» عيسى قراقع لوكالة «فرانس برس»: «ان الاسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية الاخرى سيلجأون الى اضراب عن الطعام على خطوات ويتبعون سجن جنيد».

وأضاف ان المعتقلين المضربين يطالبون ايضاً «باطلاق سراح المرضى والمعوقين والجرحى وكبار السن الذين قضوا فترات طويلة في السجون» بالاضافة الى «الاسرى العرب من الدول العربية وعددهم ١٩١ سجيناً» من الأردن وسورية ومصر والعراق بالاضافة الى ٧٠ عربياً من اسرائيل.

وطلب المعتقلون من السلطة الوطنية ايجاد حل سياسي لمشكلتهم قبل توقيع الاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة. وأكدوا رفضهم ان تجرى الانتخابات وهم داخل السجون الاسرائيلية. وطالب المضربون المواطنين الفلسطينيين بمقاطعة الانتخابات في حال اجرائها وهم داخل السجون.

سكان جنين يخشون عزل مدينتهم عن قراها بموجب خطة اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي

■ جنين، الضفة الغربية المحتلة - أ ف ب - يستعد نحو ألف شرطي من قوات الأمن الفلسطينية في أريحا وغزة للتحرك والانتشار في مدينة جنين في الضفة الغربية المحتلة فور انسحاب الجيش الاسرائيلي منها في اطار اعادة انتشاره، الا ان سكان هذه المدينة لا يخفون قلقهم من تحول مدينتهم الى جزيرة معزولة عن القرى المحيطة بها وباقي الضفة الغربية المحتلة.

وعلى اطراف مدينة أريحا تنتظر «قوات الاقصى» التابعة للشرطة الفلسطينية بفارغ الصبر أمر الانتقال الى مدينة جنين لتسلم زمام الامن فيها مكان الجيش الاسرائيلي الذي يفترض ان يعيد انتشاره قبل الأول من تموز (يوليو) المقبل في الضفة الغربية المحتلة وفقاً لاتفاق فلسطيني اسرائيلي تمهيداً لاجراء انتخابات مجلس الحكم الذاتي.

ويقول رئيس الأمن الوقائي في منطقة جنين أحمد جرادات «نحن نعد الآن في أريحا نحو مائة من عناصرنا من منطقة جنين للقيام بالمهمات الأمنية التي ستناط بهم وبقوات الامن الاخرى التي ستنتشر مكان الاسرائيليين».

ويقترح الاسرائيليون بدء عملية اعادة انتشار جيشهم أولاً في مدينة جنين التي يسكنها ٣٠ ألف فلسطيني اضافة الى أحد مخيمات المدينة. وسيعني هذا الامر انسحاب الجيش الاسرائيلي من مساحة سبعة كيلومترات ونصف كيلومتر مربع فقط بينما يطالب الفلسطينيون في جنين بأن يشمل الانسحاب كامل منطقة جنين.

ويسكن منطقة جنين ٢٠٠ ألف فلسطيني يتوزعون على ٦٤ قرية وخمس بلدات ومخيمين فوق مساحة الف كيلومتر مربع. اما المستوطنات الاسرائيلية فعددها في هذه المنطقة ثماني وهي صغيرة وقليلة السكان.

ويحد منطقة جنين من الشمال مدينتا الناصرة وحيفا ومن الشرق الخط الاخضر المؤدي الى بيسان ومن الغرب عدد من القرى العربية الاسرائيلية مثل أم الفحم بشكل خاص ومن الجنوب مدينة نابلس.

وأوضح جرادات ان الانسحاب من جنين أولاً يعود الى ان «منطقة جنين تعتبر معقلاً لحركة فتح ولا توجد قاعدة شعبية لحركة حماس فيها، اضافة الى ان عدد المستوطنات الاسرائيلية فيها قليل».

ويقول أحد قياديي حركة «فتح» في المدينة قدورة موسى: «ان الاسرائيليين يرفضون الانسحاب من جنين وقراها ويقولون انهم يخشون من تكرار تجربة غزة وقيام عمليات عسكرية ضدهم ويريدون اختبارنا اولاً».

ويضيف موسى: «نحن اوضحنا للقيادة الفلسطينية تخوفنا من جنين أولاً فمدينة جنين تعتمد على قراها اعتماداً كلياً، ولا نستطيع ان نعزل المدينة عن قراها ومحيطها فالناس تتحرك بحرية بين المدن والقرى واذا ما اعيد الانتشار في جنين فقط فستغرق الناس في بحر من الحواجز العسكرية الاسرائيلية».

ويتابع موسى: «اننا صنعنا السلام مع الاسرائيليين كي نجعل شعبنا يشعر بالامان والاستقلال وليس لنزيد وطأة الاحتلال عليه ومعاناته من جراء الحواجز».

ولا يبدو في مدينة جنين أي مظهر من مظاهر الاستعداد بين السكان لاستقبال وضع جديد أو لاعادة الانتشار. ولم يباشر بأي نوع من المشاريع الجديدة سواء الاقتصادية أو التجارية.

كما لا توجد اي مظاهر لتحرك الجيش الاسرائيلي من داخل المدينة اذ لا يزال مقر الحكم العسكري الاسرائيلي وسط المدينة يعج بالجنود القادمين والخارجين منه وتتجول سيارات «حرس الحدود» الاسرائيلي في وسط المدينة.

«لن نكرر عزل أريحا عن باقي الاراضي الفلسطينية»

عريقات: مستحيل اجراء الانتخابات في وجود قواعد عسكرية اسرائيلية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اكد الدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الوطنية الفلسطينية «استحالة موافقة الجانب الفلسطيني على اجراء الانتخابات في ظل بقاء اي قواعد عسكرية في أي منطقة مأهولة بالسكان في المرحلة الاولى من مراحل اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي». وقال في تصريحات لاذاعة «صوت العرب» امس إن هناك «محاولات اسرائيلية حالياً للتحلل مما تم التوقيع عليه في واشنطن» مشيراً الى ان «المشكلة الملحة حالياً مع الجانب الاسرائيلي هي اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي التي يمثل الموقف منها هوة عميقة تفصل بين الجانبين. فالجانب الاسرائيلي يحاول التحلل مما جاء بشأنها في اعلان المبادئ، بينما يصر الجانب الفلسطيني على التطبيق الكامل والحقيقي لما نص عليه الاعلان، خصوصاً التشديد على ان خروج الجيش الاسرائيلي هو خروج بلا عودة ويتزامن مع نشر القوات الفلسطينية التي ستكون مسؤولة عن النظام العام واجراء الانتخابات». واوضح ان المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية الحالية وتلك التي ستستأنف في القاهرة غداً الثلثاء «لا تهدف الى التوصل لاتفاقات جديدة وانهما تهدف الى ايجاد اليات لتنفيذ ما اتفق عليه في اتفاقي أوسلو والقاهرة» مشددا على ان الفلسطينيين «لن يقبلوا باقل من الحفاظ على الوحدة الجغرافية لقطاع غزة والضفة الغربية ولن يسمحوا بفرض امر واقع اسرائيلي كالذي حدث في تجربة عزل اريحا عن بقية الاراضي الفلسطينية من خلال اقامة الحواجز».

وعن زيارة الرئيس ياسر عرفات لتركيا اليوم قال عريقات إن الزيارة «تهدف الى اطلاع القيادة التركية على تطورات عملية السلام والمخاطر المترتبة على عدم انجاز الاتفاق المرحلي مع الحكومة الاسرائيلية بحلول الاول من شهر تموز (يوليو) المقبل».

ونفى السيد زهدي النشاشيبي وزير المال في السلطة الوطنية الفلسطينية ما نشرته صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية أمس عن وجود شركة فلسطينية يرأسها الرئيس الفلسطيني برأسمال قدره ١٥ مليون دولار لشراء اراض في القدس الشرقية قبل الدخول في مفاوضات الحل النهائي لمستقبل المدينة.

وقال النشاشيبي في تصريح خاص لوكالة «انباء الشرق الاوسط» المصرية امس: «إن كل ما نكرته الصحيفة غير صحيح وان الخطاب الذي تستند اليه وتدعي انه موجه من وزير المال النشاشيبي الى سمير حليلة مدير المجلس الفلسطيني للتنمية الاقتصادية واعادة الاعمار (بكدار) مزور وغير صحيح».

وكانت الصحيفة الاسرائيلية ذكرت أن هذه الشركة يساهم فيها عدد من الراسماليين الفلسطينيين ومستشاري الرئيس عرفات بهدف شراء اراض في القدس من اليهود.

رئيس الأركان الاسرائيلي يقطع مناورات عسكرية لأن مستواها «غير كاف»

■ القدس المحتلة - أ ف ب - كشفت صحيفة «دافار» المستقلة أمس الاحد ان رئيس أركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك قطع أخيراً مناورات مهمة كانت تجرى على مستوى فرقة عسكرية بعد ان اعتبر ان مستوى تنفيذها لم يكن «كافياً».

وشاركت في هذه المناورات السنوية التي تجرى بالذخيرة الحية وحدات من المدرعات والمدفعية والمشاة والهندسة والطيران. وكان يشرف عليها بالإضافة الى الجنرال شاحاك قائد المنطقة العسكرية في شمال اسرائيل الجنرال اميرام ليفين وقائد القوات البرية الجنرال زيف ليفنيه وعدد كبير من كبار الضباط.

وقطع رئيس الاركان المناورات معتبراً انها «ليست على المستوى المطلوب».

وتم تشكيل لجنة تحقيق عسكرية في الامر واوضح مسؤولون عسكريون كبار لصحيفة «دافار» ان «هذه المناورات الرديئة سجلت يوماً قاتماً في تاريخ المدرعات في اسرائيل».

ولم توضح الصحيفة تاريخ بدء هذه المناورات ولا تاريخ قطعها.

يذكر ان الجنرال اميرام ليفين الذي يشغل منصبه منذ فترة قصيرة كان وجه تهديدات مباشرة الى «حزب الله» الذي ينشط في جنوب لبنان.

طعن اسرائيلي بسكين في القدس الشرقية

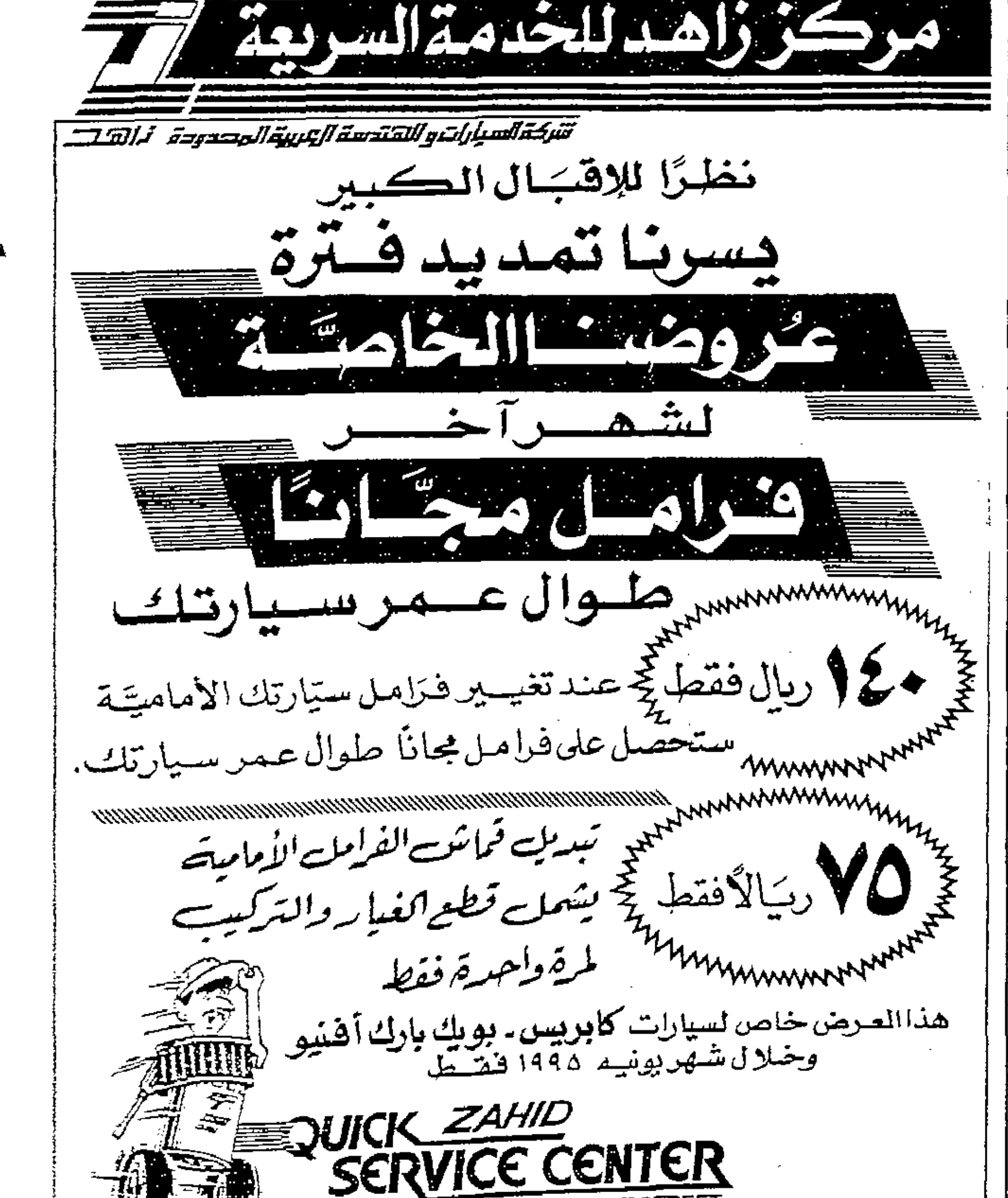
■ القدس المحتلة - ا ف ب - اعلن الناطق باسم الشرطة في القدس ان اسرائيلياً تعرض للطعن بسكين امس الاحد في أحد احياء القدس الشرقية.

واصيب الرجل، وهو من اليهود المتشددين، بجروح طفيفة في الظهر في اثناء سيره في أحد ازقة القدس القديمة، ونقل الى أحد مستشفيات المدينة.

واعلن شموئيل بن روبي ان الشرطة و«حرس الحدود» قاما بعملية مطاردة بحثاً عن الشخص الذي طعنه.

واضاف الناطق ان هذا الحادث رفع الى خمسة عدد الاسرائيليين الذين طعنوا في القدس الشرقية خلال الشهرين الماضيين.





على رغم اعتراض بعض الساسة الاسرائيليين

وزير الخارجية الارلندي يصر على زيارة "بيت الشرق" في القدس الشرقية

■ القدس المحتلة - أ ف ب - أكد وزير الخارجية الارلندي دك سبرينغ امس الاحد انه مصر على زيارته لـ «بيت الشرق» مقر الهيئات الفلسطينية في القدس الشرقية الذي يعتبر المقر غير الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية على رغم العاصفة السياسية التي أثارتها هذه الزيارة في اسرائيل.

ورفض الرئيس الاسرائيلي عازر ويزمان استقبال سبرينغ مقاطعاً للمرة الأولى وزير خارجية يقوم بزيارة رسمية الى اسرائيل.

واوضح سبرينغ ان زيارته لـ «بيت الشرق» غداً الاثنين لن يكون لها سوى طابع خاص. وصرح للصحافيين: «زيارتي هي للمجاملة تلبية لدعوة من الفلسطينيين». واضاف الوزير الارلندي الذي يقوم بجولة في الشرق الأوسط «انني اتعامل معهم بشكل متوازن كما افعل مع الحكومة الاسرائيلية. وهذه الزيارة تتفق مع سياسة الاتحاد الاوروبي».

وكان وزير الشرطة الاسرائيلي موشي شاحال اقترح الغاء زيارة سبرينغ لاسرائيل.

لكن وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز حاول تهدئة الاجواء معارضاً اقتراح شاحال ومبتعداً عن قرار الرئيس الاسرائيلي.

وقال بيريز: «تجاوز شاحال صلاحياته، اما الرئيس فهو «حر في اعتباراته». وتابع: بما ان وزير الخارجية الارلندي اوضح ان زيارته لبيت الشرق هي زيارة مجاملة وليس بنية اجراء محادثات مع السلطة الفلسطينية ليس لدينا من الناحية القانونية اي اعتراض».

وكان سبرينغ وصل مساء امس السبت الى تل ابيب في اول زيارة لوزير خارجية ارلندي لاسرائيل منذ ٢١ عاماً. واجرى مفاوضات مع بيريز في القدس بعد ان اجرى محادثات مع نائب وزير الدفاع موردخاي غور في تل ابيب. واستقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الوزير الارلندي قبل توجهه (سبرينغ) مساء الى غزة للقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

تجدر الاشارة الى ان اسرائيل تحظر على منظمة التحرير الفلسطينية القيام باي نشاط ديبلوماسي في الأراضي الاسرائيلية وفي القدس الشرقية التي احتلتها وضمتها في العام ١٩٦٧ وحيث يوجد بيت الشرق. ويسعى الفلسطينيون الى جعل القدس الشرقية عاصمة لدولتهم في المستقبل. وبحسب اعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي الموقع في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ من المفترض البحث في موضوع القدس ابتداء من أيار (مايو) ١٩٩٦.


وزير الخارجية الاسرائيلي مستقبلا نظيره الارلندي

اللجنة الفنية الرباعية تعقد اجتماعاً في القاهرة في ٢ تموز

الاطراف العربية في مفاوضات النازحين تريد تجاوز صيغة أوسلو الجزئية

□ القاهرة - من محمد علام:

■ تعقد اللجنة الرباعية الفنية التي تضم مصر والأردن واسرائيل وفلسطين للبحث في عودة نازحي ١٩٦٧ اجتماعها الثاني في القاهرة في الثاني من تموز (يوليو) المقبل. وكانت عقدت اجتماعها الاول في بئر سبع في اسرائيل هذا الشهر.

وهذه اللجنة كانت النتيجة الوحيدة التي أسفر عنها الاجتماع الأول للاطراف الاربعة على مستوى وزراء الخارجية الذي عقد في عمان في السابع من نيسان (ابريل) الماضي، اذ أوكل الوزراء الى اللجنة البحث في عودة النازحين الفلسطينيين وفق جدول زمني. وتحديد حجم النازحين وتعريف النازح ابرز مشكلة فيما تضع اسرائيل شروطاً للعودة.

وتستند اعمال اللجنة التي قررت عقد اجتماعها الثالث في غزة مطلع آب (اغسطس) المقبل الى اتفاق أوسلو الذي تضمن عودة الذين «شردوا» نتيجة حرب ١٩٦٧ شرط «عدم الاخلال بالأمن» بينما تضيف الاطراف العربية الى هذا الاتفاق قرار مجلس الامن الرقم ٢٣٧ (العام ١٩٦٧) الذي نص على حق الفلسطينيين الذين نزحوا بسبب العمليات الحربية في العودة.

ولا يوجد سقف زمني لأعمال اللجنة، وقالت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الحياة» ان العقبات تتعلق بمحاولة اسرائيل فرض تعريف لمن ينطبق عليهم حق العودة على جدول اعمال اللجنة يستبعد نحو ٩٠ في المئة من النازحين، اذ تتحدث عن نحو ١٢٠٠ نازح وتشترط توقيع العائد وثيقة تعهد بعدم الاخلال بالامن على غرار التعهدات التي وقعها المعتقلون الفلسطينيون كشرط للافراج عنهم. واقترحت اسرائيل عودة اربعة آلاف فلسطيني سنوياً (من اصل مليون ونصف مليون حسب تقدير الجانب الفلسطيني) الامر الذي رفضته الاطراف العربية كون ذلك يعني انتهاء مشكلة النازحين بعد ٣٧٥ سنة.

واعتبرت المصادر ان عودة النازحين الفلسطينيين تعد من أعقد المشكلات التي تواجه العملية السلمية لأن اتفاق أوسلو حين تناول عودتهم تحدث عن «عودة الذين شردوا عام ١٩٦٧» واشار الى «عدم الاخلال هذه العودة بالامن»، ما يعني صعوبة التفاوض بعد حصول اسرائيل على هذه الميزة، علماً ان قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ غامضان في هذا الصدد.

واوضحت ان هدف الاطراف العربية اعادة كل النازحين وفق جدول زمني قصير بما يتجاوز صيغة اتفاق أوسلو الجزئية.

وأشارت الى ان الاطراف العربية قررت اتخاذ البعد الجغرافي وليس تاريخ مغادرة الاراضي المحتلة لتحديد من هو النازح، لذلك فالنازحون هم من غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية الذين غادروا ارضهم بسبب عدوان ١٩٦٧ او أبعدوا قسراً بعده أو اخرجوا ومنعت السلطات الاسرائيلية تجديد اذونات دخولهم، او كانوا في الخارج وقت العدوان ولم يتمكنوا من العودة بعد. من هنا، خرج من تصنيف النازحين الى قائمة اللاجئين فلسطينيو ٤٨ الذين كانوا استقروا في غزة والضفة والقدس الشرقية قبل عدوان ٦٧ وخرجوا للأسباب نفسها.

يذكر ان عدد النازحين في مصر يبلغ نحو ١٠٠ الف شخص ٦٦ في المئة منهم من غزة، وفي الأردن هناك نحو ٩٠ الفاً جاؤوا بعد الحرب ولم تسمح اسرائيل لهم بالعودة، و٧٠٠ الف حصلوا على الجنسية الأردنية. لكن الخيار مطروح امامهم للعودة الى جانب ٨٠ ألفاً يعملون في دول الخليج فقدوا اذونات دخولهم الى الاراضي المحتلة. وتقدر الامم المتحدة عدد النازحين عام ١٩٦٧ بنحو ٣٥٠ الف شخص، وتزعم اسرائيل ان عددهم ١٥٠ - ٢٠٠ الف، فيما يقدر الجانب الفلسطيني العدد بنحو مليون ونصف مليون شخص بعد ضم العائلات والمواليد على مدى ٢٨ سنة.

وتتذرع اسرائيل بعدم حيازة أي معلومات عن الارقام وانتقدت في المفاوضات اضافة الفلسطينيين افراد العائلات والمواليد بعد ١٩٦٧. وادعت جهلها بمن منهم يرغب في العودة، في الوقت الذي دعت الاطراف العربية الى الاستعانة بـ «اونروا» والصليب الاحمر كمصادر محايدة، وبالدول المضيفة لتحديد اعداد النازحين.

وكانت مصر نجحت في ادراج مشكلة اللاجئين كبند على جدول اعمال المفاوضات المتعددة الاطراف، ودعت الى تنسيق مصري - فلسطيني - أردني قبل عقد الاجتماعات الرباعية.

وعن صعوبة استيعاب سلطة الحكم الذاتي عودة جميع النازحين قالت المصادر ان السلطة الوطنية الفلسطينية بدأت باجراء اتصالات قبل وقت طويل طلبت فيها ايجاد آلية عربية ودولية لدعم مشاريع الاستيعاب الفلسطينية. واكدت ان اسرائيل تتحمل مسؤولية مالية بسبب مسؤولياتها الدولية والقانونية ايضاً في هذه المشاريع، مشيرة الى ان الاطراف العربية تسعى الى تأكيد هذه المسؤولية في المفاوضات.

الملك فهد يقضي اجازة للراحة خارج جدة

■ جدة - «الحياة»: بدأ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز امس الأحد اجازة للراحة، تمتد بضعة ايام يقضيها خارج مدينة جدة، حسب ما ورد في نبأ وزعته أمس وكالة الانباء السعودية.

الأمير سلطان يستقبل سفير الكويت

■ جدة - «الحياة»: استقبل الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي بمكتبه في جدة بعد ظهر امس الأحد الشيخ صباح خالد الحمد الصباح سفير دولة الكويت لدى السعودية.

مجلس الشورى السعودي يبحث في تعديل نظام خدمة الضباط

■ جدة - «الحياة»: عقد مجلس الشورى السعودي أمس الأحد جلسته الاعتيادية الثالثة برئاسة الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير رئيس المجلس وبحضور الأمين العام للمجلس الدكتور حمود بن عبدالعزيز البدر واعضاء المجلس ونظر في الموضوعات المدرجة على جدول اعماله.

وذكرت وكالة الانباء السعودية «ان اعضاء المجلس استكملوا بعد ذلك مناقشة تقارير اللجان المتخصصة والتي من ابرزها تقرير لجنة الشؤون الاسلامية حول الضوابط المطلوب تطبيقها على سائقي سيارات نقل الحجاج، وتقرير لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية بشأن طلب الموافقة على التعاقد مع احدى المؤسسات الاجنبية للقيام باعمال الاستكشاف والتنقيب عن المعادن في المملكة». واضافت «ان المجلس بحث في هذه الجلسة تقرير لجنة الشؤون الأمنية بشأن طلب تعديل بعض مواد نظام خدمة الضباط».

الرئيس الفلسطيني يتحدث عن محاولات لوقف حوار السلطة مع المعارضة الاسلامية

□ غزة - الخرطوم - «الحياة»:

■ نقل عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قوله خلال الاجتماع الوزاري الأخير للسلطة الفلسطينية ان هناك محاولات جادة تبذل لفتح حوار صادق مع القوى والفصائل الفلسطينية من خارج منظمة التحرير الفلسطينية، وكشف عن لقاءات عدة جرت أخيراً في مناطق السلطة الفلسطينية وفي دول عربية لم يذكر اسمها للتوصل الى اتفاق مع المعارضة الاسلامية.

لكن عرفات اشار من جهة اخرى الى وجود بعض القوى والاطراف «المخترقة التي تحاول جاهدة وقف هذا الحوار واعطاء الجانب الفلسطيني المبررات مرة اخرى للتذرع بموضوع الأمن حتى لا نستطيع التوصل الى اتفاق حول المرحلة الانتقالية». وكشف عرفات في هذا الصدد ان اجهزة الأمن الفلسطينية اعتقلت اخيراً بعض هذه العناصر، كما تم ضبط ٣٠ كيلوغراماً من المواد المتفجرة من نوع «تي. ان. تي» لتنفيذ بعض العمليات. ونقل عن عرفات قوله ان هذه العناصر «اما ان تكون مدسوسة ومخترقة او غير منضبطة في تنظيماتها، او الاثنين معاً» ملمحاً الى ان بعض هذه العناصر يحمل الجنسية الاسرائيلية.

من جهة اخرى. اكد وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه ان الادارة الاميركية اشترطت على الخرطوم طرد تنظيمين اسلاميين فلسطينيين هما «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«حركة الجهاد الاسلامي» مقابل تحسين العلاقات بين البلدين.

واوضح الوزير ان حكومته رفضت العرض مضيفاً: «نحن نؤمن بان بلادنا جزء من كيان أوسع على امتداد الوطن العربي والاسلامي وان حق التواصل بين ابناء الأمة الواحدة مكفول. وعلى اميركا والغرب الا يحرما علينا ما يحلاّنه لنفسيهما».

وتابع محمد طه في تصريحات صحافية نقلتها صحيفة «دارفور الجديدة» الحكومية أول من أمس ان وجود «المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي» في الخرطوم ونشاطه الديبلوماسي والرسمي «لا يشكل ازعاجاً للحكومة لاننا نؤمن بالتناصح والتراصل والحوار كما أن المؤتمر ملتزم بتوحيد صفوف الأمة».

وفد من الخارجية المصرية يجري محادثات في الرياض

□ الرياض - من سليمان نمر:

■ اجرى وفد مصري برئاسة مساعد وزير الخارجية للشؤون العربية السفير بدر همام محادثات في الرياض أول من امس مع مسؤولين في وزارة الخارجية السعودية وآخرين تناولت سبل عدم السماح بتعكير العلاقات المصرية - السعودية اثر الحملة الاعلامية لبعض الصحف المصرية بسبب قضية الطبيب المصري محمد كامل خليفة الذي نفذت السلطات السعودية بحقه حكماً بالجلد بعدما دين بتهمة القذف في حق مدير مدرسة سعودي اتهمه باغتصاب ابنه.

ولم توضح المصادر اية تفاصيل عن المحادثات التي أجراها الوفد المصري الذي ضم ايضاً السفير مصطفى عبدالعزيز مساعد وزير الخارجية لشؤون العمال المصريين في الخارج. لكن مصدراً ديبلوماسياً مصرياً قال لـ «الحياة» ان هدف المحادثات هو تطويق ذيول الحملات الاعلامية كي لا تنعكس على العلاقات «الممتازة» بين البلدين.

وكان بعض الصحف المصرية، خصوصاً المعارضة، شن حملة بسبب قضية الطبيب المصري. وصدرت تعليمات رسمية للصحف السعودية لوقف ردودها على الحملة الاعلامية المصرية في اشارة للتعبير عن الحرص الرسمي السعودي على عدم تعكير العلاقات بين الرياض والقاهرة.

أكراد العراق يخشون توطين الأكراد النازحين من تركيا

■ اتروش (شمال العراق) - رويتر - أصبح آلاف من اللاجئين الاكراد الأتراك بين شقي رحى في مخيمين في شمال العراق حيث يمنعهم اكراد من تحسين احوالهم المعيشية ويخشون العودة الى تركيا.

ويقول اللاجئون ان مقاتلين اكراداً عراقيين (بيشمركة) اوقفوا محاولة الأمم المتحدة بناء منازل في المخيمين في قرية اتروش التي تبعد نحو ٨٠ كيلومتراً عن الحدود العراقية - التركية.

وقال خوجة صالح احمد وهو ناطق باسم اللاجئين لوكالة «رويترز»: «ما ان اكملنا العمل في أول مبنى جاء البيشمركة المسلحون واجبرونا على وقف البناء» وكان يتحدث في خيمة صغيرة نصبتها مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. وكان معظم اللاجئين في اتروش البالغ عددهم ١٣ الفاً فروا من تركيا العام الماضي، وهم يتهمون القوات التركية باجلائهم قسراً في اطار حملة انقرة على حزب العمال الكردستاني. وتؤكد تركيا ان حزب العمال هو الذي طرد الأكراد الاتراك. وبنى اللاجئون منزلاً صغيراً قرب الخيم في اتروش في أيار (مايو) بمساعدة الأمم المتحدة. واستبعدت خطط اقامة مزيد من المنازل بعد شكاوى من الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي يسيطر على المنطقة.

ويقول الاكراد العراقيون الذين يسيطرون على معظم شمال العراق انهم سعداء بوجود الأكراد الأتراك في اتروش موقتاً، لكنهم يخشون ان يستولي اللاجئون على الأرض في شكل دائم اذا بدأوا باقامة مساكن. وقال مسؤول في الحزب الديموقراطي: «نبذل قصارى جهدنا لمساعدتهم لكننا لا نريد استيطاناً دائماً في المنطقة لأن الأرض مملوكة لأفراد».

ويلوم اللاجئون محافظ دهوك وهو من الحزب الديموقراطي في وقف خطط اقامة المنازل. وقال رضا حسام الدين عضو لجنة مخيم: «طلب محافظ دهوك من الأمم المتحدة وقف مساعدتنا في البناء».

ولجأ اكثر من الف كردي تركي الى اتروش اثناء غزو الجيش التركي شمال العراق في آذار (مارس) فساءت الاحوال في المخيمات المكتظة باللاجئين الذين يشكون من ان امدادات الامم المتحدة من الاغذية وغيرها غير كافية. وقال احد اللاجئين الاكراد الأتراك: «نتلقى قطعة صابون لثلاثة اشخاص كل اسبوعين، وهذا لا يكفي... وليست لدينا مراحيض».

وعلى رغم الصعوبات يؤكد اللاجئون انهم يخشون العودة الى تركيا حيث يعاملهم الجيش معاملة قاسية.

بغداد: البرنامج البيولوجي كان دفاعياً

■ بغداد - رويتر - واصل العراق جهوده لرفع عقوبات الامم المتحدة بقوله امس الأحد ان ابحاث الاسلحة الكيماوية كانت لاغراض دفاعية وان الموقع الذي اجريت فيه دمره قصف قوات التحالف عام ١٩٩١.

وذكرت وكالة الانباء العراقية في تقرير عن التزام العراق حتى الآن بقرارات الامم المتحدة لوقف اطلاق النار ان العراق أكد ان البرنامج البيولوجي الذي بدأ عام ١٩٨٦ كان دفاعياً ولاغراض الابحاث وانه توقف عام ١٩٩٠. وقالت ان موقع البرنامج في منطقة سلمان باك الى الشرق من بغداد «دمره تماماً قصف قوات التحالف اثناء العدوان العسكري على العراق عام ١٩٩١». وانتقدت الوكالة في تقريرها الامم المتحدة لعدم رفع العقوبات التي تحظر صادرات النفط العراقية. وقالت ان لجنة الامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ابلغت مجلس الامن في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣ ان العراق اوفى بالتزاماته في مجال البرنامج البيولوجي وانه تقرر اغلاق هذا الملف.

تعليق صدور صحيفتين ووقف رحلات الطيران الى باريس

صحافي جديد يُقتل في الجزائر

■ الجزائر - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - افادت الاذاعة الجزائرية ان صحافياً يعمل في اذاعة تبث من قسنطينة في شرق البلاد وجد منبوحاً صباح امس بعدما خطفه ليل السبت اربعة «ارهابيين»، وهو التعبير المستخدم لوصف اعضاء الجماعات الاسلامية المسلحة.

واوضحت ان الصحافي احمد تاكوشيت (٣٠ عاماً) المعروف بـ «حكيم»، وجد منبوحاً قرابة السابعة صباحاً في حي زيادة في قسنطينة. وكان يعمل في اذاعة «سيرتا»، وهو الاسم القديم لقسنطينة. وعلق وزير الاعلام الجزائري السيد الامين بشيشي على قتله بالقول للاذاعة ان «المجرمين هاجموا، مرة اخرى، الاسرة الصحافية محاولين اسكات صوتها». وكانت وكالة الانباء الجزائرية اوردت سابقاً ان الصحافي تاكوشيت قتل بالرصاص.

على صعيد آخر، علقت وزارة الاتصال (الاعلام) أول من امس صدور اسبوعيتي «الحدث» و«الموعد» لمدة ستة اشهر، ابتداء من ١٤ الجاري.

وكانت وزارة الاتصال علّقت في ٧ حزيران (يونيو) الجاري، اسبوعيتي «الحرية» و«لا ناسيون». وعلقت قبلهما صدور يومية «ووزون» الحكومية.

وكشفت مصادر قريبة من «دار الصحافة - الطاهر جاوت» ان مصالح الامن دهمت الاولى ليل السبت - الاحد مقر جريدة «الحدث» لاعتقال مديرها. وعلى رغم ان قرار التعليق لا يشير الى الاسباب، الا ان مصادر قريبة من وزارة الاتصال ابلغت «الحياة» ان سبب التعليق هو نشر «الحدث» مقالاً عن «امير» الجيش الاسلامي للانقاذ مدني مزراق في عددها ما قبل الاخير، الى جانب اخبار عن رسالة من الشيخ علي بلحاج الى الرئيس اليمين زروال.

وعلى صعيد اسبوعية «الموعد» الفنية فانها تنفي ان تكون لها علاقة بالسياسة. بينما مصادر في وزارة الاتصال أوضحت لـ «الحياة» ان سبب التعليق هو لنشر الاسبوعية مقالاً عن «تجاوزات مصالح الأمن».

وعلمت «الحياة»، ايضاً ان اسبوعية «كريستال» الفنية تعرضت هي الاخرى لمضايقات امنية بسبب نشرها مقابلة مع «البنت البكر للرئيس الشاذلي بن جديد». وتفيد مصادر قريبة من أسرة تحرير الاسبوعية ان «عناصر من الاستخبارات العسكرية» انتقلوا ظهر أمس الى الجريدة واستنطقوا بعض مسؤوليها.

وكانت «كريستال» نشرت حواراً على حلقتين مع البنت المزعومة للرئيس السابق وتناول الحوار في حلقة الأسبوع الماضي طفولة «ابنة» الرئيس بن جديد، بينما تعرض الحوار في هذا الأسبوع الى موضوع استقالته في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢. وتستبعد مصادر قريبة من وزارة الاتصال ان تعلّق هذه الجريدة بسبب نشرها المقابلة.

وتضيف المصادر نفسها ان اسبوعية «العالم السياسي» قد يمسها التعليق أيضاً بعدما التحق بها صحافيون كانوا يعملون في «المنقذ» لسان حال الجبهة الاسلامية.

ويأتي تعليق جريدتي «الحدث» و«الموعد»، ومضايقة «كريستال»، بعدما ارتفعت أسعار الجرائد الى عشرة دنانير (ما يقابل ١,٥ دولار).

من جهة اخرى، بثت الاذاعة الجزائرية امس ان شركة الطيران الجزائرية تعتزم وقف رحلاتها الى باريس في اواخر هذا الشهر احتجاجاً على قرار فرنسي يقضي بتحويل رحلات شركة الخطوط الجزائرية من مطار اورلي الى مطار رواسي شارل ديغول.

ونقلت الاذاعة عن بيان للخطوط الجوية الجزائرية انها «بعد محاولات من السلطات الجزائرية لاقناع الطرف الفرنسي باعادة النظر في القرار المهين وجدت نفسها مضطرة لتعليق كل رحلاتها الى باريس ابتداء من ٢٢ او ٢٩ حزيران (يونيو)». لكن الشركة الجزائرية قالت انها طلبت من فرنسا السماح لها بزيادة عدد رحلاتها الى مطارات فرنسية اخرى لتمكينها من مواجهة ارتفاع حركة المسافرين بمناسبة رجوع مغتربين جزائريين لقضاء اجازات الصيف في الجزائر.

والخطوط الجوية الجزائرية هي الشركة الوحيدة التي تسير رحلات بين الجزائر وفرنسا منذ اوقفت الشركة الفرنسية «اير فرانس» رحلاتها الى الجزائر بعد تعرض احدى طائراتها لعملية خطف نفذها مسلحون جزائريون في نهاية السنة الماضية.

الى ذلك انهى وزير العدل السوري السيد حسين حسون امس زيارة رسمية الى الجزائر استمرت اسبوعاً. وأجرى الوزير حسون لقاء مع نظيره السيد محمد آدمي في مقر وزارة العدل قبل مغادرته الجزائر استكمل خلاله الوزيران البحث في آفاق تعزيز التعاون القضائي بين البلدين.

وقال السيد حسون في تصريحات ادلى بها مقابل مغادرة الجزائر ان محادثاته تركزت على البحث في امكانات توسعة مجال تنفيذ الاتفاق القضائي الذي توصلت اليه الجزائر وسورية في العام ١٩٨١. وشدد على «وجود أوجه كثيرة للتعاون وتبادل الخبرات وتطوير التعاون القائم حالياً». واضاف «من صالح البلدين ان ينهضا بمؤسسة العدالة ويستفيدا بالتالي من تبادل الخبرات والتجارب حتى تكرس مبدأ سيادة القانون». وأوضح ان وزارتي العدل تعكفان حالياً على البحث في وضع ملحق للاتفاق القضائي يخص الزيجات المشتركة وتحصين الاطفال في حالات الطلاق والفراق».

وزراء خارجية الدول المغاربية بدأوا اجتماعاتهم في الجزائر

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ بدأ وزراء خارجية اتحاد المغرب العربي امس اجتماعات الدورة السابعة عشرة للمجلس الوزاري المغاربي برئاسة وزير الخارجية الجزائري السيد محمد الصالح دمبري.

وحضر الجلسة الافتتاحية التي تمت في اقامة «جنان الميثاق» في ضواحي العاصمة الجزائر وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى والموريتاني محمد سالم ولد الأكحل ووزير الوحدة الليبي جمعة الفزاني ووزير الدولة المغربي للتعاون الطيب الفاسي الفهري.

وحضّ الوزير دمبري في كلمة افتتح بها الاجتماعات على ضرورة القيام بوقفة تقويمية لأداء مؤسسات الاتحاد وعرض التطورات على الصعيد المغاربي والعربي والاقليمي لبلورة رؤية بعيدة الأمد لمستقبل الاتحاد. وشدد على ضرورة تخطي الصعوبات التي عرقلت تقدم العمل المغاربي المشترك وفتح آفاق للتطور في المستقبل.

وتوقع الوزير الفزاني ان يشهد الاتحاد «نقلة نوعية في ظل رئاسة الجزائر». وحض البلدان الاعضاء على التصديق على الاتفاقات التي حددها مجلس الرئاسة في الدورات السابقة وتنفيذ الاتفاقات التي استكملت اجراءات التصديق عليها. واكد ان التحديات التي يجابهها الاتحاد «تفرض مزيداً من التلاحم ومن الصدقية لقراراتنا ولما تضمنته معاهدة مراكش التأسيسية من أهداف».

واعتبر وزيرا الخارجية التونسي والموريتاني في كلمتيهما الدورة الحالية للمجلس الوزاري مهمة في اعطاء دفعة جديدة للاتحاد وتنشيط مؤسساته. وأشارا الى انها ستحدد روزنامة اجتماعات اللجان الوزارية المتخصصة وفرق الخبراء والفنيين التي ستدرس آليات تنفيذ المشاريع المغاربية.

انجازات مهمة

وافاد الأمين العام لاتحاد المغرب العربي السيد محمد عمامو «الحياة» ان ما انجز حتى الآن على الصعيد المغاربي مهم على الرغم من العراقيل والصعوبات الداخلية والخارجية. وأشار الى استكمال ربط شبكات الطرق والشبكات الكهربائية بين بلدان الاتحاد والى اهمية مشروع ربط شبكات تصدير الغاز الطبيعي الى اوروبا انطلاقاً من الجزائر عبر المغرب غرباً وتونس شرقاً. وقال ان الدراسات الخاصة بتنفيذ المشروع حققت تقدماً كبيراً.

واكد ان مجلس رئاسة الاتحاد سيعقد دورته المقبلة في الجزائر قبل نهاية العام الجاري وسيقر اتفاقات جديدة على الصعيد الاقتصادي والتجاري والمالي لتحقيق التكامل بين البلدان المغاربية.

وبعد انتهاء الجلسة الافتتاحية بدأ المجلس الوزاري جلسات مغلقة في مستوى رؤساء الوفود. وقالت مصادر مطلعة ان النقاط الرئيسية التي سيبحثها الوزراء تتمثل بتقويم نتائج اجتماعات اللجان الوزارية المغاربية في الفترة الماضية وعلاقات الاتحاد مع التجمعات الاقليمية الافريقية والعربية المماثلة ووضع روزنامة لاجتماعات فرق العمل واللجان الوزارية في الأشهر المقبلة وصولاً الى القمة المغاربية المقبلة. وأوضحت المصادر ان المجلس الوزاري سيعود للاجتماع في الخريف المقبل في الجزائر للبحث في الاستعدادات للقمة على جميع الصعد ومتابعة تنفيذ القرارات والاتفاقات المغاربية.

لندن: الحكومة تستعد لتطورات خطيرة في فضيحة تصدير أسلحة الى ايران

□ لندن - «الحياة»:

■ تستعد الحكومة البريطانية اليوم الاثنين لمواجهة تطور خطير في فضيحة تتعلق بتصدير السلاح الى ايران، بعدما اعترفت شرطة وزارة الدفاع ليل السبت بانها تحتفظ بعدد من الوثائق من شركة «بي ام اي أر سي» المتهمة ببيع سلاح الى طهران على رغم الحظر الرسمي على ذلك.

وجاء الاعتراف الذي نشرته صحيفة «صنداي تلغراف» في عددها امس، بعدما اكد عدد من الوزراء ان الوثائق التي كانت السلطات صادرتها اثناء تحقيقات اجريت في فضيحة فساد تتعلق بالشركة عام ١٩٩٠ اعيدت الى الجهة المكلفة تصفية الشركة.

وكانت قضية تصدير السلاح الى ايران تفجرت الشهر الماضي. وواجه جوناثان ايتكن، وزير الخزانة الحالي والنائب المحافظ وقتها، تهمة التورط في الصفقة عندما كان يعمل مديرا غير تنفيذي في «بي ام اي أر سي». وانكر ايتكن التهمة بشدة، الا ان وزير الصناعة والتجارة مايكل هزلتاين أعلن الاسبوع الماضي تشكيل لجنة للتحقيق.

وقال جاك كننغهام الناطق باسم حزب العمال المعارض لشؤون التجارة والصناعة لـ «صنداي تلغراف» ان اعتراف شرطة وزارة الدفاع يبرهن على صحة موقف الحزب الذي يطالب بلجنة مستقلة للتحقيق.

واعتبر ادعاء الشرطة انها «نسيت اعادة الوثائق الى شركة التصفية» امرا «يصعب تصديقه». واكد ان المعارضة ستطرح سؤالا عن الوثائق التي احتفظت بها وزارة الدفاع عندما يجتمع البرلمان اليوم.

وكانت شرطة وزارة الدفاع قالت في بيانها مساء السبت انها «تأسف بشدة ان الوثائق التي اكتشفت اخيرا لم تكتشف في وقت ابكر، وانها، في خطأ غير مقصود، ابلغت الوزراء انها اعادت كل الوثائق التي كانت بحوزة وزارة الدفاع».

الكويت تتهم العراق

تتمة الصفحة الاولى

وصرّح نائب رئيس اللجنة الدكتور ابراهيم الشاهين للصحافيين امس بان العراق رفض الزيارة بعدما وصل الوفد وممثلو دول التحالف الى مقر قوات الامم المتحدة في الجانب الكويتي من الحدود عند منطقة ام قصر وذلك «على رغم الترتيبات والاجراءات التي تم الاتفاق عليها مسبقاً برعاية اللجنة الدولية للصليب الأحمر».

وقال الشاهين ان العراق فاجا صباح أمس الوفد بتغيير ترتيبات الزيارة، وان العراقيين قاموا بتغيير نقطة العبور من ام قصر الى العبدلي التي تقع على بعد ٣٠ كيلومترا شرقاً وانهم اشترطوا ان يحصل الوفد الكويتي على تأشيرة دخول عراقية (فيزا).

واعتبر الشاهين الرفض العراقي «استمراراً لمواقفهم السلبية وعدم جدية العراق في انهاء هذه القضية الانسانية القانونية، على رغم ما ابداه الجانب الكويتي والحلفاء من مواقف عملية استجابة للمقترحات العراقية».

وناشد اللجنة الدولية للصليب الأحمر «التدخل لوضع حد لهذه المواقف»، كما أعلن مناشدة الكويت لمجلس الأمن والمجتمع الدولي «حض العراق على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية خصوصاً القرارين ٦٨٦ و٦٨٧ وتطبيق اتفاقات جنيف الخاصة باطلاق سراح الأسرى الكويتيين ورعايا الدول الأخرى من منطلق ضرورة التعامل مع هذه القضية بمنظور انساني».

واشار الشاهين الى ان العراق رفض، اول من امس، وجود دول التحالف ضمن الوفد الكويتي، واصرّ على قيام الوفد الكويتي وحده بزيارة الجانب العراقي من الحدود.

واضاف «وعلى الرغم من هذه الملابسات فإن الجانب الكويتي حرصاً منه على متابعة هذه المساعي فإنه يبدي استعداده التام لأي اجتماع قادم يتم التوصل اليه بعد الترتيبات التي تقوم بها اللجنة الدولية للصليب الأحمر والتي تحظى بثقتنا التامة».

وقال الشاهين لصحافيين رافقوه في الزيارة الحدودية انه لا مانع لدى الكويتي من عقد اجتماع على طاولة على خط الحدود فيجلس كل طرف على الجانب الخاص به من الحدود.

من جهته امتنع مكتب المفوض الاقليمي للصليب الأحمر في الكويت على التعليق على تفاصيل وملابسات ما جرى على الحدود صباح أمس لكن نائب المفوض السيد جون كلود ريسي أكد لـ «الحياة»، في اتصال هاتفي ان جهود الصليب الأحمر في سبيل ترتيب اجتماع اللجنة الفنية الخاصة بالمفقودين الكويتيين ستستمر.

معلومات عن اعدام ١٥٠ عسكرياً

تتمة الصفحة الاولى

تعد منطقة مهمة تقليدياً كمحافظة الانبار.

واوضحت المصادر ذاتها ان هؤلاء الجنود اعدموا في مكان حصول التمرد اعتباراً من الخميس، وتمكن بعض الذين شاركوا في التمرد من الفرار في ما اعتقل آخرون. وتابعت المصادر ان السلطات اعتقلت مئات الاشخاص من عائلات الجنود الذين شاركوا في التمرد، وان المخابرات العراقية وقوات الامن واصلت امس تمشيط منطقة ابو غريب ومحافظة الانبار حتى الحدود مع سورية والأردن والسعودية.

واشارت الوكالة الى ان العميد الركن اسماعيل تركي الدليمي قائد كتيبة «١٤ تموز» انتحر الخميس بعد سحق التمرد الذي نفذته بغداد واكثنه واشنطن.

وافادت «فرانس برس»، في نبأ من نيقوسيا امس ان اقل من الف جندي كانوا هاجموا محطات ارسال تابعة لاذاعة بغداد في ابو غريب التي تبعد عن العاصمة نحو ٢٥ كيلومتراً، لكنهم فشلوا في السيطرة على سجن ابو غريب (١١ كيلومتراً من بغداد)، ويبدو ان هدفهم كان اطلاق ٨٥٠ من ابناء محافظة الانبار (الرمادي) الذين ينتمون الى عشائر الدليم. واعتقل هؤلاء اثر مواجهات مسلحة مع قوات امن في ايار (مايو) الماضي.

ونقلت الوكالة عن مصادر ان عشائر الدليم دخلت في مواجهة مفتوحة مع السلطات بعد اعدام العميد الركن محمد مظلوم الدليمي الذي سلمت جثته مشوهة الى عائلته في ١٧ ايار، وكان اعتقل قبل نحو ثلاثة اشهر بتهمة التورط في محاولة انقلابية. ورقي الى رتبة عميد ركن في عام ١٩٩٢ وكان آمر قاعدة كركوك الجوية، انضم الى حزب البعث في عام ١٩٧٠. وكانت عشائر الدليم تعتبر موالية تقليدياً للنظام.

وقالت مصادر في المعارضة العراقية ان مدينة الرمادي ومنطقة ابو غريب «ما زالتا محاصرتين والوضع غامض»، فيما استبعدت مصادر اخرى في المعارضة ان يكون العميد الركن اسماعيل تركي الدليمي انتحر ورجحت مقتله في التمرد. واستبعدت ايضاً ان يكون تحركه «من دون تخطيط او انحصر فقط في محاولة اطلاق سجناء».

وافاد بيان لـ «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية» (بزعامة السيد محمد باقر الحكيم) ان السلطات العراقية كانت تملك معلومات عن «عمل عسكري سيقوم به ضباط ينتمون الى عشائر الدليم بالتنسيق مع ضباط من عشائر الجبور، لذلك «اقصت كبار الضباط من العشيرتين». وتابع البيان الذي اصدره المجلس في دمشق وتلقت «الحياة» نسخة عنه ان اجهزة الطوارئ والوحدات الخاصة «وضعت في حال استنفار قصوى» ما مكن السلطات من «اجهاض التحرك» الذي كان هدفه «اشغال وحدات مهمة من الحرس الجمهوري ووحدات الحماية وتدمير مرسلات اذاعة بغداد في ابو غريب لقطع البث الاذاعي كاشارة لبدء عمل عسكري كبير». وأكد البيان ان العميد اسماعيل الدليمي انتحر لأنه الوحيد الذي «كان يملك اسرار التحرك والمعلومات الخاصة بقطعات اخرى كانت مهيأة للاشتراك في العملية وفق الخطة المرسومة لكنها انسحبت الى مواقع لها حول مدينة الرمادي بعد اجهاض التحرك واستعداداً لتحركات» اخرى.

وأشار بيان اصدرته «الكتلة الوطنية لتنظيمات الداخل» الى ان عشائر الدليم «اشعلت انتفاضة في محافظة الانبار» حيث «تحرق مقرات الحزب الحاكم ويجري الثأر من افراد السلطة وقطع الطريق الاستراتيجي الذي يوصل العراق بالخارج (...) بعدما استخدمت الطائرات والمدفعية في قصف مدينة الرمادي اثر التظاهرات الدموية» في المحافظة الشهر الماضي. واكد البيان ان «الكتلة الوطنية لتنظيمات الداخل تخطط للانطلاق بالانتفاضة الى ساحة العراق من شماله الى جنوبه»، لافتاً الى ان «محاولة احدى الكتائب العسكرية السيطرة على مرسلات البث في ابو غريب هي جزء من مسلسل اعلان الانتفاضة الكبرى». وحيا القوات المسلحة التي «تنتظر لحظة الحسم النهائي».

الى ذلك عقد في صلاح الدين شمال العراق أول من امس لقاء بين ممثلين عن قيادتي الحزب الديموقراطي الكردستاني والشيوعي العراقي، شارك فيه اعضاء في المكتبين السياسيين هم عبدالرزاق الصافي ولبيد عباوي وحسان عاكف وسامي خالد (الشيوعي) وسامي عبدالرحمن وآزاد برواري وفرنسوا حريري ومحسن دزه ئي وفلك الدين كاكائي. وقال ناطق باسم الحزب الديموقراطي لـ «الحياة»، ان الطرفين بحثا الوضع في كردستان العراق واوضاع المعارضة العراقية عموماً وشددا على «توحيد جهود المعارضة ضد الديكتاتورية من اجل اقامة نظام ديموقراطي فيديرالي برلماني تعددي في العراق».

بارزاني ينذر طالباني

تتمة الصفحة الاولى

الهدنة.

في غضون ذلك (أ ف ب) جدد نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز دعوة الاكراد الى حوار مع بغداد، وحض تركيا على إنهاء مهمة القوة الجوية الغربية المرابطة في قاعدة انجيرليك لحماية أكراد العراق. ونقلت «وكالة الانباء العراقية» الرسمية عن طارق عزيز أمس ان دعوة بغداد الاكراد الى معاودة الحوار ما زالت قائمة، وتؤكد ان «نهج القيادة العراقية هو الحوار والحل السلمي الديموقراطي». واعتبر ان «الحال القائمة في شمال العراق ليست نتيجة نشاط عسكري عراقي سابق أو محتمل بل نتيجة تدخل اميركي عسكري وسياسي، أجبر الأطراف الكردية، المسؤولة عن هذه الحال الشاذة مع الأميركيين على قطع الحوار مع بغداد في عام ١٩٩١ وأدى هذا الى ما أدى اليه». وزاد ان «تجربة السنوات الماضية منذ ١٩٩١ اكدت ان تواجد القوات الاميركية في تركيا تحت ذريعة حماية الاكراد العراقيين لم يكن سوى غطاء هدفه التآمر على العراق وتهديد سيادته ووحدته الوطنية، وإبقاء الحصار» المفروض عليه، منذ اجتياحه الكويت. وتابع ان «هذا التواجد المريب خلق أوضاعاً مقلقة لتركيا التي سمحت به وهذا ما تؤكده اوساط سياسية وبرلمانية تركية». ورفض «السيناريو المختلق المتناقض مع الحقائق» الذي «تتذرع به الحكومة التركية لتجديد بقاء القوات الاميركية (تحسباً) لاحتمال قيام بغداد بعمل عسكري يؤدي الى هجرة الاكراد العراقيين الى تركيا وبالتالي تهديد أمنها». وكرر ان «العراق هو الدولة الوحيدة في المنطقة التي تعترف بالحقوق القومية المشروعة لمواطنيها الاكراد، والتي وضعت برنامجاً سياسياً وسلمياً لحل المسألة الكردية منذ العام ١٩٧٠ وطبقت الحكم الذاتي في منطقة الأكراد». يذكر ان مهمة القوة الغربية التي تضم طائرات اميركية وبريطانية وفرنسية تنتهي آخر الشهر، وأوصى مجلس الأمن القومي التركي بتمديدها الأمر الذي سيبته البرلمان.

الى ذلك، لوّح بارزاني بعدم تمديد الهدنة مع حزب طالباني، وقال في حديث الى وكالة «رويتر» ان التمديد مرتبط بموافقة الاتحاد الوطني الكردستاني على نزع سلاح مدينة أربيل، محذراً من عدم وجود مؤشرات الى استجابة الاتحاد.

واكد ان الحزب الديموقراطي الكردستاني يشترط سحب قوات الاتحاد من المدينة التي تعتبر عاصمة «اقليم كردستان العراق» لتمديد الهدنة التي تنتهي مهلتها في ١٥ تموز (يوليو) المقبل. ونقلت الوكالة عن بارزاني قوله: «إذا اتخذوا خطوة ايجابية سنمدد الهدنة مرة اخرى. برنامج السلام الذي وضعناه يمثل الخطوة الايجابية من جانبنا ويوجه رسالة الى الاتحاد الوطني الكردستاني». وأضاف: «نأمل بالا نقاتل مرة اخرى، ولكن اذا لم يتخذ الاتحاد خطوة ايجابية سنضطر الى القتال». واستطرد قائلاً: «لم يحدث أي تقدم منذ قدمنا المقترحات» في «مشروع السلام» الذي طرحه الحزب الديموقراطي أخيراً.

وشدد زعيم الحزب على رفضه «مكافأة هجمات الاتحاد» ببدء التفاوض المباشر قبل سحب قوات الاتحاد من أربيل. وتابع ان تمديد الهدنة التي بدأت في نيسان (ابريل) الماضي كان بمبادرة منه «والآن جاء دور الاتحاد».

وأعلن بارزاني ان عائدات الجمارك المفروضة على البضائع التي تمر عبر مركز الخابور (نقطة ابراهيم الخليل على الحدود مع تركيا) لن تستخدم ابداً لمصلحة حزب طالباني واصفاً اعضاء الحزب بأنهم «لصوص»، ومؤكداً ان «العائدات هي ملك للشعب الكردي». معروف ان حزب بارزاني يسيطر على نقطة ابراهيم الخليل، وتشكل العائدات احدى المشكلات المعلقة بين الاتحاد و«الديموقراطي» الذي يتهم حزب طالباني بوضع اليد على احتياط فرع البنك المركزي في اربيل وعلى عائدات السليمانية.

وأكد لـ «الحياة» السيد سفين دزه ئي ممثل الحزب الديموقراطي في انقرة ان «حال اللاحرب واللاسلم لا يمكن ان تستمر» في مناطق الاكراد شمال العراق. وقال في اتصال هاتفي ان هذه «المناطق مقسمة ويجب انهاء القضية سلماً» لافتاً الى عدم تسجيل أي تقدم في جهود الوساطة بين الحزبين التي يشارك فيها «رجال الدين وأحزاب كردية». وزاد: «لم يحصل أي تقدم أو اتصال بين الطرفين منذ طرحا مشروعيهما للسلام». وأشار الى عدم وقوع اشتباكات في مناطق التماس بين الاتحاد و«الديموقراطي» منذ شهرين ونصف شهر «باستثناء اشتباكات محدودة في ٩ حزيران (يونيو) الجاري سجلت في كسنزان» شرق اربيل.

وعن الوساطات الدولية قال دزه ئي: «تركيا وايران وسورية ابلغتنا رغبتها في حل المشكلة الداخلية» بين طالباني وبارزاني. ولفت الى ان قضية أمن الحدود العراقية - التركية معلقة بانتظار حل النزاع بين الحزبين، مؤكداً ان «بعض عناصر حزب العمال الكردستاني يحاولون العودة الى المنطقة (الكردية العراقية) وتسلل مقاتلون تابعون للحزب الى ٣ قرى في منطقة باتوفة (محافظة دهوك) قبل نحو اسبوعين واشتبكوا مع الأهالي ثم مع قوة من البيشمركة».

وقال ناطق باسم الاتحاد الوطني الكردستاني لـ «الحياة» ان «نزع السلاح يجب ان يكون شاملاً لاربيل وضواحيها، اذ لا يعقل خروج قوات الاتحاد من مواقعها (في المدينة) فيما تبقى قوات الديموقراطي قريبة» منها. وشدد على «اعادة الواردات الجمركية الى خزينة الحكومة الكردية»، واضاف: «نرفض اقتسام العائدات بين الاحزاب وان تبقى في حوزة الديموقراطي». وعلق على تصريحات بارزاني قائلاً: «هم الذين يستحوذون على عائدات ابراهيم الخليل ويحولونها الى حسابات شخصية في بنوك أوروبا». وحذر من ان الاتحاد «سيضطر الى الدفاع عن نفسه اذا واصل الطرف الآخر تهديداته وعاد الى القتال»، لكنه اعتبر ان تمديد الهدنة وارد «اذا تروى» حزب بارزاني «وتخلى عن لغة التهديد وعادت قيادته الى رشدها». وقال ان الخطوة الأولى لانهاء النزاع الكردي - الكردي هي «الجلوس لبدء التفاوض المباشر، ونحن نبذل جهوداً لمنع تجدد القتال. كل المشكلات قابلة للحل اذا توفرت النية الحسنة، ويفترض الاخذ في الاعتبار الظروف الدقيقة التي تمر بها المعارضة العراقية وقضية العراق». وصرح الى «الحياة» الدكتور محمود عثمان، وهو قيادي سابق في الجبهة الكردستانية، بأنه سيعود الى شمال العراق بداية الشهر المقبل مع «شخصيات اميركية غير رسمية» من اجل «طرح مشروع حل وسط قبل انتهاء الهدنة» بين الحزبين الكرديين الرئيسيين. ورأى ان وساطة المؤتمر الوطني العراقي بينهما «انتهت عملياً». وكان محمود عثمان بذل جهوداً لتحقيق المصالحة الكردية، ونقل الى بارزاني وطالباني رسائل من السيناتور روبرت دول زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الأميركي ومن السيدة دانيال ميتران زوجة الرئيس الفرنسي السابق. وقال السيد هاني الفكيكي الذي جمد عضويته في المؤتمر نائباً لرئيس المجلس التنفيذي: «لسنا مستعدين كمعارضة عراقية، وليست لنا مصلحة في لعب دور قوات شرطة بين الحزبين المتحاربين. انها مهمة العقلاء في الحزبين وأبناء الحركات الكردية، وهذا لا يعني تخلي اطراف المعارضة أو المؤتمر عن واجباتهم الوطنية في انهاء النزاع الكردي - الكردي».

السودان: اعتقالات جديدة

تتمة الصفحة الاولى

الانصار في الاقاليم سلمت مذكرات احتجاج على اعتقال المهدي في مناطقها.

وتتهم الحكومة السودانية رئيس الوزراء السابق بالموافقة على اتفاق وقعه قادة الحزب في الخارج مع زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق. وقال الرئيس عمر البشير مساء أول من امس ان مؤتمر قادة المعارضة السودانية الذي يواصل اعماله حالياً في اسمرا يهدف الى «نقل العمليات العسكرية الى شمال السودان والقيام بعمليات تخريبية وتدميرية فيه». وأوضح البشير في تصريحات بثتها اذاعة ام درمان ان الأمين العام لحزب الأمة الدكتور عمر نور الدائم «اعلن الخطة التي نوقشت مع المتمردين وارسلت الى قيادة (حزب الأمة) في الداخل ووافقت عليها. ولهذا تم اعتقال الصادق المهدي ويجري التحقيق معه في شأن هذه الاتهامات». وكان المهدي اعلن قبيل اعتقاله في ١٩٩٥/٥/١٦ انه لن يرد على اسئلة المحققين وانه لن يتجاوب الا مع محكمة عادلة.

وهذه هي المرة الأولى التي يتدخل فيها البشير علناً في قضية اعتقال المهدي. وأضاف البشير ان «مؤامرة كبيرة تحاك ضد السودان بواسطة لواء السودان الجديد (الذي أعلن قرنق انشاءه) والمهدي مشارك في هذه المؤامرة».

على صعيد آخر علمت «الحياة» ان وزير الدولة في وزارة الخارجية الدكتور غازي صلاح الدين سيجري الاسبوع المقبل محادثات مع المسؤولين في كينيا تتعلق بمبادرة الرئيس الكيني دانيال اراب موي لجمع الحكومة السودانية ومتمردي «الحركة الشعبية» في جولة جديدة من محادثات السلام. وقالت مصادر مطلعة ان صلاح الدين سيزور أيضاً اثيوبيا للغرض ذاته.

«حزب الله»: أميركا تعتبر

تتمة الصفحة الاولى

اكثر ما يغضب اميركا في لبنان وغيره، مقاومون ومجاهدون واحرار بمستوى وطنهم وامتهم وقضيتهم ولذلك نحن نعلن اعتزازنا وافتخارنا بعداء الشيطان الاكبر لنا وهذا يزيدنا اقتناعاً بأننا على حق». وأكد ان «كل اشكال التهويل والافتراء لن تنال شيئاً من عزيمتنا وارادتنا، ولذلك فإننا نجدد القول لن مقاومتنا الاسلامية الجهادية ستستمر وتتصاعد حتى تحرير الارض المغتصبة ولن مقاومة المحتلين والغزاة الصهاينة هي ديننا وشرفنا واخلاقنا وصدقيتنا الكبرى». ودان المصدر «هذا التدخل الاميركي السافر في الشؤون الداخلية اللبنانية، كما ورد في اكثر من جانب من حديث هذا المسؤول»، مؤكداً «اننا سنظل نواجه اي شكل من اشكال التدخل ومحاولات الهيمنة الاميركية على بلادنا والمنطقة. اما دورنا السياسي فلا نطلب له اذناً من اميركا وانما هو خيار شعبنا وارادته (...) وفي هذا السياق فإن السلطة اللبنانية امام اختبار جديد هل تكون مع شعبها ومع المقاومة التي تقول دائماً انها حق وواجب او انها ستخضع لعدو هذا الشعب وهذه الامة.

مقتل ٣ جنود اسرائيليين

تتمة الصفحة الاولى

الضغط الذي بدأت تمارسه من اجل تحريك مسار المفاوضات على المستوى اللبناني - الاسرائيلي.

ورأت المصادر السياسية ان الزيارة الاستكشافية التي قام بها مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلليترو لبيروت واجتماعه مع كبار المسؤولين وعدد من السياسيين والاقتصاديين، هدفت في الدرجة الاولى الى الوقوف على رأي لبنان في شأن تحريك المفاوضات مشيرة الى ان القصد من وراء جس النبض يكمن في تسريع فتح ملف «حزب الله».

واكدت ان الموفد الاميركي ركز في بعض اجتماعاته على طرح مجموعة من الاسئلة تتعلق بالموقف من «حزب الله» من زاوية تسليط الاضواء على الطريقة التي ستتعاطى بها الدولة مع الحزب في حال ادت المفاوضات في المسار السوري - الاسرائيلي الى تحقيق تقدم ملموس خلال الشهرين المقبلين.

ولفتت المصادر السياسية الى ان بلليترو لم يتوصل خلال وجوده في بيروت، الى التفاهم مع المسؤولين اللبنانيين على تعريف موحد للارهاب، نظراً الى انهم خالفوه في عدد من مواقفه، وفي مقدمها الموقف من الارهاب، معتبرين ان مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، لا تشكل عملاً ارهابياً، اضافة الى تأكيدهم ان لا مشكلة مع «حزب الله» اذا توصلت المفاوضات الى انهاء الاحتلال، ما يسقط اي ذريعة لأي نشاط عسكري.

وفي القدس المحتلة (أ ف ب) ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الاحد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين طلب من الولايات المتحدة التدخل لدى سورية كي تمنع «حزب الله» من الاستمرار في اطلاق الصواريخ على الجليل (شمال اسرائيل). وقالت الاذاعة ان رابين قدم طلباً بهذا الخصوص الى السفير الاميركي في تل ابيب مارتن انديك. وقال ان اطلاق الصواريخ الذي حصل الخميس الماضي انطلاقاً من جنوب لبنان يتعارض مع الترتيبات التي تم التوصل اليها بعد عملية الجيش الاسرائيلي صيف عام ١٩٩٣.

وبموجب هذه الاتفاقات غير المكتوبة التي تم التوصل اليها بواسطة ديبلوماسيين اميركيين وسوريين تعهد «حزب الله» بعدم اطلاق صواريخ على شمال اسرائيل مقابل ان تكف اسرائيل عن قصف المدن والقرى في جنوب لبنان. ونقلت الاذاعة ايضاً عن وزير الخارجية شمعون بيريز قوله أمس خلال جلسة مجلس الوزراء ان سورية لا تقوم بما يكفي لوقف العنف وضبط «حزب الله».

الوضع العسكري

وفي الشأن العسكري، نُقل عن مصادر «جيش لبنان الجنوبي» ان ثلاثة جنود اسرائيليين قتلوا واصيب سبعة آخرون بجروح احدهم حالته خطرة، في مكمن نصبه رجال المقاومة الاسلامية لدورية اسرائيلية على طريق موقع علي الطاهر في الشريط الحدودي المحتل. واصدرت «المقاومة الاسلامية» بياناً قالت فيه ان «احدى مجموعاتها قامت عند الثامنة وعشر دقائق صباحاً بنصب مكمن لدورية صهيونية مؤلفة من ثمانية جنود مشاة تساندهم دبابة ميركافا على طريق الزفاتة - الدبشة ثم فجرت عبوة ناسفة بمجموعة المشاة وانقضت على الدورية بالاسلحة الرشاشة والصاروخية ما ادى الى قتل وجرح جميع افرادها».

اضاف البيان ان «مجموعة ثانية هاجمت في الوقت نفسه موقع علي الطاهر مستخدمة مختلف انواع الاسلحة الرشاشة والصاروخية وانه تم تدمير بعض دشم الموقع وايقاع عدد من الاصابات في صفوف حاميته».

وقال البيان انه «خلال محاولة العدو سحب قتلاه وجرحاه من ارض المعركة قامت وحدة الاسناد الناري باستهداف الجنود الصهاينة وحققت اصابات مباشرة في صفوفهم». وافادت مصادر امنية رسمية ان ثلاث طائرات مروحية اسرائيلية قامت بإخلاء المصابين في حين حلقت طائرة حربية فوق منطقة العمليات.

وكانت المدفعية الاسرائيلية وتلك التابعة لـ «الجيش الجنوبي» قصفت صباحاً بلدة كفرتبنيت ما ادى الى استشهاد محمد رضا طباجه البالغ من العمر سبعين عاماً اضافة الى اصابة ستة آخرين بجروح. وطاول القصف ايضاً منطقة الجبل الرفيع وتلال مليتا ومجرى نهر الزهراني في حين حلق الطيران الحربي الاسرائيلي في اجواء الجرمق والعيشية والريحان. وكان القصف الاسرائيلي الذي استهدف اطراف عربصاليم ليل السبت - الاحد ادى الى اصابة المواطن علي محمد جواد حطاب بجروح امهلته حتى صباح امس حيث فارق الحياة. واستهدف القصف ايضاً اطراف اللويزة ومليتا وجبل الرفيع ومجرى نهر الزهراني.

«الانقاذ» تحمّل «الجماعة»

تتمة الصفحة الاولى

وسياسي عادل بمشاركة الشركاء السياسيين، سلطة واحزاباً وشخصيات وطنية. ولقد سمعنا بالانباء عن معاودة الاتصالات بين ممثلي السلطة وقادة الجبهة الاسلامية، لكن الامور غير واضحة وغير مؤكدة. وفي كل حال، فان الجبهة متمسكة بالبحث عن حل سلمي عادل على أساس وثيقة العقد الوطني، الموقعة في روما والمرفوضة من السلطة و«الجماعة المسلحة».

وسئل هل تراجعت الجبهة الاسلامية عن طلبها اجراء «مشاورات موسعة» مع قيادات الداخل والخارج قبل التفاوض مع الحكم، فاجاب بان «أرضية العقد الوطني تنص على حق الجبهة في التشاور والاتصال بكل اطاراتها لبلورة حل سياسي، شأنها في ذلك شأن بقية الشركاء السياسيين».

وعن الكلام الاميركي الذي يتحدث عن كونه قناة الاتصال بين الادارة الاميركية و«الانقاذ»، قال كبير «ان الاتصال بيننا وبين الادارة الاميركية موجود منذ اكثر من سنة ونصف سنة، وهو على غرار الاتصال ببقية الدول الاجنبية التي لها مصالح مع الجزائر. ونحن نسعى من خلال هذه الاتصالات الى شرح مواقف الجبهة الاسلامية الى المتعاملين الاجانب».

وهل يخشى انقساماً في الساحة الاسلامية في ظل مواقف «الجماعة المسلحة» الرافضة التزام اي نتيجة لحوار الشيوخ مع السلطة، اجاب «ان الشيخين عباسي مدني وعلي بلحاج يمثلان القيادة الشرعية والتاريخية للجبهة الاسلامية للانقاذ، ولم ينضما الى اي جماعة اخرى (مثلما تقول الجماعة المسلحة). ان صفوف الجبهة مفتوحة لكل من يلتزم الاسلام وقواعده ويقاسمنا المشروع السياسي للجبهة الاسلامية للانقاذ». وتابع في رد على الكلام الاميركي عن غموض في مواقف الجبهة من ادانة الارهاب: «اننا بينّا اكثر من مرة ادانتنا ورفضنا لكل عمل يستهدف المدنيين جزائريين كانوا ام غير ذلك، وادانتنا ورفضنا لكل عمل يخالف نصوص الشرع. ولذلك فإننا دعونا وندعو قيادة الجماعة الاسلامية المسلحة الى ادانة ورفض كل الأعمال المخالفة للشرع والتي تنسب اليها او ترتكب باسمها، وكذلك ندعوها الى التبرؤ من كل البيانات التي تنسب اليها والتي تحتوي على مخالفات شرعية واضحة، والا فانها تتحمل مسؤوليتها عن ذلك امام الله اولاً ثم امام الامة والتاريخ».

وأبدى اقتناعه بأن «السواد الأعظم من الشعب الجزائري سيدعم ويحتضن ويرعى اي حل سياسي عادل يجنّب الشعب مزيداً من الآلام والدماء ويجنب الجزائر مزيداً من التدمير والتخريب».

منصور خالد لـ «الحياة»:

تتمة الصفحة الاولى

وتحديد معالم السودان الجديد».

وأشار نور الدائم في اتصال هاتفي مع «الحياة» الى ان المشاورات الجانبية لمؤتمر أسمرا أدت الى الاتفاق النهائي في ١٥ ورقة عمل من مجموع ١٧ ورقة وان الورقتين التي يجري التشاور بشأنهما هما شكل الحكم والعلاقة بين الشمال والجنوب. وأشار الى ان حزبه يطرح النظام الرئاسي لحكم السودان كما ان العلاقة بين الشمال والجنوب لا تزال في طور البحث لكن حزبه كان قد اتفق مع الحركة الشعبية لتحرير السودان حول هذه العلاقة التي تجمع بين الفيديرالية والكونفيديرالية.

وهاجم نور الدائم حكومة الخرطوم، فوصفها بانها «حكومة اجرامية لا تتمتع بأي شرعية وليس لها أي انجاز تستند اليه». وعن الموقف من علاقة الدين والدولة اكد نور الدائم انه تم الاتفاق بين اطراف التجمع الوطني على العودة الى مضمون اتفاقية نيروبي، وأوضح «ان المسلمين في السودان غالبية لذلك عليهم تطمين الاقليات غير المسلمة خصوصاً بعد تجربة الجبهة الاسلامية في حكم السودان وتشويهها للاسلام واستغلاله لضرب المعارضين في الشمال والجنوب».

وفي الاتجاه نفسه اكد الدكتور منصور خالد، عضو القيادة العليا لـ «الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي يقودها العقيد جون قرنق، ان التجمع الوطني السوداني هو «البديل لنظام الجبهة الاسلامية». وأكد خالد الذي كان يشغل منصب وزير الخارجية في عهد الرئيس السابق جعفر نميري في اتصال هاتفي مع «الحياة» ان التجمع الوطني تقع على عاتقه «ازالة نظام الجبهة الاسلامية ليصبح بديلاً شرعياً يستطيع تنفيذ برنامجه الذي سيتفق عليه في أسمرا باجماع القوى السياسية السودانية». وقال «ان الجيش الشعبي، بعد سقوط نظام الجبهة الاسلامية في الخرطوم، سيوقف الحرب الى الأبد».

وأضاف ان الجيش الشعبي والتنظيمات الاخرى المنضوية في التجمع «ستضع الأسس لسودان الغد الجديد».

صدقي: تعديل قانون العقوبات يتم عبر القنوات الطبيعية

نقابة الصحافيين المصريين تطلب الاجتماع مع الرئيس مبارك

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ ازدادت خطورة الازمة بين الحكومة المصرية والصحافيين مع اقتراب موعد الاضراب عن العمل المقرر يوم السبت المقبل. وكانت الجمعية العامة للصحافيين اتخذت قراراً بتنفيذ الاضراب في حال عدم إقدام الحكومة على الغاء القانون رقم ٩٣ الذي اقره مجلس الشعب يوم ٢٧ ايار (مايو) الماضي وتضمن تعديلات على قانون العقوبات والاجراءات الجنائية تشدد العقوبات في جرائم النشر.

وتسارعت الجهود المبذولة لاحتواء الازمة قبل موعد الاضراب. واستقبل وزير الاعلام السيد صفوت الشريف مساء أول من امس نقيب الصحافيين السيد ابراهيم نافع واعضاء مجلس النقابة. وقالت مصادر في النقابة لـ «الحياة» ان اعضاء المجلس عرضوا على الوزير وجهة نظر الصحافيين في القانون الجديد واكدوا له رفض جموع الصحافيين ما احتواه من مواد تمثل تهديداً لحرية الصحافة والتعبير. وطالب اعضاء المجلس وزير الاعلام ترتيب لقاء يجمعهم مع الرئيس حسني مبارك باعتباره رئيس كل المصريين والحكم بين كل السلطات.

واوضحت المصادر ان اعضاء المجلس اقترحوا خلال اللقاء حلاً للازمة يتمثل في صدور قرار حكومي باحالة القانون الجديد على المحكمة الدستورية العليا للفصل بين دستوريته مع صدور قرار آخر يوقف العمل به الى حين صدور قرار المحكمة. واشارت الى ان الوزير وعد المجلس بالنظر في مطالبه وإحالتها على المسؤولين المعنيين.

وكان الصحافيون نظموا مؤتمراً حاشداً في مقر نقابتهم مساء اول من امس شارك فيه نحو ٦٠٠ صحافي. وتحدث في المؤتمر مقرر لجنة الحريات في مجلس النقابة السيد محمد عبدالقدوس قائلاً ان المشاورات التي جرت مع المسؤولين خلال الايام الماضية لم تسفر عن اي تقدم ولم تحقق نتائج ايجابية باتجاه الغاء القانون. واضاف: «نحن متمسكون بالغاء القانون الذي صار سيفا مسلطاً على رقاب الصحافيين». واعلن امين صندوق النقابة السيد مجدي مهنا ان المستشارين القانونيين للنقابة فرغوا من إعداد مذكرة للطعن في دستورية القانون الجديد. واقترح السيد صلاح عبدالمقصود عضو المجلس المنتمي الى جماعة «الاخوان المسلمين» ان يقدم مجلس النقابة استقالة جماعية في حال فشله في تنفيذ القرارات التي صدرت عن اجتماع الجمعية العامة غير العادية الاسبوع الماضي ومنها الاضراب عن العمل اذا لم تقدم الحكومة على الغاء القانون. وطالب رئيس تحرير صحيفة «الشعب» السيد عادل حسين بوقف الاتصالات مع المسؤولين وتأجيلها الى ما بعد تنفيذ الاضراب. وقال ان صدور القانون الاخير «يعد مؤامرة ضد حرية الصحافة في مصر ويهدد اصحاب الرأي والفكر». واكد السيد حسين عبدالرازق ضرورة تنفيذ قرار الاضراب عن العمل في كل المؤسسات الصحافية القومية والحزبية، مشيراً الى ان الاضراب حق مشروع طبقاً للقوانين والمواثيق الدولية.

ووصف رئيس تحرير صحيفة «الوفد» السيد جمال بدوي قرارات الجمعية العامة للنقابة بانها «تاريخية»، وحذر من «محاولات اضعاف قوة الصحافيين والتأثير في موقفهم».

واعتبر نقيب الصحافيين السيد ابراهيم نافع ان احداً «لن يعيد الطمأنينة الى الرأي العام والى نفوس الصحافيين، والى كل من تخوفوا على حق التعبير من ان يُقيد، سوى الرئيس حسني مبارك». جاء ذلك في مقال كتبه امس في صحيفة «الاهرام» التي يرأس تحريرها.

واكد رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف صدقي تقدير الرئيس حسني مبارك والحكومة لحرية الصحافة والرأي باعتبارها من المبادئ الطبيعية للديموقراطية.

وقال صدقي في تصريحات صحافية امس «لدينا قناعة كاملة بالدور البناء الذي تقوم به الصحافة»، مشيراً الى ان التعديلات التي اقرها مجلس الشعب اخيراً «لا يقصد بها تقييد حرية الصحافة، بل القصد منها منع الاساءة الى سمعة اي مواطن او التشهير به بصورة لا تستند الى حقيقة». واضاف «ندرس حالياً المذكرة التي اعدها مجلس نقابة الصحافيين في شأن القانون الجديد واي تعديل في القانون يستوجب اتباع القنوات الطبيعية للتشريع».

وطالب الصحافيين بـ «التزام ميثاق الشرف الصحافي ومعالجة القضايا بالهدوء والمنطق».

اختتمت اجتماعاتها بتوقيع عشرة اتفاقات

اللجنة اليمنية - الأردنية العليا تدعو الى احياء التضامن العربي

□ صنعاء -
من إقبال علي عبدالله:

■ اكدت الحكومتان اليمنية والاردنية «ضرورة الارتقاء بالعلاقات العربية وتنميتها وإزالة ما علق بها من شوائب وعودة الوئام والتضامن على أساس الشرعية العربية والشرعية الدولية، تلبية «لطموحات الشعوب العربية في علاقات اشمل وامتن».

واشادت الحكومتان «بالدور الذي تضطلع به الجامعة العربية لدعم القضايا العربية وتعزيزها في اطار من المحبة والاحتكام الى العقلانية والمنطق وروح الاخوة».

وجاء في بيان مشترك صدر عن اجتماعات الدورة الرابعة للجنة العليا اليمنية - الاردنية المشتركة التي اختتمت مساء امس في صنعاء برئاسة رئيسي الوزراء اليمني عبدالعزيز عبدالغني والاردني الشريف زيد بن شاكر ان «المحادثات التي جرت بين الجانبين الاردني واليمني خلال الاجتماعات التي بدأت أول من أمس (السبت) اظهرت تطابقاً في الآراء وتماثلاً في الرؤية السياسية حيال مختلف القضايا العربية والدولية».

واوضح البيان انه «في هذا المجال اعرب الجانب الأردني في اللجنة العليا المشتركة عن تقديره للنهج الذي اتبعه الأشقاء في الجمهورية اليمنية وسلطنة عمان لحل الخلاف الحدودي بروح يحكمها الايمان بالاخوة العربية والاسلامية وارساء قواعد حسن الجوار والترابط والتعاون بين شعبيهما الشقيقين وصولاً في الثالث من الشهر الجاري حزيران (يونيو) الى المرحلة النهائية من ترسيم الحدود بين البلدين ما يمثل تتويجاً للجهد الذي بذل لبناء نموذج يحتذى بين الأشقاء لحل الخلافات».

واضاف ان «الجانب الأردني يعرب أيضاً عن ارتياحه للحكمة التي تتبعها القيادتان اليمنية والسعودية لحل الخلافات بينهما من خلال النتائج التي أسفرت عنها القمة اليمنية - السعودية» التي ضمت الرئيس علي عبدالله صالح وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز «ما يؤكد بدء مرحلة تعزيز العلاقات بين الأشقاء على أسس (...) تعود بالخير على أبناء الأمة العربية الواحدة».

وجاء في البيان: «لقد اعاد الجانبان الأردني واليمني تأكيد دعمهما لعملية السلام التي انطلقت من مؤتمر مدريد عام ٩١ وتأييدهما لما تم التوصل اليه من اتفاقات في اطار مبدأ الأرض مقابل السلام وما يتبعه من تحقيق تقدم ملموس على جميع المسارات من أجل الوصول الى اقامة السلام العادل والدائم والشامل سواء على صعيد القضية الفلسطينية أو النزاع العربي - الاسرائيلي استناداً الى الشرعية الدولية المتمثلة في القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥، تحقيقاً للانسحاب الاسرائيلي الكامل من كل الأراضي العربية المحتلة في الجولان وجنوب لبنان واستعادة الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

وأكد الطرفان اليمني - الأردني ان «تحقيق السلام العادل والشامل والدائم لن يتحقق الا بالأمن المتساوي والمتوازن لكل الأطراف وذلك بجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من كافة أسلحة الدمار الشامل، بما فيها الأسلحة النووية، ووضع كافة المنشآت النووية تحت نظام الاشراف الدولي».

كما اكدا الجانبان «اهمية رفع المعاناة عن الشعب العراقي في اطار تطبيق الشرعية الدولية واهمية صيانة وحدة وسلامة واستقلال العراق الشقيق، الى جانب أهمية تضافر الجهود الدولية لإلزام صرب البوسنة احترام القرارات والمواثيق الدولية وحقوق الانسان والامتناع عن الانتهاكات المتكررة خلال السنوات الأخيرة تعطيلاً للجهود الدولية المبذولة لايجاد حل سلمي للصراع الدائر في جمهورية البوسنة والهرسك».

وجرى في ختام الاجتماعات التوقيع على عشرة اتفاقات شملت المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية بين اليمن والأردن منها اتفاقات للتعاون التجاري وترويج الاستثمار وحمايته والتعاون في النقل البري للركاب والبضائع ومجال النقل البحري التجاري والموانئ والشؤون الداخلية والأمن والتعاون الثقافي والسياحي للأعوام ٩٥ حتى ١٩٩٧.

تستأنف اجتماعاتها قريباً

اللجنة السعودية - اليمنية تضع اجراءات لتنفيذ مذكرة التفاهم

□ جدة - «الحياة»:

■ انهت اللجنة السعودية - اليمنية المكلفة ترسيم الحدود الدورة الاولى لاجتماعاتها في جدة، واتفق اعضاؤها على استئناف اجتماعاتهم قريباً. وقد وضع الجانبان الترتيبات المناسبة لسير عمل اللجنة في المرحلة المقبلة.

الى ذلك، تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، مساء أول من امس، اتصالاً هاتفياً من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الذي اعرب للعاهل السعودي عن تقديره وشكره لما لقيه خلال زيارته الاخيرة للسعودية، متمنياً ان تكون هذه الزيارة «انطلاقة خير للبلدين والشعبين». وافيد انه جرى خلال هذا الاتصال التأكيد على استمرار التعاون بما يعزز الاواصر الاخوية بين البلدين. كما اتصل الرئيس اليمني بكل من أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، وأمير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، اللذين نوّها بالانفراج في العلاقات السعودية - اليمنية.

وكانت اللجنة المشتركة بدأت اعمالها الثلثاء الماضي في جدة وصدر عنها مساء السبت تصريح صحافي اشار الى «جو الود والتفاهم» الذي عقدت فيه اللجنة اجتماعها بموجب المادة الثالثة من مذكرة التفاهم الموقعة بين البلدين في مكة المكرمة في ٢٦ شباط (فبراير) الماضي. واوضح التصريح ان دورة الاجتماعات الاولى هذه بحثت في وضع الترتيبات لتنظيم سير عمل اللجنة لاحقاً. وقال ان الاجتماعات سادتها «الرغبة الاكيدة في تحقيق ما فيه مصلحة البلدين والشعبين الشقيقين». واضاف ان الجانبين انجزا الاتفاق على الاجراءات والخطوات التي سيقومان بها تحضيراً لاجتماعات الدورة المقبلة.

يذكر ان المستشار الخاص للملك فهد السيد ابراهيم العنقري يرأس الجانب السعودي في اللجنة، فيما يرأس الجانب اليمني وزير التخطيط والتنمية السيد عبدالقادر باجمال.

واوضح الوزير اليمني انه تم التوقيع على محضر اجتماعات اللجنة في دورتها الاولى.

وقال «ان الاجتماعات كانت جادة وعملية وصادقة وصريحة وتوفقنا بعون الله تعالى الى توقيع المحضر الذي ينظم الاعمال المقبلة للجنة ويحدد فترات انعقادها ويحدد الموضوعات التي ينبغي ان تنجزها».

واضاف «ان هذه اللجنة هي الاهم في كل اعمالنا وعلى ضوئها ستسير اعمال مختلف اللجان». وأشار الى انه سلم الجانب السعودي الاقتراح اليمني الخاص بجدول اعمال اللجنة الوزارية المشتركة التي ستنعقد خلال هذا الاسبوع او في نهايته.

المجلس الاعلى للثقافة يتضامن مع نصر ابو زيد

□ القاهرة - «الحياة»:

■ ازدادت مخاوف المثقفين المصريين من الحكم الذي اصدرته محكمة استئناف القاهرة الاربعاء الماضي وقضى بتفريق الدكتور نصر ابو زيد عن زوجته الدكتورة ابتهال يونس باعتباره مرتداً. وأصدر المجلس الأعلى للثقافة بياناً أعلن فيه تضامنه مع ابو زيد، وأعرب عن قلقه من اللجوء الى القضاء «كوسيلة للتدخل في حرية التعبير في ميادين الفكر والابداع والبحث العلمي والجامعي». ورأى أن هذا الأمر «يمثل خطراً يهدد مستقبل الأمة في لحظة مصيرية من تاريخها». واعتبر المجلس ان واجبه باعتباره «هيئة تمثل ضمير الأمة بكل طوائفها» التعبير عن قلقه من هذا التطور. لكن المحامي محمد صميدة استغرب عدم فصل جامعة القاهرة الدكتور نصر ابو زيد وابعاده عن التدريس في كلية الآداب. وكان صميدة واحداً من ستة اشخاص اقاموا دعوى قضائية في حزيران (يونيو) ١٩٩٣ طالبوا فيها بالتفريق بين ابو زيد وزوجته. لكن محكمة الجيزة الابتدائية رفضت القضية واستأنف المدعون الحكم امام محكمة استئناف الجيزة للأحوال الشخصية التي قضت الاربعاء الماضي بتفريق الزوجين. وقال صميدة لـ «الحياة»: «سنقيم دعوى جديدة ضد ابوزيد وجامعة القاهرة وسأطلب إبعاد ابو زيد عن مهنة التدريس واحالته على وظيفة ادارية». وأشار الى انه سيعتمد في الدعوى الجديدة على الحكم الذي أصدرته محكمة استئناف الجيزة، اضافة الى رأي مجمع البحوث الاسلامية الذي رأى ان افكار نصر ابو زيد تخالف تعاليم الدين الاسلامي.

واكد أنه سيواصل الدفاع عن موقفه اذا طعن ابو زيد في حكم التفريق امام محكمة النقض. واضاف: «سنقدم الحجج والبراهين لتأييد الحكم».

وقال مصدر في جامعة القاهرة لـ «الحياة»: ان «الجامعة لم تتلق رسميا ما يفيد صدور حكم يثبت ارتداد الدكتور نصر ابو زيد عن الاسلام. وفي حال وصول صورة الحكم الاخير الى ادارة الجامعة ستحال على دائرة الشؤون القانونية لاتخاذ ما يلزم من اجراءات». وتأكدت مساندة النيابة العامة في مصر لموقف ابو زيد في قضية التفريق. وصرح المستشار سيد العناني المحامي العام الأول لمحكمة استئناف القاهرة للاحوال الشخصية الى «الحياة» بأنه سيتسلم اليوم حيثيات الحكم في قضية التفريق وسيتخذ الاجراءات القانونية الواجبة لوقف تنفيذ الحكم والطعن فيه أمام محكمة النقض.

تمديد حبس العريان والامن قادة الاخوان

■ القاهرة - «الحياة» - اصدر المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا المصرية المستشار هشام سرايا قراراً بتمديد اعتقال النائب السابق الأمين العام المساعد لنقابة الأطباء الدكتور عصام العريان و١١ أخرين من قادة جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة لمدة ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات التي تجرى معهم في القضية رقم ٩٥/١٣٥.

وقادة جماعة «الاخوان المسلمين» المتهمين في القضية الى جانب العريان هم: احمد محمود ابراهيم ومحمد عوض عبدالعزيز وصبيح علي صبيح ومحمد بسيوني حسين ومحمد احمد عبدالغني وابراهيم خليل الزعفراني ومحمد حسن ابراهيم فراج واحمد محمد فرج عثمان ورزق عبدالرشيد رزق وجمال سعد ماضي وانور سعد علي التركي.

وقررت النيابة احالة ثلاثة من قادة الجماعة على غرفة المشورة في محكمة جنايات شرق القاهرة للنظر في أمر تمديد اعتقالهم وهم محمد سلامة ابو المكارم ومحمد عبده ابراهيم وعلي عبدالفتاح علي.

وكانت اجهزة الامن القت القبض على هؤلاء يوم ٢١ كانون الثاني (يناير) الماضي واحالتهم على النيابة التي قررت حبسهم بعد أن وجهت اليهم تهم «الانضمام الى جماعة سرية تهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة، وحيازة مطبوعات مناهضة، واجراء اتصالات مع جهات اجنبية».

ورفضت النيابة امس طلبا قدمه اعضاء هيئة الدفاع عن المتهمين في القضية لاطلاقهم. وتأسس الطلب على ان «التحقيقات في القضية استمرت نحو خمسة اشهر من دون احالة المتهمين على المحاكمة، وعدم جدية التحريات المقدمة من اجهزة الامن ضد المهتمين، وانتفاء مبررات الحبس الاحتياطي، وبطلان إجراءات الضبط والتفتيش، وعدم تضمن المضبوطات ما يخالف القوانين او الحض على انتهاكها» لكن النيابة أوضحت أن التحقيقات في القضية لا تزال مستمرة وأن التقارير الفنية الخاصة بفحص المضبوطات لم ترد اليها بعد من مصلحة الطب الشرعي.

قوات الأمن المصرية تكثف حملاتها

■ القاهرة - «الحياة» - مكنت قوات الامن المصرية في محافظة المنيا امس من القبض على اثنين من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» في مدينة ابو قرقاص.

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» إن الشرطة القت القبض على احمد شحاتة وأمين عبدالسلام اثناء اختبائهما في منزل مهجور في المدينة وضبطت في حوزتهما مسدساً وكمية من الذخيرة.

واضاف المصدر ان التحقيقات مع المتطرفين كشفت تلقيهما توجيهات من قيادات التنظيم في الخارج بتنفيذ مزيد من العمليات الارهابية بالاشتراك مع اعضاء التنظيم في المنيا رداً على مقتل عدد كبير من قادة «الجماعة» في معارك مع الشرطة خلال الفترة الماضية. واكد المصدر الأمني ان قوات امن المنيا «نجحت خلال الفترة الماضية في اعتقال عدد كبير من قيادات المتطرفين ما ادى إلى تهدئة الاوضاع في المحافظة».

في اسيوط شنت قوات الامن أمس حملة على معاقل المتطرفين واعتقلت ١٥ متطرفا من اعضاء «الجماعة الاسلامية» وضبطت ٨٧ قطعة سلاح.

وقال مصدر أمني إن القوات شنت الحملة تنفيذاً لتعليمات من مدير الامن اللواء مجدي البسيوني مدير الامن وان اجهزة الامن تحقق مع المعتقلين لمعرفة ما اذا كانوا شاركوا في عمليات ارهابية. واضاف المصدر ان قوات الامن عثرت خلال الحملة على ٨٧ قطعة سلاح بينها ٢٢ بندقية الية.

تركيا تنفي كلام يلتسن عن منحها حق اللجوء لدودايف

الشيشان أطلقوا مئات الرهائن في بوديونوفسك بعد تعهد موسكو بارسال وفد مفاوض الى غروزني

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ بدأ مقاتلون شيشانيون اطلاق رهائن محتجزين في مدينة روسية بعدما تعهدت الحكومة الروسية أمس الأحد وقف العمليات العسكرية والقصف في جمهورية الشيشان وبدء مفاوضات سياسية في مقابل الافراج عن الرهائن وضمان سلامة الخاطفين. لكن الرئيس بوريس يلتسن هدد بـ «معاقبة المجرمين» بينما نفى رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين ما ذكره يلتسن عن طلب الزعيم الشيشاني جوهر دودايف اللجوء الى تركيا التي نفت حكومتها ايضاً علمها باي طلب في هذا الخصوص.

واجرى رئيس الوزراء ثلاثة اتصالات هاتفية مباشرة مع شامل باسايف قائد المجموعة الشيشانية التي اقتحمت مدينة بوديونوفسك الاربعاء الماضي واحتجزت مئات من الرهائن في مستشفى المدينة.

وقامت الوحدات الخاصة الروسية بثلاث محاولات فاشلة أول من أمس للسيطرة على المستشفى والافراج عن الرهائن وادت الاشتباكات الى سقوط عشرات القتلى والجرحى وتعاظم الاستياء من عجز السلطات.

وتولى رئيس الوزراء ادارة المفاوضات من موسكو، وإثر محادثاته مع باسايف اصدرت الحكومة الروسية بياناً رسمياً ضمنت فيه وقف العمليات العسكرية والقصف الجوي والمدفعي في اراضي الشيشان مقابل الافراج عن الرهائن. وحدد البيان يوم امس الأحد موعداً لوقف العمليات لكنه لم يحدد الساعة. وذكر تشيرنوميردين ان اتفاقاً لاحقاً سيتم في هذا الشأن.

وبناء على قرار الحكومة الروسية توجه الى غروزني وفد برئاسة فياتشيسلاف ميخايلوف نائب وزير شؤون القوميات للتفاوض مع وفد شيشاني ذكر باسايف انه سيكون برئاسة عثمان ايمايف وزير العدل في حكومة دودايف.

وتعهدت موسكو ان يتم اثر الافراج عن الرهائن نقل باسايف وافراد مجموعته الى الأراضي الشيشانية وضمنت سلامتهم.

وإثر صدور البيان الرسمي افرج الخاطفون عن ٢٠٥ من الرهائن، بعدما كانوا اطلقوا في وقت سابق ٢٢٧ آخرين، وقدر العدد الاجمالي للرهائن قبل بدء الهجوم بـ ١١٠٠ شخص.

وكان باسايف عقد مؤتمراً صحافياً في وقت متأخر أول من أمس اعلن خلاله انه يحترم وعود تشيرنوميردين. وذكر انه امتنع عن قتل الرهائن على رغم الهجوم على المستشفى لكنه اعترف بـ «إعدام» ١١ من الطيارين ورجال الشرطة والأمن تنفيذاً لتهديداته بتصفية عشرة مقابل كل عنصر يقتل من جماعته. وأضاف انه اتخذ هذا القرار رداً على شعار كان يطبقه افراد القوات الفيديرالية في الشيشان وهو «عشرة سمر مقابل كل روسي».

ولوحظ ان رئيس الوزراء الروسي حرص على استدعاء مصوري التلفزيون خلال تحدثه الى باسايف وبادره بـ «نهارك سعيد»، لكنه اضاف «يتوقف عليك ما اذا سيكون سعيداً فعلاً». وحذر تشيرنوميردين من «استفزازات» محتملة لخرق الاتفاق، وطلب من باسايف ضبط النفس وقال انه يعرف بوجود «من يحاول الاستفزاز». وفي اشارة صريحة الى الجهة المقصودة اكد رئيس الوزراء انه امر نائبه نيكولاي يغوروف المعروف بانه «زعيم الصقور» بالامتناع عن أي عمل يمكن ان يرى فيه الشيشانيون استفزازاً.

ويتناقض موقف تشيرنوميردين مع تصريحات رئيس الدولة ووزير الدفاع وقائد القوات الفيديرالية في الشيشان في شأن «الحل العسكري» للأزمة ورفض التفاوض مع الشيشانيين.

ويشير المراقبون الى ان وزارة الدفاع والأمن والداخلية يرتبطون مباشرة برئيس الدولة ويتلقون اوامرهم منه بوصفه القائد الاعلى للقوات المسلحة والمرجع الذي كان أصدر ايعازات ببدء الحرب الشيشانية.

نداء رئاسي

وإثر اعلان بيان الحكومة الروسية وجه يلتسن نداء الى الشعب لم يضمن اي اشارة الى احتمال وقف العمليات والتفاوض. ودعا الى عدم «الانسياق وراء العواطف» ومنع أي اشتباكات اثنية، لكنه قال ان «المجرمين (...) ليسوا بشراً وسينالون العقاب الذي يستحقونه». ووصف رجال الوحدات الخاصة المرابطة حول مستشفى بوديونوفسك التي شنت الهجوم الفاشل بانهم «محترفون يؤدون واجبهم (...) وينبغي دعمهم». واضاف ان «نقطة الانعطاف قريبة».

وفي تناقض آخر بين رئيس الدولة والحكومة نفى تشيرنوميردين ما قاله يلتسن عن ان الرئيس الشيشاني جوهر دودايف طلب اللجوء الى تركيا. وكان يلتسن أكد في كندا، حيث شارك في قمة الدول الصناعية، وجود اتفاق مع الاتراك على استقبال دودايف لاحقاً الى «بلد ثالث بعيد عن روسيا».

واكد رئيس الحكومة انه لا توجد اي معلومات عن طلب مثل هذا. ومن جانبها اصدرت وزارة الخارجية التركية تكذيباً «لما قالته الصحف» عن الموضوع، لكنها لم تشر الى كلام يلتسن.

وفي تصريح الى وكالة «اسوشيتد برس» قال وزير الخارجية الشيشاني شمس الدين يوسف ان دودايف ابلغه هاتفياً صباح أمس انه «ولد في الشيشان وسيموت فيها».

وذكر عثمان ايمايف وزير العدل الشيشاني في حديث الى اذاعة «سفوبودا» (الحرية) الاميركية الناطقة بالروسية انه «لم يسمع حماقة أكبر من هذه». واضاف ان دودايف مستعد لبدء مفاوضات «على مستوى القمة» لكنه قال انه «لا يثق بكلمة واحدة» تصدر عن موسكو.



شامل باسايف قائد المجموعة الشيشانية – الى اليسار – خلال مؤتمر صحافي عقده امس. (ا ب)

البوسنيون متمسكون بمواصلة العملية الطويلة وانباء عن موافقة اميركية ضمنية

قصف صربي على احياء ساراييفو رداً على هجمات بوسنية ناجحة ليلاً

□ ساراييفو – من أسعد طه:
□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ دكت المدفعية الصربية ساراييفو بعشرات القذائف امس الأحد في وقت واصل الجيش البوسني تقدمه بشكل بطيء وثابت على عدد من المحاور شمال العاصمة وجنوبها. ونجح البوسنيون في قطع عدد من طرقات الامدادات للصرب وحاصروا عدداً من الفرق العسكرية التابعة لهؤلاء.

جاء ذلك غداة تأكيد الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش اصرار حكومته على المضي قدماً في العمليات العسكرية حتى ينتهي الحصار الصربي المفروض على ساراييفو. وابلغت مصادر عسكرية «الحياة» في ساراييفو ان العملية التي تشارك فيها وحدات من مختلف فيالق الجيش معقدة وقد تطول لكنها تسير بنجاح.

واشار مصدر ديبلوماسي غربي تحدثت اليه «الحياة» الى «موافقة اميركية ضمنية» على العملية البوسنية حصل عليها رئيس الوزراء البوسني حارث سيلايجيتش خلال زيارته الاخيرة الى الولايات المتحدة قبل أيام.

وعلى الصعيد العسكري، اعلن الانفصاليون الصرب حال الحرب والاحكام العرفية في مناطق سيطرتهم في ضواحي ساراييفو اثر سلسلة من العمليات البوسنية الناجحة ليل أول من امس. وعلمت «الحياة» ان طريق الامداد الرئيسي للميليشيات الصربية بين فوتشا ومعقلهم في بالي اصبح في مرمى المدفعية البوسنية.

وتمكن البوسنيون من اصابة قافلة امدادات صربية ليل أول من امس فدمروا خمس شاحنات على هذه الطريق الواقعة جنوب غربي العاصمة. كذلك نجح البوسنيون في تفريق القوة الصربية حول ساراييفو الى ٦ مجموعات وهي في صدد محاصرة هذه المجموعات.

وازاء هذه التطورات، فتحت المدفعية الصربية التي لا تزال رابضة في مشارف تطل على ساراييفو نيرانها على الاحياء السكنية. وسقط تسعة قتلى وعشرة جرحى نتيجة قصف صربي طاول ضاحية دوبرينيا القريبة من المطار. وكان الضحايا يصطفون في طابور امام مدرسة للتزود بالمياه.

واتجهت انظار المجتمع الدولي مجدداً نحو الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش، اذ اعلن ممثل الأمين العام للامم المتحدة ياسوشي اكاشي ان ميلوشيفيتش «قادر على التوسط لوقف الحرب». وكان اكاشي يلمح بذلك الى وساطة قد تقوم بها بلغراد لدى صرب البوسنة لاقناعهم بفك الحصار عن ساراييفو طوعاً والموافقة على خطة السلام الدولية التي رفضوها من قبل.

وكان ميلوشيفيتش واكاشي اجتمعا أول من امس في بلغراد. وافادت صحيفة «بوليتيكا» الصربية شبه الرسمية انهما «بحثا الوضع في البوسنة والخطوات التي ينبغي اتخاذها من اجل وقف الصراعات المسلحة تحت مراقبة الأمم المتحدة لتوفير الظروف الملائمة لاستئناف العملية السلمية، لأنه لا يوجد سبيل نحو التسوية والاستقرار الا من خلال الحل السياسي العادل الذي يتم التوصل اليه عبر المفاوضات».

وذكرت الصحيفة ان ميلوشيفيتش عبر اثناء اللقاء عن «قلقه من تشكيل قوة الرد السريع وذلك اعتماداً على التجارب الخطيرة التي شهدتها الساحة البوسنية».

واكد مراقبون في بلغراد ان ميلوشيفيتش ينسق تنسيقاً كاملاً مع زعيم الانفصاليين الصرب في البوسنة رادوفان كاراجيتش.

وافاد بيان للجيش البوسني امس ان المعارك العنيفة استمرت على كل الجبهات حول ساراييفو وحققت القوات الحكومية انتصاراً كبيراً على جبهة (بلدة) ايلياش شمال غربي العاصمة (تبعد ١٢ كيلومتراً) حيث واصلت التقدم.

كما واصل الفيلق الاول للجيش البوسني التقدم في جبهتي (جبل) ايغمان (المطل على ساراييفو) و(بلدة) ترنوفو (٤٠ كيلومتراً الى الجنوب من ساراييفو على الطريق المؤدي الى مدينة غوراجدا) حيث تم تحرير خمس قرى ومنشآت استراتيجية مهمة. واشار البيان الى ان حركة مكثفة لمختلف انواع العربات استمرت طيلة ليل أول من امس على طريق ايلياش – فوغوشتشا (ضاحية شمال ساراييفو) – بالي.

وفسر المراقبون الاشارة الى هذه الحركة بانه لم يتم بعد قطع الاتصالات بين بالي والمناطق الاخرى التي يحتلها الصرب في ساراييفو وحولها وان الطريق الذي تم قطعه هو الواقع الى جنوب المدينة والذي يوصل بالي بقاعدة لوكافيتسا العسكرية الى الغرب من مطار ساراييفو.

وأكد الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش في كلمة وجهها الى شعبه عبر تلفزيون ساراييفو مساء أول من امس ان «القوات الحكومية حققت تقدماً على الجبهات حول العاصمة وانها ستستمر في عمليات التحرير الآن او مستقبلاً حسب تطورات الوضع وحتى يتم وضع حد للحصار الصربي الذي يهدف الى خنق المدينة وسقوطها».

وأشار الرئيس بيكوفيتش الى ان حكومته «ليست ملزمة بالاستجابة لما يفكر به العالم الذي لم يفعل شيئاً من أجل ساراييفو».

ونقلت اذاعة ساراييفو عن وزير الخارجية البوسني محمد شاكربيه ان «العمليات العسكرية التي تمت خلال الأيام الاخيرة بهدف رفع الحصار حول ساراييفو ادت الى تحقيق التوازن المطلوب مع أدنى قدر من الخسائر بالارواح».

ونقلت وكالة انباء سرنا الناطقة باسم صرب البوسنة امس تصريحاً لمن يسمى برئيس برلمانهم مومتشيلو كرايشنيك قال فيه انه «تم اعلان حالة الحرب وأحكام الطوارئ في المنطقة المحيطة بساراييفو وذلك كاجراء لوقف الهجومات التي تشنها قوات المسلمين على أراضي الجمهورية الصربية (البوسنية)».

وبثت «سرنا» تصريحاً لرادوفان كاراجيتش قال فيه: «ان الجمهورية الصربية لا تفرض اي شروط من اجل معاودة المفاوضات التي ينبغي ان تلتزم المعاملة المتكافئة لكل اطراف الصراع» ووعد كاراجيتش «باطلاق سراح ما تبقى من المراقبين الدوليين المحتجزين».

وكان كاراجيتش حاول في الفترة الاخيرة التخفيف من أسلوب التهديد الذي اعتاد عليه ما اعتبره المراقبون وسيلة لحض المجتمع الدولي على ممارسة الضغط على الحكومة البوسنية من اجل القبول بهدنة جديدة، وهو ما يطرحه ايضاً ميلوشيفيتش.

على صعيد آخر ذكر بيان الجيش البوسني امس ان الصرب واصلوا قصفهم الشديد لضواحي مدينة فيليكا كلادوشا في مقاطعة بيخاتش ومدينة غوراجدا في الشرق. وأشار البيان الى الوضع الانساني الصعب في غوراجدا بسبب الحظر الذي يفرضه الصرب على وصول قوافل الاغاثة اليها.

وذكرت مصادر الامم المتحدة امس ان «قتالاً عنيفاً نشب بين الجيش البوسني والقوات الصربية في مرتفعات مايفيتسا الى الشرق من مدينة توزلا في شمال شرقي البوسنة».

بكين اطلقت معارضا من السجن ومنعته من مغادرة بلدته

واشنطن تعرض على الصين ارسال مبعوث لتحسين العلاقات

■ واشنطن، بكين – رويتر – عرضت الولايات المتحدة ارسال مبعوث رفيع المستوى الى الصين لاجراء محادثات تمهيدية تستهدف تحسين العلاقات المتوترة بين البلدين. لكن بكين لم ترد على هذا العرض الذي علم امس ان واشنطن قدمته قبل اسابيع عدة.

وكان استدعاء الصين سفيرها في واشنطن الجمعة الماضي اوحى بان تحسن العلاقات بين البلدين قد يحتاج الى بعض الوقت حتى يتخطى الازمة الحالية التي اثارها قرار الرئيس بيل كلينتون منح رئيس تايوان لي تينغ هو تاشيرة دخول الى الولايات المتحدة. ورأى مراقبون في واشنطن ان الأميركيين ينوون التحلي بالصبر ازاء غضب الصينيين من قرار كلينتون السماح للرئيس التايواني القيام بزيارة غير رسمية للولايات المتحدة في وقت سابق من الشهر الجاري

ويخشى مسؤولون اميركيون من ان يؤدي تجميد العلاقات الثنائية لفترة طويلة او اي رد فعل صيني محتمل الى خروج الامر عن نطاق السيطرة. ونقلت وكالة «رويتر» عن مسؤول اميركي قوله: «لقد ترك الصينيون لانفسهم فرصة العودة الى المسار مع مرور الوقت. لكننا لا نعرف ما اذا كانوا سيفعلون ذلك حقا والفترة التي سيستغرقها ذلك منهم».

واعرب مسؤول آخر ادلى بتصريحاته قبل ان تستدعي الصين سفيرها لي داوي الجمعة الماضي من واشنطن، عن امله في ان تكون هذه الفترة الصعبة «موقتة تستعيد بعدها الزخم مجدداً».

وكان مسؤولون اميركيون علقوا على «استدعاء لي بانه كان ابلغهم في اي حال بانه على وشك السفر لقضاء عطلة. لكن على رغم ذلك فان قرار الاستدعاء يلمح الى تدهور جديد في العلاقات بين عملاقي المحيط الهادئ التي هزتها سابقا نزاعات تجارية واخرى حول حقوق الانسان وصفقات السلاح». وتزامن استدعاء لي مع مغادرة ستابلتون روي السفير الاميركي بكين اول من امس لمناسبة انتهاء مدة خدمته في الصين الامر الذي جعل الدولتين بلا سفير، كل في عاصمة الاخرى.

ومن الناحية العملية لم تقم العلاقات الاميركية – الصينية من عثرتها في شكل كامل منذ الحركة الديموقراطية والهجوم على المعتصمين في ميدان تيانانمين وسط بكين في حزيران (يونيو) ١٩٨٩.

على هذا الصعيد اعلن امس معارض صيني بارز هو ليو جانغ ان السلطات افرجت عنه بعدما امضى ست سنوات في السجن لدوره القيادي في التظاهرات الطالبية في ١٩٨٩. وقال في اتصال هاتفي من منزله الكائن قرب مدينة جيلين في شمال شرقي البلاد: «لقد افرج عني صباح اليوم (أمس) وقضيت عقوبة سجن مدتها ست سنوات».

لكنه اضاف ان الشرطة الصينية ابلغته انه غير مسموح له بمغادرة بلدته لمدة عامين اضافة الى انه ممنوع من التحدث مع الصحافيين.

قمة هاليفاكس انتهت بأقوال لا افعال في شأن التكنولوجيا النووية لايران

■ هاليفاكس (كندا)، طهران – رويتر، أ ف ب – حضت مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى وروسيا العالم على عدم تقديم تكنولوجيا السلاح النووي لايران في ختام قمة ركزت على الاقوال لا الافعال الأمر الذي حمل طهران على اعتبار هذه النتيجة فشلا «شخصيا» للرئيس بيل كلينتون.

ودعا نادي الدول الغنية الذي انضم الى محادثاته السياسية الرئيس الروسي بوريس يلتسن في ختام القمة التي عقدت في مدينة هاليفاكس الكندية واستمرت ثلاثة ايام، طهران الى نبذ «الارهاب» والغاء فتوى اهدار دم الكاتب البريطاني الهندي الاصل سلمان رشدي.

وفي اول تعليق رسمي على موقف قمة هاليفاكس من طهران اعتبرت الاذاعة الايرانية امس ان «المصالح الوطنية لكل بلد من البلدان الاعضاء (في مجموعة الدول الصناعية السبع) تفوقت على رغبات الولايات المتحدة».

واضافت ان «القمة اكتفت باعلان مبادئ وتوصيات» فيما يتعلق بايران معتبرة ان «هذا الفشل الذي مني به الاميركيون سيرتد قبل كل شيء على بيل كلينتون الذي كان يامل في جعل القمة نصرا شخصيا له».

يذكر ان قمة الدول الصناعية دعت في بيان اول من امس «كل الدول الى تجنب اي تعامل مع ايران من شأنه ان يساهم في حصول (هذا البلد) على وسائل تمكنه من انتاج اسلحة نووية». لكن شركاء الولايات المتحدة لم يتطرقوا الى الحظر التجاري الذي تفرضه واشنطن على ايران.

أميركا تدرس استئناف التجارب النووية

تنامي العداء لفرنسا في استراليا ونيوزيلندا

■ ولنغتون، لوس انجليس – رويتر – تصاعد الشعور المعادي لفرنسا في استراليا ونيوزيلندا اثر قرار باريس استئناف تجاربها النووية في باطن الأرض جنوب المحيط الهادئ.

ووصف رئيس الوزراء النيوزيلندي السابق ديفيد لانغ فرنسا أمس الأحد بانها «دولة من الدرجة الثانية تنكرت للمعاهدات النووية الدولية ولا تستحق ان تحتفظ بمقعد دائم في مجلس الأمن».

في الوقت نفسه، افادت انباء في الولايات المتحدة ان الادارة الأميركية ستبحث الاسبوع المقبل في استئناف تجاربها النووية. ونقلت صحيفة «لوس انجليس تايمز» عن مسؤولين في وزارة الدفاع الأميركية أول من امس ان اجتماعاً سيعقد في البيت الابيض هذا الاسبوع للبحث في استئناف التجارب النووية كونها «ضرورية لضمان عدم تدهور مكونات مهمة في الأسلحة النووية مع مضي الوقت».

بوتو تطالب المهاجرين بالقاء سلاحهم وترسل تعزيزات امنية الى كراتشي

■ اسلام اباد، كراتشي – رويتر، أ ف ب – اكدت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو انها لن تجري محادثات مع القوميين المتشددين في كراتشي الا بعد ان يلقوا اسلحتهم.

وجاء ذلك اثر لقائها مع الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري ومسؤولين مدنيين وعسكريين كبار مساء اول من امس السبت لمناقشة الوضع الامني المتدهور في العاصمة التجارية للبلاد.

وتقرر اثر الاجتماع ارسال تعزيزات امنية الى كراتشي حيث قتل اكثر من ٢٠ شخصاً في اعمال عنف متفرقة خلال الساعات الـ ٧٢ الماضية. وارتفع بذلك عدد ضحايا اعمال العنف العرقية في كراتشي هذا الشهر الى اكثر من ١٤٠ شخصاً بينهم ٢٧ عسكرياً.

وانحت بوتو باللائمة في معظم اعمال العنف على حركة المهاجرين القومية بزعامة الطاف حسين الذي يعيش في المنفى ببريطانيا. لكنها طلبت من الحركة التخلي عن النضال المسلح من اجل اجراء حوار سياسي.

وكانت محادثات سابقة اجرتها الحكومة مع حركة المهاجرين انهارت بسبب رفض بوتو سحب اتهامات جنائية ضد حسين ومئات من اتباعه. واتهمت حركة المهاجرين الاستخبارات الباكستانية باثارة الاضطرابات في كراتشي.

واعلنت مصادر عسكرية باكستانية امس ان الحكومة قررت سحب عناصر من الوحدات الامنية المنتشرة في محافظتي البنجاب وبلوشستان وارسالها الى كراتشي (جنوب) في موعد لم يحدد بعد. واتخذ القرار خلال الاجتماع بين بوتو والرئيس ليغاري بحضور رئيس الاركان الجنرال عبدالواحد. ومعلوم ان حوالى ٣٨ الف عنصر امني ينتشرون حالياً في كراتشي التي تعد ١٢ مليون نسمة.

وزير الخارجية الافغاني يدعو الأمم المتحدة للعب دور اكبر في بلاده

■ طهران – أ ف ب – بثت الاذاعة الايرانية الرسمية ان وزير الخارجية الافغاني نجيب الله لافراني دعا الأمم المتحدة الى «لعب دور أكثر فاعلية» بغية حل الأزمة في افغانستان. وخلال لقاء عقده مع نظيره الايراني علي اكبر ولايتي رأى وزير الخارجية الافغاني أول من أمس السبت انه يتوجب على ممثل الامم المتحدة في افغانستان «ان يعتمد على الوقائع في هذا البلد» والا «فانه سيخفق في مهمته».

والمح لافراني بذلك الى ان أية خطة سلام تضعها الأمم المتحدة يجب ان تأخذ بعين الاعتبار دور السلطة في كابول وثقلها.

وكان محمود المستيري ممثل الأمم المتحدة سحب أول خطة للسلام في شباط (فبراير) الماضي بسبب معارضة حركة طالبان والفريق الرئاسي.

ونصت تلك الخطة على تشكيل «مجلس وطني» من ٨٠ عضواً يمثلون الاطراف الافغانية كافة ليحل محل الرئيس برهان الدين رباني. ومنذ ذلك الحين، بدا ان الظروف العسكرية لا سيما الانتصارات التي احرزها الفريق الرئاسي اخيراً على حركة «طالبان» تسببت في تأخير حل الأزمة في افغانستان.

وأعرب لافراني عن أمله في ان «تشارك ايران في احلال السلام» في بلده فيما اكد ولايتي ان «ايران مستعدة للمساعدة على اعادة السلام الى افغانستان».

وأضاف الوزير الايراني: «ان الوضع الحالي في افغانستان يشغلنا لذا فاننا ندعم كل حل من شأنه ان يؤدي الى انهاء الازمة» في هذا البلد. ورأى أن «المصالحة الوطنية هي أساس جوهري للسلام» في افغانستان.

الحياة الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *		
المارك الالماني	١,٤٠٠٥	
الين الياباني	٨٤,٥٥	
الجنيه الاسترليني	١,٦٠٦٨	

(* ١٧,٠٧ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٨٩,٨٠
السعر السابق
٣٨٧,٩٠

المؤتمر العادي لـ«اوبك» يبدأ اليوم في فيينا وستقتصر أعماله على المسائل الادارية

□ فيينا – من رنده تقي الدين:

■ يبدأ اليوم في فيينا المؤتمر العادي لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) الذي ستقتصر اعماله على البحث في الأمور الادارية والروتينية للمنظمة، إذ ان دول «اوبك» كانت قررت في مؤتمرها الماضي في بالي (اندونيسيا) في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ تجميد حصصها الانتاجية حتى نهاية ١٩٩٥، اي البقاء لمدة سنة عند مستوى ٢٤,٥٢ مليون برميل يومياً بالنسبة للسقف الانتاجي للمنظمة.

ونظراً لاستمرار هذا الاتفاق فانه لن يتم فتح الحصص، وهو عادة ملف حساس ومعقد حتى لو كان قابلاً لاعادة النظر فيه، اذ أن المواقف السياسية لكل دولة بالنسبة لحصتها الإنتاجية تجعل المناقشات صعبة. اما هذه المرة فإنه يتوقع ان ينهي المؤتمر اعماله غداً الثلثاء. وسيبحث في امور مثل حصة كل بلد في موازنة المنظمة. إذ أن الغابون كانت هددت بترك المنظمة لانها تعتبر حصتها في الموازنة مرتفعة وأعلنت أنها غير مستعدة لدفعها. وقد طالبت هذه الدولة بان تكون مشاركة كل عضو في الموازنة مرتبطة بنسبة انتاجها فيها.

وحاول الأمين العام لـ «اوبك» الدكتور ريلوانو لقمان اقناع الغابون امس بان ذلك ليس مفيداً لأي من الأعضاء في المنظمة، إذ ان اعتماد مثل هذا النهج سيجعل تأثير وقرارات الدول المنتجة الصغيرة في «اوبك» ايضاً مرتبط بنسبها وهذا «ليس مفيداً» للتوصل الى قرارات عادلة لدول المنظمة.

وكانت مصادر «اوبك» توقعت ان «تنسحب الغابون من «اوبك» كما فعلت قبلها الاكوادور. وكان لقمان زار باريس مطلع ايار (مايو) الماضي للقاء الرئيس الغابوني عمر بونغو لمحاولة حل هذه المسألة من دون أن تنسحب الغابون من «اوبك».

وبدأت الوفود الوزارية لدول «اوبك» تصل أمس الى فيينا للمشاركة في الاجتماع اليوم.

وعقد بعد ظهر امس الأحد وزراء نفط لجنة «أوبك» لمراقبة السوق، اي الوزير الكويتي الدكتور عبدالمحسن مدعج المدعج والوزير الفنزويلي الدكتور اروين جورسيه اربيتا والوزير النيجيري تشيف دان اتيتي اجتماعاً للنظر في مستويات العرض والطلب لنفط «اوبك» والتوقعات الاقتصادية لهذه المستويات، ومدى التزام دول المنظمة بحصصها.

وقدرت مصادر عدة ان انتاج «اوبك» بلغ الشهر الماضي حوالى ٢٥,٠٩٠ مليون برميل يومياً، اي ما يزيد بـ ٥٧٠ الف برميل يومياً على السقف الانتاجي الرسمي للمنظمة وهو ٢٤,٥٢ مليون برميل يومياً.

ويشار الى أن الزيادة ناجمة خصوصاً عن ارتفاع في انتاج فنزويلا بـ ٧٠ الف برميل يومياً، إذ بلغ انتاج هذا البلد ٢,٥٨ مليون برميل في اليوم، متجاوزاً حصتها بـ ٢٢١ الف برميل يومياً، حسب نشرة «ميس» النفطية. وتعود الزيادة ايضاً الى ارتفاع في انتاج الجزائر بحوالى ٣٠ الف برميل في اليوم. في المقابل انخفض انتاج ايران حوالى ٢٥ الف برميل يومياً ليبلغ مستوى ٣,٥٧٥ مليون برميل.

أما بقية دول «اوبك» فقد بقي مستوى انتاجها على ما كان عليه في نيسان (ابريل). والسعودية وهي أكبر منتج في المنظمة بقيت ملتزمة حصة انتاجها وهي ٨ ملايين برميل يومياً.

لجنة المال في مجلس التعاون سترفع توصية للقمة الخليجية المقبلة في شأن التعرفة الجمركية

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ أعلن الدكتور عبدالله القويز الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في مجلس التعاون لدول الخليج العربية ان لجنة التعاون المالي في دول المجلس سترفع في نهاية اجتماعها الـ ٣٩ الذي سيعقد في ٢٦ حزيران (يونيو) الجاري في الرياض توصية للقمة الخليجية المقبلة في مسقط في شأن التعرفة الجمركية، التي تعتبر أحد أهداف الوحدة الاقتصادية لدول المجلس.

وقال الدكتور القويز عقب اجتماعه في ابو ظبي امس مع احمد حميد الطاير وزير الدولة لشؤون المالية والصناعة في دولة الامارات ان البحث تناول مسألة توحيد التعرفة الجمركية في دول مجلس التعاون والقضايا الاخرى المطروحة على اجتماع لجنة التعاون المالي والاقتصادي.

وأكد انه ناقش مع الطاير بعض الافكار الجديدة التي من شأنها اقرار التعرفة الجمركية. وقال انه اطلع الطاير على نتائج اجتماع اللجنة الفنية المختصة ببحث توحيد التعرفة الجمركية في دول المجلس والتوصيات التي رفعتها الى وزراء المال والاقتصاد لمناقشتها في اجتماعهم المقبل في الرياض.

وقال القويز امام ندوة عقدت في ابو ظبي امس لتشجيع الصادرات بين دول المجلس وانشاء جهاز خاص لضمان الصادرات البينية الخليجية ان وزراء الصناعة في دول المجلس اكدوا على اهمية زيادة الصادرات الخليجية ودراسة السبل المؤدية لذلك في ظل ظروف المنافسة الدولية.

وأشار الى ان صادرات دول مجلس التعاون غير النفطية بلغت العام الماضي نحو ١٢ بليون دولار منها ٥.٧ بليون دولار صادرات بينية بين دول المجلس تشكل المنتجات الوطنية ٥٥ في المئة منها.

وأضاف ان الندوة تعكس الاهتمام المتزايد من قبل الجميع لزيادة الصادرات البينية بين دول المجلس وبدا ذلك واضحاً من خلال مشاركة عدة جهات الى جانب الامانة العامة لمجلس التعاون فيها تشمل برنامج تمويل التجارة العربية، ومنظمة الخليج للاستشارات الصناعية، واتحاد غرف التجارة في دول مجلس التعاون، والشركة العربية للاستثمار، والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار، ومؤسسة الخليج للاستثمار، و«البنك الاسلامي للتنمية».

ومن جهته قال الدكتور جاسم المناعي المدير العام والرئيس التنفيذي لبرنامج تمويل التجارة العربية في افتتاح الندوة ان هذا الاجتماع يأتي في الوقت الذي اخذت فيه جهود دول المجلس، لتوسيع قاعدتها الانتاجية تؤتي ثمارها. وهو الامر الذي يعكسه تنوع هيكل صادراتها بالمقارنة مع ما كان عليه في بداية العقد الماضي.

واضاف ان تطور هيكل هذه الصادرات يعكس مساعي دول المجلس في تطوير وتشجيع القطاع الخاص لزيادة مساهمته في النشاط الاقتصادي اذ بدأ هذا القطاع يساهم بجزء ملحوظ في الصادرات غير النفطية.

واشار الى ان هذه المهمة التي تتسم بها هذه المرحلة تعكس التوجه الدولي نحو مزيد من تحرير التجارة الخارجية وفتح الدول لأسواقها امام الصادرات الدولية.

واكد الدكتور المناعي ان ذلك ادى الى بروز أهمية توفر التمويل والضمان للصادرات بصورة اكبر من الماضي... مشيراً الى انه مع تنوع صادرات دول المجلس غير النفطية، وزيادة حدة المنافسة في أسواق هذه السلع يعني ان دخولها الى اسواق الدول الاخرى مرتبط اساساً بقدرتها التنافسية وهو الامر الذي يعتمد على عدد من العوامل من ابرزها توفر التمويل والضمان بالمستوى المطلوب وبأسعار وشروط تنافسية تمكن المصدرين من المنافسة في الاسواق الاخرى وتصريف منتجاتهم فيها.

وقال ان دول المجلس سعت مع بقية الدول العربية الاخرى الى انشاء المؤسسات المتخصصة والآليات والبرامج التي تهدف الى توفير خدمات التمويل والضمان للصادرات.

وأوضح ان هذه الخدمات تتميز بالشمولية اذ يتوفر بعضها لصادرات دول المجلس الى الدول العربية وبعضها للصادرات الى الدول الاسلامية وباقي العالم، بالاضافة الى تميزها بخدمات ذات شروط تجارية بحتة.

واضاف انه على رغم توفر التمويل والضمان لصادرات دول المجلس سواء المتجهة منها للدول العربية أو غيرها فان هذا التمويل والضمان لم يتم استخدامه بالصورة الكاملة.

ودعا الى بحث كيفية تشجيع المصدرين في دول مجلس التعاون على استخدام الموارد المتاحة بصورة أفضل وتذليل المعوقات التي تحول دون ذلك، اضافة الى تضامن الجهود بين المؤسسات المعنية والمصدرين مروراً بالاجهزة المصرفية والجهات المسؤولة في هذه الدول.

روبن: مجموعة السبع قلقة على النمو

■ هاليفاكس (كندا) – رويتر – قال وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن ان الدول الغنية اصبحت اكثر قلقاً على مستقبل الاقتصاد العالمي مع تباطؤ خطى النمو، لكنها على رغم ذلك تراهن على انه يمكن تفادي الكساد.

صرح روبن بذلك للصحافيين أول من أمس السبت في اليوم الأخير من قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى التي استمرت ثلاثة أيام.

وكان زعماء المجموعة التي تضم بريطانيا وكندا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان والولايات المتحدة قالوا في بيان صدر الجمعة الماضي انهم يرون «الظروف مناسبة لنمو متواصل» في معظم بلدانهم على رغم التباطؤ الذي طرأ أخيراً.

وكانت لغة البيان أكثر تحفظاً مما جاء في مشروع بيان أعده للقمة مسؤولون كبار في مجموعة السبع منذ أقل من ثلاثة أسابيع، اذ تحدث مشروع البيان عن نمو نشط ولم يورد ذكراً لأي تباطؤ. وفي الفترة القصيرة منذ اعداد مشروع البيان تباطأ الاقتصادان الاميركي والكندي في شكل ملحوظ وشهدت سوق الأوراق المالية في اليابان تراجعاً كبيراً نتيجة مخاوف من أزمة مصرفية هناك. وظهرت ايضاً اشارات الى تباطؤ اقتصاد أوروبا. وكرر روبن رأي حكومة الرئيس بيل كلينتون ان الاقتصاد الأميركي سيتجنب السقوط في هوة الكساد على رغم تباطؤه أخيراً. وانتقد بشدة اليابان بسبب أسواقها المغلقة وقال ان النزاع مع طوكيو في شأن وصول الأجانب الى سوق السيارات اليابانية مجرد جزء من صورة أكبر.

وتهدد واشنطن بفرض جمارك عقابية على الواردات الأميركية من السيارات اليابانية الفاخرة اذا لم يتم حل النزاع بحلول ٢٨ حزيران (يونيو) الجاري.

في تصريحات لـ «الحياة» في أبوظبي

سلامة يؤكد حرص لبنان على السرية المصرفية وينفي نية المصرف المركزي طرح عملة جديدة

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أكد رياض سلامة حاكم مصرف لبنان المركزي استمرارية السرية المصرفية في لبنان وعدم الغائها. وقال ان اتفاقاً بين الترويكا الرئاسية في لبنان يشدد على استمرار السرية المصرفية ويؤيدها مصرف لبنان وجمعية المصارف. كما نفى ان يكون مصرف لبنان بصدد وضع عملة جديدة.

واضاف سلامة في تصريحات لـ «الحياة» في ابو ظبي امس ان طرح الغاء السرية المصرفية جاء في اطار الاجراءات التي يتخذها لبنان لمكافحة تبييض الاموال... مؤكداً ان لا وجود لهذه العمليات في لبنان.

وذكر ان عمليات غسل الأموال تتم عبر عمليات مصرفية كبيرة الحجم ومن خلال عملاء أجانب ذوي جنسيات مختلفة، وهو ما لا يتم في لبنان الذي يتمتع بعمليات مصرفية عادية ومتوسطة الحجم وعبر متعاملين معروفين في السوق المصرفية.

واكد سلامة ان مصرف لبنان سيحافظ على مستوى من الأخلاق والأداء في السوق المصرفية في لبنان. وقال ان المصرف اتخذ مجموعة من الاجراءات لمنع غسل الأموال عبر لبنان بينها الطلب الى جمعية المصارف القيام برقابة ذاتية على مثل هذه العمليات في البنوك ورصد اي تحركات مشبوهة والابلاغ عنها والطلب الى المدققين الخارجيين للمصارف ابلاغ المصرف باي تجاوزات ملفتة للنظر.

واضاف انه تم احالة مشروع للحكومة في اطار تنظيم عمليات الصيرفة في لبنان يؤكد ضرورة الابلاغ عن أي تغيير في الوضع المصرفي لاحد الزبائن تزيد قيمته عن ١٠ الاف دولار، مشيراً الى ان السرية المصرفية لا يمكن ان تغطي اي عمليات لغسل الاموال تتم عن طريق اقتراض الاموال واعادة تغطيتها.

واكد حاكم مصرف لبنان استمرار قوة الليرة اللبنانية. وقال انها ارتفعت بمعدل واحد في المئة مقابل الدولار منذ مطلع سنة ١٩٩٥... مشيراً الى ان معدل الفوائد على السندات بالليرة اللبنانية والذي يراوح بين ١٨,٥ و٢٢ في المئة يشكل حافزا لدعم الاستقرار النقدي في لبنان.

واضاف ان عدم الاستقرار النقدي في الفترة الأخيرة كان نتيجة الاضطراب السياسي بين نيسان (ابريل) و٢٠ أيار (مايو) الماضيين ومرتبط بتغيير الحكومة والاوضاع الاقليمية وعدم وضوح مسار المفاوضات في المنطقة.

واكد سلامة ان الأمور انقلبت منذ ٢٠ أيار الماضي وعاد الدولار للعرض في السوق كما عاود المصرف المركزي تكوين احتياطاته من العملات الأجنبية. ولم يكشف الحاكم حجم الخسائر التي تكبدها مصرف لبنان نتيجة تدخله لدعم الليرة اللبنانية مقابل الدولار خلال الأزمة الأخيرة. لكنه قال ان ما يذكر عن خسائر تقدر بحوالي ٤٠٠ مليون دولار نوع من التخمينات، وان عمليات التدخل تاخذ أشكالاً وعمليات مختلفة.

واكد سلامة ان مصرف لبنان متمسك بالاستقرار النقدي والتحسن التدريجي لسعر صرف الليرة اللبنانية... مشيراً الى ان الودائع لدى المصارف بلغت بنهاية نيسان الماضي ١٣ بليون دولار ٦٤ في المئة منها بالدولار، و٣٦ في المئة بالليرة اللبنانية.

وأعلن ان الهدف الاستراتيجي لمصرف لبنان الحد من الدولرة والوصول الى نسبة ٤٠ في المئة فقط من السيولة النقدية بالدولار... وقال ان مشكلة الدولرة «من المشاكل الأساسية التي نحاول معالجتها نظراً لتاثيراتها السلبية على الاقتصاد اللبناني»، وعدم تمكن المصرف المركزي من القيام بدور ايجابي في خدمة اقتصاد يتعامل بعملة غير وطنية.

واشار الحاكم الى أن عملية الدولرة كانت نتيجة الحرب في لبنان وأنه لا يمكن وضع جدول زمني للتخلص منها، لأن السوق المصرفية حرة في لبنان وتخضع لتاثيرات وعوامل خارجة عن العوامل الاقتصادية والمالية والنقدية.

ونفى أن يكون مصرف لبنان بصدد وضع عملة جديدة. وقال إن مثل هذه الخطوة تهز الثقة بالليرة اللبنانية. وأوضح ان مصرف لبنان أصدر تطبيقاً لقانون وافق عليه مجلس النواب فئات جديدة من فئة ٢٠ ألف و٥٠ ألف و١٠٠ ألف ليرة لتسهيل التعامل بالليرة اللبنانية، وانه بصدد اصدار عملات معدنية من فئة ٥٠٠ و٢٥٠ و١٠٠ ليرة مع المحافظة على الفئات الورقية المقابلة لها في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وقال سلامة ان انشاء صندوق للتنمية او بنك للتنمية في الشرق الأوسط لن يكون له تاثير على دور لبنان المصرفي او الدول الأخرى في المنطقة، لأن مثل هذا الصندوق لن يكون بديلاً في حال انشائه عن الأسواق المالية التي تملك أدوات مالية متنوعة وتتعامل مع الأفراد والمؤسسات، وتكون ذات مردود مرتبط بمشاريع تجارية.

كما اكد حاكم مصرف لبنان ان تحقيق السلام في الشرق الأوسط لا يمكن ان يحد من دور لبنان كمركز مالي لحساب المصارف الاسرائيلية. وقال انه لا يمكن المقارنة بين الاقتصاد اللبناني والاقتصاد الاسرائيلي الذي يشكل ١٠ أضعاف اقتصاد لبنان.

وأضاف ان لبنان لديه مجالات للتحرك كمركز للخدمات المالية والمصرفية الفردية وخدمات الاستشفاء والتعليم والاصطياف من خلال بنوك وطنية ومصارف عالمية لها وجودها في لبنان.

واكد أن لبنان بلد منفتح استطاع ان يواجه كل اشكال المضاربة الأوروبية والعالمية في عالم الخدمات المالية وبقي له دوره حتى خلال الحرب الاهلية، اضافة الى ان الانسان اللبناني هو العامل الأساسي في ثروة لبنان وهو لن ينتقل الى اسرائيل».

وقال ان عودة الاموال الى لبنان تتم بشكل جيد وانه يتعين على لبنان ان يجهز نفسه لاستقبال هذه العودة. وأضاف ان لبنان يحضر نفسه أيضاً لايجاد الأدوات اللازمة مثل انشاء أسواق الأوراق المالية التي ستكون حافزاً لتطور اسواق المال في لبنان. وكشف في هذا الصدد ان بورصة بيروت سيتم اعادة افتتاحها في الاشهر المقبلة.

وأكد حاكم مصرف لبنان ان الاحتياطات من العملات الاجنبية في لبنان تبلغ حوالى ٣ بلايين دولار منها حوالي بليون دولار للقطاع الخاص... مشيراً الى ان هذه النسبة هي الأعلى خلال عام. وكشف ان المديونية الاجمالية للبنان تبلغ ٨١١ مليون دولار، وان خدمة الدين تبلغ سنوياً حوالى ٦٠ مليون دولار تشكل نسبة ٥ في المئة من اجمالي الناتج المحلي للبنان البالغ ٨,٥ مليون دولار.

وقال ان مؤسسات وصناديق التحويل العربية والدولية لها ثقة بلبنان، وقدمت مساهمات كبيرة في تمويل المشاريع. واشار الى ان البنك الدولي مثلاً مول مشاريع بقيمة ٢٠٠ مليون دولار في لبنان بينها مشاريع خاصة بالبنية (٥٠ مليون دولار) والاصلاح الاداري (٢٠ مليون دولار) وغيرها. كما ان الصناديق العربية مهتمة ايضاً بتمويل المشاريع وانها مولت فعلاً مشاريع خاصة بالكهرباء واعادة تاهيل الجامعة اللبنانية والمدينة الرياضية، وانه تم تقديم قرض للبنان من «الصندوق السعودي» و«صندوق أبو ظبي» بمبلغ ٥٠ مليون دولار لمصرف الاسكان.

ونفى سلامة ان تكون بعض المصارف اللبنانية تواجه مصاعب. وأكد ان معظم المصارف حقق نسبة الملاءة التي حددتها لجنة بازل، وان ثلاثة مصارف فقط لم تحدد هذه النسبة اندمجت او تم بيعها لمصارف كبيرة.

وعن منح تراخيص جديدة لمصارف أجنبية، قال سلامة ان هناك عودة من قبل المصارف الاجنبية تشمل فتح فروع جديدة ومكاتب التمثيل وتاسيس شركات مالية في لبنان، مشيراً الى ان ذلك يؤكد تعافي الوضع المصرفي في لبنان.

وقال «اننا نشجع هذا التوجه في اطار شروط محددة»، بينها ان يكون راس المال لاي فرع اجنبي خمسة ملايين دولار، وتوظيف ٣٠ في المئة من الودائع التي تحصل عليها البنوك في مشاريع محلية.

وأكد حاكم مصرف لبنان عدم الحاجة في لبنان لبنوك الأوفشور، لأن نسبة الضرائب في لبنان لا تزيد عن ١٠ في المئة مع وجود حرية كاملة لتحويل الأموال.

تطوير المجرى الملاحي لقناة السويس

□ القاهرة - الحياة: تقوم هيئة قناة السويس بتنفيذ خطة لتحسين المجرى الملاحي للقناة مستخدمة كراكاتها ومن دون الاستعانة باي مقاول خارجي. وترمي الخطة الى رفع معدل الغاطس المسموح به الى ٥٩ قدما خلال عامين لتصل بذلك مساحة القطاع المائي للقناة الى ٤,٥ ألف متر مربع.

وقال رئيس قطاع المعلومات في هيئة قناة السويس الدكتور عبدالتواب حجاج لـ «الحياة»، ان الهدف النهائي لمشاريع تطوير القناة هو الوصول بالغاطس المسموح به الى ٧٠ قدما، وان سفن البضائع الصب قد استفادت من مشاريع تطوير القناة التي تمت حتى الآن إذ اصبح ٩٧ في المئة منها يستطيع عبور القناة بكامل حمولته.

واشار الى ان الهيئة تتبع سياسة مرنة في تسعير تعريفة العبور لمختلف السفن وتقديم المزيد من المزايا والتخفيضات التي تصل الى ٣٥ في المئة للسفن السياحية التي تعبر القناة وتتوقف في الموانئ المصرية بالبحر الاحمر بهدف تشجيع السياحة في مصر، وكذلك منح ناقلات النفط (اصدقاء البيئة) التي لا تحدث تلوثا في مياه البحار وسفن الخزانات المنفصلة خفضاً يتراوح بين ٢ و٤ في المئة تشجيعا لها لحماية البيئة من التلوث. واوضح الدكتور حجاج انه تم كذلك منح ناقلات الغاز الطبيعي المسال والمتجهة شمالا تخفيضا في رحلتي الذهاب والعودة يبلغ ٣٥ في المئة من رسوم العبور عن كل رحلاتها.

«العربية للاستثمار» تدعو الى التركيز على مشاريع الخدمات المالية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

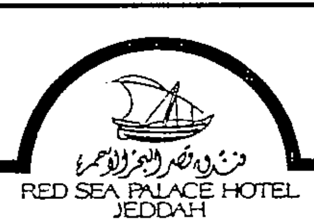
■ دعا مجلس ادارة «الشركة العربية للاستثمار» الادارة التنفيذية للشركة الى التركيز في المرحلة المقبلة على المساهمة في مشاريع الخدمات كالمصارف وشركات التامين والفنادق. وبرر المجلس الذي عقد السبت الماضي اجتماعاً في مقر الشركة بالرياض برئاسة د. احمد المالك نائب محافظ «مؤسسة النقد العربي السعودي» دعوته هذه الى النتائج الطيبة التي تحققها هذه المشاريع وحاجة الوطن العربي الى المزيد من مشاريع الخدمات.

وشهد الاجتماع الذي مهد للقاء عقدته الجمعية العامة للشركة أمس بحضور ممثلي خمس عشرة دولة عربية تساهم في رأس مال الشركة البالغ ٣٠٠ مليون دولار منذ تأسيسها عام ١٩٧٤ لمناقشة التطورات الأخيرة في اوضاع بعض المشاريع التي تساهم فيها الشركة. حيث أشار بيان أصدرته الشركة السبت الماضي الى ان مجلس الادارة أبدى ارتياحه الى التطورات التي حدثت في مشروع الصسلب المخصوص في جمهورية مصر العربية والتي جاءت بعد تدخل وزير الصناعة المصري الذي قام، وفقاً للبيان، «بتصحيح مسار المشروع والتغلب على بعض الصعوبات التي اعترضته».

وقال البيان ان المجلس وجّه الشكر للوزير المصري «لاهتمامه بالمشروع الحيوي الهام على مستوى الوطن العربي».

وكانت مصادر في الشركة أشارت الى ان الصعوبات التي واجهها المشروع - الذي تبلغ تكاليفه ٢٢٠ مليون دولار تساهم الشركة في ١٢ في المئة منها، تتعلق بالجدول الزمني لتنفيذه مما استدعى تدخل الوزير للحث على الاسراع في التنفيذ.

كما شهد اجتماع مجلس الادارة خروج ممثل البحرين راشد المير بعد عشر سنوات مثل فيها بلاده وخلفه ممثل جديد هو زكريا أحمد الهجرس من وزارة المال. كما وافق مجلس الادارة خلال الاجتماع على التعديلات التي اقترحتها الادارة على لائحة النشاط المصرفي لاعطاء مزيد من الصلاحيات والمرونة في مجال العمل المصرقي.



اتجاهات

ارتفاع مؤشر الأسهم الرسمي في السعودية

● المنامة - رويتر - ارتفع مؤشر الأسهم الرسمي في السعودية الاسبوع الماضي وقفز تداول الأسهم في اشارة على ما يبدو الى تجدد الرغبة في شراء الأسهم السعودية بعد هبوط معظم الأسعار عن مستوياتها المرتفعة أخيراً. وأظهرت أرقام صدرت عن «مؤسسة النقد العربي السعودي» (ساما) امس الأحد ان المؤشر المكون من ١٠٠ نقطة ارتفع الى ١٢٤,٤١ نقطة في الاسبوع الذي انتهى الخميس الماضي من ١١٦,٩٥ نقطة في الاسبوع السابق له.

وأشارت الأرقام الى أن ٤,٤٧ مليون سهم تم تداولها الاسبوع الماضي بالمقارنة مع ١,١٦ مليون سهم في الاسبوع السابق.

كما قفزت قيمة الأسهم التي تم تداولها في السوق التي تعمل بالهاتف والكومبيوتر الى ٧٨١ مليون ريال (٢٠٨ ملايين دولار) من ٣٠٨ ملايين ريال (٨٢ مليون دولار).

قيمة الصادرات الكورية الى السعودية بلغت ٨٧٩ مليون دولار العام الماضي

● جدة - «الحياة»: بلغ اجمالي الصادرات من كوريا الجنوبية الى المملكة العربية السعودية نحو ٨٧٩ مليون دولار العام الماضي، فيما بلغت الصادرات السعودية الى كوريا ٣,٨٦ بليون دولار في العام نفسه.

وقال مسؤول من القنصلية الكورية لـ «الحياة» ان السعودية تحتل المركز الثالث بالنسبة للبلدان المصدرة الى كوريا، وان الميزان التجاري يميل لصالح المملكة.

من جهة أخرى تنظم الغرفة التجارية الصناعية في مكة المكرمة بالتعاون مع القسم التجاري التابع للقنصلية العامة لجمهورية كوريا في جدة «معرض الكتالوغ الكوري» السبت المقبل في مركز صالح جمال للمعارض، بهدف تعزيز العلاقات التجارية بين المملكة وكوريا الجنوبية واتاحة الفرص أمام رجال الأعمال في مكة المكرمة لكسب المزيد من المعلومات التجارية والصناعية عن هذا البلد.

ياسين: مشاكل النقد الأجنبي للصناعة السورية انتهت

● دمشق - رويتر - قال سليم ياسين نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية في كلمة أمام البرلمان ان مشاكل النقد الاجنبي التي كانت تواجه الصناعة السورية «انتهت للأبد» مما مهد الطريق لزيادة الانتاج.

وأشار الوزير الى أن النقص في العملات الأجنبية كان العقبة الاساسية امام شراء المصانع للمواد الخام وقطع الغيار التي تحتاجها. واضاف: «اني استطيع القول ان هذه العقبة ازيلت نهائياً. ليس هناك معمل أو شركة أو مؤسسة طلبت قطعاً اجنبية لتأمين مستلزمات الانتاج أو القطع التبديلية أو ازالة اختناق قائم بين الخطوط الانتاجية الا وتم تنفيذ هذا الطلب».

ونشرت كلمة الوزير في صحيفة «تشرين» الحكومية امس الاحد. وقالت ناطقة باسم البرلمان انه القى هذه الكلمة الاثنين الماضي.

ولم يعط ياسين تفاصيل، لكن اقتصاديين يقولون ان صادرات سورية من النفط وزيادة في تحويلات السوريين في الخارج قد غيرت ميزان المدفوعات السوري. وظهر هذا التحسن في قيمة الليرة السورية في السوق السوداء اذ استقر سعرها بين ٤٨ و٥٠ ليرة مقابل الدولار في الأعوام الثلاثة الماضية.

جوبيه يتعهد بمساعدة صناعة الطيران المتعثرة

● لو بورجيه (فرنسا) - رويتر - تعهد آلان جوبيه رئيس وزراء فرنسا بدعم صناعة الطيران خلال تحولها الصعب لمواجهة التغييرات في الأسواق العالمية.

وقال جوبيه لزعماء الصناعة في معرض باريس الجوي: «ان الحكومة ستعمل كي يؤدي هذا التحول الى بناء شركات أوروبية قوية لضمان استقلال أوروبا في مواجهة شركائها الكبار».

وتواجه صناعة الطيران الفرنسية انكماشاً في الطلبيات منذ أعوام عدة بعد ركود في الأسواق المدنية وتخفيضات في الموازنات الدفاعية منذ انتهاء الحرب الباردة. وقد استغل مسؤولو الشركات الفرنسية المعرض الجوي لمهاجمة السياسة التجارية الأميركية. واتهم جوبيه الذي تسلم منصبه الشهر الماضي الولايات المتحدة باستخدام أساليب غير عادلة لتعزيز صناعة الطيران الأميركية.

«ابن البيطار» تنجز ٤ ملايين ساعة عمل من دون اصابات

● جدة - «الحياة»: اتمت «الشركة الوطنية السعودية للاسمدة الكيماوية» (ابن البيطار) التابعة لـ «سابك» في ٩ حزيران (يونيو) الجاري ٤ ملايين ساعة عمل متصلة من دون اصابة واحدة معطلة لسير العمل.

وقال نائب رئيس مجلس ادارة «سابك» العضو المنتدب السيد ابراهيم بن سلمة في بيان صحافي أول من أمس السبت: «ان هذا الانجاز الكبير يعزز سجل السلامة الناصع الذي حققته مجموعة شركات سابك بتطبيقها أحدث وأدق الأنظمة الدولية في ميدان الأمن الصناعي والسلامة المهنية».

وأشار بن سلمة الى ارتفاع عمليات «ابن البيطار» الانتاجية ومساهمتها مع شركتي «سماد» و«سافكو» في تلبية متطلبات القطاع الزراعي من الأسمدة.

وتأسست شركة «ابن البيطار» في مدينة الجبيل عام ١٩٨٥ مناصفة بين «سابك» و«سافكو» وبدأت عام ١٩٨٧ بانتاج الأمونيا واليوريا الحبيبية والأسمدة المركبة والفوسفاتية.

تسوية ودية لـ ٦٦٣ قضية مالية في الغرفة التجارية في المنطقة الشرقية

● الدمام - «الحياة» - قال الأمين العام للغرفة التجارية والصناعية في المنطقة الشرقية السيد حمدان السريحي ان عدد القضايا المسجلة في مكتب الاحتجاج في الغرفة العام الماضي بلغت ١٧٨٣ قضية بزيادة نسبتها ٧٦ في المئة عن العام الذي سبقه، وأن القيمة الاجمالية لهذه القضايا بلغت أكثر من ١٥٢ مليون ريال سعودي.

وذكر السريحي ان التقرير الذي أعده مكتب الاحتجاج وتم رفعه الى وزارة التجارة السعودية يوضح ان قضايا الشيكات من دون رصيد شكلت ٧٥ في المئة من القضايا المسجلة في المكتب وبلغ عددها ١٣٢٧ قضية قيمتها أكثر من ٨٠ مليون ريال. اما قضايا السندات فكان عددها ٤٥٤ قضية قيمتها ما يزيد على ٧١ مليون ريال.

وأشار التقرير الى أن المكتب تمكن بالطرق الودية من حل وتسوية ٦٦٣ من القضايا المسجلة لديه أي ٣٧ في المئة من القضايا الاجمالية وبلغت قيمتها أكثر من ٥٢ مليون ريال، وأنه تم احالة ١٠١٤ قضية الى مكتب الفصل في منازعات الأوراق التجارية في فرع وزارة التجارة في المنطقة الشرقية.

خفض رسوم تقلبات العملة على اجرة الشحن بين أوروبا والخليج

● دبي - رويتر - قالت شركات الخطوط الملاحية المنتظمة الكبرى التي تعمل بين أوروبا والشرق الأوسط أمس الأحد ان رسوم تغطية تقلبات العملة على أسعار الشحن بين أوروبا والخليج سيتم خفضها الى ٩ في المئة من ٩,٥ في المئة ابتداء من ١ تموز (يوليو).

وذكرت «اتفاقية أسعار الشحن بين أوروبا والشرق الأوسط» في اعلان منشور ان هذا التعديل يعود الى تحسن سعر الدولار أخيراً مقابل سلة عملات.

وفد من صندوق النقد الدولي يصل الى السودان

● الخرطوم - رويتر - قالت صحف الخرطوم أمس الاحد ان وفداً من صندوق النقد الدولي وصل الى السودان لاجراء محادثات مع الحكومة.

وذكرت صحيفة «السودان الحديث» أن المحادثات التي تبدأ اليوم الاثنين ستتناول طلب الصندوق مراقبة الاقتصاد السوداني لمدة ٦ أشهر أخرى.

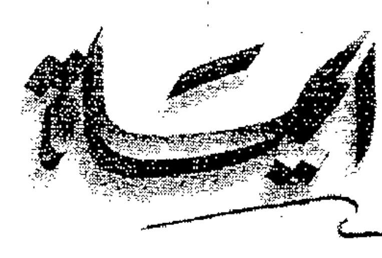
ومعلوم ان السودان مدين لصندوق النقد الدولي بنحو ١,٧ بليون دولار وكاد يطرد من الصندوق بسبب عدم تسديد ديونه للمؤسسة الدولية. ولا تزال عضويته فيها معلقة رسمياً.

وقال صحيفة «أخبار اليوم» ان الحكومة كررت رغضها المراقبة لأن السودان التزم باخلاص بتوصيات الصندوق ووفى بمواعيد رد أقساط الديون.

«أميكو» السعودية تنظم برنامج تدريب للشباب السعودي

● الدمام - «الحياة» - تقوم شركة السيارات والهندسة العربية المحدودة «اميكو» بتنظيم برنامج للتدريب على اصلاح وصيانة السيارات.

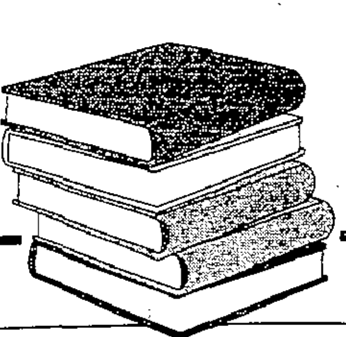
وقال لـ «الحياة» أن جيراد ويلستون مدير عام مبيعات الشركة في المنطقة الشرقية في السعودية ان هذا البرنامج يهدف الى تدريب خريجي المعاهد الصناعية والكليات التقنية بهدف توفير كوادر فنية سعودية.



افاق

11

ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث



تهويمات

■ يمضي بعض الكتّاب والشعراء العرب في تهويميهم النرجسي ويجعلون من «الأنا» مرآة للعالم والتاريخ. وعوض ان تكون تلك «الأنا» صورة للشخص والذات وضميراً للمتكلم تصبح مختصراً للكون وما وراءه. ولا ينثني أولئك «المتوهمون» عن تضخيم «الأنا» وفق ما يتراءى لهم، بلا حسبان ولا تهيب ولا اختبار. وكم قرأنا من قصائد وخواطر ومقطوعات تصلصل فيها «الأنا» وتجلجل ولكن في ما يشبه الجعجعة الجوفاء.

كيف يسمح هؤلاء لأنفسهم ان يمضوا في مثل تلك «التخرصات» والأوهام والتنبوءات؟ كيف يسمح هؤلاء لأنفسهم ان يدّعوا ما يدّعون من كنه وإلمام وإدراك... وهم مجرد متوهمين لا يملكون إلا حيلتهم اللفظية؟ واللافت أنهم يطلقون مقولاتهم جزافاً وببساطة تامة، فإذا بهم في ضربة قلم يصبحون متنبئين وعرّافين وكشّافين وكاشفين. يملكون أسرار العالم والخليقة.

إنّها «الأنا» المتضخمة تجتاح حدود الخيال والتخييل غير ملمّة بما تقول وتلفظ. إنّها «الأنا» المنحرفة المريضة التي لم تعد تميّز، من فرط نرجسيّتها، بين الصواب والخطأ، بين الحقيقة والوهم. بل هي «الأنا» التي تحسب أنّها مشروع «نبوءة» صارخة.

حين أطلق باسكال مقولته الشهيرة «الأنا بغيضة» لم يكن يسعى إلا الى إخفاء الأنانية الفردية سعياً الى صيغة حضارية يتصالح الإنسان عبرها مع ذاته. فالأنا حين تتضخم، تقع (سرعان ما تقع) في شرك التلفيق النرجسي الذي يتيح ما لا يتاح عادة. فإذا النرجسية تنحرف عن جوهرها الاصلي وتمسي ضرباً من الغطرسة والعنجهيّة الخاوية.

وعوض ان يمثّل «نرسيس» حال الإنكفاء والإنطواء على الذات يصبح عرضة للإنفتاح المجاني فلا يغرق في صورته التي أحبّ ليموت، ويتحول من ثم الى زهرة، وإنّما ليمضي في تأمل صورته متوهّماً تَملّك الكون وأسراره.

ليست حقيقية تلك النرجسية التي تسمح للشاعر العربي ان يدّعي أنّ ما يكتبه هو صدى للعظيم. وليست أصيلة تلك النرجسية التي تتيح للشاعر ان يمدح أناه ويمتدحها ويفرط في تضخيمها وفي جعلها محوراً للكون... فالنرجسية أولاً وأخيراً تمثّل للأنا واحتفاء بموتها واعتراف بها عبر اضمحلالها.

هكذا كان رامبو نرجسياً حين قال «الأنا هي آخر» ماحياً تلك المسافة التي تفصل بين الأنا والآخر، وبين الذات والعالم. وعلى منوال «ذاك الفتى» نسج صموئيل بيكيت ليعلن: «أقول أنا مدركاً أنّها ليست أناي». ولم يسلم بيكيت من النرجسية السلبية التي سمحت له ان يتأمّل صورته في وجوه شخصياته المنكفئة والمنهكة.

أما كافكا فيكتب رسالة الى فيليس، المرأة التي أحب سائلاً: «هل تستطيعين حقاً ان تقولي لي أيضاً من أنا في الواقع؟» ولن ينتظر كافكا جواباً من حبيبته فهو يعلم كلّ العلم أنّه يجهل مَن يكون مثلما يجهل بطله الشهير غريغوار سامسا أنّه حشرة.

ليست الأنا بغيضة فقط بل كلّ ما يدفع تلك «الأنا» الى الواجهة بغيض أيضاً. فالأنا التي تبالغ في مدح نفسها مدحاً مجانياً مريضة منحرفة، سرعان ما تفتضح نفسها حين تغدو مجرّد تركيب لفظيّ. أما الأنا الحقيقية فهي تلك التي تنصهر في العالم ليصبح العالم مرآتها. إنّها الأنا التي لا تجاهر بنفسها ولا تسمّي نفسها ولا تتوّج نفسها.

ترى ألا يصبح الكلام تهويماً لفظياً حين يصلصل ويجلجل أعلى صلصلته وجلجلته؟ ألا تصبح الشهادة مجرّد توهّم حين تفضح نفسها؟ والرؤيا؟ ألا تستحيل خداعاً حين تقع في الإدّعاء والمبالغة؟

عبده وازن

العثور على دراسة عن ألف ليلة وليلة في كتاب مفقود

شهرزاد ما زالت تروي حكاياتها... في باريس

عيسى مخلوف

■ ...وعند الصباح توقفت شهرزاد عن الكلام المباح، ولكنها لم تكن تتوقف عن متابعة الحديث في المكان المثير وتأجيله الى اليوم التالي الا لانها كانت تعلم انها قادرة على مواصلته وعلى التقاط انفاس من يستمع الى حكاياتها المشوقة ليلة بعد ليلة، كما كانت تعلم انها ستنجح في التحدي الذي فرضته على نفسها. بدأ هذا التحدي فعلاً حين تقدمت مختارة لتكون زوجة شهريار الذي «قتل زوجته الاولى بعد ان خانته وجعل يتخذ زوجة له كل ليلة ويامر بقتلها في الصباح»...

ويعدل شهريار عن قتل شهرزاد إذ يأسره حلوُ حديثها وسحر مخيلتها وذكائها الخارق. وفيما كان الملك يتحرّق لمعرفة الخاتمة، كانت شهرزاد، الممسكة بخيوط الرواية، تعرف كيف تصل الحكاية بالاخرى، وتحرك الابطال والاحداث بخفة وطواعية نادرتين.

منذ مئات السنين وحكايات «الف ليلة وليلة» تحرك المخيلة الشعبية وتدهشها، كما في الليلة الاولى لروايتها، وتؤثر على المبدعين في العالم اجمع. ولا يقتصر الاهتمام بالليالي على قرائتها والتأثر بها فحسب، بل هي ايضاً مادة للبحث يصدر حولها الكثير من الدراسات والكتب سنوياً، حتى ان المهتمين بحكايات «الف ليلة وليلة» في باريس، وهم من المستعربين والعرب على السواء، باتوا يؤلفون، على رغم اختلاف اساليبهم واتجاهاتهم، ما يمكن تسميته بـ«مدرسة باريس». وهي مدرسة فكرية تُعنى بدراسة «الف ليلة وليلة» على مستويات عدة، جغرافية وتاريخية واجتماعية ونفسية ولغوية. ومن اكثر المهتمين في فرنسا اليوم بهذا الموضوع، اضافة الى رينيه خوّام الذي عمل على ترجمة الليالي انطلاقاً من المخطوطات القديمة الموجودة في «المكتبة الوطنية» في باريس، هناك اندريه ميكيل وكلود بريمون وجمال الدين بن شيخ.

قدّم كل من ميكيل وبن شيخ ترجمة جديدة لـ«الليالي»، تُعدّ بين افضل الترجمات منذ الترجمة الاولى التي وضعها انطوان غالان (Antoine Galland) مطلع القرن الثامن عشر. صدر جزءان من الترجمة الجديدة عن منشورات «Gallimand» الفرنسية في سلسلة «كُتُب الجيب»، وسيصدر الجزء الثالث في غضون اشهر. اما نصّ الترجمة الكامل فسيصدر العام المقبل عن الدار ذاتها، ومن ضمن سلسلة «لابلياد» (La Pleiade) الشهيرة. وما يمنح هذه الترجمة عمقاً انها جاءت حصيلة عمل طويل واكبه على مدى سنوات لقاءات دورية في «الكوليج دو فرانس»، كما واكبته نصوص ودراسات نقدية، ومن هذه الدراسات كتاب في عنوان «الف ليلة وليلة او الكلمة المسجونة» لجمال الدين بن شيخ. وهذا الكتاب الصادر عن دار «غاليمار» ايضاً عام ١٩٨٨، يتناول بالتحليل حكايات يدور معظمها حول موضوعات الحب والمرأة. ومن خلالها حول شهرزاد وشخصيتها ومُرادها.

وبالاضافة الى مدخل القصة ووصول شهرزاد التي يسميها المؤلف «حارسة المكان» الى مسرح الحدث، ينطلق البحث من الحكايات التالية: حكاية الوزير نور الدين وشمس الدين، حكاية قمر الزمان وبدور، حكاية ابو صير وابو قير، وحكاية حسيب كريم الدين وملكة الحيّات.

اللافت في هذه الحكايات التي تم اختيارها موضوعاً للبحث انها تدور في مجملها على موضوعة الحب ومن خلالها على النظرة المضمرة الى المرأة والموقف منها. واذا كان بن شيخ يستهل كتابه بدراسة الحكاية قبل وصول شهرزاد اليها، اي الحكاية التي هي استهلال الحكايات كلها، فكل يؤكد على مسألة اساسية تضيع في ثنايا السرد الذي يلهث وراءه المتلقي يتجسد في النص من خلال شهريار نفسه، للوصول الى خاتمة الحكاية التي لا ختامة لها والمفتوحة على كل الاحتمالات.

ما المسألة التي يتوقف عندها جمال الدين بن شيخ ويخلص من خلالها الى المواجهة بين الرغبة والقانون؟ الامر الغريب الذي يتوقف عنده المؤلف هو ان الحكايات تتحيّن الفرص للكلام عن انحراف المرأة. وكم هي كثيرة الحكايات التي تتحدث عن «كيد النساء» وخيانتهن. تلك الخيانة التي تبدأ منذ لحظات السرد الاولى مع موت الزوجتين، زوجة شهريار وزوجة اخيه، ومعهما «عبيد» القصر رجالاً ونساء واكثر من الف فتاة.

ويتمظهر التركيز على طبيعة المرأة المنحرفة في حكايات عدة اخرى، منها على سبيل المثال حكاية «الشباب المسحور» وفيها ان ابن الملك محمود، سيد الجُزر السوداء، يرث أباه ويتزوج من ابنة عمّه، ثم لا يلبث ان يكتشف ان زوجته تخونه، وتذهب كل ليلة للقاء اسود قبيح المنظر تستسلم له على رغم معاملته القذرة لها.

وفي احدى المرات يُفاجئ الملك المخدوع زوجته وهي برفقة الاسود، فينقضّ عليه ويجرحه جرحاً بليغاً، فتروح الملكة تهتمّ بعشيقها وتعتني به ليلاً ونهاراً، ولا تتوقف لحظة واحدة عن البكاء. وبما انها تتمتع بقدرات سحرية خارقة تحوّل النصف الاسفل من زوجها الى حجر تضربه مئة ضربة كل يوم، ولا ينقذه من شرّها سوى سلطان آخر يقتل الزوجة وعشيقها.

تعقيباً على هذه القصة، يكشف الكاتب كيف ان «حكاية الشباب المسحور» تركز على انحراف الملكة التي تفضل بشاعة العبد - كما جاء في الحكاية - وعتقه على جمال الملك وفخامة قصره. تركز الحكاية ايضاً على عشق متطرف فتبدو المرأة كأنها شكل من اشكال الرغبة فقط التي تهدد الملك والقيم والمجتمع. اضافة الى ذلك، يشير المؤلف الى نظرة «الف ليلة وليلة» الى الاسود، وهي نظرة دونية. فالاسود في الحكاية بشع وفظ ورمز حيواني. ويقول بن شيخ ان شهرزاد وقعت في فخ انماط من التفكير تعكس النظرة الى المرأة ذلك ان المجتمع آنذاك كان يرى الى المرأة بوصفها مصدراً للشر ولا بد من الملاحظة هنا ان «الف ليلة وليلة» لا تشتمل على فكرة واحدة وعلى موضوع واحد، بل هي تتحرك فوق رقعة واسعة من الافكار والمواضيع وحكاياتها تختصر مشاعر النفس على تعددها وتنوعها.

واذا كان بن شيخ يتناول قصص الحب في «الف ليلة وليلة»، وموضوع المرأة الخائنة، فلا يعني ذلك ان الليالي كلها لا تحفل الا بمثل هذا الموضوع. فهناك حكايات تتكلم على خيانة الرجل، واخرى على الاخلاص عند المرأة والرجل على السواء. وهناك حكايات تنطلق من موضوعة الخير والشر كما في حكاية «ابو صير و ابو قير» وهما في نهاية المطاف صورتان لوجه واحد هو الانسان بخيره وشرّه.

وهكذا فأن قصص «الف ليلة وليلة» تتنوع بتنوع الظروف والمغامرات وطبائع البشر. اضف الى ذلك انها تطرحُ على نفسها مهمة محاربة احد ألد اعداء الانسان الا وهو السأم. ومَنْ في التاريخ الانساني، اكثر من شهرزاد استطاع ان يحقق انتصارات على هذا العدو؟

انثويّة شهرزاد

في موازاة القراءة التي تطالعنا في كتاب بن شيخ وفي كتب تتطرق الى الموضوع من هذه الزاوية ايضاً، هناك كتاب آخر يقدم وجهة نظر مختلفة، بل وينظر من زاوية اخرى الى شهرزاد. ولهذا الكتاب حكاية...

عنوانه «انثوية شهرزاد رؤيا الف ليلة وليلة»، ويحمل توقيع لاهي اوليبيك (LAHY HOLLEBECQUE) الذي كان استاذاً محاضراً في معهد الدراسات العليا في باريس مطلع هذا القرن. وصدر الكتاب عن منشورات «RADOF» الباريسية سنة ١٩٢٧ وهو يعتمد على ترجمة ماردروس (Mardrus). والغريب في الامر ان هذا الكتاب، على اهميته بل وريادته، لا يشكل مرجعاً في الكتب التي تناولت هذا الموضوع في العقود الاخيرة. وقد يكون السبب في ذلك هو نفاد هذا الكتاب وفقدانه.

واذا كان بالامكان العثور عليه على رفوف المكتبة الوطنية في باريس، فهو غير موجود في المكتبات الكبرى التي تسنّى لنا البحث عنه فيها. حتى ان العاملين في هذا الحقل، ممن اتصلنا بهم، يجهلون وجود هذا الكتاب الذي وُجد بالمصادفة في احدى مكتبات الكتب القديمة في الحيّ اللاتيني في باريس. واطلعنا عليه الكاتب والباحث السعودي المقيم في فرنسا عابد خازندار المنكب حالياً على نقله الى اللغة العربية. واعتمدنا على ترجمته في صياغة ما يتعلق به.

ينطلق الكتاب من اسئلة عدة وفي مقدمها السؤال التالي: هل كان بمحض الصدفة ان يتلبّس الشخص الذي اخذ على عاتقه ان يقيم العلاقة بين الحكايات المجموعة من هنا وهناك، وان يعرض مكتسبات التجارب الاجتماعية كلها، وان يكون هوميروس السحري لهذه الملحمة الرائعة للحضارة العربية، شخصية امرأة؟

ويشير الكتاب، بدءاً، الى ان شهرزاد لعبت دوراً لم تعرفه القرون الوسطى في الغرب ولا يتصوره قرننا العشرون الا بعد الكثير من التردد. ويضيف: ان شهرزاد هي الاكثر تحرراً وحيوية. والاكثر اقناعاً من كل اولئك الذين اخذوا على عاتقهم في كل لحظة من لحظات التاريخ، تزويد العقول النهمة الى ولادة جديدة، بلوحة شاملة لماضي عنصرهم وحاضره. وهي الخبيرة في فن أسر الارواح. لا تبحث عن التسرية عن شهريار واستخدام المكر النافذ، والفوز في كل ليلة بيوم جديد فحسب، بل غايتها اكثر نبلاً من ذلك.

ان ما كانت تسعى اليه، عن طريق الحكايات هو تعليم الرجل الذي يمكن ان تعتبره بعد نهاية المطاف زوجاً لها. وهي عندما اتخذته على غلاظته وجهله، فقد قامت بخلقه مرة ثانية. جعلته يتطور من الغريزة الى الوعي، ومن الانفعال التلقائي الى الحكم الارادي، على انها وهي تتابع هذا التعليم لا تنسى انها تحارب من اجل قضية الاناث، ليس ذلك من اجل انقاذ أخواتها من براثن الموت، فحسب، بل من اجل رد الاعتبار اليهن.

واذا كان بن شيخ في كتابه «الف ليلة وليلة او الكلمة المسجونة» يأخذ على شهرزاد انها تروي حكايات تتماشى مع نمط من التفكير ينظر الى المرأة نظرة سلبية، فإن كتاب «انثوية شهرزاد» يلاحظ ايضاً ان شهرزاد تلعب أحياناً، لعبة شهريار في موقفه من المرأة. الا ان ذلك يأتي وفق مخطط يرمي الى أهداف أخرى تصب في صالح المرأة.

وهنا تختلف الرؤية مع بن شيخ. وجاء في الكتاب ان أصالة شهرزاد الرائعة تكمن في انها لا تُقدم نموذجاً واحداً للمرأة. ثمة المخطيات الفاسقات ودليلة المحتالة والجارية تَوَدُّد وقوت القلوب وفرزاد ذات الابتسامة الوردية.

وعندما يُتابع شهريار مئات المغامرات التي يخوضها وينغمس فيها عدد من النماذج الانثوية، فإنه لا يملك الا ان يخفف من غلوائه وتصوّره المنحاز ضد المرأة، وتحل صور جديدة للمرأة محل تلك التي كانت تتسلط عليه. ولذلك يتعلم كيف يوائم بين جمال الجسد وسحر العقل، ويكتشف متجاوزاً مكايد الخلاعة، هبة الحب الحقيقي.

ويخلص الكتاب الى القول ان «الف ليلة وليلة» ليست مجرد تجميع لحكايات قديمة جُمعت بمحض الصدفة، وليست فسيفساء من الحكايات المنمقة التي أُلفت من دون غاية غير الحفاظ على تراث الماضي.

ان المادة المتصورة، على ثرائها وتنوّعها، ليست الا قناعاً لاخفاء غاية التعليم، وما حاوله سقراط في «المائدة»، لينقل الى تلامذته نظرية الحب المطلق، هو ما حاولته شهرزاد مع شهريار. لقد علمته كل ما يجهله، وكلّ ما تعرفه. خصوصاً ما تعارف مُعلمو القرون الوسطى على تسميته بالفن الملكي، او بكلمات أخرى فن طريقة الحياة نفسها. وهذا في حد ذاته يقول لنا الكثير لكي نمتلك الحق في التفكير بان موضوع الف ليلة وليلة، يبدو، هو الولادة الثانية.

ختاماً، المرأة التي يتحدث عنها كتاب «انثوية شهرزاد» ليست أيّ كائن كان. إنها تلك التي يصفها ابن عربي بأنها «محل الانفعال»، اي تلك التي استطاعت ان تحقّق شروطها الانسانية على أكمل وجه، وتصوغ شكلاً جديداً للحياة والعالم.



المثقف والمفكر: المروّج والمنتج

علي حرب

■ توجيه النقد الى المثقف، داعية الحرية او مدّعي الحقيقة او المطالب بالاصلاح والتغيير، لا يعني نفي المثقف عن المجتمع والعالم، او استبعاده عن مجال الفعل وساحة المواجهة. انه يعني، بالعكس، استبعاد أمرين:

لا يعني، اولاً، التسليم بالامر الواقع، او الاستسلام لما يُراد ان يقع، اي لا يعني، مثلاً او بخاصة تبنّي موقف اولئك الذين يعتبرون ان الامر قد حُسم، وان التاريخ بلغ كماله بانتصار الليبرالية او الراسمالية على الاشتراكية وبقية المذاهب والعقائد، كما يقول لنا هواة النظريات الكلية، ممن يريدون إيهام الناس بقدرتهم على القبض على قوانين التاريخ او رصد حركته او ضبط وقائعه.

فهؤلاء لا يفعلون سوى اختزال الواقع، من خلال مقولاتهم الاحادية. ومن يفعل ذلك تباغته، دوماً، مجريات الأحداث والوقائع. اشير بذلك الى فوكوياما، صاحب مقولة «نهاية التاريخ»، لأقول إنه يفهم التاريخ بمنطق هيغلي او ماركسي، هو في النهاية منطق لاهوتي، تبسيطي وغائي، يرى اصحابه ان التاريخ يسير قدماً نحو الارقى والافضل والاحسن، لكي يجسد قيم العقل او معاني الحرية والتحرر.

وهذه النظرة الاختزالية لسيرورة العالم المعقدة، تشكل تراجعاً عن النقد الذي تعرض له مفهوم التاريخ، في الفكر المعاصر على اقل تقدير. انها نظرة مثالية تقدمية وغائية، تستبعد ما ينطوي عليه مجرى الاحداث من الصدفة والاتفاق، او من الاضطراب والانقطاع، او من التراجع والعودة الى اشكال وبنى وتصرفات قديمة، ولكن على النحو الاسوأ والاشد خطراً. والا كيف نفهم هذا الانتهاك الذي تتعرض له الحريات بصورة لا سابق لها؟ وكيف نفسر انفجار العقلانيات المتراكمة، علماً بعد علم، على هذا النحو اللامعقول او المجنون؟ وكيف نفسر ان يكون ميلُ الانسان الى ممارسة العنف، اقوى واعنف واكثر وحشية من ذي قبل؟ ان الامر لا يتعلق بمجرد شواذات او جيوب متبقية ينبغي على الليبرالية ان تعمل على ازالتها. وانما هي وقائع تدعونا الى اعادة التفكير في ثنائية الراسمالية والاشتراكية التي لم تعد تفسر شيئاً. وربما تكمن اهمية مقولة فوكوياما في هذا الجانب بالذات، اي في كونها تحملنا على اعادة التفكير في مقولاتنا القديمة.

من جهة اخرى، ان نقد المثقف لا يعني ارتفاع التبعية او التحلل من كل قيمة او رابطة. ولا يمكن ان يكون الامر كذلك، بخاصة عند من يمارس حرفة الكتابة. اذ الكتابة مسؤولية بقدر ما هي لعبة. انها رسالة ومتعة، منطق وخيال، مفهوم وهوام، نموذج وطيف.. طبعاً هي فرادة في التعبير عن التجربة.

ولكن لا شك في ان لهذه الفرادة طابعها الكلي وبعدها العالمي. بل ان ما يمنح الكتابة مثل هذا البُعد هو، بالذات، ما تنطوي عليه من الفرادة والاصالة.

من هنا لا يعني النقد مطالبة المثقف بالتخلي عن الاهتمام بالشان العام، او عن النزول الى ساحة المواجهة. فما دام المرء يحيا في مجتمع، اكان مجتمعه الاصغر (قريته او مدينته) أم مجتمعه الاوسط (وطنه او امته) او مجتمعه الاعظم (العالم او المعمورة)، فمن حقه ان يهتم بالشان العام، وان ينخرط في مناقشة كل ما يتعلق بالمشروعية، اي بما هو جامع ومشترك، او بما هو عالمي وكوني.

بهذا المعنى لا احد أوْلى من سواه، باحتكار حق الكلام على الحق والحقيقة والمشروعية. فهذا شان من شؤون المثقف، خصوصاً أنه يعمل في حقل الانتاج الرمزي والمعرفي، ويهتم بكل ما يتصل بمسالة الحق او مشكلة الحقيقة. وبهذا يتميز المثقف عن رجل الدولة الذي يهتم بمسالة السلطة وكيفية القبض عليها، او كيفية ممارستها والاحتفاظ بها.

ومن باب أولى ان يهتم المثقف العربي بذلك، دفاعاً عن الحق والارض والهوية والامة.. فإذا كان غير العرب يتدخلون في شؤونهم، ويتصرفون احياناً كأوصياء على قضاياهم، او يحاولون التلاعب بمصائرهم، فبذا مدعاة لأن يعتبر العربي نفسه معنياً بكل ما يجري في هذا العالم، فكيف بما يجري على ارضه ووسط عالمه الخاص! وهكذا فالاعتراض على تدخل الغير في شؤوننا، لا يعني الانكفاء او العزلة، بل يعني الانخراط في مشاكل العصر، والمشاركة في لعبة الامم، واجتراح الامكانات والوسائل التي تتيح الحضور، الفاعل والمؤثر، على مسرح العالم.

ولكن حق التعاطي بالشان العام، يقابله حق النقد والاعتراض. ولا يعني النقد الادانة والوصم او النفي والنبذ، على ما يمارس النقد المثقفون العقائديون. وانما يعني النقد خلق بيئة فكرية، تتيح الخروج من القوقعة ومغادرة حال العجز، لإقامة علاقة راهنة مع الحاضر، فاعلة في الواقع، مثمرة في التعاطي مع الغير. وهذا يتحقق بإقامة «علاقة نقدية» مع الذات والفكر، وابتكار سياسة جديدة في التعامل مع الحقيقة.

فلم يعد يكفي ان ينطق احدنا باسم الامة، او يعلن الدفاع عن القضية المقدسة، او يقرر المحافظة على الهوية المهددة. حتى يكتسب صدقيته ويمارس فاعليته واثره، خصوصاً ان التجارب شهدت بأن المثقف العربي، تعامل مع قضاياه، اي مع الامة والهوية والوحدة والحرية، بطريقة سلبية عقيمة، دلت على عجزه وهشاشته، او أودت الى عزلته وهامشيته.

ولم يعد يكفي ان نرفع الصوت او نُشْهر القلم، دفاعاً عن حريات التعبير، او انحيازاً الى صف المقهورين، حتى نصبح احراراً او حتى نسهم في تحرير الآخرين. فدعاة الحرية والتحرير، كثيراً بل طالما مارسوا الاستبداد، سواء في مواقفهم وتصرفاتهم، أم في طريقة تعاملهم مع مقولة الحرية ذاتها. ولا عجب. فللفكر ابنيته وقوالبه، وللارادة اكراهاتها ومشروطيتها. وللمعرفة سياستها واستراتيجيتها.

ولهذا فإن الكلام على الحرية يبقى هشاً، او يُعطي مردوداً عكسياً، ما لم يؤزر الفكر الحر، بقيام مفكرين يشتغلون، دوماً، بالنقد والتحليل، على ذواتهم وافكارهم، على تجاربهم وشروطهم، بشكل يؤدي الى تجاوز حدود الضرورة، او الى تغيير شروط الممكن. واعني بالمفكرين اولئك الذين يسهمون في انتاج افكار خلاّقة، او في توليد بيئات فكرية خصبة، او في استحداث فروع معرفية جديدة، او في ابتداع ممارسات عملية مختلفة. انهم الذين يسهمون في تسمية ما كانت تُمنع تسميته، او في قول ما كان يمتنع قوله، او في فعل ما لم يكن بالمستطاع فعله.

ومثالهم كانط الذي ساهمت اعماله النقدية في ولادة «الانوار»، كموقف نقدي من العقل والذات، او كتفكير في اشكالية العلاقة مع الحاضر، او كتحليل للشروط الموضوعة والحدود المفروضة، سعياً من المرء للخروج من حال القصور، وتكوين نفسه، بالاشتغال على نفسه. كذات حرة مستقلة؛ او كما هو شان سارتر الذي كان مثقفاً كبيراً يدافع عن الحريات ويسير في التظاهرات، فضلاً عن كونه فيلسوفاً انتج افكاراً حول الحرية واسهم على نحو فعال في السجالات الفكرية التي وسمت عصره؛ او كما هو شان فوكو الذي اهتم بتحسين احوال المساجين، انطلاقاً من عمله الرائع حول ولادة السجن في المجتمع الحديث.

هكذا فان مهنة المثقف تتلازم مع صناعة الفكر او تتوقف عليها او تتغذى منها. كما يبدو من تجارب المثقفين في الغرب. ففي غياب المفكرين، صنّاع الافكار، يفقد المثقف فاعليته، إذ لا ممارسة ممكنة للحرية، من غير امكان التفكير بحرية وبصورة نقدية خلاّقة، اي بما يؤدي الى تجاوز حدود الممكن واختراق مناطق الممتنع او المسكوت عنه. اما في العالم العربي، فالامور لا تجري في الغالب على هذا النحو. بل ان مهنة المثقف «ازدهرت» على حساب صناعة الفكر. فحيث برز المثقفون ومارسوا ادوارهم الدفاعية، غاب المفكرون او قل الابداع الفكري.

وثمة فارق مهم بين المثقف والمفكر، في غير وجه وعلى غير صعيد:

المثقف، بوصفه يدافع عن الحقوق ويناضل من اجل الحريات، فإنه يمارس نقده على جبهة «الممنوع»، اي ما يُمنع من خارج، سواء بسبب المحرمات والضغوطات الاجتماعية، او من قبل السلطات المختلفة، السياسية او الدينية، او الاكاديمية في بعض الاحيان. والمثقف بوصفه كذلك، اي داعية او مناضلاً، يتعامل مع افكاره تعامل المبشّر او المروّج. فهو بالاجمال، وعلى ما مورست مهنته في العالم العربي، يلتقط مقولات العلمانية والديموقراطية والاشتراكية والحداثة والعقلانية، ثم يحاول إقحامها على الواقع، لكي تفشل وتزداد الهوة بين المقولة والحدث، او بين الفكرة والواقعة. وعندها يتود الفكر عن اسئلة الحقيقة. وتتضاءل امكانية ممارسة الحرية، او امكانية التعاطي مع الوقائع بصورة منتجة وفعالة. ولا غرابة؛ فالمثقف يتعامل مع الفكرة بوصفها صورةً عن الواقع، او بوصفها تخلق الواقع على طريقة كُن فيكون. ولهذا فهو لا يحسن التعاطي مع الواقع. انه على سبيل المثال، يتعامل مع مقولة «الوحدة»، بوصفها نموذجاً جاهزاً سبقاً ينبغي تجسيده، فلا يحصد على الارض سوى اختلافات ومنازعات وحشية. لأن الوحدة ليست وراءنا، بقدر ما هي امامنا، اي سيرورة ننخرط فيها، او صيغة نبتكرها بالاشتغال على الاختلافات والخصوصيات.

المفكر يفكر بخلاف المثقف او بعكسه. فهو يركز نقده على جبهة «الممتنع». ولهذا نراه يهتم بتفكيك العوائق الذاتية للفكر. كما تتمثل في عادات الذهن وقوالب الفهم وانظمة المعرفة وآليات الخطاب، على النحو الذي يتيح له ان يبتكر ويجدد، سواء في حقول التفكير وأصعدة الفهم، او في الافكار والعدة المفهومية، او في شكل التفكير ونمط التعاطي مع المفاهيم. فهو في النهاية صانع افكار او مبتكر مفاهيم او خالق بيئات مفهومية. فهذه هي مهمته. ولهذا فهو لا يتوقف عن التفكير والانتاج، سواء بوضعه افكاره موضع السؤال والفحص، او بسعيه الى اعادة ترتيب علاقته بفكره في ضوء ما يحدث ويستجد، مُغيّراً بذلك علاقته بذاته وبالغير، او بالعالم والاشياء.

وهكذا فهو يهتم بافكاره، بقدر ما يهتم بطريقة التعامل معها. فالفكرة ليست عنده صورة مطابقة للواقع، وانما هي علاقة بالحقيقة، تُنتج الواقع، بإقامة علاقة نقدية مع الفكر والواقع، وعلى نحو يؤدي الى تغيير العلاقة بهما معاً. انه، وعلى سبيل المثال، لا يتعامل مع الديموقراطية كصيغة ينبغي تطبيقها، بل يتعامل معها كإمكانية لخوض تجربة سياسية مبتكرة، تتمخض عن اقامة علاقة جديدة بفكرة الديموقراطية، بقدر ما تحمل على تغيير ممارسة العمل السياسي نفسه.

والمثقف يهتم بهويته الفكرية، اكثر مما يهتم بمعرفة الوقائع وصنع الحقائق، عبر انتاج الافكار وابتكار المفاهيم. بكلام اوضح: ما يهمه هو اعلان نسبه الصريح الى هذه العقيدة او الى تلك الادلوجة، الامر الذي يحمله على انكار الوقائع، او على ممارسة المعاندة والالتفاف على الامور. فأنت تقول مثلاً للمثقف العقائدي: من المهم ان نغير طريقة التعاطي مع الافكار وان نحسن ادارة المقولات، من اجل نسج علاقات مختلفة مع الواقع تسهم في تغيير هذا الواقع، فيقول لك: تغيير طريقة التعامل هو خطأ عند صاحب القضية. وانما المهم تغيير العلاقة بالواقع، اي هو يُعيد عليك ما قلته انت، المهم ان يصرح بانه صاحب قضية، وان يجهر بانتمائه العقائدي ونسبه الايديولوجي.

هذا شأن المثقف العقائدي صاحب القضية النضالية: إنه يقول لك فتحنا باب الاجتهاد في الماركسية، او اعدنا فتحه في الاسلام بعد غَلْقه، او هو يدعوك الى مقاومة الغزو الثقافي والاستعمار الفكري. ولكنه عاجز عن التجديد والابتكار، لأن ارادة العقيدة تتغلب عنده على ارادة المعرفة، ولأن هاجسه هو المدافعة والمحافظة لا غير. وبصفته كذلك، اي مروّجاً لا منتجاً للافكار، فإنه يزيد الغزو الثقافي غزواً، ببياناته الهجومية او بخطاباته التبجيلية التي تخلو من الاصالة والجدة والفرادة. في حين ان ما يهم المفكر هو اشكالية المعرفة وتجديد ادوات الفكر. سواء بابتداع طريقة مغايرة في التفكير، او بفتح اسئلة جديدة تعيد صياغة اشكالية الفكر، او بافتتاح حقول جديدة للدرس والتنقيب... وبصفته كذلك، اي منتجاً للافكار، فهو يقاوم الغزو الثقافي بغزو مضاد، بمعنى انه يسهم في عملية التفاعل الثقافي. شانه بذلك شان اي منتج في حقول الثقافة المختلفة.

والمثقف ينعي لك الثقافة الحرة والكتّاب الاحرار في مجتمع الاستبداد او في عصر الاستهلاك ووسائط الاعلام. ولهذا فهو يحدثك عن المؤامرة والمذبحة، او يتكلم بلغة الفشل والهزيمة والاحباط. كذلك فهو يحدثك عن العقل والاخلاق، لكي يكرر عليك قوله إن لا معنى للكلام على القيم خارج الحياة الاجتماعية. في حين ان المفكر يعيد التفكير في اشكالية الثقافة والكتابة والقيم، في ضوء ما استجد مع الحدث الاعلامي والآلة الاستهلاكية، او في ضوء التطور الذي اصاب المجتمع وعلوم الاجتماع: وهو يتساءل عن المعنى في ان تؤول ارادة الحرية ومشاريع التحرير الى الاستبداد والكلانية، محاولاً من خلال ذلك اعادة قيد الظاهرة الاجتماعية، او اعادة النظر في العلاقة بين المعنى والقوة، او بين الحقيقة والحرية، بحيث يقرأ بتعابير اللعبة والمراهنة والاستراتيجية او الهيمنة خطابات الحقيقة وممارسات الحرية.

من هنا فإن المفكر ينطلق مما يحدث. فلا ينفيه، كما لا يصادق عليه، بل يقرّ بحدوثه. لكي يحسن قراءته والتعاطي معه. واذا اصطدمت أفكاره بما يقع او لم تتلاءم مع ما يحدث، فهو لا يستسلم الى الفشل والاحباط بل يلتفت الى ما يستبعده الفكر من مجال الرؤية، او ما يسكت عليه الكلام في سياق العبارة؛ بمعنى انه لا يلوم الوقائع. بل يحاول تفسير ما يجري بتعرية مسبقات تفكيره وشبكات ادراكه. اي مجمل المعايير والآليات المستخدمة في مجال التصنيف والتقويم او في ممارسة الحجب والتمويه. وهكذا فإن المفكر لا يفكر كعقائدي يحرس مقولاته، او كطوباوي يحلم بتطبيق افكاره المستحيلة، وانما يهمه فهم ما يجري بالدرجة الاولى، بالاشتغال على المفاهيم نفسها، اي بالدخول الى المناطق المعتمة او الغرف المغلقة من العقل والفكر. فما ينفيه الفكر هو بالذات ما يفسر فشل الافكار.

والمثقف يحدثك عن تصادم الحضارات، ويفاضل بين النماذج الحضارية، عاملاً على ابراز مزايا نموذجه او عيوب النماذج الموجودة لدى الغير. هكذا فهو يفكر بعقلية النموذج ويقع اسير اوهامه عن الهوية الصافية او الخصوصية الثقافية. في حين ان المفكر يفكر بالخروج على النماذج وكسر القوالب وتجاوز التصنيفات والثنائيات. انه يلتفت الى العيوب والنواقص والثغرات، اي الى ما يخفيه النموذج وما به يصير نموذجاً. ففي نظر المفكر، النموذج هو جملة عيوبه وعوراته، والمفهوم هو شبكة اطيافه وهواماته، والهوية هي كثافة اقنعتها وحجبها. ولهذا فالمفكر يشتغل على كل النماذج والصور والهويات، لا من اجل بناء نموذج جديد يحتذى، بل من اجل فهم ما تعجز عن فهمه النماذج والنظريات والانساق.

والمثقف، بخاصة نوعه العربي، يهتم بتجديد الفكر العربي والتراث الاسلامي، او يفكر بنقد العقل العربي او الاسلامي او الغربي. في حين ان المفكر يركز نقده على الكوجيتو بالدرجة الاولى، اي على تحليل العلاقة بين الفكر والحقيقة. ولهذا فهو يهتم بنقد العقل المحض او السياسي او الجدلي او اللاهوتي او الفقهي او الاستهلاكي او الاعلامي.. وبالاجمال فشاغل المفكر هو ان ينتج معرفة تهم كل ذي فكر، بصرف النظر عن المعطيات التي يشتغل عليها، او الهوية التي ينتمي اليها، او اللغة التي يكتب بها.

اختم بالقول ان المثقف هو من ينجح في خداع الناس وايهامهم باهمية دوره، في ما يتعلق بقول الحقيقة او حرية المدينة او مصلحة المجتمع او قضية الوطن او حقوق الامة.. في حين ان المفكر يبيّن اننا لا نهوى الحرية بقدر ما نزعم، ولا نستطيع احقاق الحق بقدر ما ندعي، ولا نمارس العدالة بحسب ما نطلب؛ اي هو يبيّن بان الحقيقة هي دوماً اقل حقيقة مما نحسب.

ولا شك ان لكل مشروعيته. واذا كانت مشروعية المثقف، اكان متديناً جاحداً لعلمانيته، ام علمانياً غير مؤمن الا بدنيويته، هي ان ينطق بالحقيقة ويدافع عن الحقوق والمصالح والحريات، فإن مشروعية المفكر، هي القيام بنقد المثقف، خاصة بعد ان فقد هذا الاخير استحقته. واصبح يشكل وجهاً من وجوه المشكلة والازمة في حياة المجتمع ودورة الثقافة.

وهكذا فالمثقف يقول للناس: اريد تحريركم من قيودكم. اما المفكر فانه يلتفت الى وجه الخداع في هذا الشعار قائلاً: من يريد تحرير غيره ممثال ارادته وقوله السيطرة عليه. ولهذا فالمفكر اذ ينظر في مسألة الحرية والتحرير، يرى بان المرء مسؤول وحده، عن عجزه وقصوره، او يقول: لا احد يستطيع تحرير سواه. اذ الحرية هي ان يخلق كل فرد عالمه وصداه. لكي يظهر ابداعه ويمارس حضوره، او لكي يلعب لعبته ويشكل سلطته.

شاكر حسن ال سعيد في متوالياته الايقاعية

فاروق يوسف

- ١ -

غالباً ما احيطت شخصية الرسام العراقي شاكر حسن ال سعيد بسوء فهم كبير. يبدأ بافكاره عن الرسم والحياة مما تضمنتها كتبه ومقالاته لينتهي برسومه.

كان ولا يزال موقع اختلاف لا على مستوى جمهور الفن، فحسب - بل على مستوى المثقفين، ايضاً. هذا الخلاف الذي لم يهدأ في يوم من الايام غالباً ما كان يأخذ طابعاً متطرفاً في تشدده، سلباً وايجاباً. هذا التشدد الذي لا يعكس شخصية ال سعيد المتسامحة المسالمة كان له اكبر الاثر في تكوين الرأي العام بصدد فنه وكتاباته، الذي هو اقرب الى الشائعة منه الى الحقيقة.

فهناك من يعتبره مخرباً، مفسداً، داعية فوضى، ناشر افكار هدامة، مشعوذاً، باطنياً، مثير فتن واضطراب وهناك من يعتبره رؤيوياً، مخترع اساليب، هائم خرافات، صانع تجليات، ممسكاً بعصا سحرية ينزل بها نجوماً لا مرئية الى ارض الرسم، فاتحاً، ممهد طرق لم تعرفها الحداثة من قبله، ناسكاً، متعبداً، لا يبحث عن (اناه) بقدر ما يسعى الى تجسيد حقيقة المحبة.

مسافة هائلة تفصل بين الطرفين، غير انهما يلتقيان عند حد الاعتراف بما يليق بشخصية هذا الرسام من صفات: الحيرة، القلق، السرعة، التحول، الابهام، السحر بمعناه الشعري، الايمان والشك في موقف ولحد، هذه الصفات وغيرها تكون شخصية رسام نادر طرزت رسومه حياتنا في النصف الثاني من القرن العشرين. هذه الرسوم التي سينظر اليها في يوم ما على اساس ما انطوت عليه من قيم ثقافية على مستوى المحاولة الجادة لنقل حقيقة الحياة العربية الى منطقة المعاصرة.

في كتابه «الحرية في الفن» الذي صودرت نسخ طبعته، الاولى ومنع من التداول عام ١٩٧٥ وأعيد طبعه في عمان عام ١٩٩٤، يقول شاكر حسن معرفاً نفسه:

«اني انا شاكر حسن، رسام من القرن العشرين ومشاهد من القرن العشرين، عشت وجودي الفني مرتين. مرة (كذات) تعرفت بوساطة ذاتها الى لا - ذاتيتها. ومرة (كذات - لاذات) تاملت بوساطة (لا - ذاتها) نتيتها. فمن برزخ ولادتي (وقفت) في كشوفي وفراساتي وحدوسي. ومن برزخ ولادتي عزقت في (عدمي) فتجاوزته الى (امكاني). التقيت قبل تكوني (بامكاني) فلما ولدت وتجاوزت ولادتي اكتشفت (وجودي) في (اماكني). لقد (شاهدت) ما لم ارسمه قبل ولادتي. فكنت جمهوري ورسامي. فلما ولدت وترعرعت رسمت ما لم اشاهده بعد ولادتي فكنت رسامي وجمهوري. وها انا ذا الآن لا شاهد ولا رسام. هذا هو كياني باجمعه ماثلاً عند (صخرة محراجي) بعد ان انجزت كل (اسرائي). ان قنيت كرسام وكمشاهد حييت كعمل فني، كمحيط وها انا ذا الان (اتذوقني) ككل. بيد اني منذ ان (اخترمت) ذاتي بايجابيتها وسلبيتها احييت (لاذاتي) باسرارها. انا انن حقاً عند مشارف (ضياعي) اعثر على (عشقي) ففي اعماق هذا الوجود يطل علينا العدم (العاشق والمعشوق). عدم الذات وعدم اللاذات، وعدم العدم. وعدم عدم العدم».

شاكر حسن بتعريفه هذا انما يلقي حطباً يابساً في نار الخلاف حوله رساماً وكاتباً. لان من يعالج الرسم على اساس ما ينطوي عليه من لذة بصرية مباشرة لا بد ان يجد في هذا الكلام العسير قدراً هائلاً من الرغبة في تدمير الرسم واخضاعه لمشيئة تقع خارج فعل الخلق فبينما يجد من يعالج الرسم خارج كياناته الاسلوبية التاريخية، نوعاً من الفتح حيث لا يكتفي الاثر الفني بما يشكله من حوار بين الرسام والمشاهد بل يتخطى ذلك الى كونه جزءاً من الخيار الجمالي الاعظم: المحيط الذي يظل يشعرنا بتجدده الجمالي وبحاجتنا اليه.

قلق شاكر حسن من النوع المعدي. يصيب المناهضين والمتحمسين له في الوقت نفسه. فهذا الرسام ينظر بنفور الى كثير من المفاهيم الخارجية المتعلقة بالرسم واخذت مساراً ثقافياً بديهياً. على سبيل المثال، فانه لا يعير مسالة خلود العمل الفني (الاثر الفني) اي اهتمام يذكر. لذلك يلجأ دائماً الى صياغة اعماله بمواد قابلة للتلف السريع - او يضع اعماله بمواد تالفة اصلاً، مؤكداً انه لا يؤمن بخلود الاثر الفني كما هو، كما صنعه الرسام، ذات مرة، واثناء محاضرة لي عنه تذكر امام الجمهور حيرته وهو يقف امام تمثال سومري يمثل رأساً غابت عنه الملامح كلياً. فكان يردد مع نفسه: هل اتذوقه كما هو الان، ام اسعى الى تذوقه مستحضراً ملامحه الغائبة؟ شاكر حسن، اليوم، يستعمل ورقاً يانف عن استعماله الرسامون المحترفون، ويستعمل اصباغاً لا تنكرها المعاجم الخاصة بالفن وبتقنياته. انه يعالج ورقاً خاصاً به باصباغ اكتشف صلاحيتها للرسم بنفسه.

المهم لديه ولدينا، هذه النتائج الباهرة، التي تظهره واحداً من اهم رسامي نهايات القرن. حيث يستعيد الشكل وجوده الاساس كونه مجرد فكرة - ويزيح من امامنا عقدته، لنتحرك بحرية في فضاء الرسم. عالماً قيد الولادة المستمرة، ممسكاً عقدته، لنتحرك بحرية في فضاء الرسم. عالماً قيد الولادة المستمرة، ممسكاً بالحبل الذي يؤدي الى يقين براءته. يهتم شاكر حسن بحياة اثره الفني اكثر مما يهتم بمصيره. لان هذا المصير جزء من مسؤولية المستقبل المبهم.

- ٢ -

في التسعينات لم يقم شاكر حسن ال سعيد معرضاً شخصياً. باستثناء المعرض الاستعادي الذي اقامه عام ١٩٩٤ وكان يمثل نظرة بانورامية الى فنه منذ نهاية الاربعينات حتى اليوم. هذا هو المعرض التسعيني الاول له، في بغداد. بعدما اقام معارض شخصية عدة في عمان (المتحف الوطني للفنون، مؤسسة شومان، قاعة ابعاد).

واستعد لهذا المعرض، خائفاً، وجلاً، ممتلئاً بالحماسة، كما لو انه يعرض اعماله على الجمهور للمرة الاولى. لسببين: الاول يتعلق بصلته التاريخية، فنياً، ببغداد، لانه كان واحداً من بناة الارث الحداثوي لهذه المدينة، والثاني يتعلق بمعرفته المؤكدة بالخلاف الذي يثيره اي نشاط يخصه - بين جمهورين، مناهض ومتحمس. رغبة منه في انكاء نار الخلاف، ليس الا. فهو يعرفه، جيداً، اين تستقر رسومه اخيراً.

المعرض الحالي ضم ثلاثة انواع من الرسوم. تبعاً للمادة المستعملة ولطريقة العرض: الاولى زيتية على رقائق خشب، والثانية ورقية نفذت بمواد مختلفة. والثالثة ورقية، لكن رسمت من جهتين، لذلك عرضها الرسام بين زجاجتين فعرضت في وسط القاعة لترى من جانبين. يولي الرسام ال سعيد النوع الثالث، وهو ما يطلق عليه «اللوحة المزدوجة» اهتماماً استثنائياً. فمنذ ١٩٩٢، تاريخ عرض اول لوحة «مزدوجة» من لوحاته، وهو يسعى الى تاكيد اهمية ما ينطوي عليه هذا النوع من الرسم من فعل حرية. ولو مظهرياً على مستوى الانفصال عن الجدار كحامل وخلفية مقلقة بثباتها في احيان كثيرة. وفي الحقيقة فان هذه التجربة تنطوي على قدر من الاثارة الشكلية.

ان ال سعيد لم يرسم على صفحتي الورقة الواحدة من اجل ان يرى المتلقي لوحتين منفصلتين، فهو لم يرسم سوى لوحة واحدة ترى من مكانين متقابلين. ويلعب الضوء الطبيعي والانارة الداخلية دوراً مهماً في امتزاج عناصر البنية الشكلية في كلا الصفحتين. فما نراه من مكان لا يكون بالضرورة مرسوماً على وجه الورقة الذي يقابلنا. فقد يكون مرسوماً على قفاها غير انه بفعل تاثير الضوء يندفع من مكانه مغيراً من البنية الشكلية للوجه الذي يقابلنا، يمارس ال سعيد هنا نوعاً من التنويع على ثنائية المنفصل - المتصل. فهو عن طريق شفافية الورق يخلق بعداً جديداً للاثر الفني (اللوحة) لا صلة له ببعديها التقليديين، وهو قريب من ذلك البعد الذي يخلقه الرسام داخل سطح اللوحة عن طريق الخروز والحروق والثغرات والشقوق والخدوش والفجوات - وفي كلتا الحالتين فانه يجسد نظرية هذا الرسام التي يطلق عليها «البعد الواحد». ال سعيد الذي اهتدى الى هذه التسمية في زمن مبكر من مسيرته الفنية لم يهتد الى ما يجعلها مجسدة فعلاً فنياً مرئياً الا بعد منتصف الثمانينات. حين اخذ اهتمامه باثر المحيط طابعاً اكثر عضوية. اهتدى ال سعيد الى المحيط لا باعتباره مصدر ايحاء بل باعتباره مرجعاً ثرياً بالمفاجآت الجمالية. وهو بذلك لا يخفي لقاءه بالرسام الاسباني تابيس.

- ٣ -

ولد شاكر ال سعيد عام ١٩٢٥ في السماوة، جنوب العراق. درس «علم الاجتماع» والفن في الوقت نفسه. عام ١٩٥١ ساهم في تاسيس جماعة بغداد للفن الحديث التي تزعمها الراحل جواد سليم، وكتب بيانها الاول. وهذه الجماعة، هي اهم الجماعات الفنية التي تاسست في العراق لما انطوى عليه سلوك مؤسسيها من انسجام واضح بين مستوى الخطاب النظري ومستوى الاداء التعبيري، وبيانها جاء خلاصة للفكر الفني في الخمسينات من حيث احتواؤه على الاسس التي كونت بنية تلك الفكر. ما بين ١٩٥٥ و١٩٥٩ اقام ال سعيد في باريس للدراسة. هناك عاش واحدة من اهم مراحل تحوله الفكري والفني، باختصار ذهب الى باريس وجودياً وعاد منها متديناً باعتدال. ومثلما اخذت صدمة باريس مسارها عبر خياراته الروحية فانها وجدت امامها المسالك مفتوحة للوصول الى خياراته الاسلوبية والجمالية.

فمنذ ١٩٦١، تاريخ معرضه الشخصي الاول، بدا واضحاً انحيازه الى الفن اللاشكلي، ما جعله، بالصدفة، صعب الهدم وهو يقف وسط الموجة الصاخبة، كما يصف الشاعر سامي مهدي جيل الستينات. كان ال سعيد، الفنان الخمسيني الحي الوحيد الذي نجا من ازدراء الستينيين ورغبتهم في نسف كل من سبقهم من الفنانين، باستثناء جواد سليم، الذي اضفى عليه موته الاسطوري وهو يعمل في نصبه الكبير (نصب الحرية) نوعاً من هالة التقديس.

ال سعيد لم تخفه الستينات بصخبها الهادر ولم يتراجع، بل على العكس من ذلك تماماً وقف في قلبها، حين نشر (عام ١٩٦٦) بيانه التاملي الشهير واقام معرضه «تاملات ومعارج»، واصدر كتابه «دراسات تاملية». الامر الذي جعله يعبر بوضوح وبشجاعة عن نوع مختلف من الالتزام. كانت الستينات، عالمياً، سنوات سياسية. وفي العالم الثالث اختلطت الاوهام بالعقائد، ببرامج الاحزاب اليسارية بالذات، بما هو متحقق من خطاب سياسي على مستوى الواقع، وشكل هذا الخليط غير المصنف قاعدة لنوع من الثقافات السائدة. هذه الثقافة اعلنت بقوة مفهوماً سياسياً للالتزام. هذا المفهوم اخذ طريقه الى الفن. صار معنى الالتزام في الفن لا يقع بعيداً عن منطقة تبني الخطاب اليساري المعاصر.

ولان مفهوم المعاصرة كان جديداً بفعل الانشداد الستيني الى التقنيات الجديدة فقد صار هذا المفهوم ملزماً، فبينما كان ال سعيد يشتغل في منطقة التزام مختلفة. فكل ما طرحه في الستينات يؤكد التزامه ازاء انسانية فنه وازاء شرط حريته، هذه الحرية التي يجدها، وهنا تكمن واحدة من اهم مفارقات حياته الشخصية، في عبوديته ازاء الخالق.

لم يخترق ال سعيد الستينات بسلام، فحسب، بل وبثراء فني وفكري اكبر، ولانه كان، لا يزال حتى الان، مولعاً بتاسيس الجماعات الفنية فقد جمع حوله عدداً من الرسامين الخمسينيين والستينيين ممن استلهموا في اعمالهم الحرف العربي جمالياً ليقيم عام ١٩٧١ معرض تجمع البعد الواحد.

هذا التجمع الذي لم يكتب له العمر الطويل بسبب انسحاب الرسامين الستينيين منه. ويقف في مقدم المعترضين الرسام ضياء العزاوي، كان ذلك مجرد لقاء عابر شعر الرسامون الستينيون بسببه انهم خسروا قدراً من قوة اندفاعهم في اتجاه اهدافهم، فبينما كان شاكر حسن وما يزال يشعر انه كتب سطراً ذهبياً من سطور مغامرته الفنية والحياتية.

جسد من خلال هذا المعرض جزءاً من حلمه بالبعد الواحد. هذا الحلم الذي ظنه الكثيرون (بعضهم من النقاد) علاقة حروفية بالرسم. فبينما كان ال سعيد، في حقيقته، يتلمس الطريق اليه. ومضى ال سعيد مسرعاً كالسهم مخلفاً وراءه الستينات بكل غبار معاركها، من غير ان يلتفت الى الوراء. وبروحية المنتصر بدأ بكتابة تاريخ الرسم الحديث في العراق. فكان كتابه «فصول من تاريخ الفن التشكيلي في العراق» بجزأيه. بمثابة تاكيد لسلطته الفكرية والفنية. فهو كتاب لا تاريخي عن التاريخ بسبب قوة ما انطوى عليه من تاويل. الامر الذي يظهر جلياً في كتابه الاخير «جواد سليم. الفنان والاخرون».

داخل شخصية ال سعيد تتصارع شخصيات كثيرة، وهو المعروف بغزارة انتاجه. المؤرخ والمفكر والناقد. غير انهم ينصتون مجتمعين وبخشوع الى ما يمليه الرسام عليهم. ذلك لان الرسام وحده من يجسد افكاره من خلال طقس حركي. وهو ما يعكس، فعلياً، الموقف الايماني لال سعيد. فالدعاء لا يكفي ما لم يكن جزءاً من الصلاة.

منذ خمسين سنة وشاكر حسن ال سعيد يصلي فبينما لم يسمع بعضهم الا دعاءه. وهو في كل ما يفعل انما يريد ان يعبر عن امتنان المخلوق وشكره ازاء نعم الخالق وحكمته.



من اعمال شاكر حسن الاخيرة.(الحياة)

الرؤية الشعرية في قصيدة النثر

نبيل ياسين

■ اذا تجاوزنا التناقض القائم بين الشعر والنثر، فان قصيدة النثر تطبق فكرة الجاحظ القائلة بتحول المعاني المطروحة في الطريق الى شعر، من خلال رؤية الشاعر. فالشاعر ينظر الى الأشياء نفسها التي ينظر اليها الآخرون. لكنه على العكس من ميدوزا، التي تحول كل شيء تنظر اليه الى حجر، يحول الأشياء الى شعر. وهذا الامكان في الواقع هو الرؤية الشعرية، وخلال عملية التحويل هذه، يستخدم الشاعر وسائله الجمالية التي ستظهر في القصيدة.

لكن المشكلة في قصيدة النثر، هي تخليها عن تاريخ جماليات الشعر المتداولة، ومحاولتها صناعة جماليات خاصة بها. فما كان يفرق الشعر عن النثر، شكلياً، هو الوزن والايقاع، وقصيدة النثر هي بالضبط من يهجر هذا الوزن وهذا الايقاع المتداول الذي به يميز الاكاديميون الشعر عن النثر عادة.

وبالتاكيد فان الجماليات ليست الوظيفة الاجتماعية للفن فحسب، فهذه الوظيفة هي نتاج جماليات اخرى ولا تقوم بمفردها. ولعل قصيدة النثر أكثر أشكال التعبير المعاصرة، اعتماداً على القناعات الخاصة لشعرائها، بأن جمالياتها مرئية من قبلهم ومصنوعة من طرفهم، وهذا يكفي في محيط تسود فيه السلفية الشعرية والتقليد الفني والالتزام الوزني الذي يجعل من الشعرية حقلاً محدوداً. لكن من يدري ما اذا أصبحت قصيدة النثر في العقد الأخير حقلاً محدوداً هي الأخرى على رغم تخليها عما يكتبه (السلف الحر).

ان قصيدة النثر نوع من تمرد، ليس على ما هو سائد، بل على ما هو مشروط من قبل الجمهور المتذوق ونقاد الشعر واساتذة كراسي الشعر المنصوبة في الاكاديميات.

لكن الشعر في نهاية المطاف: نثر شعري!

معنى ذلك ان يكون النثر في صيغة الشعر لكي يكون شعراً.

فما صيغة الشعر؟

هل هي:

- غرض الشعر بذاته كماي يقول بودلير؟

- ام هي ما لا يقع عليه البصر من المبصرات كما يقول مارلو بونتي؟

- أم الصورة على حد تعبير عبدالقاهر الجرجاني؟

- أم الضرورة التي شعر بها جان كوكتو ولم يدر لماذا؟

- أم تحويل ما هو ساقط بين اقدام المارة الى شيء رفيع كما يرى الجاحظ؟

أم الشعر هو ما نكتبه ونطلق عليه، شعراً؟

ستبقى الأجوبة مفتوحة. ذلك ان مفهوم الشعر شيء، والتعبير عنه شيء آخر، كما ان التعبير به يختلف من شاعر الى آخر، وهذا ما أنشأ البلاغة عند العرب لمعرفة قيمة هذا الشاعر وذاك.

تاريخ الشعر منذ السومريين، والاغريق، والعرب، وحتى اليوم، يخبرنا ان الشعر هو صيغة محددة ومشروطة، واذا لم تكن كذلك أيها الشاعر، انهب وقل ما تريد بأسلوب آخر وطريقة اخرى لتسمى خطيباً أو كاهناً أو عرافاً أو حكيماً أو فيلسوفاً أو معلماً. أنت شاعر لانك تقول كلامك بطريقة مختلفة عن أولئك الخطباء والكهنة والمعلمين والفلاسفة وغيرهم.

اذن هذه الصيغة المحددة، اذا اختلفت أشكال شروطها فان مضمونها واحد:

- الوزن

- أو الموسيقى

- أو النوتة الايقاعية الترديدية

بمعنى اخر: لا بد من ايقاع لكي يكون النثر شعراً.

اذن فالشعر صيغة موسيقية، لغة تقال في صيغ ايقاعية. عدا عن ذلك فان الالهام، والشعور، والبطولات، والمناحات، والابتهالات، هي اما مواضيع، أو مبررات.

وفي الشعر كصيغة ايقاعية، هناك الكثير من التوليفات التي يتألف منها الشعر. كالصورة، وتوليد الصورة والجملة الشعرية، والمعنى، وتوليد المعنى، وهناك البلاغة التي تضمنها الشعر واستخرجت احكامها الخاصة به منه، وهي البلاغة التي لا بد منها في أي تعبير أو قول لكي يكون أدبياً، والشعر فن القول أيضاً. يبدو لي ان شعراء قصيدة النثر وقعوا تحت شروطهم هم، وهذا يمكن ان يقود الى أحد الاحتمالات: ان تصل قصيدة النثر الى طريق مسدود وتتحول الى شكل آخر اكثر تجريدية وتحللاً من كونها جنساً أدبياً، أو ان تكون قصيرة جداً جداً أو ملحمية أكثر مما يستوعبه الشكل النثري، أو ان تنتثر أكثر ولا تعود شعراً الا بنوع من الابتزاز الذي يمارسه بعض شعرائها كونها التعبير الشعري الأكثر حداثة وتطوراً.

وبين هذه الاحتمالات يقوم احتمال آخر يعود بها الى الوزن وبعض من القافية، وبهذا تكون انهت شوطاً من الغربة في المجال الثقافي - الاجتماعي.

واحتمال ان تنتثر قصيدة النثر أكثر ولا تعود شعراً يعيدنا الى العلاقة بين الشعر والنثر وفنون القول الأخرى، وطالما ان الشعر يبقى في نهاية المطاف: الطريقة الجميلة للتعبير، فإنه لا مفر لقصيدة النثر ان تكون الطريقة الجميلة للتعبير، وهي بهذا تحتاج الى رؤية جمالية.

تدعي قصيدة النثر انها رؤية حداثية للعالم. وهي بهذا تربط نفسها بالحداثة، كما لم يربط شكل آخر من اشكال التعبير نفسه بهذا المفهوم. تربط نفسها بالحداثة، كما يربط أحدنا عصرنا الحاضر بثورة المعلومات أو الاتصالات.

واذا كانت العلوم الطبيعية والتطبيقية تتقدم نوعياً، عبر تراكم الخبرات واكتشاف قوانينها الرياضية والفيزيائية والبيولوجية، فان الشعر يشبه الطبيعة في ظاهرة واحدة هي ظاهرة الضوء، فالموجة الضوئية تحتاج الى أثير لكي تنتشر.

هنا في الضبط الشعر في حاجة الى مثل هذا الأثير، والرؤية الشعرية هي الضوء، أما أثيرها فهي الوسائل. الوسائل التي تجعل هذا الضوء يصل الى الناس على انه شعر.

ولعل مثلاً من تاريخ الشعر العربي يسعفنا.

جاء شاعر الى الفرزدق، وأنشده شعراً.

قال له: كيف تراه؟

فرد الفرزدق: لقد طاف ابليس بهذا الشعر في الناس، فلم يجد أحمق يقبله سواك.

اذن، ما الذي يجعل الشعر شعراً لا حماقة؟

وفي المناسبة فهناك شيء آخر في هذه الحكاية، فالشعراء الذين يتبعهم الغاوون، أعطت الفرزدق تصوراً لدور ابليس في الشعر، وما ابليس هذا في الشعر سوى نوع من الالهام الأرسطي في الشعر على طريقة العرب والمسلمين، تماماً مثل جنيات وادي عبقر في الموروث الشعري العربي الخرافي.

اذن هناك غواية في الشعر. وما هذه الغواية الا الرؤية الشعرية، ولا شيء غيرها.

هذا يؤكد ان الشعر المهم، سواء كان غواية أم هداية، هو هذا الالهام الذي اراد الجاحظ التعبير عنه بأنه تحويل المعاني المطروحة في الطريق الى شيء آخر، تماماً مثل كيمياء العرب القديمة التي تحول التراب الى أحجار كريمة.

«ظاهرة» الشيخ إمام ودروس في «التنشئة السياسية»!

وليد عبدالناصر *

■ جاءت وفاة الشيخ إمام عيسى، المغني المصري العربي السياسي البارز، الاسبوع الماضي لتعلن عن نهاية حياة شخص شكل بكل المقاييس «ظاهرة» في الواقع السياسي المصري المعاصر، بخاصة خلال الفترة الممتدة ما بين منتصف الستينات ومنتصف الثمانينات من هذا القرن.

ويمكن ان يختلف كثيرون - وقد اختلفوا بالفعل - مع الآراء والمقولات التي جسدها الشيخ إمام في اغانيه، ونهب بعضهم إلى حد رفض هذه الاطروحات كلية، وكذلك نجد اليوم من يقول إن الحركة عبر السنوات الأخيرة - سواء دوليا أو اقليميا او محليا - سارت في اتجاه معاكس لكل ما كان يمثله الشيخ إمام باغانيه، من سياسي واجتماعي يبشر باراء وافكار بعينها ويدعو إلى اهداف تتسق مع هذا التوجه.

لكن لا جدال في أن «ظاهرة» الشيخ إمام تستحق اهميتها الابرز من الدور الذي لعبه - وهنا بالطبع لا نقلل من دور رفيق مسيرته الطويلة الشاعر أحمد فؤاد نجم - في اطار الدعاوة السياسية بما فيها التوعية والتعبئة والتلقين على المستوى السياسي.

ويسجل هذا الدور نجاحا ملحوظا، في اطار الطرح السياسي والاجتماعي الذي حكمه، خصوصاً إذا قورن بمحاولات التنشئة السياسية التي قامت بها حكومات او تنظيمات سياسية عبر الوطن العربي باسره.

ويجب ان ناخذ هنا في الاعتبار ان الشيخ إمام كان يتحرك في اطار هذا الدور بشكل فردي - سواء وحده أو مع عدد محدود من الافراد مثل احمد فؤاد نجم ومحمد علي - وبقدرات ذاتية دون الاعتماد او التعويل على أي تمويل من حكومة او مؤسسة أو تنظيم سياسي معين، في حين أن المحاولات الاخرى التي تمت عبر الوطن العربي لتحقيق تنشئة سياسية كانت تقف وراءها موارد حكومات أو مؤسسات ضخمة أو تنظيمات سياسية، ومن هنا يزداد الاحساس بالفجوة، بين ما حققه الشيخ إمام في اطار التنشئة السياسية، وما انتهت اليه هذه التجارب الأخرى على رغم كل الامكانات التي وضعت تحت تصرفها.

ونذكر هنا ايضا ان دور الشيخ إمام في مجال التنشئة السياسية - على رغم ان آثاره القمعية نحس بها اكثر على مستوى الشباب - او لنقل بمعنى اكثر دقة الاجيال التي عاصرته في سن الشباب - فإننا نجد أنها تمتد لتشمل فئات شعبية ذات خلفيات مختلفة.

وقبل الولوج في التعرض لأسباب تميز «ظاهرة» الشيخ إمام في اطار التنشئة السياسية بين منتصف الستينات ومنتصف الثمانينات، ويجب أن نذكر ان آثار هذه الظاهرة لم تقتصر على مصر وحدها، وانما شملت الشعوب العربية، سواء في البلدان العربية أو في المهجر، ويتفق مع هذا الرأي الشعب التونسي الذي استضاف الشيخ إمام في حفلات عدة في الثمانينات، وكذا الجاليات العربية في اوروبا، بخاصة فرنسا وبلجيكا وسويسرا، التي شهدت امتلاء قاعات ضخمة بالمشاهدين عند اقامة حفلات للشيخ إمام.

ونتوقف هنا لتناول بعض العناصر التي نرى انها تمثل ابرز نجاحات الشيخ إمام وما يمثله من «ظاهرة» في مجال «التنشئة السياسية».

أول هذه العناصر هو ما نسميه «مفردات الخطاب السياسي» التي استخدمها الشيخ إمام ووظفها في اغانيه بهدف بث وعي سياسي واجتماعي يتفق مع التوجه الذي كان يمثله، واتسمت هذه المفردات بقدر كبير من البساطة التي جعلتها مفهومة للعامة، نظراً الى انها في الاصل مستقاة من حياتهم اليومية وواقعهم المعيشي، وبالتالي اصبحت هذه المفردات بالنسبة إليهم شيئاً ملموساً، وليس كلاما مجردا او طلاسم فكرية غير مفهومة، كما كانت الحال بالنسبة الى دوائر سياسية وفكرية وثقافية تبشر بالفكر الذي عبر عنه ودعا إليه الشيخ إمام، ولكنها كانت تبرز في هذا الاطار خطابا يعتبر غاية في التعقيد في مواجهة المواطنين العاديين ويكاد يقتصر اثره على دوائر محدودة من المثقفين، وكان استخدام هذه المفردات البسيطة من جانب الشيخ إمام سلاحا فعالا في انتشار اغانيه الواسع على رغم كل العوائق الضخمة التي وقفت في وجه هذا الانتشار وعلى رغم محدودية الامكانات، كما ذكرنا من قبل.

وإذا انتقلنا إلى العنصر الثاني الذي ميز دور الشيخ إمام نجده شديد الصلة بالعنصر الأول. ونقصد هنا المعايشة والالتصاق اليومي بين الشيخ إمام والقاعدة الشعبية العريضة لليسار الذي ابتعد عبر الزمن عن «الجماهير» التي من المفترض انه يعكس معاناتها ويعبّر عن امالها واحلامها، وإذا كان منظّرو اليسار انتقلوا إلى حياة تتسم بقدر او آخر من الرفاهية في الكثير من الحالات فإن الشيخ إمام اختار من جانبه - وباستمرار وكلما سمحت له الظروف الخارجية عن إرادته - ان يعيش وسط الشرائح الاجتماعية الشعبية في احيائها ونمط حياتها، وبذلك نجح في أن يكون ارتباطه بهذه الفئات ارتباطا حقيقيا وعضويا وليس مصطنعا او مختلفا، كما انعكس ذلك على الكلمات التي تغنى بها الشيخ إمام من خلال صدق تعبيرها عن ارتباط قائلها بواقع شعبي معاش.

وإذا جاز لنا أن ننتقل إلى العنصر الثالث الذي نرى انه من معالم دور الشيخ إمام في مجال التلقين والتوعية السياسية، نجد ان هذا العنصر يتمثل في وجود قدر من الاستقلالية الذاتية التي تضفي على صاحبها من الصدقية ما يجعل لما يتفوه به تاثيرا عميقا في نفوس وعقول المستمعين اليه والمحيطين به، ونقصد هنا ان الشيخ إمام - على رغم توجهه اليساري المعروف - فإنه لم يلتزم بحرفيات مواقف التيارات اليسارية المختلفة في كل المناسبات، فنجد مثلا انه خلال النصف الثاني من الستينات، وفي وقت كان قطاع عريض من اليسار المصري وضع نفسه في سلة واحدة مع الحكم الناصري، فإن الشيخ امام - مع رفيق مسيرته الشاعر احمد فؤاد نجم - اطلق عددا من الاغاني التي عكست انتقادات حادة لسياسات وممارسات اساسية خلال تلك المرحلة.

وبالطبع تزايدت هذه الانتقادات وعلت نبرتها في اعقاب هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧، ولم تمنع هذه المواقف الشيخ إمام - وفي مناسبات عدة عقب وفاة الرئيس عبدالناصر في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ - من الاقرار بمنجزات الحقبة الناصرية والتغني بها دون التقيد بتقلبات او تحولات قوى سياسية متباينة في مصر او مجمل الوطن العربي.

*كاتب مصري

في رحلتي الخريف والربيع بين السويد ولبنان

يوسف سلامة: راحت الحرب المهضومة وجاء السلم الثقيل الدم!

□ لندن - «الحياة»

■ صارت لندن محطة ليوسف سلامة، في طريقة الموسمي بين لبنان حيث مقره الشتوي والسويد مع العائلة لقضاء الاشهر الربيعية والصيفية. والعاصمة البريطانية ليست نقطة ترانزيت لهذا الاديب والناشر الذي ينجز اعماله بعقلية حسابية ادارية منظمة اكتسبها من عمله الطويل في دنيا المصارف والمال والاعمال والصفقات الكبرى، بل هي مجال لقاء وحوار وغربلة لكل ما اختزنه من مرحلة بيروت ولكل ما انجزه في اقامته السويدية.

يوسف سلامة مقل في انتاجه الشخصي، غير انه يعوض عن ذلك بالاصدارات المتنوعة التي كان أخرها كتاب «خليل حاوي وانطون سعادة» للباحث محمود شريح، وهو الذي حقق مبيعات ملحوظة عند طرحه في الاسواق قبل اسابيع. وعن هذا التقصير يقول سلامة انه ينتج كتاباً كل سنتين تقريباً، وكتابه الأخير السنة الماضية «عود الكبريت» لقي صدى ايجابياً. ومن المقرر ان تشهد السنة المقبلة اصداراً جديداً.

وحول انتاجه الشخصي واصدارات «دار نلسن» التي يملكها ويشرف على نشاطها، كان لنا هذا الحديث مع يوسف سلامة خلال توقفه في لندن قبل أيام وهو في طريقه من بيروت الى السويد لموسمه الربيعي والصيفي.

● نبدأ بكتابك الاخير «عود الكبريت»؟

- هذا الكتاب عبارة عن مجموعة مقالات نشر بعضها في عدد من الصحف اللبنانية والعربية، ومنها «الحياة»، وبعضها كتب خصيصاً لهذه المجموعة من المقالات والنصوص. والحقيقة انني لم اكن اتوقع ان يلقى الاستقبال الجيد الذي حظي به. والسبب في رأيي ان القارئ العربي مشدود جداً الى القصة التي تشتمل على الحوار والافكار السردية المشوقة، وكذلك الى المقال القصير غير المبني على الامور التنظيرية والخطاب السياسي. وكثير من القراء قالوا لي ان الكتاب كان الى جانب اسرتهم لقراءة مقالة قصيرة قبل النوم. وهذا النوع من الكتابة اخذ ينتشر في العالم العربي حالياً. واعتقد انه مع الوقت، ستكتشف ان الجدية المغرقة في حدتها كما هي موجودة في الخطاب السياسي الايديولوجي ستخف ويغيب عنها الابهام والتعقيد، لأن القارئ بات يرغب في الامور السهلة والقراءة المبسطة التي تمكن القارئ من الاطلاع على مختلف وجهات النظر باسلوب مباشر وبسيط وممتع.

● وزعت نشاطك في بيروت بين اصدار مجموعتك «عود الكبريت» واصدار كتابين احد شعري والآخر ادبي نقدي، فيما خطتك للمرحلة المقبلة؟

- سيصدر عن «دار نلسن» في الخريف المقبل كتابان، الاول قيد الطبع الآن وهو للناقد سليمان بختي اما الثاني فسيبقى مفاجأة لحين نشره. اما على المستوى الشخصي، فما زلت اعمل على الرواية التي كنت باشرت فيها قبل سنة، وهي مبنية على خبرتي في عالم المال والاعمال والموزعة بين الولايات المتحدة الاميركية واوروبا والعالم العربي. وربما تستغرق عملية انجاز هذه الرواية سنتين او اكثر، اذ ان هذا هو اسلوبي في الرواية. ولا بد من الاشارة هنا الى ان الرواية الوثائقية «جريمة في البيت» التي اصدرتها في العام ١٩٩٤ استغرقت مني حوالى ثماني سنوات.

● هناك نوع من الطرافة في رحلتك الشتائية الى بيروت ورحلتك الصيفية الى السويد، وهذه الخطة السنوية تمارسها منذ عشر سنوات، لماذا؟

- منذ ان اعطيت وقتي كله للانتاج الادبي نشراً وكتابة، وجدت ان بيروت - وان كانت مركزاً لا يستهان به في عالم الطباعة والنشر - ليست مركزاً حيوياً لعالم الفن والفكر والابداع، لذلك جربت ان اعطي وقتاً اكبر للاقامة خارج السويد، وبعدها صارت الاقامة مناصفة بين السويد ولبنان. وعندما كنت اعود من السويد الى بيروت، اكون محملاً بافكار عديدة من مخطوطات ونصوص ومشاريع كتب. وعندما كنت اعود الى السويد، احمل معي الكتب التي نشرتها في العاصمة اللبنانية لان عملية النشر مجرد عملية صناعية بحت لا ابداع ادبياً فيها. وفي الوقت نفسه احمل من بيروت، في خزان الذاكرة، ثرثرات بيروت واشاعاتها ومشاعر الود والالفة والتنافس بين الأهل والاصدقاء والمعارف، وعندما تختمر هذه التجارب تصبح مجالاً للابداع. ولا بد من الاعتراف بان لبنان لا يؤمن الراحة للمقيم فيه، خصوصاً اذا كان مثلي قد صار في العمر عتياً، في حين ان السويد توفر الراحة التامة، والازعاج الوحيد - بعد مدة من الاقامة - هو زقزقة العصافير التي لا تهدأ.

● لكن ماذا عن الابداع الفني والادبي والفكري في لبنان؟

- هذه مسالة تستحق النقاش. خلال فترة الحرب، كانت خيوط الناس مشدودة ومتوترة الى اقصاها. وعندما تتعامل مع هذه الخيوط كنت تسمع ردوداً وانغاماً تتفاوت في دقتها ومعانيها لأن هؤلاء الناس كانوا مربوطين بقضايا معقدة ومتشابكة، وطنية وغيرها، تجعلهم يتجاوبون بشكل او باخر. اما في حالة السلم الراهن، فقد تحولت بيروت الى ساحة للباطون المسلح من دون ان يقف المواطن العادي على اي تطور ايجابي. وترافق هذا مع تهافت الناس على تحقيق المكسب المادي السريع انطلاقاً من الوهم الخطير الذي زرع في اذهان الجميع ومفاده ان البلاد مليئة بالبلايين وتزدهر بالاستثمارات الضخمة! ولأن شيئاً من هذه الوعود والمشاريع لم يتحقق او يثمر، فان الناس ملّت المبررات التي تقول ان البلاد خارجة من الحرب وان عليهم الانتظار حتى هذا الربيع او ذاك الصيف... الخ. لكن الفقر لا ينتظر ابداً، والبلاد باتت منقسمة الى طبقة قليلة غنية جداً وجشعة جداً واغلبية ساحقة معدمة جداً، بينما زالت الطبقة الوسطى التي كانت اساس ازدهار لبنان القديم.

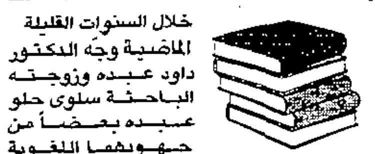
في مثل هذا الجو الضاغط يصعب الابداع، لان الفقير لا يستطيع ان ينتج الا ما يؤمن له ولعائلته كفاف العيش. اما الغني فلم يكن في تاريخه كله يملك اي حافز للابداع الادبي، بل هو كان هدف معظم الروايات الساخرة التي تكشف عيوبه وممارساته. والوضع الراهن في لبنان ان العائلات الغنية التي صنعت ثرواتها ومكانتها السياسية والاجتماعية منذ القرن الماضي أيام العثمانيين، تراجعت كثيراً ليحل محلها اشخاص حققوا ثرواتهم خلال جيل واحد هو جيل الحرب. هؤلاء خرجوا من الشوارع الخلفية ليحتلوا صدارة المجتمع. لكن عقلية الشوارع الخلفية لم تخرج منهم. وكما قال احد اصدقائي اللبنانيين: لقد راحت الحرب المهضومة وجاء السلم الثقيل الدم! اما بالنسبة الي، فبعد اقامة اشهر معدودات في بيروت يكون الكيل قد طفح وعندها يصبح من الضروري لمن يملك الامكانات ان يهيم في أرض الله الواسعة. ان سنوات العمر المنتج عندي صارت محدودة، وعلي الاستفادة القصوى من الوقت المتاح بعيداً عن ثرثرات بيروت ونقيقها.

دراسة في معاجم الحاسب الآلي لداود وسلوى عبده

معايير للتعريب قادرة على توحيد المصطلحات العلمية

الكتاب: مصطلحات الحاسب الآلي - دراسة وقائمة.
المؤلف: داود عبده وسلوى حلو عبده.
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٥.

سمير رزق الله



خلال السنوات القليلة الماضية وجّه الدكتور داود عبده وزوجته الباحثة سلوى حلو عبده بعضاً من جهودهما اللغوية باتجاه حقل التعريب في مجال الحاسب الآلي (الكومبيوتر) وذلك في اطار تعاونهما مع شركة آي. سي. اس. في لندن، وهي شركة رائدة على صعيد تنفيذ مختلف المشاريع الكومبيوترية في العالم العربي. وكان من الطبيعي ان يقف الباحثان على مجموعة كبيرة من معاجم الكومبيوتر باللغة العربية لدراسة مصطلحاتها التي «وردت في سبعة عشر معجماً للحاسب الآلي وفي بعض قوائم المصطلحات وبعض المجلات الصادرة في هذا الحقل» كما جاء في الدراسة التي تمهد للكتاب الجديد الذي نحن بصدده.

والذي اكتشفه الباحثان في هذه «المعاجم والقوائم والمجلات» يشكل مفاجأة كبرى بقدر ما هو صدمة للمهتمين بموضوع تعريب المصطلحات العلمية والتقنية الحديثة بما فيها مصطلحات الكومبيوتر. وكان ذلك الاكتشاف أساس الكتاب، اذ تبين لهما غياب حدة تعريب المصطلحات وبالتالي غياب المؤسسة العربية القادرة على هذا التوحيد. وحتى عندما كانا يعثران على مصطلحات معربة، فان بعضها لم يكن يعطي المعنى الصحيح في حين ان بعضها الآخر كان يخالف منطق الاشتقاقات اللغوية في العربية. والكتاب الذي انتجه الباحثان هو نتيجة جهد استغرق سنوات في المجالين النظري والعملي. فهما عملا معاً في حقل التعريب اي كان عليهما ان ينحتا كلمات جديدة لمصطلحات اجنبية (انكليزية اساساً) ليس لها مرادف متعارف عليه في العربية. وكثيراً ما كانت المعاجم التي عادا اليها عاجزة عن المساعدة في هذا المجال، او متضاربة في ما بينها الى حدود التناقض. وفي مرات كانا يجدان مصطلحات معربة تثير الضحك والاشفاق اكثر مما تعني بحاجة العلماء والباحثين والمهندسين العاملين في حقل الكومبيوتر العربي.

تبين لداود وسلوى عبده اولاً ان هناك ترجمات مختلفة لعدد من المصطلحات الانكليزية، ويقولان في هذا الصدد: «زاد عدد المصطلحات التي وردت بثلاث صور مختلفة او اكثر على ٦٠٠ مصطلح، منها حوالى مئة مصطلح وردت بعشر صور مختلفة او اكثر (...) وتراوحت الفروق بين ما هو جذري كاستعمال مفردات او عبارات ذات معان مختلفة، وما هو سطحي، كاستعمال مفردات مترادفة او مفردات متفقة في الجذر ولكنها مختلفة في الصيغة، او عبارات متفقة في الكلمة الأساسية ولكنها مختلفة في كلمة اضيفت اليها لمزيد من التحديد».

وتندرج في هذا السياق الظواهر التالية: أ - استعمال مفردات ذات معان مختلفة (ايقاف، اجهاض، اخلاء، تعليق التنفيذ، انهاء، تعطيل... وكلها ترجمة لكلمة Abort. شريحة، شذرة، جذاذة، رقاقة، خلية سليكونية، شظية... ترجمة Chip). ب - الاختلاف في الصيغ المشتقة من الجذر نفسه (Romitor يعني مراقبه رقيب، مرقاب. Accumulator: مركم، مراكم، مركم، مركم). ج - الاختلاف في التذكير والتأنيث (Editor: محرر، منقح، معدل. Perfoator: ثاقبة، ثقابة، مثقبة. Board: لوح، لوحة). د - الترادف (Retrieve: يستعيد، يسترد، يسترجع). هـ - الاختلاف في الكلمات التي زيدت لتحديد الكلمة الأساسية (Interface: بيني، جهاز بيني، مواجه بيني، بينية، مواجهة بينية... الخ).

ومن الظواهر الاخرى التي وقف عليها الباحثان «استعمال مصطلح عربي واحد مقابل عدة مصطلحات انكليزية»، وهذه ظاهرة معاكسة لما ورد اعلاه وذلك «بسبب اختلاف المؤلفين في ترجمة المصطلحات الانكليزية، أو بسبب استعمال المؤلف نفسه مصطلحاً عربياً واحداً مقابل عدة مصطلحات انكليزية» (لوحة: Board, Card, Console, Pad, Panel, Plate, Tabler) لكن اطرف هذه الظواهر هي «الترجمة الحرفية» التي «لا تعبر بصورة دقيقة عن المعنى المطلوب» (Break: انكسار، Dead file: ملف ميت، Friendly: ودي، Idle Time: زمن الخمول، Joystick: عصا المرح، Linefeed: تغذية السطر).

ويبدو ان بعض المعربين استسهل «الاحتفاظ بلفظ المصطلح الانكليزي» مكتوباً بحروف عربية او محوراً تحويراً قليلاً (بلوك: Block، كارتريدج: Cartridge، كود: Code، فليب فلوب: Flip-Flop). ويقول الباحثان انه حتى في هذه الحالة وقعت اشكالات عدة: «وبما ان الحروف العربية لا تمثل اللفظ الانكليزي تمثيلاً دقيقاً فان من الصعب على من يجهل الانكليزية معرفة كيفية لفظ بعض الكلمات السابقة بصورة صحيحة. وجدير بالذكر ان ليس هناك اتفاق على كيفية كتابة الكلمات الانكليزية بحروف عربية. فقد وردت Basic مثلاً، بصور متعددة منها: بيسك، بيسيك، باسيك، باسك، بيزك».

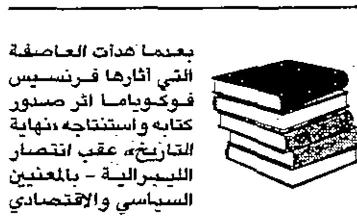
واخيراً هناك ظاهرة النحت التي لجأ اليها بعض الكتاب «انشاء كلمة جديدة تعبر عن كلمتين او اكثر» (رقث: رقم ثنائي bir، منظمل: منظم آلي Computer، يحلود: يحل الكود de-code). اما النتيجة التي يتوصل اليها داود وسلوى عبده فهي «الحاجة الى توحيد مصطلحات الحاسب الآلي واتباع معايير واضحة في تعريبها». وهما يوردان أهم المعايير التي يريانها مناسبة على الشكل التالي: استعمال مصطلح واحد للمدلول الواحد، استعمال المصطلحات العربية ما امكن ذلك، تجنب الترجمة الحرفية التي لا تؤدي المعنى المقصود، استعمال الكلمات المألوفة الشائعة، واستعمال الصيغ المألوفة الشائعة. ويختمان دراستهما (التي تلحقها قائمة بمصطلحات الحاسب الآلي) بالعبارة التالية: «اشرنا في هذه الدراسة الى بعض الخلافات الموجودة في مصطلحات الحاسب الآلي المستعملة والى مخالفة الكثير منها للمعايير التي يجدر اتباعها عند اختيار المصطلحات. ويخيل الينا ان كثيراً من البدائل المقترحة في المعاجم لن تظهر في الاستعمال الفعلي، وان بعض ما هو مستعمل حالياً سيختفي. والاستعمال وحده هو الكفيل باظهار اي المصطلحات المقترحة سيكتب لها البقاء وايها سيندثر». واذا كان عمل الباحثين خلال السنوات القليلة الماضية في مجال تعريب الكومبيوتر قد اوصلهما الى تبيان تلك الظواهر وبالتالي تحديد بعض «المعايير الواضحة في تعريب مصطلحات الحاسب الآلي»، فان المشكلة ابعد بكثير من مصطلحات الكومبيوتر فقط اذ من المعروف ان تعريب المصطلحات العلمية عموماً يواجه فوضى مرعبة حتى في صفوف مجامع اللغة العربية نفسها، ولذلك فان المعايير التي يقدمها داود وسلوى عبده في هذا الحقل بالتحديد يمكن ان تكون صالحة ايضاً للحقول العلمية الاخرى مع الأخذ في الاعتبار طبيعة كل حقل بذاته.

وأخبرني صديق مهندس ضليع في شؤون الكومبيوتر، عربياً وعالمياً، ان المصطلحات الكومبيوترية الجديدة باللغة الانكليزية لا تنشأ - في معظمها - عن المجامع اللغوية وانما تولد في رحم المختبرات. ومقدار نجاح اي مفردة جديدة يكمن في قوتها التعبيرية اساساً، وفي قوة المؤسسات التي تقف وراء اطلاقها. ومن الامثلة التي قدمها ان شركة «مايكروسوفت» العالمية تستطيع طرح اي مفردة جديدة او اشتقاق جديد وكلها ثقة بأن الناس سيقبلونها بصورة طبيعية كجزء لا يتجزأ من البرنامج الذي يحملها. ومع ذلك فان ثمة عملاً لغوياً يجري قبل اقرار هذه المفردة وطرحها للاستعمال العام، وهنا بالتحديد يأتي دور المعايير التي حددها الباحثان داود وسلوى عبده واعتبراها ضرورة لنجاح التعريب في مجال مصطلحات الحاسب الآلي.

هانتنغتون يعيد انتاج الاستشراق الكلاسيكي بصورة منقحة

الكتاب: صدام الحضارات
الكاتب: جماعة من المؤلفين
الناشر: شؤون الاوسط

محمد وردة



بعدما هدأت العاصفة التي أثارها فرنسيس فوكوياما اثر صدور كتابه واستنتاجه «نهاية التاريخ» عقب انتصار الليبرالية - بالمعنيين السياسي والاقتصادي - على النموذج الاشتراكي او الشيوعي، بدأت عاصفة اخرى اثارتها هذه المرة مجلة «فورين أفيرز» الاميركية الواسعة النفوذ من خلال مقال «صدام الحضارات» للبروفيسور صموئيل. ب. هانتنغتون، استاذ العلوم السياسية، ومدير معهد جون. م. أولين للدراسات الاستراتيجية في جامعة «هارفرد» في صيف ١٩٩٣ وما زالت الردود في اوروبا والولايات المتحدة على المقالة تتوالى الى الآن.

مجلة «شؤون الاوسط» التي تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق في بيروت اصدرت المقالة وبعض الردود عليها في كتاب خاص في عنوان «صدام الحضارات».

يقول هانتنغتون ان النزاعات لمدة قرن ونصف القرن بعد قيام النظام الدولي الحديث مع معاهدة «وستفاليا» كانت تحدث اساساً بين الامراء والاباطرة والملوك الدستوريين، بسبب الصراع على النفوذ وتوسيع دائرة الملكية، وكانت نتيجة هذه الحروب الدول/ الأمم.

وبدءاً من الثورة الفرنسية اصبحت الخطوط الاساسية للنزاع بين الامم وليس بين الامراء والملوك، واستمر هذا النمط من النزاعات في العالم حتى نهاية الحرب الكونية الاولى ومع قيام الثورة البلشفية في روسيا تحول النزاع بين الامم الى نزاعات ايديولوجية استمرت حتى انهيار الاتحاد السوفياتي في مطلع التسعينات.

ويعتقد هانتنغتون ان معظم الحروب السابقة كانت تدور داخل الحضارة الواحدة، أي بمثابة حروب أهلية غربية ولكن الحروب العالمية التالية التي سيشهدها العالم في المرحلة المقبلة سيحكمها تصادم الحضارات او الثقافات الانسانية. ويذكرنا بان ارنولد توينبي احصى ٢١ حضارة قامت في التاريخ لم يبق منها سوى سبع او ثماني حضارات هي: الحضارة الغربية - ويقصد بها حضارات اوروبا واميركا الشمالية - والكونفوشيوسية واليابانية والاسلامية والهندية والسلافية الارثوذكسية والاميركية اللاتينية وربما الافريقية.

ويحدد هانتنغتون مصطلح الحضارة بانه كيان ثقافي هادف وهو اعلى تجمع ثقافي للناس وأوسع مستوى للهوية الثقافية للشعب ولا يسبقها الا ما يميز البشر عن الانواع الاخرى وهو يتحدد في آن معاً بالعناصر الموضوعية المشتركة مثل اللغة والدين والتاريخ والعادات والمؤسسات التي تضبط حركة المجتمع.

اما دواعي التصادم بين الحضارات فيحددها بـ:

- الاختلافات الثقافية بين الشعوب هي فروق اساسية بدرجة اكبر من الاختلافات الايديولوجية، وهذه الفروق هي نتاج قرون ولن تختفي سريعاً. كذلك يشير الى «انه على مر القرون ولدت الاختلافات بين الحضارات اطول النزاعات واكثرها عنفاً».

- ثورة التقنية والمعلومات جعلت العالم يضيق واصبحت الاحتكاكات الثقافية تزيد وأصبح وعي الشعوب بثقافاتها اكبر، لذلك فان التمايزات ستبرز بحدة أكبر.

- ان عملية التحديث الاقتصادي والتغيير الاجتماعي في كل انحاء العالم تفصل الشعوب عن الهويات المحلية القديمة الراسخة كما تضعف الدولة/ الأمة كمصدر للهوية. وفي كثير من انحاء العالم ترك الدين ليملأ هذه الفجوة، وغالباً في شكل حركات توصف بانها اصولية وتضم في صفوفها الشباب ذوي التعليم الجامعي والفنيين من الطبقة الوسطى والمهنيين ورجال الاعمال تحت شعار إحياء الدين او «ثأر الإله».

- نهوض الدول القوية الجديدة التي ترغب في تشكيل العالم بطرق غير غربية مثل بروز الطابع الهندوسي في الهند والآسيوي في اليابان و«الاسلمة» في الشرق الاوسط والترويس في روسيا وغيرها.

- بروز النزعات الاثنية والدينية التي ترفض التحول او التبديل.

- نزعة التجمعات الاقليمية الاقتصادية ستعزز اكتشاف الهوية الثقافية للشعوب. ومع تحديد الناس لهويتهم بمقاييس اثنية او دينية فمن المرجح ان يروا ان هناك علاقة بين «نحن» و«هم»، تقوم بينهم وبين شعب من عرق اثني مختلف او دين مختلف.

ويحدد هانتنغتون العلاقات بين الدول على اساس الثقافات وليس على اساس الحدود الايديولوجية او السياسية. ويرسم خطوط الانقسامات الثقافية في ما بينها ويلاحظ ان تعاون الصين وايران وروسيا او تعاون كوريا وسورية في الاطار العسكري محاولة للتحالف بين الحضارتين العربية/ الاسلامية والكونفوشيوسية ضد الحضارة الغربية.

كذلك يستعرض تاريخ الصدام الاسلامي - الغربي مؤكداً انه لن يخسر «بل قد يصبح أكثر خطراً» في المستقبل.

ويفترض ان البؤرة المركزية للنزاع في المستقبل المباشر ستكون بين الغرب ودول اسلامية وكونفوشيوسية عدة. ولذلك يدعو الغرب الى تسريع خطواته الاندماجية، خصوصاً بين العنصرين الاوروبي والاميركي الشمالي وان تدمج فيها مجتمعات اوروبا الشرقية الكاثوليكية والبروتستانتية وكذلك مجتمعات اميركا اللاتينية مع المحافظة على التعاون مع اليابان وروسيا والعمل معاً من اجل الحد من توسع القوة العسكرية للدول الاسلامية والكونفوشيوسية والحفاظ على التفوق العسكري في شرق آسيا وجنوبها الغربي واستغلال الخلافات والنزاعات بين الدول الكونفوشيوسية والاسلامية.

وتنتهي دراسة هانتنغتون بتوضيح اهدافها السياسية البحتة التي لا يمكن تحييزها عن ادبيات الاستشراق الكلاسيكي الذي مهد للغزو الصليبي والاستعمار لاحقاً.

فؤاد عجمي يرفض مقولة هانتنغتون معتقداً انه تجاهل «حكمة الدول والطبيعة الباردة غير العاطفية للكثير مما تفعله وهي تشق طريقها من خلال الفوضى والتشوش» التي تتسم به الحضارات عموماً.

ويفترض عجمي ان افكار هانتنغتون ناجمة «عن انشغاله بالدولة في الغرب وقوتها وشروط اشتباكها مع الباقي» اذ يعتبر هانتنغتون ان الغرب «منظم ومرتب داخل حدوده ويفترض ان دعوته الى الوحدة ستتم تلبيتها لأن رايات العرب والكونفوشيوسيين ترفرف في الخارج».

ويستند عجمي برفضه مقولة صدام الحضارات على قوة الحداثة ورسوخها كنموذج قابل للتعايش مؤكداً «ان الغرب وهو يصنع نفسه على مر القرون ساعد ايضاً في صنع الآخرين». لذلك فإن «الهند لن تصبح دولة هندوسية لأن تراث العلمانية الهندية سيصمد. فالطبقة الوسطى الواسعة النطاق ستدافع عنه». كذلك اعتبر ما يسمى بالانبعاث الاصولي «علامة ذعر وارتباك واحساس بالذنب لأن الحدود مع الآخرين قد تم عبورها. اكثر من كونه علامة على الانبعاث الديني». ويرى عجمي ان الدول لن تحارب من اجل الروابط والولاءات الحضارية ولكنها «تتدافع بالمناكب من اجل حصصها في السوق، وتتعلم كيف تتنافس في اقتصاد عالمي لا يعرف الرحمة وكيف توفر الوظائف وتتخلص من الفقر». ويستغرب مقولة قيام الحضارة الكونفوشيوسية. ذلك لأن بلدان حافة المحيط الهادي المشغولة والمزدهرة حولت قدراً كبيراً من الايديولوجية والسياسة الى اهتمامات مالية على نحو جعل منها ورشاً حقيقية تبحث عن المال والرفاهية لا عن العادات والتقاليد، معتبراً ان «تجارة السلاح وتهريبه من كوريا الشمالية والصين الى ليبيا وايران وسورية» لا يدل على قيام «رابطة اسلامية - كونفوشيوسية مشؤومة. بيد ان هناك تفسيرات أفضل: تجارة المارقين والقرصنة السافرة والاقتصاد السري الذي يزيل الركود الذي يخلفه موردو السلاح الكبار».

ويخلص الى نتيجة مفادها ان الحضارات باقية، وهناك قدر مدهش من الدوام فيها ولكن الحضارات لا تسيطر على الدول بل الدول هي التي تسيطر عليها، وان الدول لتشيح بنظرها عن روابط الدم عندما تقتضي مصالحها ذلك وترى الاخوة والعقيدة والقرابة عندما يكون من مصلحتها ان تفعل ذلك.

اما نائب وزير الخارجية وعميد كلية الخدمة المدنية في سنغافورة كيشوري محبوباني فيرى ان مقولة هانتنغتون لاقت صدى ليس قليلاً في الغرب لأن ثقة الغربيين بان بلدانهم ستبقى مسيطرة في القرن الحادي والعشرين باتت معدومة، لا بل اصبحوا اسرى عقلية الحصار، لذلك بدا لهم ان انبعاث الاسلام الاصولي ونهوض شرق آسيا وانهيار روسيا وأوروبا الشرقية قد يشكلان لهم تهديداً حقيقياً.

ولكن الواقع سيبدو مفاجئاً للكثيرين من الغربيين لأن «باقي العالم يخشى الغرب حتى اكثر مما يخشى الغرب باقي العالم وانه يخشى بصفة خاصة التهديد الذي يشكله غرب جريح».

ويسعى محبوباني في مقالته الى نقل صورة عن باقي العالم الى الرأي العام الغربي، خصوصاً باحثيه وسياسييه للتخفيف من غلوائه وتعاظم عقلية الحصار التي يفرضها على نفسه، مشيراً الى ان معظم بلدان العالم ما زالت تقر بالدور الغربي، بخاصة الاميركي في مختلف القضايا والشؤون، حتى الداخلية البحتة، كما ان معظم شعوب هذه الدول ترى «ان الانسحاب الغربي مصدر قدر الدمار الناشئ عن السيطرة الغربية، والمفارقة ان الطابع الحميد للسيطرة الغربية ربما يكون مصدر كثير من المشكلات. واليوم لا يستطيع معظم صانعي السياسة في الغرب وهم ابناء هذا العصر ان يتصوروا امكان ان تؤدي كلماتهم وأفعالهم الى الشر وليس الخير.

ذلك ان معظم الصحافيين الغربيين يسافرون الى الخارج حاملين معهم افتراضات غربية ولا يستطيعون ان يفهموا كيف ان الغرب يمكن اعتباره اي شيء ما عدا انه خير. وقناة السي. ان. ان (C.N.N) ليست حلاً. فالصور المرئية نفسها التي يتم نقلها في اللحظة عينها الى غرف المعيشة عبر العالم كله قد تخلق تصورات متضاربة. فغرف المعيشة الغربية ستصفق عندما يصيب بغداد صاروخ تطلقه مدمرة، فيما يرى معظم من في غرف المعيشة الواقعة في الخارج ان الغرب ينزل عقوبة سريعة بالعراقيين او الصوماليين غير البيض لكنه لا يفعل ذلك بالصرب البيض، وتلك اشارة خطيرة بكل المعايير».

وبشأن ما سماه هانتنغتون التحدي الذي تطرحه الحضارتان الاسلامية والكونفوشيوسية يعتقد محبوباني ان الاميركيين منذ تفجير مركز التجارة العالمي بداوا يتمثلون «البارانويا» الاوروبية في شأن الاسلام «ومن السخرية ان الغرب يزيد خوفه من الاسلام في حين يتم تنكير المسلمين يومياً بأوجه ضعفهم. يقول هانتنغتون ان للاسلام حدوداً دامية. ولكن في كل المنازعات بين المسلمين والقوى الموالية للغرب يخسر المسلمون، ويخسرون كثيراً سواء اكانوا اذريين او فلسطينيين أو عراقيين أو ايرانيين او بوسنيين. وليس بمثل هذا القدر من التفكك يوشك العالم الاسلامي ان يندمج في قوة واحدة، لتشكل خطراً على الغرب.

ويستغرب محبوباني ان الغرب في ظل كل هذه «البارانويا» يتعمد استشارة العالم الاسلامي لأنه يعترض على انحراف مسار الديموقراطية في ميانمار والبيرو ونيجيريا لكنه لا يفعل ذلك في شأن الجزائر. كذلك فالسلبية الاوروبية القوية تجاه عمليات الابادة التي تقترف على عتبة دارها - في البوسنة - مزقت الحجاب الرقيق للسلطة الاخلاقية التي ادعاها الغرب لنفسه كميراث لعصره الحميد.

ويعتقد بان الاشارة الى رابطة اسلامية كونفوشيوسية هي بمثابة المأساة كونها تخفي طابع التحدي الذي تطرحه هذه القوى فالعالم الاسلامي «سيواجه صعوبة كبيرة في عملية التحديث، والى ان يحدث ذلك فإن اضطراباته ستفيض وتصل الى الغرب وان شرق آسيا بما فيه الصين مؤهل لتحقيق التكافؤ مع الغرب والحقيقة الواضحة هي ان شرق آسيا وجنوب شرق آسيا يشعران بأنهما اكثر راحة مع الغرب».

ويشير محبوباني الى ان الفشل في وضع استراتيجية صحيحة وصالحة للتعامل مع الاسلام والصين يكشف عن عيب مميت في الغرب يتجسد بالعجز الغربي في التكيف مع التحولات في الاوزان النسبية للحضارات التي يوثقها هانتنغتون جيداً.

عبارتان اساسيتان في مقال هانتنغتون توضحان اذا وضعتا جنباً الى جنب طبيعة المشكلة: الاولى «في سياسات الحضارات لم تعد شعوب الحضارات غير الغربية وحكوماتها موضوعات للتاريخ يمارس فعله عليها باعتبارها اهدافاً للاستعمار الغربي بل انضمت الى الغرب كمحرك ومشكل للتاريخ».

والثانية «الواقع ان الغرب يستخدم المؤسسات الدولية والقوة العسكرية والموارد الاقتصادية لادارة العالم بطرق تبقي الهيمنة الغربية وتحمي المصالح الغربية وتروج القيم السياسية والاقتصادية الغربية».

ليو بينيان مخطط «مبادرة برنستون في شأن الصين» يرفض في رده مقولة الصدام بين الحضارات او الثقافات ويرى ان الصراع تحدده العلاقات الاقتصادية والسياسية في المرحلة المقبلة. وتناول النموذج الصيني من حيث عمليات التحول التي شهدتها قبل انهيار الاتحاد السوفياتي للدلالة على ان الحاجة الاقتصادية هي الاساس في العلاقات الدولية.

واخيراً في الكتاب مقالة زعيم الجبهة القومية الاسلامية في السودان والأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي والاسلامي حسن عبدالله الترابي يقول الترابي: «اطروحات الحركات الاسلامية في مجال الحوار مع الغرب» لم تكتب في الاساس رداً على مقولة «صدام الحضارات» الا انها تفند بطلانها من خلال التأكيد على امكان التسامح والتلاقي بين الحضارات. خصوصاً عندما يحاول الترابي ان يثبت ان الحوار في قضايا ذات اهتمام مشترك وتهم البشرية جمعاء - وهي كثيرة - واجب ديني في الاساس.

ويرى الترابي في مقالته ان اللقاء بين الاسلام والغرب بدأ منذ عصر الاكتشافات الجغرافية في القرن الخامس عشر واتسم «بالعنف واللاأخلاقية» من جانب الآخر. ومع ذلك يدعو الى الحوار معه ذلك «ان اصل الحوار في سنة الخلق الإلهي المؤسسة طبيعتها على الثنائية او الزوجية. فلا تتولد الحياة نفسها الا بالتفاعل بين الحق والباطل» حيث ان الايمان العميق «يشكل لنا بعداً نفسياً وجهادياً وثورياً الى المضي قدماً في الحوار ويساعدنا في سعينا المطرد. هذا موقعنا الجغرافي المتميز بمساحته القارية وموارده الطبيعية ويجعلنا نتبنى منهجاً اصولياً علمياً تجريبياً استنباطياً فاعلاً لتحديث واقع استخلافنا بثرواته وطاقاته الطبيعية والبشرية وفق نظرية مستقبلية ممرحلة اطارها الاعتقادي العام هو الشمولية والعالمية والتكامل لمعاني الاسلام شريعة وعقيدة وحضارة ونظام حياة عالمياً بكل نظمه ونمائجه». وعلى رغم ان الغرب «يعترف» بمنهجنا او حتى محاولة الالمام الصادق بمفرداته ومنهجه ومحتواه الا ان الامكانات الايمانية او جبتها اسباب متصلة بروح العقيدة نفسها ورعتها عناية الخالق وبالمقدار نفسه فرضتها على الغرب حالته المتهافتة اجتماعياً وقيمياً وأخلاقياً وبيئياً».

ويعتقد الترابي ان التوجه الى الآخر بالحوار الشامل، على كل المستويات، هو اسوة بالانبياء من حيث مخاطبتهم لأقوامهم بلغتهم ومفهوم العلاقات السائدة في مجتمعاتهم. ولذلك فالحوار «يقتضي منا ادراك الآخر ولغته ومصطلحاته وفكره لنستقرئ من ذلك واقعة تاريخية ونقدر كيف نهيئ الثغور التي نريد ان ندخل فيها عليه» سواء كانت هذه الثغرات من خلال التبادل الاعلامي والدبلوماسي والعلمي والرياضي والفني والاقتصادي والسياسي أم من خلال الحوار المباشر عبر المنظمات العالمية المختلفة مثل مجالس الاديان وغيرها.

ويأخذ الترابي على المسلمين عدم تنظيمهم ادوات حمل «الرسالة وتبليغها» مثلما كان عليه الحال في مرحلة الازدهار الكلاسيكي للاسلام ذلك ان «العجز عن البلاغ اصاب حركة الفقه والرأي الاسلامي كما اصاب حركة التصوف الاسلامي». وفي هذا الاطار يدعو الترابي الى النهوض بالخطاب الاسلامي والتخلص من تاريخانية الفقه والتشريع «مثلما قدّر الله ان تجدد الشرائع قديماً، وجعل ذلك بوحي من عنده منوطاً تبليغه بالرسل الذين انقطع تكليفهم بالرسالة المحمدية قدر ان يؤول تجديد فقه الشريعة الخاتمة وامرها قادة التجديد وحركاته الاجتهادية بتوفيق منه تعالى».

ويقر الترابي ان الكنيسة - في الوقت الراهن - هي التي بدأت الحوار مع المسلمين الا ان الحوار بين الجانبين كان بمثابة حوار طرشان. وهي - اي الكنيسة - «تشتكي احياناً من الذين يعترضون على حوارها من المسلمين، ذلك انهم اذا خاطبوا العلماء التقليديين لا يكاد يقع بينهم تفاهم قط وكذلك حالهم مع رجال التصوف التقليدي».

وبما ان الحوار مع الآخر «واجب ديني» يرفض الترابي المقولات القطعية والنبذ المطلق للآخر اذ «لا معنى ابتداء لحوار بينك وبين الآخر اذا لم يكن بينكما مشترك في بعض مستوى الفكر وأصول في المعنى، ذلك ان الحوار ابتداء، انما ينبني على أصل فطري وفكري يشترك فيه الاثنان مع وجود مسافات ومناطق يختلفون عليها، فيحاولون بالرجوع الى ذلك المشترك بالعقول ان يتحاكموا ويتصالحوا على وفاق أوسع».

ويقترح الترابي نقاط التقاء اهتمام مشترك.

- الحوار على مستقبل البشرية ومستقبل العالم وتصوره «ذلك انهم - اي الغرب - قد اصابتهم شهوة الاستئثار بالثروة لا يقاسموننا اياها وبالعلم يريدون ان يحتكروا التقنية العالية وقد أسكرتهم محبة استغلال مواردنا وحفظها وتسخيرها لمصالحهم. ويمكننا ان نحذر من خطر هذه الامراض التي تصيب الناس في العالم ونقدم علاجها».

ويخلص الى صياغة - دستور - او عناوين ترسم استراتيجية شاملة لمنظومة المحاور التي يجب ان ينطلق منها الحوار الاسلامي مع الغرب.

هوامش الكتابة

الكتاب - الأزمة

جابر عصفور

■ قبل أن تكتمل بعام دائرة الأعوام السبعين التي انقضت منذ صدور الطبعة الأولى المصادرة من كتاب طه حسين «في الشعر الجاهلي» (١٩٢٦) أسرعت مجلة «القاهرة» التي يرأس تحريرها الصديق غالي شكري إصدار عدد خاص (العدد ١٤٩ نيسان - أبريل ١٩٩٥) يتضمن النص الكامل للكتاب، وقرار النيابة في قضية الكتاب، ودراسة أولى لعلي فهمي في عنوان «التحقيق والتنوير» تبدو كأنها تعليق على قرار النيابة، ودراسة له ودراسة ثانية لوائل غالي في عنوان «ديكارت الغائب عن طه حسين».

ومهدت المجلة لصفحات الكتاب بمجموعة من الرسائل المكتوبة إلى طه حسين لا علاقة لها بقضية الشعر الجاهلي، فهي بعض ما تبقى من صور الرسائل المخزونة في متحف طه حسين الذي يشرف عليه نبيل فرج، وتنثر محتوياته في المطبوعات الدورية والمجلات، بخاصة مجلة «القاهرة». ولم يقم إلى الآن بما نتوقعه منه، وهو إصدار هذه الرسائل في مجلد واحد أو أكثر، محققة، مفهرسة، مصحوبة بالتعليقات التاريخية الشارحة التي تكشف عن علاقة طه حسين بتلاميذه وأصدقائه.

ولم تكن مجلة «القاهرة» أول مجلة تصدر عددا خاصا عن طه حسين، أو عن بعض أعماله، فقد سبقتها مجلات عدة إلى ذلك، أصدرت أعدادا متميزة عن عميد الأدب العربي الذي أصبح رمزا ساطعا من رموز الاستنارة عند انصارها وخصومها. ومن اهم هذه الأعداد الخاصة في السنوات المحدودة الماضية العدد الذي اصدرته دورية «فكر» (عام ١٩٨٩) التي كان يشرف عليها المرحوم طاهر عبد الحكيم في مناسبة الذكرى المئوية لمولد طه حسين في عنوان «طه حسين: مئة عام من النهوض العربي»، والعدد الذي استهلت به «قضايا وشهادات» حياتها القصيرة في عددها الأول الذي صدر منذ سنوات قليلة في عنوان «طه حسين: العقلانية، الديموقراطية، الحداثة». ولكن مجلة «القاهرة» رأت أن تنفرد بنشر النص الكامل لكتاب «في الشعر الجاهلي» وتتبعه بتقرير النيابة حول الكتاب، كي تتيح للقارئ الذي لم يطلع على الكتاب أو على تقرير النيابة فرصة طيبة لاسترجاع صفحة ناصعة من صفحات الاستنارة العربية في علاقتها بمؤسسات الدولة المدنية بوجه خاص. وكانت المجلة موفقة في هذا الاختيار، جماهيريا، فقد اختفت جميع نسخ العدد الخاص من الأسواق فور صدوره، كما حدث لأعداد أخرى من هذه المجلة الناجحة التي أكدت بعدد طه حسين شعبيتها، وغطت تماما على الطبعة الجديدة التي اصدرتها «دار النهر» القاهرية قبل أشهر قليلة، خصوصا أن المجلة قدمت كتاب طه حسين «في الشعر الجاهلي» مصحوبا بقرار النيابة ودارستين لافتتين.

وكأن المجلة تذكّر القارئ بعددها الآخر عن قضية نصر حامد أبو زيد، وتقول لبعض من يسعى إلى إغلاقها في الخفاء، من وراء اقنعة إدارية ومالية: هاكم أرقام توزيعي فانظروا ماذا أنتم فاعلون؟

ويبدو أن لهفة مجلة «القاهرة» على تعريف القراء بأهمية تقرير النيابة في قضية كتاب طه حسين، ومن ثم تأكيد معنى الديموقراطية والتمسك بمؤسسات المجتمع المدني، كانت السبب وراء إعادة نشر دراسة علي فهمي عن «دلالات التحقيق القضائي حول كتاب في الشعر الجاهلي» تحت عنوان جديد هو «التحقيق والتنوير»، وهي الدراسة التي سبق نشرها في العدد الخاص الذي اصدرته «قضايا وشهادات» منذ سنوات قليلة.

وكنت اتوقع أن يقوم علي فهمي بتعميق دراسته التي كانت، اصلا، أحد بحوث المؤتمر الذي اقامته جامعة القاهرة ضمن الاحتفال بذكرى طه حسين، قبل أن تنشرها «قضايا وشهادات»، خصوصا أن معطيات تاريخية جديدة أصبحت متاحة، ومتغيرات عدة فرضت نفسها على الوعي السياسي الثقافي. ولكن يبدو أن كسل علي فهمي لا يقل عن تكاسل مجلة «القاهرة» في الإشارة إلى تكرار نشر الدراسة حرفيا بعد تغيير العنوان فحسب.

ويبدو أن هذا الكسل الذي فرضته لهفة تأكيد شعبية المجلة انسربت عدواه إلى الدراسة الثانية العجلى التي كتبها وائل غالي عن «ديكارت الغائب عن طه حسين»، وأفاد فيها إفادة لافتة من دراسة سابقة للدكتور يوسف سلامة عن «ديكارت وطه حسين: مشكلة المنهج» المنشورة ضمن عدد «قضايا وشهادات».

والواقع أنني كنت أوثر أن تتروى مجلة «القاهرة» في إصدار عددها الخاص عن النص الكامل لكتاب طه حسين «عن الشعر الجاهلي»، وأن تنتظر أن تهل الذكرى السبعون لنشر الكتاب، وأن تستعد لذلك استعدادا أكثر جدية هي أهل له بالقطع، خصوصا أن هناك طبعة جديدة محققة من الكتاب، اصدرها زميلنا عبدالمنعم تليمة بمقدمة كاشفة، صدر في اواخر العام الماضي، قبل عدد «القاهرة» بأشهر معدودة. وليس سوى أشهر قليلة وينتهي عام ١٩٩٥، ونقترب من اذار (مارس) المقبل، وهل ذكرى إصدار كتاب طه حسين وبداية الضجة التي قامت حوله ولم تهدأ إلى الآن. وكان حريا بمجلة «القاهرة» أن تستعد لهذه الذكرى الحدث، وأن تجد فيها سبيلا لإعادة النظر في قضية حرية الفكر في الحياة الثقافية العربية كلها، لا أن تكتفي بنشر دراسة سبق نشرها لعلي فهمي، ودراسة أخرى تلخص نتائج سبق أن أكدتها دراسات سابقة معروفة.

والحق أنني تعجبت حين طالعت الصفحة الأولى من كتاب «في الشعر الجاهلي»، على صفحات مجلة «القاهرة»، فقد تجاهلت المجلة تدقيق المعلومات البيليوغرافية. ولم تحط القارئ علما بأن المؤلف فرغ من كتابة إهداء الكتاب في الثاني والعشرين من آذار (مارس) ١٩٢٦، وأن طبعته صدرت بعد ذلك بحوالي شهر عن مطبعة دار الكتب المصرية، وأن الصفحة الأولى تحمل إهداء لا سبيل إلى حذفه، من منظور الدقة والأمانة والدلالة التاريخية في آن. فقد أهدى طه حسين كتابه إلى حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا، قائلا: «سيدي صاحب الدولة، كنت قبل اليوم أكتب في السياسة، وكنت أجد في ذكرك والإشادة بفضلك راحة نفس تحب الحق، ورضا ضمير يحب الوفاء. وقد انصرفت عن السياسة وفرغت للجامعة، وإذا أنا أراك في مجلسها كما كنت أراك من قبل، قوي الروح، ذكي القلب، بعيد النظر، موفقا في تأييد المصالح العلمية توفيقك في تأييد المصالح السياسية. فهل تأذن لي في أن أقدم إليك هذا الكتاب مع التحية الخالصة والاجلال العظيم؟».

ولهذه الاسطر دلالتها التي حين تجاهلتها مجلة «القاهرة» عندما حذفت العنوان، فأسقطت إشارة مهمة في الدلالة على الانحياز السياسي لطه حسين الباحث الجامعي، وصلته بالأحرار الدستوريين، فضلا عن حزب الاتحاد الذي ورطه في التعاطف معه والكتابة في جريدة حماته وأصدقائه من الأحرار الدستوريين، في مواجهتهم ما تصوروا أنه استبداد سعد زغلول والغالبية «الديماغوية» التي قيل إنه يمثلها. وفي ذلك ما يؤكد حرص طه حسين على أن يكون تحت رعاية النخبة الارستقراطية التي تمسكت بالدفاع عن الحرية، وأخذت على عاتقها تأييد المصالح العلمية، بوصفها جانبا من جوانب الثلاثية الليبرالية: دعه يعمل، دعه يمر، دعه يفكر.

وكان عبدالخالق ثروت الذي أهدى إليه طه حسين «في الشعر الجاهلي» أهم حليف سياسي في تلك الأعوام، وإهداء الكتاب إليه ليس مجرد مجاملة عابرة، بل وعي يقظ من كاتب يشعر بالعاصفة التي سوف يثيرها كتابه، فيؤكد انحيازه السياسي الثقافي للقوى التي يتوقع أن تدعمه في ما هو آت. ولم يكن عبد الخالق ثروت أول من أبلغ طه حسين بقرار عمله في الجامعة المصرية بعد عودته من البعثة فحسب، بل أول من قدمه في أول عهده بالعمل في هذه الجامعة إلى جمهور الطلبة مثنيا عليه بوصفه مدرسا للتاريخ، وأول من ساعده في الانتقال من قسم التاريخ إلى قسم اللغة العربية. وكان لثروت من المكانة السياسية ما يؤهله لذلك، فهو قطب الاحرار الدستوريين اللامع (حماة طه حسين التقليديين قبل تحوله إلى الوفد في الثلاثينات) ورئيس الوزارة (١٩٢٢) التي بدأت العمل الفعلي لوضع الدستور، وواجهت أزمة نفي سعد. وحين ترك ثروت الوزارة ظل عضوا مؤثرا في مجلس ادارة الجامعة التي رعت طه حسين وأزرته، ورعت المصالح العلمية في أزمة كتابه. والصديق الصدوق الذي اتهمه طه حسين بأنه لم يكن يستطيع أن يكتب المقالة السياسية إلا بعد اتصاله به.

وحين يهدي طه حسين كتابه إلى رجل مثل عبد الخالق ثروت فجدير بالإهداء أن يبقى في طبعة مجلة «القاهرة» التي كنت اتوقع منها أن تنوه بقيمة الإهداء وتلفت قراءها إلى دلالته، لا أن تحذفه، مسقطة كل بيانات الطبع، تسرعا أو تكاسلا أو سهوا.

ومع الأسف، لم أطلع على عدد مجلة «القاهرة» أثناء صدوره فقد كنت بعيدا عن الوطن العربي كله. ولكن الاصداء التي خلفها العدد بلغتني حيث كنت أقيم في جامعة هارفارد، وذلك بفضل جريدة «الحياة» التي لم تكتف صفحة التراث فيها بالتعقيب على إعادة نشر الكتاب في مجلة «القاهرة»، وإنما فتحت ملف الكتاب كله مرة أخرى، وأفسحت المجال لمجموعة جديدة من الآراء والتعليقات والتعقيبات التي تضيف الى الهامش الممتد من قضية الكتاب التي لا يبدو أنها في سبيلها إلى الانتهاء، ما ظلت قضية حرية الكتابة معلقة في فضاء قمعي يهدد حضور البحث العلمي نفسه.

والواقع أن معركة كتاب «في الشعر الجاهلي» لم تنته بقرار النيابة الذي أعده محمد نور رئيس نيابة مصر المحروسة وأعلنه في الثلاثين من آذار (مارس) ١٩٢٧ مؤكدا براءة طه حسين من التهم الباطلة التي نسبت إليه. ولم تنته هذه المعركة بسحب الكتاب من الأسواق، وإيداع النسخ المتبقية مخازن الجامعة حتى لا يطالعه أحد، فقد ظلت المعركة محتدمة، متصلة، شواهدها عشرات الكتب التي قام أصحابها بتأليفها للرد على كتاب طه حسين ومواجهته بالرد الهادئ أو الاتهام المحموم.

ويحدثنا مصطفى عبدالغني، في كتابه القيم عن «طه حسين والسياسة»، أن قضية «في الشعر الجاهلي» ظلت إحدى القضايا المتكررة في البرلمان المصري، وانها اثيرت في مجلس النواب أكثر من سبع مرات ما بين عامي ١٩٢٦ و١٩٥٠.

حسبي الإشارة إلى أنه بعد أيام معدودة من صدور الكتاب انهمرت المقالات في الرد عليه. ولم يكد يمضي شهر وبعض شهر حتى بدأت الكتب في التتابع، الى جانب مئات المقالات والتعقيبات التي لم تخل منها صحيفة أو مجلة من صحف العشرينات ومجلاتها.

وكان أول الكتب كتاب محمد فريد وجدي «نقد كتاب في الشعر الجاهلي»، وثانيها «الشهاب الراصد» لمحمد لطفي جمعة، وثالثها «تحت راية القرآن» لمصطفى صادق الرافعي، ورابعها «في الشعر الجاهلي والرد عليه» لمحمد الخضر حسين. وفي السنة اللاحقة، نشر محمد الخضري بك كتابه «في بيان الأخطاء العلمية التاريخية التي اشتمل عليها كتاب في الشعر الجاهلي». وكان طلب إلى الجامعة المصرية أن تسمح له بإلقاء محاضرات في إحدى قاعاتها على التلاميذ، ليناقش آراء طه حسين في كتابه مناقشة علمية، فأجابه مدير كلية الآداب الفرنسي بأن كلية الآداب يسرها ذلك لأنها تقدر الحرية الفكرية، وطلب إليه أن يرسل ملخصا للمحاضرات. ولما أرسل محمد الخضري بك الملخص تجاهلت الجامعة طلبه، ونسي المدير الفرنسي وعده، فأصدر الرجل محاضراته في كتاب أسهم به في موجة الهجوم الكاسح التي واجهت كتاب طه حسين.

هذا الهجوم الكاسح له تأثيره في الجامعة وفي طه حسين الذي تلقى رسائل تهدده بالقتل بعد أن تناثر اتهامه بالردة عن الاسلام على كثير من الألسنة، وخرجت التظاهرات تندد به وبالجامعة، واستغل دعاة الدولة الدينية الموقف للتنديد بمؤسسات المجتمع المدني وعلى رأسها الجامعة. واضطر طه حسين إلى السفر إلى باريس، كما لو كان يتباعد عن العاصفة إلى أن تهدأ.

وقيل إن صديقه الصدوق عبدالخالق ثروت هو الذي نصحه بذلك. وأرسل من باريس خطابا إلى مدير الجامعة لطفي السيد يؤكد إسلامه، وينفي عنه تهمة إهانة الدين الإسلامي التي رماه بها خصومه. وأعلن إلى مدير الجامعة، في خطاب آخر، موافقته على أن تسحب الجامعة النسخ الباقية من كتابه لحفظها في المخازن. ومع ذلك لم تتوقف التظاهرات التي طالبت بعقابه. ولم يكف عنه مشايخ الأزهر حملات التكفير. ولم يبدأ عنف الاستجابة المؤدلجة للجماهير التي صدقت المشايخ في تهمة التكفير.

وتوجه المشايخ إلى الملك فؤاد «ولي الأمر» الذي سانده منذ أشهر في حلم إحياء الخلافة، وإمكان تنصيبه خليفة للمسلمين، كي يأخذ بحق الإسلام من طه حسين المارق الثاني، بعد المارق الأول مصطفى عبد الرازق الذي نسف حلم الملك فؤاد بكتابه «الاسلام وأصول الحكم». وذهب وفد من هؤلاء المشايخ الى قصر عابدين يتقدمهم شيخ الأزهر نفسه، في ما يقول المؤرخون، للاحتجاج على الكتاب. وهو موقف أثار الحكومة المدنية لما فيه من اعتداء على حقوقها الدستورية واستبدال حضور الاوتوقراطية بحضور الدستور والقانون.

وحتى عندما حذف طه حسين الفقرات التي أثارت ثائرة خصومه، وقام بإضافة اجزاء جديدة إلى كتابه الذي أصدره مرة أخرى تحت عنوان «في الأدب الجاهلي» (١٩٢٧) لم تهدأ الضجة. وبدأت معركة أخرى استهلها محمد أحمد الغمراوي بكتابه «النقد التحليلي لكتاب في الأدب الجاهلي» (١٩٢٩). وظلت المعركة محتدمة إلى أن تولى محمد حلمي عيسى باشا نظارة (وزارة) المعارف، في حكومة صدقي باشا الشهيرة صاحب حزب الشعب، فأبعد محمد حلمي عيسى (وزير التقاليد) طه حسين عن التدريس في الجامعة، أصدر قراره التاريخي بنقله إلى ديوان الوزارة، في الثالث من آذار (مارس) ١٩٣٢، خصوصا بعد أن ترزعمه صدقي باشا. ورفض طه حسين تنفيذ قرار وزير المعارف، فصدر قرار آخر بإحالته إلى الاستيداع. وتولى النواب الموالون لحكومة صدقي تغطية الموقف سياسيا، فأثاروا من جديد قضية كتاب «في الشعر الجاهلي» في مجلس النواب، وأعلنوا تكفير طه حسين عميد كلية الآداب الذي «اشتهر بين إخوانه بتلك النزعة اللادينية والآراء الشاذة». وطالبوا بحرق كتابي «في الشعر الجاهلي» و«في الأدب الجاهلي» ومعاقبة صاحبهما أشد العقاب حتى لا ينفث سمه في عقول الشباب. وتتابعت حملات الهجوم، واستمرت حدة الأزمة ثلاثة أعوام تقريبا، الى أن ذهبت وزارة صدقي باشا، وجاءت وزارة نسيم فأعيد طه حسين إلى الجامعة أستاذا في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٤، ودخل الجامعة محمولا على أكتاف طلابه، بعد أن أصبح عميدا للأدب العربي كله وليس عميد كلية واحدة من كليات الجامعة.

ولكن قضية الكتاب لم تنته بذلك، بل ظلت تتردد باستمرار، بوصفها قضية حرية البحث العلمي في الجامعة، وقضية الجامعة نفسها من حيث قدرتها على أن تتيح لأساتذتها الحماية التي تكفل لهم حق الاجتهاد دون خوف، وقضية تسامح طوائف المجتمع الفكرية والسياسية في تقبل المخالفة والمغايرة، وقضية الدولة المدنية من حيث قدرتها على تأكيد وجودها الدستوري والقانوني، وأخيرا قضية الطليعة المستنيرة التي لا زالت تواجه تخلف المجتمع الفكري وتحاول تطويره بالجامعة وفي الجامعة.

ولم تكن هذه القضية، في جوهرها الأساسي، قرينة سلامة الفرضيات التي ذهب إليها طه حسين، أو مقصورة على صواب ما اجتهد فيه، وإنما هي قرينة حق الاجتهاد، وما سماه طه حسين نفسه حق الخطأ في مجالات البحث العلمي، وقدرة المجتمع المدني على تقبل الاجتهاد المغاير الذي يخرج به عن كل ما ألفه، أو يصدم القراء بما لم يكن في الحسبان. حتى لو كان هذا الاجتهاد خطأ. فلا سبيل الى تقدم المجتمع دون اجتهاد الطليعة من أبنائه. ولا معنى للاجتهاد وسيف القمع مسلط على الرقاب، يشل العقول والأذهان عن الابتكار.

ولذلك تبقى الجامعة في القلب من هذه القضية، من حيث هي معنى وقيمة، ومن حيث الحرية التي تكفلها لها الدولة المدنية، وتكفلها هي لأساتذتها، وترعاها مؤسسات الثقافة واجهزتها الإعلامية.

ويعني ذلك ان ازمة كتاب «في الشعر الجاهلي» كشفت عن جذر القضية الكبرى التي تنطوي عليها، ووصلتها بأزمة كتاب علي عبد الرازق «الإسلام وأصول الحكم» الذي سبق كتاب طه حسين بأشهر معدودة، كما لو كان صاحبا الكتابين الصديقان على اتفاق لا شعوري لاختبار قدرة المجتمع المدني والدولة المدنية على اجتياز الامتحان الحقيقي للديموقراطية. وكما اتصلت أزمة كتاب طه حسين بما سبقها، مثل أزمة كتاب صديقه علي عبد الرازق، وزميله في حزب الاحرار الدستوريين. فإنها اتصلت بأزمة اتهام منصور فهمي في بداية عهده الجامعي، كما اتصلت بالأزمة القديمة التي أثارها فرح انطون في مطلع القرن، حين كتب ما كتب عن ابن رشد وحرية العقل في علاقتها بمبدأ التسامح الذي اطلق عليه اسم «التساهل». ولا تزال قضية كتاب «في الشعر الجاهلي» (في إلحاحها المتكرر على الخصوم والأنصار، المؤيدين لحرية الكتابة والبحث أو المعارضين لهذه الحرية) ترتبط بمناطق العصب العاري من الثقافة العربية الحديثة، حيث الثوابت القمعية التي لا تكف عن محاولة البطش بحرية الكتابة، والتي صنعت في الاربعينات أزمة رسالة الدكتوراه الأولى للدكتور محمد أحمد خلف الله. وفي التسعينيات أزمة ترقية نصر حامد ابو زيد الذي لا تزال دعوى التفريق بينه وزوجه قائمة لم يحسمها القضاء حسما نهائيا بعد.

أهل الضباب

جاد الحاج

يسالونني
هل تتحدث الى نباتاتك
هل تأخذ الوقت الكافي للبوح
لقطتك، لكلبك، لعصفورك
في القفص
وهل تهمس لجدران بيتك
وهل تربِّت على كنباتك
حتى يصبح كل شيء حولك
انسانياً أكثر؟
نباتاتي بخير
أرويها
مبتسماً
بفمٍ مقطَّبٍ كئيبة
وكلبي وقطتي يأكلان ويلعبان
كأي كلب وقطة
في هذه البيوت المتجاورة
الى ما لانهاية
عصفوري الكناريّ مات،
مات مبتئساً من زمان
ولكن –
أنا من يسأل عني؟
لديّ مشاكل ليس أقلّها
معلقات
تكادُ تجلب أجلي
فأنا مدينٌ لقوى غامضة
كالهاتف والكهرباء والغاز
والبلدية
وتحت وسادتي



مدير مصرف
أحمر!
جيراني يقتلونني
بما لن اسميه
موسيقى
بل جوجلة وقرقعة
تجعلان رأسي جوزة هند
تحترق...
جرّبتُ كلّ مانعات الضجة
احشرها في اذنيّ
كلما وطئتُ عتبة بيتي
واطلب الى الله
لو تنقطع الكهرباء
لو يذهبون في عطلة
لو تلسعهم ذبابة النوم
كي أنام،
ولا أنام...
في الصباح أحبو الى المطبخ
فاذا بضفدعٍ في المقلاة
يتحفّز للقفز عليّ
لستُ بحاجة اليه
لديّ عشر مرايا
لو ملكتُ مسدساً مكتوماً
لأطلقتُ النار عليها
كل صباح.
إسالوني مرّة عن الرطوبة
كانت لي ذراعا فلاح
ذرا
عا سبّاح
اسالوني كيف جعلهما
الضباب
هلاماً.
أنا مرتعِب في هذه المدينة
لا لأنني غريب
فأنا غريب بالولادة،
بل اخشى أن تأتي ساعتي
وليس في الجوار من يغمض
عينيّ.
قلت لجارتي المهووسة
بالحياكة،
اليزابيث، نولك فوق راسي
وتحت النافذة بائعو مبيدات
الدماغ
تشحط عجلاتهم
كلما ولولتْ زاعقاتُ الشرطة
فلا ترفعي حاجبيك
للدوائر البنفسجية تحت
عينيّ.
قالت، عفواً ولكن...
وانحنت تضع قناني الحليب
الفارغة
على العتبة
اية عجلة بيضاء!
انهـا تعجِّل اعتزالي أمّ
الرغائب!
ولن اعتذر
أنا عنصري...
حين أرى كيف يشتم الكحوليُّ
الأبيض
رجال الشرطة
فيبتسمون كأنهم سمعوا نكتة
قديمة
وأرى قساً اسود
ضيعَ واحداً من خرافه
وراح يتلفت بحثاً عنه
فإذا به تاجر مخدرات موقوف
حتى اشعار آخر،
وأمس
حاول غجريٌ باسل
تهريب شعاعٍ في النفق
الدامس
تحت المانش
عيناه واسعتان كالليل
والاصفادُ أساور في معصميه
دعوني أمرّ
صاح الغجريّ
لكنهم سحبوه الى الظلام
حيث كتب على الجدار بدمه،
انني أوصي بجسدي لمنفعة
العلم
يا أهل الضباب...
وذكرت نشرةُ التاسعة مساءً
ان مستشفى القديسة مريم
أعرب عن رغبته في الحصول
على الجثمان
يا إلهي
ايّ تهذيب معلّب
ايّ عفنٍ في الطويّة
نصلٌ بارد تحت كل
لسان
والشمس...
يقال ان الشمس
عمداً
لا تحب المرور من
هنا!

يوكيو ميشيما: حوّل حياته الكلمة الى موت فعل

ربيع جابر

■ ليس يوكيو ميشيما كاتباً يابانياً عادياً. واختلاف النقاد حول اهميته لا يقدر على انتزاع لبنة واحدة من هيكل «المجد والقوة» الذي بنى خصيصاً له. ويوكيو ميشيما، المولود عام ١٩٢٥، لم يكن اصلاً يوكيو ميشيما، هذا ما تخبرنا اياه بسهولة السجلات الرسمية اذ ان كاتبي سيرته لم يجدوا له وثيقة ولادة. ففي البداية كان يدعى كيميتاكي هيتاوكا، لكن ذلك لم يستمر طويلاً، فعامه السادس عشر في هذا العالم ذهب به الى متاهة الكتابة التي بدلت اسمه بدءاً من كتابه الاول «الغابة المزهرة».

هكذا، وحتى موته التراجيدي بعد ثلاثين عاماً، احتفظ يوكيو ميشيما تحت درعه الحديدي بكائن آخر يدعى كيميتاكي ولا يعرف من العالم غير نوبات الجدة المريضة التي عاش في كنفها سنوات طفولته، وتمثل دائماً بالنسبة اليه الرمز النموذجي ليابان عجوز توشك طقوس احتضارها ان تنطلق، ولكن ايضاً: «حبيبة في الستين من عمرها». فكان يغير لها قمصانها وهو لم يزل في الثامنة من عمره، وكانت تجن احياناً وتطارده حول الطاولة لتضربه، وكان ذلك قدره: العيش وسط الجنون. وفي السادسة عشرة من عمره كتب «الغابة المزهرة»، وجعل اسمه يشبه اسماً من اسماء الهنود الحمر (تقريباً: ثلج فوق قرية ميشيما) والتفت بوجهه صوب شمس النحاس (يحمل احد اخر مؤلفاته عنوان الشمس والنحاس) في محاولة مستميتة لتجاوز الرعب الذي كان يحاصره.

حياة قصيرة (١٩٢٥ – ١٩٧٠) حقاً، لكنها حافلة بالصخب والعنف. اكثر من اربعين رواية وعشرين مسرحية، وكومة من المجلدات التي جمعت مقالاته وبياناته وقصصه القصيرة، ونهاية مرعبة. وعلى رغم ذلك اصرار شبه دائم واعتراف مؤلم من ميشيما نفسه: «لم افعل شيئاً بعد»، كما قال لكاتب سيرته جون ناشان، ذات مرة، بعد مشاهدتهما إحدى مسرحياته.

الشهرة الحقيقية بدأت مع بلوغه عامه الرابع والعشرين. وقبل سنوات قليلة قدم كاواباتا أحد اعماله. «اعترافات قناع» جعلت الغرب يرى في هذا الياباني الشاب (الذي يكتب عن سان سيباستيان كما لو انه حبيب طفولة وشباب) القادم من اقصى الشرق رمزاً لجيل ضائع ووريثاً لسلالة مجيدة من الكتّاب الكلاسيكيين. وسرعان ما تحول ميشيما الى نجم وباتت ضحكته القصيرة المرتفعة النبرة تملأ قاعات الثقافة في طوكيو.

اثنان التقطا هذه الضحكة على موجة واحدة: الاول كنزابورو أوي الذي صرح للصحافة الفرنسية قبل سنوات عدة على نيله جائزة نوبل للآداب، ان ابنه يحاول اعادة انتاج ذلك الضحك الرائع الذي تحفل به القرى اليابانية الشبيه الى حد كبير بضحك مارك توين الاميركي في توم سوير وهاكلبيري فين، وهو الضحك الذي لا يشبه ابداً القهقهة المرعبة التي كان ينتجها يوكيو ميشيما على نحو متكرر، وهي نموذج ضحك – المركز، اي طوكيو.

الثانية، مارغريت يورسنار، التي من الضفة المقابلة للمثلية الجنسية وضعت في تمجيد ميشيما واسطرته كتاباً يتجاوز الـ ١٢٨ صفحة قادراً على جعل القارئ المتوسط الثقافة يقتنع تماماً بالموهبة غير المحدودة لميشيما تقريباً. واما ما يهمنا هنا فهذه الملاحظة في صفحات الكتاب الاخيرة، وتأتي تعليقاً على جملة «مازحة» اطلقها ميشيما قبل ساعات قليلة من موته المحتوم: «... يبدو احياناً انه من الاسهل ان يتكلم المرء مازحاً عما يعتصر قلبه بدل ان يلتزم الصمت المطبق. ولا شك في ان ميشيما ضحك تلك الضحكة المجلجلة والقصيرة التي عُرف بها وهي سمة الذين لا يضحكون بكليتهم».

وحسب عنوان كتاب يورسنار فإن هذه الضحكة تتحول الى صرخة اخيرة في مواجهة «رؤيا الفراغ» الذي هو الفراغ البوذي الكبير، الذي يودي ايضاً، في ما بعد، بحياة كاواباتا، استاذ ميشيما وصديقه.

واما هذه الصرخة الاخيرة المذكورة اعلاه فموثقة في صورة التقطتها عدسة احد الجنود الذين تجمهروا امام احد مكاتب وزارة الدفاع صبيحة ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٠ ليشاهدوا ميشيما وهو ينفذ انتحاره على طريقة الساموراي القديمة برفقة موريتا، صديقه وتلميذه: الفم المفتوح والعينان المحتقنتان بالدماء وشريان العنق المنتفخ.

اما الصرخة – الكلمة فتأتي مشوهة بسبب من الزحمة والضجيج. هتف ميشيما: «إننا نرى اليابان تتخم نفسها بالرخاء وتسقط في العدم الروحي... سنعيد لليابان صورتها المشرقة ونموت في سبيل ذلك. أيعقل ان لا تكونوا متشبثين بغير الحياة، تقبلون بعالم تموت فيه الروح؟... ان قيمنا الجوهرية كيابانيين مهددة بالخطر.. ولم يعد للإمبراطور مكانته الحقيقية في اليابان». لكنها تأتي مشوهة لسبب ثانٍ ايضاً، فالإمبراطور نفسه (هيروهيتو) سبق له واعلن انه من لحم ودم، ليصعق الجميع كما يخبرنا ايضاً كنزوبورو أوي في احدى اجمل قصصه.

ها هنا يتضح سر حياة ميشيما: ان وجوده مهدد دائماً في مواجهة العدم الكبير (الفراغ) الذي نجده ايضاً في رأس بطلة «الشقاء العادي» لبيتر هاندكه. «كمثل اشخاص تسعى في الفضاء» مثل الرسوم المتحركة تماماً، تفتقد حياة ميشيما للمعنى وتسكنها اشباح قديمة تملأ قلبه بالرعب: إنها الجدة ونوباتها الهستيرية وذلك الفتى الذي قُتل باكراً، فكأنه كبش فداء وتضحية للكتابة – الإلهة التي اتضح اخيراً كم هي هشّة وقابلة للانكسار. فميشيما النجم في اليابان كان يشعر بضآلته بعد كل رحلة يمضي بها الى الخارج. واخيراً وجد نفسه يترنح على الحافة، يوشك على القفز.

كتب واخرج فيلماً عن الولاء للوطن وانهاه بمشهد انتحاره. وضع اللمسات النهائية على رباعيته «بحر الخصوبة» (قال عنها كاواباتا بطبيعته النادرة انها عمل مهم جداً) ووضع الجزء الاخير في مغلف (حسب يورسنار) ثم استدعى محاربي جيشه الصغير اليه (كما كتب جون ناشان) وانطلق الى قدره التراجيدي، فكل شيء مكتوب سلفاً، وكما هوندا، بطل رباعيته، كان ميشيما يدرك ان الجدران لا تحاصر السماء الزرقاء وهذا الفراغ المهول، وعلى رغم ذلك نفذ مخططه ومضى في اللعبة حتى نهايتها، يحاول ان يخترع معنى ما، حتى لو كان هذا المعنى امبراطوراً.

كان يدرك ان «جوهر الاعتراف استحالته وانه لا بد من قناع دائماً»، وحين طعن نفسه بالسيف تابع تلميذه المهمة وقام بقطع رأسه. «قلبي يميل الى الموت والليل والدم»، هكذا اعترف ميشيما في شبابه المبكر. ثم عاش سنوات مديدة ليحول حياته – الكلمة الى موت – فعل، جاء بمثابة صرخة في مواجهة احتضار هو احتضار اليابان – الساموراي، ولكنه ايضاً احتضار الجدة المريضة، التي قضى عمره في محاولة الهروب من جنونها وآلامها عبثاً. اذ خرج الكائن الآخر من تحت الدرع، وانتهت الحكاية.

أعطني الأرض لأراها وألعب

محمد القيسي

■ في عام الوصول اليه، في اول شتاء لنا في المخيم، سنواجه أهوال ما اصطلح على تسميته بعام الثلجة الكبيرة، وقد رسخ هذا العام في الذاكرة الشعبية الفلسطينية كعلامة تاريخية فاصلة، واخذنا نؤرخ به لأحداث ايامنا، من موت وولادات وغيرها، كأن نقول حدث هذا قبل الثلجة الكبيرة أو بعدها.

كانت الهيئات المشرفة على تنظيم الاغاثة قسمتْ المخيم الى نواح مسمّاة بأحرف اجنبية، وهكذا بعد ان حصلت امي على خيمة لنا مناسبة، حدّدوا مكان نصب الخيمة في حرف (٥)، بعيداً عن المركز، على الطرف الشرقي الشمالي من المخيم، يفصلنا عن خيمة دار عمي، وقد وصلوا المخيم قبلنا، فضاء بمقدار سفح عريض وجبل، كنا نتّصل بخاصرة جبل آخر عار الا من الاشواك الحادة، فيما خاصرته الأخرى مرشومة بأشجار الزيتون الممتدة حتى كروم التين والمشمش والبرقوق الواقعة في ارض جفنا. جفنا التي ستكون المسرح الأول لتجوالي، كان عواء ابن آوى الليليّ يدخل واضحاً من تحت حبال الخيمة، ومساماتها القماشية، وحمدة أمي تضمّنا مرتجفة، وفي النهار يحكون عن ضبع يطلع من بين الاشجار، يتشمّم على الأطراف او يتلبّد في ضوء القمر مثلما في الليل الفاحم.

لم يمهلنا الشتاء لنفعل شيئاً، كان يختال لعواديه، فلا قِصلَ لدى الناس أو تبن يخلطوه بالطين ليتماسك فيقيموا جداراً أو عتبة، وليس غير الأوتاد والأعمدة المغروسة في الأرض ما يرفع هذه الخيام، فما الذي كان يسند قامة الناس، حتى ينتصبوا ويواجهوا عاهة هذا الوقت؟ ما من احد كان يرى أو يتوقّع عمق هذه الهاوية التي وصلوا.

هي شارة الطوفان، هوَ الطوفانُ
وأبعدَ تذهبُ،
أبعدَ صارت الدارُ والشرفةُ
والناسُ،
أبعدَ صارت الطريقُ،
أبعدَ بعدَ هذا الليل، ونجمتُنا
أبعدُ،
أما العرسُ فمن يعرف كم سيطولُ
من الأيام،
وكمْ من العمر يمرُّ علينا
حتى تشتعلَ على اطرافكِ
بنودُ الجولينَ، ومَن
سيعدُّ لهم زادَ الرحلة،
ومتى يزهرُ اللوزُ بنوّار الله
ومَن يعرفُ ما يرقدُ
تحتَ نعاسكِ من لهبٍ وذهبْ
وقد أخذوه، وكيف على
صدركِ تضيءُ الفضةُ،
ويشعُ الأبنوس؟!
هو الصومُ الطويلُ اذن.
نذرْنا ذلك، نذرناه،
فهلْ يعقبُ هذا النذرَ إفطارُ الريحْ!
إني لأريحُ الخيالَ قليلاً واعفيه،
لأتساءل بَهشةٍ، كيف نجت أمي حمدة من كلّ هذا الهول، كيف فكّت هذه العقدة وكنا؟ هل صرختْ فَرَقاً يوم الثلج وهي تراه يغمر كل شيء، الخيمةَ والخلاءَ؟ هل صعدت أنّتها المكبوتة:

– لماذا يعاقبنا الله في عليائه؟
بل، فعلتْ، وأضافتْ متفجّعة:
– اينك يا خليل، متى ستنهض؟ إنظر الى ولدك وبناتك، وانظر اليّ، انا امراتك في ارض الفاقة والثلج، اين أوجه صراخي، ومَنْ يسمعني؟

وتذهب ابعد في الالحاح، الحاح محروق يخلع القلب، كما لو كان ابي واقفاً أمامها وتراه، او تسمع خفق خطاه خلف الخيمة، كأنما التفجّع عليه سيبعثه حياً، قريناً له، أو بديله! ولما لم تجدْ مَنْ يبزغ لها من الفضاء او الغيب ويقول لها: ها انذا يا حمدة قد نشلني صوتك من نومي، وشدّني من هموم الخلق فقد أخذتْ تولول نائبة:

– يا قلّة رجالي.
إذ ذاك فقط، وصلتها صرخة العون من خيمة مجاورة:
– إبشري يا أمّ محمد.

شهادة

«قبل الثلجة بيوم واحد، كنا مشْ عاجنين، كنا ناقعين فاصوليا ناشفة وبدنا نحضر لحمة ونطبخ، وسمعنا ان الوكالة توزّع كاز، عند خيمة سالم عرب. فرحتْ أجيب حصّتنا. كان عندنا تنكة صغيرة، ثقّبتها امي من أطرافها وعلّقت فيها سلك، فصارت مثل القفّة، حملتها ورحت، وكان لأمي خَلَقُ ثوب قديم تصلّي عليه، وضعته على رأسي وتلفّعتُ فيه فوق الشاشة. كانت الدنيا تنف ثلجاً، ظبظبت حالي ورحت، والبرد يقصّ الحديد. صقعة وريح غير معقول. مشفناش مثله في بلادنا. كان لي قندرة من الوكالة، وجدتهم بوزّعون الكاز والفحم على حسَبْ الأنفار في العيلة الواحدة. وكنا أربعة أنفار. المهم وأنا رايحة ما كنت أحسّ بشيء من البرد، حتى ان كمّ الثوب كان غاطس في تنكة الكاز، ولما وصلت الخيمة صرت أبكي، كنت في الطريق ابكي، اشعلت أمي النار، وكاد كُم الثوب المبلول بالكاز ان يعمل حريقة كبيرة. الفرن كان مسكّر، وما في خبز عندنا وصار الثلج عالي، وظلّت تنف وتنف، ولما قمنا من النوم وجدتْ أمي باب الخيمة ثقيل ولا يفتح، بسبب الثلج المغطي الخيمة من كل الجهات، وأخذتْ تبكي وتصرخ يا قلة رجالي. كان قدّام خيمتنا ناس من العباسية. يقولون لهم دار أبو حليمة، وسمع زلمتهم واسمه ابو احمد. فقال لها: ابشري يا ام محمد، لا تخافيش، انا جاي. وحضر الرجل مع أولاده، وعلى طول زاحوا الثلج عن الخيمة وانفتحت الخيمة، واخذوا ينتخوا لأمي، ومرحبا بك إحنا أهل، صاروا يقولوا. كان لا احد يستطيع الخروج، ولا طبيخ عندنا او حطب. قالت امي ظلّوا نايمين ابقا لنا وظلّ الفراش على حطته ايامها ثلاثة أيام. ثم قالت امي بدنا نطبخ رقاق عدس وبدل العدس نضع فاصوليا وطبخنا لكن ما احببناها، ثم جاء الى المخيم رجل انكليزي زي ما اسمعنا راكب على حصان، ويسجّل عدد الأنفار، وقالوا يومها انهم سيوزّعوا طعام، وفعلاً جابوا ووزعوا. كان الاربعة يأخذون رغيف واحد، كان سميك وكبير وعلبة لحمة. ويعلم الله حوالي كيلو حليب. بعدها صار عمال الوكالة يفتحوا الشوارع».

(من حديث مسجّل مع اختي نابية).

***

صمت أسيان، وعويل داخليّ، فهل انتهت يا نابية أيام الحشر المخيمية الثلاثة، حيث أب الناس آنذاك الى مزاميرهم الحميمة، وعزفوا البيت، بينما يحملون موتهم في الحياة ويحيون في ذاكرة يُخصبها الناي، أم أتهم ق أو في صفحة الغيب مصائرنا الـ تخبة:
بعدَ أنْ نامت الحربُ قلنا الذي
ماتَ أودعَ في الأرض،
نسغَ الحياةْ
والذي ظلَّ حيّاً يُرمّمُ أحزانَه،
ويقيمُ الصلاةْ
وظلّت الصلاة تقويني مجرداً من الفعل حتى تخوم اللحظة المعاصرة، وقد أسبغت عليّ كل هذا المرض، فعمّ وجعي الى أن تعدّد فيه التأويل واختلف:
اوجعتني يدي اليمينُ أيامَ الحرب
كثيراً
أوجعتني هكذا من دونِ ما سبب،
على الأقلّ للذينَ حولي
ممّا دفع الكلّ الى أن
يجتهدوا في بيانِ العلّة:
الأبناء قالوا: من قلّة العمل،
والنكش في الحديقةِ أيامَ الجُمع،
وتقليب الأوراق.
الزوجةُ قالت:
من نومكَ ساعات الليل عليها
وقال الطبيبُ: ربما من الكتابة
أما أنا فقلتُ يا نابيةُ لي:
سَبَبي خفيٌ وأدري أنه لطول ما
أحصيتُ من هزائمي في الحرب،
أو هزائمي في طراد النساء
على أنني قلتُ:
أوقفوا الاجتهادَ حولَ يدي.
ولم تزلْ توجعني.

إني لأخشى أن أكون «تيرسياس» الثلج، و«تيرسياس» المخيم، أية حقيقة تبعثها رواية الماضي، رواية ما يعود هشّاً وبارزاً كقوس مثنيّ بفعل ريح خرافية لا تمسك بها يد، ريح ضربت، ريح تضرب ما تزال رتاج القلب، ورتاج الذاكرة. وقفزَ هو هذا الصحن، أملس الا من نتوءات الطفولة وصراع الوقت.

«تيرسياس، يا عرّاف الحقيقة وراويها، يا مَنْ قلتَ بهلاك «أوديب» ملك طيبة، وطويتَ في صحائفك النسيان، لقد هلك كثير منا، هلكتْ احلامنا أولاً، واحترقت الطريق وقد سُوّرت وشُوّكت، وطال في البرية، طال حول قبورنا المرار والخرفيش، من يدري يا «تيرسياس»، ربما اكون قد هجستُ يوم ذاك بواحدة من أقدم اغنياتي البدائية، ورميتُ الثلج من بعيد، بمثل هذه الرقية أو التعزيمة السحرية لينوب، فأرتاح ولا تتجمّد أوصالنا (١):
أيها الثلجُ الكثيفُ، أيها الثلج
يا كثير العيبِ، يا سرّاقُ، يا
أبيضْ
أينَ ذهبتَ بالأرض والطرقات
أينَ ذهبتَ بها أيها الثلجُ
أينَ خبّأتها عني وَجْبات الحصى
كيف أفكُّ أيها الثلجُ هذا اللغز،
كيف أفكُّ اللغزَ أيها الثلج
خذْ إجازةً وأعطني الأرضَ لألعبَ
اعطني الأرضَ لأراها وأمشي
لا حذاءَ أيها الثلج عندي
لا حذاءَ، مزاجُك قاسٍ،
وجدُ ثقيلٌ أيها الثلجُ على الخيمة،
إعطني الأرضَ، قليلاً من الأرض،
واذهبْ. أيها الثلجُ إذهبْ.

***

(١) توقّف الآن ندف الثلج، من شبّاكي كنت أراه، خفيفاً ويتموّج متمايلاً قبل أن يحطّ على افريز الشباك، أو يستقرّ على سور البيت، مُشكّلاً خطاً من البياض طويلاً. شجرة الياسمين عارية تماماً، تتسلّق أعلى البوابة، وتمتدّ على جزء من السور عروقاً بنية، تبدو بلا خضرة او حياة، بينما شجرة الصفصاف الوحيدة ترتفع عالية عن السور جرداء بأغصانها الكثيفة المشرئبة الى فوق وتطاول عمود الكهرباء، مخترقة اسلاك الهاتف الموصولة بأعلى البيت، يحطّ الآن عصفور على واحد من فروعها الرفيعة، من شباكي الخفيض أراه، وأنا أجلس وحدي، وأسرد ثلج الماضي، في هذا اليوم من شباط وقد مرّت العقود بطيئة.

أمامي مدفأة وكتاب عن «أودن» ذي الوجه المليء بالتجاعيد والزمن، مفتوح على الصفحة ١٤٤، كنت وضعت خطاً بالقلم الرصاص تحت سطرين هما: (إن الفنان الحديث يمارس وهو يعي جميع الانتاج الثقافي، ليس العالم الذي يعاصره، بل جميع الماضي التاريخي).

يحطّ الآن عصفوران آخران على شجرة الصفصاف، فنجان القهوة فارغ، والسيجارة احترقت تماماً، والقي بها في المنفضة المكوّنة من قشرة صلبة مشعّرة بخيوط بنية سميكة، لنصف حبة من جوز الهند. طار العصفوران عن الشجرة، وظلّ العصفور الأول وحيداً، مثلي في الغرفة تماماً، إلا من صورة ذلك الثلج، فما تفعل الآن روح حمدة أمي؟

فجاة أشعر بما يشبه الغصّة والاختناق، نهضت وراء فكرة غريبة، وهي ان أرى قبر امي في هذا الثلج الجديد، وقد وصل صحراء القوسفات، وإذ صرتُ في الشارع ولفح وجهي الريحُ تجسّدت لي واقفة، كأنها في انتظاري وتشابكت ايدينا معاً، وعبرنا الطريق حيث كان الهواء الثلجي يهبّ علينا، سعيدين جداً، خفيفين كنا، كأنا فراشتان أو ريشتان في الهواء، نطير او نتوقف طفلين يكتشفان الحب، ويقرآن الأرض والأشياء. ثم اني جسست بأصابعي جسدها الحجري المجلّل بالثلج، ووحده رخام الشاهدة كان يرتفع عارياً إلا من كلماتي المحفورة.



الفلسفة موقف انساني من العالم والعصر والمجتمع

في العلاقة بين التجريبية العلمية والمواقف الفلسفية

نبيل محسن *

يُنظر اليوم الى التفكير العلمي على انه الطريق الأوحد والغاية الأسمى المتضمنة حقيقة كل شيء، ونهاية كل شيء. وان التأمل في هذا الاعتقاد يدفعنا الى طرح التساؤلات التالية: أين العلم الحديث من قضايا الوجود وحقائقه؟ هل بلغها وأدركها أم هو مستمر في سعيه الحثيث اليها؟ وما مقدار الصحة واليقين الذي تشتمل عليه المدركات العلمية الحالية؟

نشأ العلم، كما نعلم، في أحضان الفلسفة من اجل تقصي الموضوعات والتجريدات الفلسفية التي كانت تهتم بصياغة نظريات كونية شاملة، وشق طريقه مفترضاً ان الحقيقة يجب ان تكون مادية – فيزيائية – موضوعية، وان هذه الحقيقة الموضوعية هي التي ستفسر كل الجوانب الأخرى. واتخذ لنفسه منهجاً خاصاً يبدأ بتحديد موضوع البحث ثم يضع أمامنا الملاحظات والتجارب ويستخلص النظريات والقوانين. ويفيدنا تاريخ العلم بأن العديد من النظريات العلمية أحدث تغييرات ثورية بدلت في النموذج الذي نرى العالم من خلاله، وعدلت في تصوراتنا عن الحياة والوجود، وساهمت في صياغة بعض النظريات والآراء الفلسفية. وهذا ما حدث بالفعل عندما انتقلت الأرض للدوران حول الشمس بعد ان كانت مركزاً للكون، وعندما كرس ميكانيكا الكم مبدأ اللاتعيين والاحتمالية على حساب الحتمية النيوتونية، وعندما حلت الحيوية مكان المادية والديناميكية مكان الميكانيكية الخ.

ويذخر تاريخ الانسانية بالأساطير والأفكار الفلسفية والدينية التي تفسر منشأ الحياة ومصدر الوجود والقوى المحركة للكون والطبيعة. أما اليوم، وبعيداً عن الفلسفة والميتافيزياء، فقد أخذ العلم على عاتقه مهمة الاجابة عن التساؤلات الكبرى للانسان. اذ تسعى البيولوجيا سعياً حثيثاً الى الاجابة عن أصل الحياة ومعناها، وتجهد الفيزياء في محاولات التعرف على حقائق المادة والطاقة والقوانين الطبيعية، كما تهتم الجراحة العصبية بدراسة ظاهرة الوعي وتفسير منشأها وآلية عملها. والحق ان البيولوجيين يحاولون بشكل مكثف ومنذ القرن الثامن عشر الكشف عن عمليات الحياة وفهم أسرارها، وعمدوا الى التجزيء والتحليل واختزال الظواهر المعقدة الى ظواهر أبسط حتى امدهم ذلك بقدر كبير من المعلومات قاموا على أساسها بتفسير الحياة وكأنها تنبثق من جملة من التفاعلات الكيميائية والفيزيائية. ولكنهم تراجعوا أخيراً عن هذه النظرة معتبرين انه لا يمكن تفسير ما هو أعلى بما هو أدنى، فالحياة وان كانت مماسة للصيرورات الكيميائية والفيزيائية الا انها تختلف عنها. وعلى رغم توصل العلماء الى دراسة الخلية الأولية وحركتها ودراسة شريطي الـ DNA والـ RNA، فقد فشلوا في مشروع انشاء حياة منظمة ذاتياً بدءاً من النموذج الأولي في سعيهم الى بناء تصور عن منشأ الحياة. والواقع أن هذا التصور، أي تصور وجود حياة بدئية، هو أحد المعطيات الحديثة للعلم، ويفترض تبني نظرية تطورية ترتكز الى قاعدة تغير خطي مستمر. كما ان السعي الى مقاربة منشأ الحياة علمياً يُسقط في الشكلنة البشرية Anthropomorphisme اذ يعطي تعقيد الملكات العقلية وقدرة العقل على الترميز والتجريد شعوراً وهمياً بوجود قطيعة زمنية ميكانيكية بين الحياة قبل الانسان والحياة بدءاً منه. ويقول العالم الفرنسي فرنسوا غرو F. Gros في كتاب «البيولوجيا المعاصرة» الصادر العام ١٩٩٣: «كلما نزلنا السلم التطوري أكثر، عند سعينا الى اعادة تشكيل التطور، يصبح تعرف الانسان على نفسه في النظم الحيوية أكثر صعوبة».

ان غموض صورة النشوء وصعوبة اعادة تشكيل سيناريو البدء ووجود أكثر من نظرية ومفهوم ومنهج، تحافظ كلها على مشروعية الانساق الفلسفي والدينية والاسطورية، بل تزيد من أهميتها وضرورتها لأنها تشكل المنهل الذي سيجدد ثم العلم بأفكار جديدة عليه ان يستمر طويلاً في البحث عن مدى صحتها أو خطئها.

أما الفيزياء، ومنذ بداية هذا القرن، فقد خطت خطوات مهمة في دراستها للمادة، فانهار مبدأ الحتمية، وانهار معه فصل الانسان عن الظواهر الفيزيائية، وصار الانسان أو الوعي الانساني جزءاً لا يتجزأ من هذا الكون، يتدخل في الظاهرة الموصوفة، أو كما يقول هايزنبرغ Heisenberg «يصف الطبيعة كما تتبدى له». كان الكون في الفيزياء التقليدية مبنياً من لبنات اصلية هي الوحدات الأولية المكونة للمادة التي لا يمكن تحليلها أو تجزئتها الى أصغر منها. ولكن النظرية النسبية وميكانيكا الكم قلبتا المفاهيم، فاذا الكتلة مساوية للطاقة واذا بالجزيئات اللامتناهية في الصغر رزم من الطاقة (أكثر منها مادة) وهي تحتاج الى الوعي الانساني لكي تتبدى (بعضها افتراضي)، وهكذا يصبح العالم الفيزيائي مجموعة من العلاقات وعي – طاقة أكثر منه جسيمات وأشياء مادية. وتشير الفلسفات الشرقية منذ زمن سحيق الى ان المادة شكل مكثف من الطاقة، وهي تفيد أيضاً بأن الطاقة ليست الا قوة الوعي الفاعل. ويميل الفيزيائيون اليوم، أكثر فأكثر، الى الاعتقاد بأن العالم ذو ماهية واحدة تتبدى بكثافات مختلفة. والمهمة التي تواجههم اليوم هي التوحيد بين الطاقات الأربع وتفسير صيرورات الطبيعة في هذه المعادلة من اللامتناهي في الصغر الى اللامتناهي في الكبر.

وتدفعنا الفيزياء الحديثة الى التعمق أكثر في دراسة الوعي وكيفية نشوئه وآلياته وهو ما تختص به اليوم الجراحة العصبية وعلم نفس الادراك. ويتفق العلماء على ان ما نسميه العقل له علاقة حتمية ببعض نواحي سلوك الدماغ وليس بالقلب كما ظن أرسطو أو بالغدة الصنوبرية كما ظن ديكارت. وما زالت مجموعة من الباحثين تفترض ان الفعاليات العقلية تتعلق بطرز مختلفة من الدفعات العصبية في الدماغ. ولكنهم ما ان بدأوا أبحاثهم حتى اصطدموا بتساؤل فلسفي هو التالي: «ما معنى القول ان الحوادث العقلية ترتبط بالاشارات العصبية الكهربائية؟» وهم يشعرون بالحاجة الى وجود نظرية بهذا الخصوص تساعدهم في دفع أبحاثهم. وفي هذا الصدد، يقول فيشباخ، وهو أحد الباحثين في هذا المجال (مجلة العلوم الاميركية، أيار/ مايو ١٩٩٤): «ان الخاصية المنبثقة، أي العقل، شيء لا يمكن تعليله بالاستناد فقط الى دراسة الاجزاء المكونة لها كل على انفراد وبأزمان مختلفة، ولا بد من دراستها بالنظر الى حجم وحركة جميع التدفقات في آن واحد وهذا غير ممكن حتى الآن». وتعترض المهتمين بهذا النوع من الدراسات معضلات عدة تستدعي وجود طرق جديدة في التفكير لأنهم عاجزون حتى الآن عن اكتشاف سر العلاقة بين الحوادث الفيزيائية في الدماغ من جهة والتفكير والسلوك والاحساسات الداخلية من جهة اخرى. والحق ان عدداً كبيراً من العلماء اقتنع، بعد دراسات مكثفة وتجارب مطولة، بأن العقل والروح كيان لامادي مستقل عن الدماغ (شيرنغتون – ايكلز – سبري...).

وتصدت الفلسفة، أمام التطور العلمي المتسارع، لمهمة ترتيب المدركات العلمية وشرح نتائجها وأثرها المتوقع في حياة الانسان، حتى ان بعض المدارس الفلسفية طالب بأن تقتصر مهمة الفلسفة على البحث في ما يقدمه العلم تحليلاً وتركيباً. وبأن تكون الفلسفة منطق العلم ونصوصه (التجريبية والوضعية المنطقية) ولكن طريقة التفكير هذه تجعل من الحقائق والتعميمات العلمية القاصرة أحياناً والمتغيرة أحياناً أخرى أساساً لكل تفكير فلسفي، وهذا اذ يجعل من الفلسفة صنيعة العلم، ينكر على الفيلسوف مشروعه الخاص وأدواته ومجالاته، ويفقد العلم مصدراً مهماً من مصادر الهامه بتنكره للفلسفة الأم.

ونشهد اليوم تراجع العلماء عن فكرة ان العلم يمكنه تفسير حقائق الحياة والوجود. فهو معني أكثر بالصيرورات، ويعلنون انه ليس من شأن العلم ان يقرر أي شيء في ما يتعلق بالأسئلة الكبرى الخاصة بالفلسفة والميتافيزياء والدين. وان العلم بحاجة للفلسفة أكثر من أي وقت مضى من اجل صياغة الاشكاليات وتقديم الفروض النظرية التي تشكل مرشداً لجمع وقائع جديدة تؤسس على المشاهدة والتجربة.

اذاً ما زال أمام العلم الكثير مما ينبغي انجازه. وان الدور المهم للعلم، يتجاوز تراكم المعارف والمدركات ليقوم بتعيين الحدود الحالية للمعرفة والاشارة الى المجهول. ويضاعف هذا من أهمية الفلسفة في شرح نتائج البحوث العلمية وأثرها المتوقع في حياة الانسان، ويعيد اليها اعتبارها كموقف انساني من العالم والعصر والمجتمع يستوعب كل جوانب الانسان والوجود، تمد العلم بموضوعات بحثه وتضم ما يقوله في وحدة راسخة تعقد الصلات بين الأفكار والمفاهيم، وتسد الفجوات التي يتركها العلم في مسيرته وتستخلص منه دلالات وتجريدات تصوغ نظرية شاملة لا يستطيع علم من العلوم ان يلم بها وحده.

* باحث سوري.

الشركات في اسبوع

بسام البنعلي يكتتب في زيادة رأس مال "كوام كوربورآيشن"

● قال الشيخ مشعل يوسف سعود الصباح، رئيس مجلس ادارة «كوام كوربورايشن» ان السيد بسام احمد ناصر البنعلي من «مجموعة البنعلي» التي تتخذ من منطقة الدمام في المملكة العربية السعودية مقراً لها قام بالاكتتاب في زيادة رأس مال شركة «كوام كوربورايشن» التي اعلن عنها في وقت سابق من هذه السنة، وسينضم السيد بسام احمد ناصر البنعلي كعضو في مجلس الادارة الجديدة.

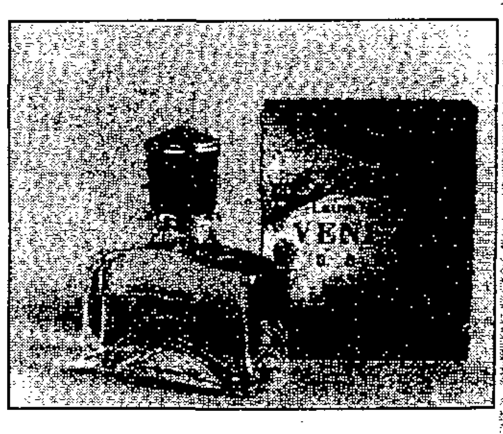
وعن سبب اختياره شركة «كوام كوربورايشن» للمساهمة فيها قال السيد البنعلي «ان النشاط الاستثماري للشركة حقق نتائج مجزية في الاعوام الماضية ويرجع ذلك الى السياسة المتحفظة التي تنتهجها الشركة في ادارة استثماراتها».

ويرغب السيد البنعلي بتوزيع مجالات الاستثمار التي يشارك فيها باسمه او باسم مجموعة البنعلي خارج المملكة العربية السعودية.

والسيد البنعلي حائز على شهادة بكالوريوس هندسة مدنية عام ١٩٨٢ من الولايات المتحدة الاميركية وهو:
– نائب رئيس تنفيذي في «مجموعة البنعلي».
– عضو مجلس ادارة شركة جون براون العربية المحدودة «ترافلغار هاوس».
– عضو مجلس ادارة شركة «انتربوز العربية المحدودة» (جي تي ام انتربوز).
– عضو مجلس ادارة شركة «سنت العربية المحدودة» (سنت كوب اريزونا).

عطر "فينيسيا" للرجال في الاسواق السعودية

● طرحت شركة «المواد التجارية المحدودة» عطر لورابياجوتي



فينيسيا أومو الساحر والخلاب كالمدينة ذاتها على البحيرة..

وهو خليط من الاحاسيس غير قابل للتصديق تندمج لتخلق عطراً للرجال غالي الثمن، وعبيراً ذا سحر غير قابل للتفسير وعطراً غامضاً (Profumiamorsi) يحرك المشاعر حاملاً معه تقاليد قرون ماضية في مزج السحر المغري لعطور غريبة مع فتنة بحر المتوسط. كما يوجد في لورابياجوتي فينيسيا أومو عبير من الشرق والغرب تكشف جانبيتها الرائعة.

ولورابياجوتي فينيسيا أومو منعشة ومليئة بالحياة. يستقبلك عبيرها برائحة الليمون الحامض والكشمش الاسود والبرغموث وعطر الخزامى. وقلب العطر مليء بدفء الرجولة مع خشب الارز العراق وجوزة الطيب والزنجبيل وعطر عشب البشتول. وتتوافر للجموعة الكاملة لعطور «فينيسيا اومو» ومنتجاته الخاصة في العناية بالبشرة في محلات العطور الكبرى في السعودية.

تاندانس بيروت

● أضيف اخيراً اسم جديد الى عالم الاناقة النسائية، بعد



افتتاح بوتيك تاندانس (Boutique Tendances) في شارع كليمنصو بناية التاجر في بيروت. واستقبلت السيدة رجاء عيتاني عدداً كبيراً من سيدات المجتمع اللواتي اعجبن باناقة وجمال مجموعة الملابس لربيع وصيف ١٩٩٥ التي من ضمنها ماركة «ET Vous» الفرنسية المشهورة.

السيارات كل حياته

يمكن وصف الحياة العملية للرئيس الفخري للمجلس الاشرافي لشركة «بورش»، البروفسور فيرديناند بورش الذي



احتفل في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ بعيد ميلاده الـ ٨٥ بأنه لا نظير لها.

وشارك في تطوير سيارة الفولكسفاغن التي تفوقت من حيث حجم الانتاج على كل السيارات في العالم. كما ساهم في تأسيس السمعة العالمية لـ «بورش» ولسيارات «بورش» الرياضية في جميع انحاء العالم.

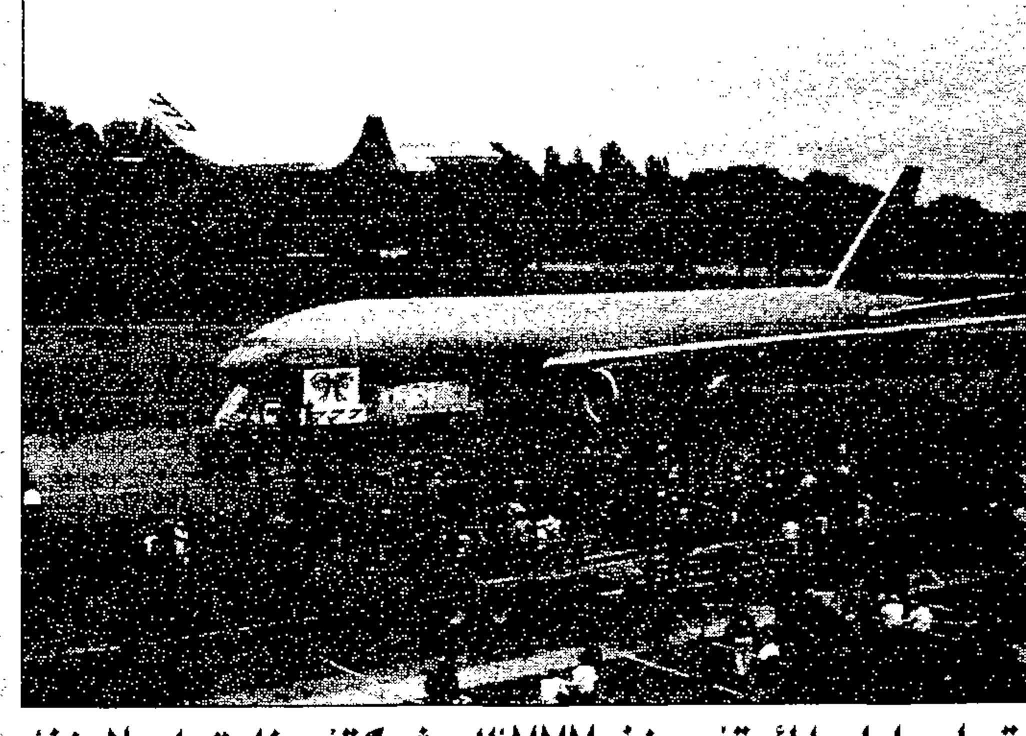
ولد في ١٩ ايلول ١٩٠٩ في وينر نيوستادت في الوقت الذي كان فيه والده يقود سيارة «استرو ديملر» للفوز ضمن فئتها في سباق سمرنغ الجبلي. وبدأ فيرديناند أوفيري كما كان يطلق عليه، يمارس قيادة السيارات بشكل غير قانوني وهو في العاشرة من عمره، وظل كذلك حتى السادسة عشرة عندما حصل على تصريح خاص للحصول على رخصة قيادة.

وكان والده فيرديناند عضواً في مجلس ادارة «ديملر موتور AG»، والمدير الفني لها في شتوتغارت انترتورنهيم حيث سمح لابنه بقيادة واحدة من سيارات السباق التي كان يطورها لحساب «مرسيدس».

وفي عام ١٩٣٠ بدأ فيري العمل في مؤسسة الاستشارات الخاصة بالتصميم التي اسسها والده في شتوتغارت. ومع حلول ١٩٣٨ أصبح احد المساهمين في شركة «بورش KG»، كما أصبح في عام ١٩٣٩ عندما كان والده مدير عمليات بناء مصانع فولكسفاغن في ولفسبيرغ، المدير الاداري لبورش في شتوتغارت – زوفينهاوزن.

وفي تموز (يوليو) ١٩٤٦ تولى فيري بورش وشقيقه لويس مسؤولية جميع انشطة شركة «بورش» من النمسا. واصبح فيما بعد بمثابة الاب لسيارة «بورش» الاصلية من طراز ٣٥٦.





تسليم اول طائرة "بوينغ-٧٧٧" الى شركة "يونايتد ايرلاينز"

■ سلمت شركة «بوينغ» اخيراً اول طائرة «بوينغ – ٧٧٧» ذات المحركين الى شركة «يونايتد ايرلاينز» في احتفال خاص في متحف سياتل للطيران.

وبعد خمسة اعوام من العمل المشترك في تصميم وبناء اكثر الطائرات ذات المحركين تقدماً في تاريخ الطيران التجاري، يمكن الاطلاق على اول طائرة ٧٧٧ لشركة «يونايتد» تسمية «العمل المشترك».

وقال فرانك شرونتز، رئيس مجلس الادارة الرئيس التنفيذي لشركة «بوينغ» «لقد كان هدفنا ايجاد طائرة ذات اعتمادية وجاهزة للصيانة مع ميزة المرونة الكافية لمتطلبات السوق، اضافة الى السرعة والراحة، تلبي متطلبات زبائن شركات الطيران».

وكانت شركة «يونايتد» واحدة من ضمن اول مجموعة من شركات الطيران الكبرى التي عقدت «بوينغ» معها مجموعة من جلسات النقاش لتعريف الطائرة وتطوير ترتيبها. ومثلت شركات الطيران المشاركة في هذه الجلسات تشكيلة كبيرة من العمليات الخاصة بهيكلة مسارات الطيران من ضغط حركة المرور وتواتر الخدمة والجو.

وجاءت عملية تسليم اول طائرة ٧٧٧ بعد الانتهاء من اكثر برامج اختبارات الطيران شمولاً في تاريخ الطيران التجاري. ففي ٨ ايار (مايو) الماضي أنهت خمس طائرات من طراز «بوينغ – ٧٧٧» مزودة بمحركات «برات اند ويتني ١٧٥١» رحلة طيران استغرقت ٣٣٧٩ ساعة. ولعكس بيئة عمل طبيعية على هذه الرحلات تم القيام بعد ٩٠ رحلة من قبل شركة «يونايتد ايرلاينز» لمحاكاة عمليات صيانة الطائرة اليومية واجراء التشغيل.

اضافة الى ذلك أنهت طائرتان من طائرات ٧٧٧ مزودتان بمحركات «جنرال اليكتريك» رحلة طيران وانهتا ما مجموعه ٢٤٩ ساعة طيران، كما من المقرر ان تبدأ قريباً مجموعة اخرى من طائرات ٧٧٧ مزودة بمحركات «رولز رويس ترينت ٨٠٠» اختبارات الطيران للقيام بـ ١٠٠٠ رحلة جوية. وسيضم برنامج الاختبار لطائرات ٧٧٧ ما يزيد على ٤٩٠٠ رحلة طيران وما يصل الى سبعة الاف ساعة طيران.

ونتيجة لهذا حصلت الطائرة الكبيرة ذات المحركين على شهادات التصميم الالزامي من ادارة الطيران الاتحادية الاميركية (FAA) وهيئة الطيران الاوروبية الموحدة (JAA) وشهادة الانتاج من (FAA).

وتشير شهادة التصميم وبشكل رسمي الى ان طائرة «بوينغ – ٧٧٧» تلبي احدث معايير السلامة وهي جاهزة للخدمة. كما تصادق شهادة الانتاج على طرق تصنيع شركة «بوينغ» وتسمح بالانتاج الكلي لطائرات «٧٧٧».

تلفزيون "ستار" يحصل على عقد بث بطولات ويمبلدون للتنس

يستمر تلفزيون «ستار» في طليعة بث الاحداث الرياضية العالمية الى منطقة الشرق الاوسط حيث يقوم بتوفير البث المباشر والمؤجل لمباريات التنس التي تقام على ملاعب العشب في ويمبلدون.

ووقعت قناة «برايم سبورتس» (Prime Sports) قناة الرياضة في تلفزيون «ستار» التي تبث برامجها على مدار الساعة، عقداً لمدة ثلاث سنوات مع نادي «All England Lawn Tennis and Croquet Club»، تقوم قناة «برايم سبورتس» بموجبه بتوفير البث الحي لبطولات ويمبلدون التي تعد من الاحداث الرياضية التاريخية. ويضمن هذا العقد لقناة «برايم سبورتس» بث بطولات ويمبلدون حتى سنة ١٩٩٧، الذي يصادف الذكرى الـ ١٢٠ لانعقاد بطولات ويمبلدون.

وقال غاري ديفي، الرئيس التنفيذي الاول في تلفزيون «ستار» اثناء الاعلان عن الخبر، «ان تلفزيون ستار يفخر بضمانه لمشاهديه ما يعد ارفع بطولة للتنس تنظم في عصرنا هذا. فرياضة التنس تلاقي رواجاً متزايداً في كل من آسيا ومنطقة الشرق الاوسط. ويتضح هذا من خلال الرعاية المنظمة اقليمياً بالاضافة الى عدد الدورات المحلية التي تجذب لاعبين من الدرجة الاولى. وليس هناك بطولة اخرى مثل ويمبلدون من حيث الحماس والاثارة اللتين تولدهما. كما ان هناك شبكة تلفزيونية اخرى في منطقة آسيا تولي مثل هذا الاهتمام للبث الحي لطليعة الاحداث الرياضية. واكرر باننا في تلفزيون ستار يسعدنا ان نوفر باستمرار الافضل لمشاهدينا».

ويللا كولور كولستون

جديد للجمال.. في عالم الجمال
اطلالة مشرقة تطلق روعة الالوان لحرية الشعر.
هل هي جاذبية الوان «ويللا كولور كولستون» الرائدة عالمياً في مجال صبغة الشعر الذي يغطي بياضه تماماً فيضفي عليه رونقاً،



اشراقاً وحيوية؟
ام ميزات انبوب مستحضر الصبغة بغطائه المحكم الذي يحافظ على النظافة من دون بقع او رواسب؟
طبعاً كل هذه الخصائص والصفات مجتمعة جعلت من حفل اطلالة «ويللا كولور كولستون» واطلاقه في الاسواق اللبنانية السبق والحدث في موزاييك غني بالالوان الجميلة والجذابة لصبغة الشعر
«ويللا كولور كولستون» سهل الاستعمال عملي يعطي رونقاً للشعر ويجعله حريري الملمس بالوان جذابة وحيوية نضرة لامرأة عصرية مرحة شديدة الاعتزاز بجمالها المشرق الفتان.

ولبى الدعوة لهذا الحفل الذي اقيم في فندق «برنتانيا» جمع كبير من اهل الاختصاص والتجار وممثلين عن الصحافة والاعلان الذين أبدوا اعجابهم بهذا المستحضر الجديد من WELLA..

وحضر خصيصاً لهذه المناسبة من المانيا ماركو غريغر وكارل هاينز ديموث مديرا التسويق بالاضافة الى السادة جاك صراف رئيس مجلس ادارة ش. صراف وشركاه «ونزار نجاريان» المدير العام و«شكيب شباب» مدير التسويق.

تقنية طبية جديدة ومتطورة لدى المستشفى الدولي الخاص في دبي

● الاكزيمر ليزر، او جهاز القشط الضوئي، تقنية طبية جديدة، ومتطورة، تتوافر الآن لدى المستشفى الدولي الخاص في دبي وتعالج ضعف النظر بالليزر وتحرر المريض من عبء النظارات الطبية او العدسات اللاصقة. وهو جهاز فريد يعمل بتقنية متقدمة لمعالجة قصر النظر (MYPOIE)



والاستيغماتزم (ASTIGMATISME).

ويعمل على موجة قدرها ١٩٣ نانو متراً، ووظيفته المحددة هي تصحيح النظر بواسطة اشعة الليزر التي تعمل على تشكيل سطح القرنية من خلال ازالة جزء من الانسجة فيها مع كل نبضة ليزر وحلول انسجة اخرى مكانها. وهذه العملية التصحيحية لا تتم بطريقة الحرق، او القص، او التفتيت انما بطريقة القشط الضوئي (PHOTO ABLATION).

ويعتبر المستشفى الدولي الخاص في دبي واحداً من ٣٥ مركزاً في العالم تبنت علاج ضعف النظر بالاكزيمر ليزر.

ويعتبر انضمام المستشفى الدولي الخاص في دبي الى هذه المراكز الطبية المتخصصة في طب وجراحة العيون في العالم خطوة كبيرة وجهة الى الامام، وتمت هذه المبادرة من الدكتور رياض الجرد اخصائي طب وجراحة العيون ومدير عام المستشفى الدولي الخاص في دبي، وبلغت تكاليف شراء الاكزيمر ليزر نحو ٦٠٠ الف دولار اميركي.

ويشرف على قسم الاكزيمر ليزر لدى المستشفى الدولي الخاص في دبي والاقسام الاخرى المتخصصة بطب وجراحة العيون الدكتور رياض الجرد بالتعاون مع مركز فيدوروف لطب وجراحة العيون في موسكو، ومركز باراكير الدولي لطب وجراحة العيون في اسبانيا، يحتوي على احدث ما توصل اليه العالم من تقنيات وتجهيزات تعنى بعلاج قصر النظر وطول النظر معاً.

الرياش تعرض "L'EAU" في جدة

● قدمت شركة «الرياش» التجارية المحدودة، احدث شركات مجموعة المالكي، عطر "L'EAU" احدث عطور «لورا اشلي» الى اسواق المملكة العربية السعودية اثناء مؤتمر صحافي في مدينة جدة عرضت فيه هذا العطر الجديد على مجموعة من رجال الصحافة والاعلان المهتمين بالشؤون الاقتصادية وتسويق العطور.

والعطر الجديد من لورا اشلي، مستوحى من التقاليد البريطانية المتوارثة ومن فن الحياة اليومية، فعطره شذي صمم للمرأة الشابة التلقائية المرحة ذات الطباع الحلوة والحركة الدائمة. انه عطر ينبض بعبق الزهور، نادر حساس، فواح، قوي ومنعش، يتكون من الزهور الانيقة (الياسمين، وزهرة الغونية وزهرة السيكلمان) متمازج مع رائحة النسام والاخشاب النفيسة كخشب الاوك واخيراً مغلف برائحة الدراق المخملية.

صممت قارورته بشكل انيق وينم عن ذوق وبساطة متناهيين لتعكس نقاء العطر والمرأة التي سوف تستعمله وغلفت قارورته بعبوة من الورق المقوى على شكل اسطواني بلون اخضر وزينت باللونين الابيض والفضي لتشكل اسم العطر وشعار لورا اشلي.



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	١٩٩٥/٦/٢١-١٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
المعرض الزراعي الدولي الاول	١٩٩٥/٦/٢٥-٢٠	دمشق	دمشق - ٢١٢٣٢٨١
الحلقة: ادارة اجراءات السلامة في الانشاءات والمشاريع	١٩٩٥/٦/٢٨-٢٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	١٩٩٥/٦/٢٨-٢٧	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض البحرين ٩٥	٩٥/٧/٧-٦/٢٩	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج ، تسويق ، مخزون، الخ)	١٩٩٥/٧/١٢-٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٩٩٥/٧/١٩-١٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
حلقة: الاساليب الحديثة في التسويق والمبيعات	١٩٩٥/٧/٢٦-٢٢	القاهرة	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	١٩٩٥/٧/٣٠-٢٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
حلقة: المهارات الادارية الحديثة للسكرتارية التنفيذية	٩٥/٨/٢-٧/٢٩	القاهرة	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
حلقة: تنمية مهارات مسؤولي العلاقات العامة	١٩٩٥/٨/٩-٥	القاهرة	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
حلقة : فن ادارة الازمات والصراعات	١٩٩٥/٨/٣٠-٢٦	الدار البيضاء	القاهرة - ٢٧٣٠٨٢٢
الحلقة: التحكم الإحصائي لجودة العمليات الصناعية	١٩٩٥/٩/٦-٣	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ١	١٩٩٥/٩/١٤-٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	١٩٩٥/٩/١٨-١٦	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
حلقة: التصاميم السليمة لمكافحة الحريق في المباني	١٩٩٥/٩/٢٠-١٦	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
المعرض العربي للتعبئة والتغليف والطباعة	١٩٩٥/٩/٢٠-١٧	دبي	دبي - ٨٢٢٨٥٥ - ٤
معرض الكومبيوتر والمستلزمات المدرسية والكتاب ٩٥	١٩٩٥/٩/٢١-١٧	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تحسين أداء المصانع بواسطة استخدام النماذج والمحاكاة	١٩٩٥/٩/٢٠-١٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض اليمن الثاني للرعاية الصحية ٩٥	١٩٩٥/٩/٢٥-٢٠	صنعاء	صنعاء - ٢٧٦٠٣١
المعرض الدولي للتعبئة والتغليف «باك إكسبو ٩٥»	١٩٩٥/٩/٢٤-٢١	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
معرض ماكينات ومنتجات الاغذية والعصائر وملحقاتها	١٩٩٥/٩/٢٤-٢١	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
حلقة: الادارة السليمة للصحة المهنية والسلامة في العمل	١٩٩٥/٩/٢٧-٢٣	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
مؤتمر قمة الشرق الاوسط للغاز ١٩٩٥	١٩٩٥/٩/٢٨-٢٤	ابوظبي	دبي - ٥٥٢٥٠٠٠
الحلقة: جدولة المشاريع والتحكم بالتكاليف	١٩٩٥/٩/٢٧-٢٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض كومبكس ٩٥- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٥/٩/٣٠-٢٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض «اراب شوب ٩٥»	١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
معرض «إندكس ٩٥»	١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
الملتقى الاول لمسئولي العلاقات العامة	١٩٩٥/١٠/٤-٢	الاسكندرية	القاهرة - ٢٧٣٠٨٢٢
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لاغراض الصيانة	١٩٩٥/١٠/٥-٣	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج ، تسويق ، مخزون، الخ)	١٩٩٥/١٠/١١-٧	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
المعرض الزراعي السعودي ٩٥	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للتبريد والتكييف	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للبناء	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للزراعة التجميلية	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للنظافة والصيانة	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
المعرض العربي لمعدات البناء	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض ومؤتمر مديكير لبنان ٩٥ للرعاية الطبية	١٩٩٥/١٠/١٥-١٠	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض «عربال» لصناعة الالمنيوم	١٩٩٥/١٠/١٦-١٤	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٣ - ٤
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٩٩٥/١٠/١٨-١٤	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
معرض مسقط الدولي الثالث ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢١-١٥	مسقط	عُمان - ٥٦٤٢٦٨
معرض «موتيكسا» للازياء	١٩٩٥/١٠/٢١-١٨	دبي	دبي - ٢٨٥٨٩٩ - ٤
معرض الحصان العربي ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢٢-١٨	دبي	دبي - ٦٢١١٢٣ - ٤
حلقة: اساليب معالجة الشكاوي من قبل مسؤولي شؤون الموظفين	١٩٩٥/١٠/٢٥-٢١	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض موداتكس ٩٥ للملبوسات الجاهزة والاقمشة	١٩٩٥/١٠/٢٧-٢٤	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض الحلويات ٩٥ - للصناعات الجلدية والاحذية	١٩٩٥/١٠/٢٨-٢٥	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض الجواهر العربية ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢٩-٢٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تقدير وتحليل تكاليف المشاريع	١٩٩٥/١٠/٣١-٢٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
معرض «جيتكس ٩٥»	١٩٩٥/١٠/٣١-٢٨	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤١ - ٤
معرض «سوق الكمبيوتر»	١٩٩٥/١٠/٣١-٢٨	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
حلقة: الاساليب الحديثة لزيادة الابداع والتجديد لدى المدراء	٩٥/١١/١-١٠/٢٨	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض البناء السعودي ٩٥	٩٥/١١/٢-١٠/٢٩	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
المؤتمر العربي: حرية تجارة السلع والخدمات	١٩٩٥/١١/٣-١	بيروت	القاهرة - ٣٤٦٢٩٥١
حلقة: الوسائل الاساسية والحديثة في مجال خدمة الزبائن	١٩٩٥/١١/٨-٤	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	١٩٩٥/١١/٨-٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
معرض تلفزيون دبي الاعلامي الدولي	١٩٩٥/١١/٩-٥	دبي	دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤
معرض الرعاية الصحية السعودي ٩٥	١٩٩٥/١١/١٠-٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض المختبرات السعودي ٩٥	١٩٩٥/١١/١٠-٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الخريف التجاري الدولي	١٩٩٥/١١/١١-٧	دبي	دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	١٩٩٥/١١/١٣-١٢	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
معرض الشرق الاوسط للتراخيص والامتيازات	١٩٩٥/١١/١٦-١٤	دبي	دبي - ٣٢٠٥٥١ - ٤
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	١٩٩٥/١١/١٩-١٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
ورشة عمل في ادارة الجودة الشاملة	١٩٩٥/١١/٢١-١٨	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض الرياض للسيارات ٩٦	١٩٩٥/١١/٢٣-١٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	١٩٩٥/١١/٢٢-٢٠	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
معرض الشرق الاوسط الدولي للسيارات	١٩٩٥/١١/٢٥-٢١	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٣ - ٤
ورشة عمل في ادارة شؤون الموظفين	١٩٩٥/١١/٢٨-٢٥	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الأسهم المتداولة	أعلى سعر يومي	أدنى سعر يومي	[illegible]	[illegible]	القيمة الدفترية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	١٢٨	٥١,٩٤٨	٢١٩	٢١٢	٢١٦	٢١١	١٧٥	١٤,٩	٠,٦	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٢	١,٤٣٩	١٧٦	١٧٢	١٧٤	١٧١	٨٤	٣٦,٣	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	٣	٨٣٣	٣١٦	٣١٥	٣١٦	٣١٤	٣٣٨	٨,٠	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٤١٠	٣٠٧	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٨	١,٦٠٣	٣٧٥	٣٦٥	٣٧٢	٣٧٢	٢٨٢	٩,٨	٦,٧	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	١١	٢٥٨	٤١٦	٤١٠	٤١٤	٤١٤	٢٥٩	١١,٨	٦	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٤	٢,١٠٠	٣٦٧	٣٦٥	٣٦٦	٣٦٤	١٣٨	١٦,١	٣,٨	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٣	٩٠٠	٣٣٥	٣١٩	٣٣٢	٣٣٢	٢٠٩	٩,٦	١,٥	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٢	٤٩٣	٤٢٠	٤١٧	٤٢٠	٣٣٢	١٥١	٩,٩	٦	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٤٨٧	٣٧٨	-	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	١٧	٢,٣٧٨	٥٩٢	٥٨٨	٥٩٠	٥٨٧	٣٧٢	١٠,١	٦,٨	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	١٧٠	٧٣٠,٦٠٧	٣٣٦	٣٣٩	٣٣٤	٣٣٨	٢٠٠	٨,٣	٦	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٤	٤٧٧	٥٨٠	٥٧٥	٥٧٧	٥٦٠	٥٥٨	٩,٢	٤,٣	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٥٣٠	٢١١	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٥٥٤	٢٩٤	-	-	-
	التصنيع	٥٠	٥٠	٢٤	٩,٧٠٦	١١٨	١١٧	١١٧	١١٦	٥٢	١٤٩,٤	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٥٩	١٧,١٣٧	٢٣٠	٢٢٤	٢٢٧	٢٢٤	٢١٠	٢٣,١	٤,٤	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٣٦	-	-	-
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٥٧	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٧	١,٥٣٨	١٢٤	١٢٣	١٢٤	١٢٢	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٦	٢,٤٠٠	١٢٨	١٢٧	١٢٧	١٢٣	١٥٩	١٩	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	٣٠	٢,٠٨٩	٩٧	٩٦	٩٦	٩٦	١٠٦	٣٠,٥	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٢	١٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	٦٥	٩,٤	٧,٥	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٢	٣٣٠	٣٣٤	٣٣٤	٣٣٤	٣٣٠	١٣٤	٥,٥	١٥	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٨	١,٧٨٥	١١٧	١١٦	١١٦	١١٥	١٠٠	٦,٢	١٠,٨	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٢٠٥	١٧٠	-	-	-
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٢٨١	١٨٠	-	-	-
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	١	١٠٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣١	١٢٧	٨,٤	٨,٨	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٣	١٥٤	٢٦١	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	١٤٩	٥,٥	١٣,٥	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	١٨	٤,٨٩٧	٢٢٩	٢٢٥	٢٢٨	٦٨	١٠١	٤٠,٦	٢,٢	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	-	-	-	-	-	١٢٥	٤٩	-	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١١٣	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١٠٠	١٠٠	٨	١,٦٥٠	١١٨	١١٦	١١٦	٦٩	١٧٥	١٠,٦	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	١١	٥,٣٦٠	٧٠	٦٩	٧٠	١٠٧	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٢	١,٢٥٠	١٠٧	١٠٧	١٠٧	٦٣	١١٢	١٢,٧	٦,٥	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٨	٦,٣٤٤	٦٣	٦٣	٦٣	٩٤	٦٣	١٠٠	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	٣٧	١٢,٨٥٠	٩٧	٩٥	٩٦	-	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	٣	٣٠٠	١٠٦	١٠٦	١٠٦	٩٥	٥٧	٢١	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	٣	١,٠٥٠	٩٦	٩٥	٩٦	١١٨	٩٥	٣٣,٤	٤,٧	٤,٥
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٢٤	٨,٦٦٠	١١٨	١١٧	١١٨	١٨١	١٠٣	١٤٢,٢	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٥١	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	٢٥	١٤,١٧٧	٥٢	٥٢	٥٢	٩٥	٢٨	٧٦,٥	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٨٩	٩١	-	-	-
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	١	٣٠٠	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	٨٨	-	٧,٨	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٥	٥٤٩	١٠١	١٠٠	١٠١	٣٤	٣٣٤	١١,٩	-	-
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٢	٥٠٠	٣٤	٣٤	٣٤	٨٢	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٩٣	١٦٠	-	-	-
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٣	٢٥٧	٩٤	٩٣	٩٤	٢٣٧	٢٠٥	٩,٣	٠,٣	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	١	١٩٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣	٢٥٦	-	-	•
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	١	٣٤٠	٣٣	٣٣	٣٣	٦٣	٤٥	٧٣,٣	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٤	-	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٦١	-	-	-

البحرين

القطاع	الشركة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	٤٧٢٠٠	٣	٠,٣٩	٠,٣٩	٩٥/٤/٤	-	١٩٩٤
	بنك البحرين والكويت	٦٠٧٥	١	-	٠,١٥٨	٩٥/٤/٥	-	٠,٧٠٩
	البنك الاهلي التجاري	١٢٤٩٥٩	٤	٠,٢٤٤	٠,٢٤٤	٩٥/٤/٥	-	٠,٢٣١
	بنك البحرين الاسلامي	٤٠١٦	١	-	٠,١٧٤	٩٥/٣/٢١	-	٠,٢٨٢
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١٢	٩٥/٤/٢	-	٠,٢٠١
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	٠,١٤
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	٦٠٠٠	١	١٢,٧٠	١٢,٦٥	٩٥/٣/٦	٠,٠٥	-
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٨٧	٩٥/٣/٢٦	-	١٣,٣١
	بنك البحرين الدولي	٥٥٨٣٦	٣	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٩٥/٤/٤	-	٠,٠٨٥
	بنك انفستكورب (S)	٥٨٧٧٦	١	٠,٨٩	٠,٨٩	٩٥/٤/٣	-	٠,١
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٣٣	٩٥/٤/٥	-	١,٠٥
	بنك طيب (S)	-	-	-	١,١٥	٩٤/١٢/٢٦	-	٠,٠٤
	البحرين للتسهيلات التجارية	١٠٠٠٠	١	٠,١٨٤	٠,١٨٥	٩٥/٤/٥	-٠,٠٠١	١,١١
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٣٧٦	٩٥/٣/٢٩	-	٠,٢٥٧
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢١	٩٥/١/٢٣	-	٠,٣٦٤
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥٢	٩٥/٤/٤	-	٠,٣٦٧
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٦	٩٣/١١/١١	-	٠,٢٧٩
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٨٤	٩٤/١٢/١	-	-
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٩٥	٩٤/٤/١٠	-	-
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤٥٤	٩٥/٣/٢٠	-	٠,٩٥
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٢٧٨٠٠٠	٧	٠,٦٤٥	٠,٦٤	٩٥/٣/١٦	٠,٠٠٥	٠,٥٧
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٥/٣/٢٢	-	٠,٨
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٧٣٥	٩٥/٣/٣٠	-	٠,٦٣٩
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٥٧٤٠٠	٤	٠,٤٠٢	٠,٤٠٢	٩٥/٤/٥	-	١,٠٩١
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٣٠٠٠٠	١	٠,١٣٥	٠,١٣٦	٩٥/٤/٤	-٠,٠٠١	٠,٥٢٧
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,٢	٩٥/٢/١٥	-	٠,١٥٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٣	-	٠,١٧٨
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٠٨	٩٥/٣/٢٠	-	٠,١٥٦
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٧١	٩٥/٣/١٢	-	٠,٢١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٨٢	٩٥/٣/٣٠	-	٠,٨١٩
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٥	٩٤/١٠/٥	-	٠,٣٤٥
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٨٤	٩٥/٣/٢١	-	٠,١٥٩

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	آخر سعر	متوسط سعر ٦/١٧	متوسط سعر ٦/١٥	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (%)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٠٠,٠٠	٣٠٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥١٥,٠٠	٥١٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٣٢,٠٠	١٣٢,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٥,٠٠	١٦٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٤,٠٠	١٤,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٠٠,٠٠	٨٠٠,٠٠	٥٧٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٩٥٠,٠٠	٩٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٩٠٠,٠٠	٥٨٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٢٠,٠٠	٤٢٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٨١٠,٠٠	٨١٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٨٠٠,٠٠	٧٩٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٦٠,٠٠	٣٦٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٠٠,٠٠	٧٠٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

فاينننشال تايمز ١٠٠
اقفال الجمعة ٣٣٦٦,١٠ — ٤,٣٠
الاقفال السابق ٣٣٧٠,٤٠

كاك - فرنسا
اقفال الجمعة ١٩٠٤,٩٥ — ١٥,٧٥
الاقفال السابق ١٩٢٦,٢٠

نيكاي داو - اليابان
اقفال الجمعة ١٤٧٠٣,١٧ — ١٦٤,٠٩
الاقفال السابق ١٤٨٦٧,٣٦

داكس - المانيا
اقفال الجمعة ٢١١٩,٧٩ — ٨,٢٣
الاقفال السابق ٢١٢٨,٠٢

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٦/١٣	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٠٠	٦٥٠٠٠	٢	١٣٠٠٠٠	٥٠٠	٦/١٢
	بنك الخليج	٣٠٥	٣٧٧٨٠٠	١٩	١٢٢٠٠٠٠	٣١٥	٦/١٢
	البنك التجاري	١٣٦	٣٢١١١٢٠	٢٨	٢٣٦٠٠٠٠	١٣٦	٦/١٢
	البنك الاهلي	٢٨٥	٦٥٠٥٠	٤	٢٣٠٠٠٠	٢٨٠	٦/١٢
	البنك العقاري	١٧٤	٢٧٧٢٨٠	١٩	١٦٠٠٠٠٠	١٧٠	٦/١٢
	الكويت والشرق الاوسط	١٤٦	١٢٥٥٦٠	٨	٨٦٠٠٠٠	١٤٦	٦/١٢
	بكتبرقان	١٨٨	٨٢٨٤٠	٥	٤٤٠٠٠٠	١٩٠	٦/١٢
	بيت التمويل الكويتي	٣٦٥	١٠٨٧٧٠٠	٥١	٢٩٨٠٠٠٠	٣٦٥	٦/١٢
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٥٠	٥٢٥٠٠	٣	٧٠٠٠٠	٧٦٠	٦/١٢
	الساحل للتنمية	٨٧	١٨٢٧٠٠	١٨	٢١٠٠٠٠٠	٨٨	٦/١٢
التامين	الكويت للتامين	٤١٠	٨٢٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٤١٥	٦/١٢
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٢٤٤	٣/٢٠
	الاهلية للتامين	٣٥٥	٣٥٥٠٠	١	١٠٠٠٠٠	٣٥٠	٦/١١
	وربة للتامين	٢٦٠	٢٦٠٠	١	١٠٠٠٠	٢٦٠	٦/١٠
العقار	عقارات الكويت	١٣٤	٥٥٧٧٦٠	٤٧	٤١٤٠٠٠٠	١٣٦	٦/١٢
	العقارات المتحدة	١٤٨	٢٣٥٣٨٤٠	٩٠	١٥٦٨٠٠٠٠	١٤٨	٦/١٢
	الوطنية العقارية	٤٨٠	٢٨١٣٦٨٠	١٠١	١٥٥٨٠٠٠٠	١٧٨	٦/١٢
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٢٤٠	٦/٧
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤٢,٥	٢٣٨٠٠	٥	٥٦٠٠٠٠	٤٣,٥	٦/١٢
الصناعة	الصناعة الوطنية	٥٣٠	٣٠٧٧٣٣	٣٣	٥٨٠٠٠٠	٥٤٠	٦/١٢
	صناعة الانابيب المعدنية	١٨٠	٢٩٧٦٣	١	١٦٥٣٥٠	١٨٠	٦/١٢
	اسمنت الكويت	٤٤٥	٤٤٥٠	١	١٠٠٠٠	٤٥٠	٦/١٢
	صناعة التبريد	٢٧٠	٥٤٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٢٦٠	٦/١٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	٧٣٠	٥/٢٩
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١١٦	٦/١٢
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	-	-
	المخازن العمومية	١٧٤	٢٥٧٨٤٠	٣٣	١٤٨٠٠٠٠	١٧٨	٦/١٢
	مجمعات الاسواق	١٧٤	٤٤٣١٦٠	٣٣	٢٥٦٠٠٠٠	١٧٢	٦/١٢
	الهواتف المتنقلة	٧٩٠	١٠٥٨٦٠٠	١٨	١٣٤٠٠٠٠	٨٠٠	٦/١٢
	الحاسبات الالكترونية	١١٦	٣٤٨٤٠	٣	٣٠٠٠٠٠	١٢٠	٦/١٠
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣٥٥	٦/١٢
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٩٠	١٧٤٧٥٠	١١	٥٩٠٠٠٠	٣٠٥	٦/١٢
	المتحدة للدواجن	١١٤	٢٠٥٢٠	١	١٨٠٠٠٠	١١٢	٦/١٢
	الكويتية للاغذية	-	-	-	-	٥٨٠	٦/١١
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨١	٧٠٨٠٠	٢	٨٨٠٠٠٠	٧٨	٦/١١
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/١٠
	العربية للاستثمار	١٧	١٣٦٠	١	٨٠٠٠٠	١٧,٥	٦/٦
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	٩٥	٦/٦
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	١٢٠	٦/١١
	اسمنت ام القوين	٤٢	٣٣٦٠	١	٨٠٠٠٠	٤٢	٥/٢٣

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٧	,٤٧٨٨	٤,٧٠٤	٢٨٢,٨	١٦,٥٠	٣,٨٩٩
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٠١١	,٣٧٤٧	٢٢,٥٣	١,٣١٤	,٣١٠٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٨٧	,٣٨٢٧	٢٣,٠٠	١,٣٤٢	,٣١٧٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٦٠٤٠	٣,٧٣٠	٢٢٤,٢	١٣,٠٨	٣,٠٩١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٧١	٣,٦٥١	٢١٩,٤	١٢,٨٠	٣,٠٢٦
الريال القطري	٣,٦٣٨	٥,٨٣٢	,٣٨٦٣	٢٣,٢٢	١,٣٥٤	,٣٢٠١
الليرة اللبنانية	١٦٢١,٥	٢٥٩٩,٢	١١٥٣,٦	١٩,١٨	٣٢٨,٩	١٣٩١,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٧	٥,٤٤٥	,٤١٣٧	٢٤,٨٧	١,٤٥١	,٣٤٢٩
الدينار الاردني	,٦٩٣	١,١١٠	٢,٠٢٨	١٢١,٩	٧,١١٣	١,٦٨١
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٩٣	٤,٥١٢	٢٧١,٢	١٥,٨٢	٣,٧٣٩

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	-	,٤٤٣٨	,٠٠٧٣	,١٢٦٥	,٥٣٥٤
الدولار الاميركي	-	١,٦٠٣	,٧١١٤	,٠١١٨	,٢٠٢٨	,٨٥٨٣
الين الياباني	٨٤,٥	١٣٥,٤٥	٦٠,١١	-	١٧,١٣	٧٢,٥٣
المارك الالماني	١,٤٠٥٦	٢,٢٥٣	-	,٠١٦٦	,٢٨٥١	١,٢٠٦
الفرنك الفرنسي	٤,٩٣	٧,٩٠٢	٣,٥٠٧	,٠٥٨٣	-	٤,٢٣١
الفرنك السويسري	١,١٦٥	١,٨٦٧	,٨٢٨٨	,٠١٣٧	,٢٣٦٣	-
الليرة الايطالية	١٦٤٨,٥	٢٦٤٢,٥	١١٧٢,٨	١٩,٥٠	٣٣٤,٣	١٤١٥,٠

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧,٣٧	٧,٨٧	٦	٦,١٢	٥,٦٨	٦,١٨	-	-	٥,٨٧	٦,٢٥
لـ ٣ اشهر	٧,٣٧	٧,٨٧	٦	٦,١٢	٥,٦٨	٦,١٨	-	-	٥,٨٧	٦,٢٥
لـ ٦ اشهر	٧,٣٧	٧,٨٧	٦	٦,١٢	٥,٦٨	٦,١٨	-	-	٥,٨٧	٦,٢٥
لـ ١٢ شهرا	٧,٣٧	٧,٨٧	٦	٦,١٢	٥,٦٢	٦,١٢	-	-	٥,٨٧	٦,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٨١	٥,٩٣
الجنيه الاسترليني	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣١	٦,٤٣	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٨٧	٧,١٢	٧,٢٥
الين الياباني	١,١٢	١,٢٥	١,١٨	١,٣١	١,٠٦	١,١٨	١	١,١٢	١	١,١٢
المارك الالماني	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٣٧	٤,٥٠	٤,٣٧	٤,٥٠	٤,٤٣	٤,٥٦
الفرنك الفرنسي	٧,٢٥	٧,٥٠	٧,١٨	٧,٤٣	٧,٠٦	٧,٣١	٦,٧٥	٧	٦,٥٠	٦,٧٥
الفرنك السويسري	٢,٦٢	٢,٨٧	٢,٧٥	٣	٢,٨٧	٣,١٢	٣	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٣٧
الليرة الايطالية	١٠,٤٣	١٠,٦٨	١٠,٥٦	١٠,٨١	١٠,٦٨	١٠,٩٣	١١	١١,٢٥	١١,٢٥	١١,٥٠

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ٦/١٦	٦/١٥	٦/١٤	٦/١٣	٦/١٢	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٩١,٣٠	٣٨٨,٥٠	٣٣٨,٣٠	٣٨٧	٣٨٧,٥٠	٤٠٨,٧٥	٣٣٦,١٠
فضة	٥,٤٦	٥,٣٤	٥,٣٨	٥,٣٩	٥,٤١	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٤٢,٢٥	٤٣٨,٥٠	٤٣٧	٤٤٠,٥٠	٤٤٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٦/١٦	٦/١٥	٦/١٤	٦/١٣	٦/١٢	تسليم ٣ اشهر ٦/١٦	٦/١٥	٦/١٤	٦/١٣	٦/١٢
نحاس (دولار)	٣٠٣٦	٢٩٧٢	٢٨٩٧	٢٩١٥	٢٩٣١	٢٩٧٢,٥	٢٩١٥,٥	٢٨٦٨,٥	٢٨٧٥,٥	٢٨٧٢
الومنيوم (دولار)	١٧٨٢	١٧٥٥,٥	١٧٣٥	١٧٤٩,٥	١٧٦٢	١٧٩٤,٥	١٧٧٤,٥	١٧٥٤,٥	١٧٦٧	١٧٧٩
زنك (دولار)	١٠١١	١٠٠٨	٩٩٩	١٠٠٨	١٠١٢	١٠٢٣	١٠٣٢,٥	١٠٢٣	١٠٣٣,٥	١٠٣١
نيكل (دولار)	٧٧٧٠	٧٦٥٥	٧٦١٥	٧٨٥٠	٧٧٤٠	٧٨٨٥	٧٧٩٥	٧٧٣٥	٧٩٧٥	٧٨٦٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٦/١٦	٦/١٥	٦/١٤	٦/١٣	٦/١٢	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ
دبي	١٦,٤٥	١٦,٩٥	١٦,٦٥	١٦,٦٥	١٦,٥٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٣٥	١٧,٩٠	١٧,٦٥	١٧,٧٠	١٧,٥٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٦٥	١٩,١٥	١٨,٨٥	١٨,٩٠	١٨,٧٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم آب (اغسطس) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,٠٦	٥,٩٣

(*) ليبور لندن

عائد سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٦٥	١٠١,٠٦	١٠٢	١١٢,٨١
العائد	٥,٨٧	٦	٦,٢٣	٦,٦٣

* نيويورك ظهرا

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٦/١٦	٦/١٥
سورية	ليرة	٤١,٦٥	٤١,٦٥
اليمن	ريال	٥٠,٢٥	٥٠,٢٥
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٣٨٦	,٩٣٨٦
الجزائر	دينار	٤٦,٨١	٤٦,٨١
المغرب	درهم	٨,٣٧٦	٨,٣٧٦
موريتانيا	اوقية	١٢٥,٢٨	١٢٥,٢٨
السودان	دينار	٥٢,٥٠	٥٢,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٥	٧,٧٣٥
باكستان	روبية	٣٠,٩٢	٣٠,٩٢
الفيليبين	بيسو	٢٥,٥٩	٢٥,٥٧
سنغافورة	دولار	١,٣٩٥٠	١,٣٩٦٨
تايوان	دولار	٢٥,٦٩	٢٥,٦٩
تايلاند	بات	٢٤,٦٥	٢٤,٦٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٥٧٣	,٧٦٠٧
اليونان	دراخما	٢٢٦,٨٦	٢٢٧,٧٩
اسبانيا	بيزيتا	١٢١,٥٢	١٢١,٨٣
الفرنك الافريقي	-	٤٩٥,٣٠	٤٩٥,٣٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٣٠	٦٣٠
غابون	فرنك	٤٩٥,٣٠	٤٩٥,٣٠
استراليا	دولار	١,٣٧٣٦	١,٣٧٧٢
كندا	دولار	١,٣٨١٠	١,٣٧٦٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٤٠٧	,٦٤٠١
قبرص	جنيه	,٤٤٣٠	,٤٤٠٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

السلع (بالطن)*

السلعة / السعر	١٩٩٥ ٦/١٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٠	٣٥٨,٥	آب
بن (دولار)	٢٧٩٥	٢٧٨٥	تموز
كاكاو (جنيه)	٩٣١	٩١٩	تموز
قمح (جنيه)	١٢٦,١٥	١٢٦,٥	تموز
شعير (جنيه)	١٠٦,٦	١٠٦,٧٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٧٣,١	١٧٣,٥	تموز
بطاطا (جنيه)	١٠٣,٥	١٠٩,٥	نيسان ٩٦

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير
تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/٦/١٦

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
فئة الف	التداول العادي	٨٨١٣	٧٢٢٢	٢٥٧٩	١٣٥
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة الف	٨٨١٣	٧٢٢٢	٢٥٧٩	١٣٥
فئة باء	التداول العادي	٤٨٢٥	٦٧٢٨	١٠٠٦	١٣٥
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة باء	٤٨٢٥	٦٧٢٨	١٠٠٦	١٣٥
	المجموع العام	١٣٦٣٨	١٣٩٥٠	٣٥٨٥	-



هل عرفنا اسرائيل في الحرب حتى نعرفها في السلام؟

عرفان نظام الدين *

■ يدخل العرب مرحلة السلام مع اسرائيل دون ان يستعدوا لها على كافة الاصعدة ولا سيما صعيد المعلومات والمعرفة والفهم للعقلية التي تحكم الفكر الاسرائيلي وتوجهات الرأي العام والتباينات الاجتماعية والعرقية والسياسية للاسرائيليين وامكانات التعامل معها في المستقبل.

وبكل اسف فإن العرب لم يعرفوا سوى القليل القليل عن اسرائيل خلال عهود الحروب معها رغم الدعوات الكثيرة التي انطلقت خافتة في مناسبات مختلفة تحت شعار «اعرف عدوك» ولهذا توالت الصدمات والنكسات والهزائم وها هم يواجهون باستحقاقات السلام الكثيرة دون ان يتمكنوا من هضم هذا التحول المفاجئ الذي يشبه الصدمة الكهربائية او ان تتاح لهم فرصة الاطلاع على المعلومات الحقيقية الكاملة عن الكيان الصهيوني وتركيبته ونقاط ضعفه وقوته.

وكم كان حرياً بالدول العربية منذ عهد الحروب ان تشجع على اقامة مراكز الدراسات الاسرائيلية ونشر الكتب والاحصاءات والابحاث عن العدو وتخصيص مادة علمية في المدارس والجامعات عن مختلف جوانب واقعه من تاريخية وفكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية وسيكولوجية، ولكن ما لم نفعله في حالة الحرب، باستثناء مركز الدراسات الفلسطينية وبعض المبادرات المتواضعة في الدول العربية، لا بد من ان نقدم عليه في مرحلة السلام حتى لا نظل نعيش في عالم الاوهام والمعلومات المغلوطة والنظرة السطحية.

ولا اقصد هنا مجال الباحثين والمفكرين والعسكريين والنخبة فقط بل المجال الأرحب والاوسع على صعيد القاعدة الجماهيرية حتى يعرف أي مواطن عربي الحقائق كاملة ليفهم ابعاد المرحلة ويواجه اخطار التطبيع بقوة وعزيمة ومناعة ويدرك ان معركة السلام ستكون اكثر شراسة وتأثيراً على حياته اليومية وحاضره ومستقبله. فقد عاشت اجيال متعاقبة خلال اكثر من نصف قرن على مفاهيم خاطئة ومعلومات ناقصة وتعاملت مع العدو برهبة وخوف من «وحش كاسر» و«تفوق علمي ونوعي» و«كيان موحد» و«يد طويلة» تصل الى كل مكان دون حسيب ولا رقيب، وهي نظرة اسهم تقصير الاعلام العربي والسياسات الخاطئة في تكوينها مقابل اعلام صهيوني متمكن استطاع التغلغل الى عقولنا من خلال كل الوسائل المتاحة من صحف وافلام وتلفزيون ودعاية سوداء استغلت تفرق العرب وتشتتهم وندرة المعلومات المتوفرة لديهم، ونتائج الحروب المتتالية لفرض صورة الاسرائيلي «السوبرمان».

ولا بد من الاعتراف بأن للصورة المتبادلة بين الطرفين العربي والاسرائيلي كانت تتركز حول العدو المتوحش والقتل والمذابح والارهاب والظلم والشر المطلق.

وعندما جاء السلام فجأة ساد الذهول في الجانبين وانعكست الصدمة على وجوه الجميع لتتحول الى ترقب وقلق حذر ولامبالاة في كثير من الحالات، ولا اقول ان الاسرائيليين، كأفراد، يعرفون كل شيء عن العرب او يفهمون عقلياتهم ويقرأون افكارهم لأن الدعاية السوداء غسلت ادمغتهم وعممت نظرة الحقد والكراهية والتعصب الاعمى، ولكن ما نطالب به العرب هو ان يبدأوا منذ الآن الاستعداد لاستحقاقات السلام بخطوة اولى لا بد منها وهي معرفة الحقائق الكاملة عن المجتمع الاسرائيلي ودراسة كل شاردة وواردة في تركيبته ونقاط ضعفه وقوته ووسائل التعامل مع عملية «التطبيع» المنتظرة بالعقل والحكمة لا بالسلبية والتطرف.

لا بد ان يعرف كل عربي، لا سيما من يعمل في السياسة والاعلام والمال والاقتصاد والجيش والتعليم تفاصيل تركيبة المجتمع الاسرائيلي من يهود شرقيين وغربيين ومتطرفين ومعتدلين وصقور وحمائم واصول كل فئة منهم وخلفياتها الفكرية والعرقية والثقافية، ودور الجيش والعسكريين في اتخاذ القرارات، وعمل الكنيست وتركيبته وسياسات الاحزاب والقوى التي تنتمي اليها واتجاهات الرأي العام وامكانات العرب داخل الكيان الصهيوني (فلسطين ١٩٤٨) ودور النقابات (الهستدروت) ومناهج التدريس وتعاليم التوارة واتجاهات الصحف وخيوط العلاقة بين الكيان الاسرائيلي واليهود في العالم، وانعكاسات الهجرة على المجتمع والفرق بين المتدينين والمتعصبين والعنصريين والعلمانيين ومدى قوة حركة السلام الآن والارقام والاحصاءات عن الوضع الاقتصادي والأسس والعناصر التي يقوم عليها ومستوى التفوق التكنولوجي واسرار التسلح النووي.

هذه المعلومات وغيرها الكثير الكثير، لا بد ان تكون متوفرة للجميع حتى ينجح في مواجهة مرحلة السلام ويعرف مدى الاخطار التي تنتظر العرب وما هي حسابات الربح والخسارة من هذا السلام، القادم المجهول الينا بسرعة الصاروخ! كما لا بد من استخدام هذه المعلومات لقياس ردات الفعل ورسم سياسات واضحة واستراتيجية قوية للمرحلة المقبلة.

وقد بات واضحاً رغم التعنت الاسرائيلي وتعثر مسيرة السلام بسبب التباطؤ والمناورات الصهيونية ان السلام ليس كل شرور، بل ان هناك بين العرب من يراهن بان خواتمه ستصب لمصلحة العرب ليس بسبب قوتهم وقدرتهم على كسب المواجهة، بل لأنه سيعري الكيان اليهودي ويكشف عوراته وينهي اسطورة «الغيتو» والوحدة الوهمية للصهاينة التي كانت قائمة بدافع الخوف على المصير ونجاح عملية التعبئة العسكرية من اجل الدفاع عن البقاء في وجه «العرب» الذين يريدون رمي الاسرائيليين في البحر، حسب الترويج الصهيوني.

وفي هذا الاطار يمكن رصد تحولات مهمة التي شهدتها الساحة الاسرائيلية خلال السنوات الاربع الماضية من عمر مسيرة السلام نختار منها:

١ - ان اقدام العرب على معركة السلام، في موقف يشبه الاجماع، ازال المخاوف من حروب مقبلة واحدث حالة استرخاء نفسي دفعت الاسرائيليين الى التفكير بمشاكلهم وتناقضاتهم الاجتماعية والفكرية والثقافية. وبدأت تظهر في صفوف الرأي العام وفي اجهزة الاعلام بدايات معارك طائفية واجتماعية وشكاوى من اضطهاد اليهود الغربيين لليهود الشرقيين واستئثارهم بالغنائم في الحكم والجيش والاقتصاد والرفاهية. كما تظهر تناقضات المجتمع من فضائح وفساد وفقر وشكوى من سيطرة العسكريين على زمام الامور من وراء الستار رغم كل الادعاءات عن الديموقراطية.

٢ - كما ادى هذا التحول الى انهيار حلم اقامة اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل، وقد بدأ هذا الانهيار من خلال المعاهدة مع مصر والانسحاب من سيناء وترسيم الحدود وتبعها ترسيم مماثل مع الاردن بانتظار ترسيم مماثل مع الفلسطينيين في الضفة وغزة ثم مع سورية ولبنان في الجولان والجنوب بحيث لا يبقى من نظرية من «البحر الى البحر» سوى منافذ البحر الابيض المتوسط ومن الفكر التوسعي سوى القدس آخر معقل للعقيدة الصهيونية.

٣ - ان الهجرة اليهودية الى اسرائيل رغم مخاطرها وابعادها بدأت تتحول الى قنابل موقوتة بسبب الاختلافات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية وكلفتها الغالية وتباينات اللغة والامراض التي حملتها معها ولا سيما هجرة اليهود السوفيات ثم اليهود الاحباش (الفلاشا) وهناك احاديث كثيرة عن عصابات وجرائم وتمييز عنصري بين المهاجرين والمقيمين وصعوبة تعريف من هو اليهودي بعد الكشف عن ان اكثر من ٢٠ في المئة من المهاجرين ليسوا بيهود بل ادعوا ذلك بسبب ظروفهم الاجتماعية السيئة واعتقادهم بانهم سينتقلون الى «الجنة الموعودة» في اسرائيل فإذا بهم يواجهون بجهنم المليئة بالمآسي والتعصب والفقر والبطالة التي دفعت الكثيرين الى التجارة السوداء من اجرام ودعارة وتهريب الممنوعات.

٤ - ان السلام سيؤدي ان عاجلاً او آجلاً الى احداث شرخ في الفكر الصهيوني على صعيد الرأي العام والمؤسسة العسكرية القائمة على الاستنفار والتجنيد الالزامي والنفقات الباهظة والتي سيؤدي اضعافها الى متغيرات كبرى لا سيما بالنسبة لبطالة الوف الشباب والشابات. كما ان ترسيخ دعائم السلام ستخفض من نسبة المساعدات الخارجية وسيل التبرعات التي تجمع من اليهود في الولايات المتحدة واوروبا وبالتالي اضطرار الاسرائيليين للاعتماد على قدراتهم الذاتية، وعلى ما يمكن ان يحققوه من خلال تعاملهم مع العرب.

٥ - ان قضية مصادرة الاراضي العربية في القدس وخلفياتها واضطرار الحكومة الاسرائيلية لتجميد قرارها فتح الاعين على حقيقة كامنة وقوة خفية لم تستخدم من قبل وهي قدرة العرب في اسرائيل على التأثير في مجريات الحياة السياسية بالطرق الديموقراطية والحزبية والسياسية. فقد حقق عرب فلسطين الداخل نصراً غير مسبوق عندما لعبوا بورقة اسقاط حكومة رابين الهزيلة وحملوها حملاً على الغاء القرار والرضوخ لإرادتهم لأول مرة منذ عام ١٩٤٨. وهذا التحول يتطلب دراسة متعمقة للتحرك المقبل في الانتخابات المتوقعة السنة المقبلة وفي العمل السياسي ككل.. كما يؤكد ان العرب قادرون بالحكمة والسياسة والديموقراطية على فرض شروطهم واثبات ذاتهم.

٦ - ان هذه التحولات المهمة انعكست على التركيبة السياسية في اسرائيل وقدرة الاحزاب المتنافسة على الوصول الى الحكم من غير الصوت العربي اولاً ثم من غير اعادة نظرة شاملة في الوسائل والاساليب، والصراع المتفجر داخل تكتل الليكود اليميني بين تيار زعيمه بنيامين نتنياهو ومنافسه الرئيسي ديفيد ليفي ما هو الا بداية كشف للصراع الدفين بين اليهود الشرقيين من ابناء المنطقة واليهود الغربيين المهاجرين الذين استأثروا بالسلطة وغنائمها لاكثر من نصف قرن. وليفي يمثل اليهود المغاربة الذين يقدر عددهم باكثر من نصف مليون شخص والذين قال عنهم اسحق رابين في القمة الاقتصادية الدولية في الدار البيضاء العام الماضي ان الملك الحسن الثاني عاهل المغرب له نفوذ عليهم اكثر منه لانهم ما زالوا يشعرون حتى يومنا هذا بالانتماء للمغرب الذي فتح لهم ابوابه واقام جسوراً لم تنقطع من التواصل والحرية والانفتاح. وهذا يؤكد انه من الممكن فتح حوار معهم لإزالة سوء التفاهم التاريخي وابراز العوامل المشتركة التي تجمع بينهم وبين العرب اكثر من العوامل التي تجمعهم بالمهاجرين الغرباء! وهذا هدف لا بد ان يحمل رايته عرب فلسطين بالذات لانهم الاكثر فهماً والتصاقاً بالواقع كما انهم يمثلون قوة سياسية وسكانية مهمة قدرت بعشرين في المئة من عدد سكان اسرائيل.

هذه التحولات اثبتت ايضاً ان تيار السلام داخل اسرائيل يمكن ان يتعزز اكثر فاكثر بالتعامل الحكيم والتفهم لخفايا الواقع وليس بالتطرف او بشحن النفوس ومنح الصهاينة ورقة رابحة وذريعة لإعادة تجييش اليهود وحقنهم بالمزيد من حقن الحقد والكراهية والخوف من «عدو وهمي» يهدد الكيان والمصير والمستقبل.

فليس صحيحاً أن تيار السلام ضعيف وان الصقور يشكلون الاغلبية فقد دلت آخر استطلاعات الرأي ان اسحق رابين بدأ يستعيد شعبيته ويصل الى حد التوازن مع منافسه نتانياهو بعد هبوط استمر عدة سنوات كنتيجة مباشرة لاعلانه المتكرر عن احتمال توقيع معاهدة سلام مع سورية والاستعداد للانسحاب من اسرائيل.

ولهذا لا بد من العودة الى نقطة البداية، وتتمثل في وجوب دراسة التحولات الكبرى داخل الكيان الصهيوني ومتغيرات المجتمع واتجاهات الرأي العام فيه والذي يعيش وسط امواج متلاطمة نتيجة لصدمة السلام وتراجع العقيدة الصهيونية التوسعية.

فهل ينجح العرب في معركة السلام عن طريق التعلم والتعرف ودراسة الواقع والتعامل معه بحكمة ام انهم سيكررون اخطاء مبارك «الحروب» نفسها! تلك هي المسألة.. ونقطة الفصل والحسم في مواجهة الاستحقاقات وحسابات الربح والخسارة.

* كاتب وصحافي عربي.

مرة أخرى عن الحنين الى الوحدة العربية

فيكتور بوسوفاليوك *

■ طالعت باهتمام مقال السيد سالم صالح محمد في «الحياة» رداً على تأملاتي في موضوع الوحدة العربية التي كنت عرضتها على صفحات الجريدة واستلمت وسمعت الكثير من التعقيبات عليها وكانت، في غالبيتها، ايجابية وانا اشكر القراء والمتابعين عليها.

وفي ما يخص مقال سالم صالح محمد فلا أستطيع القول ان كل ما ورد فيه يعجبني (وقد ورد في العنوان انني اشعر بحنين الى سياسة الهيمنة على المنطقة العربية)، ولكن مهما يكن من امر فإنه رد جدي من رجل اعرفه واحترمه واقدره كسياسي محنك وانسان ذكي ساخر، وهذا ما عزز المسوغات للرد.

اولاً، لا اوافق على ان مقالي كان مجرد محاولة للصق اتهامات بطرف ما ودعوة طرف آخر الى دعم مواقف روسيا في الأزمة الشيشانية. ولم يكن ذلك هدفي. فأنا لا احتاج الى ان اغلف افكاري في هذا الشأن، اذ انني اجاهر بها. واستطيع ان اكرر هنا ان روسيا ترصد باهتمام من وكيف تفاعل مع جهود الحكومة الاتحادية لاعادة وحدة اراضي روسيا في منطقة قام فيها نفر من المغامرين السياسيين، بل المجرمين احياناً، بتحدي وحدة روسيا.

ولئن كان هناك من يعتقد اننا لا نرى كل الدقائق المتعلقة بمحاولات استغلال المأساة الشيشانية لأغراض معادية لروسيا، فإنني أريد ان اخيب آمال هؤلاء. نحن نرى الصورة كاملة ونعرف الملابسات جميعاً. وفي هذا الصدد ينطبق المثل العربي القائل: «من كان بيته من زجاج لا يضرب الناس بحجر» وثمة من يعمل خلافاً لهذه الحكمة، وعبثاً يفعل. وعموماً عليّ أن اشير الى ان لدى بعض الساسة تصوراً ساذجاً، وحتى قصير النظر، في شأن سير العملية التاريخية. وينطلق هؤلاء الساسة من أمل دفين بأن الوضع القائم سيتكرس الى الأبد. فهم على سبيل المثال يعتقدون ان انهيار الاتحاد السوفياتي وجدار برلين وانتهاء «الحرب الباردة» بمعناها الكلاسيكي يعني ان نقطة وضعت وتوقف التاريخ عندها او تجمد وان كل شيء سيكون ثابتاً. وأود ان اخيب آمال هؤلاء بأن عجلة التاريخ مستمرة في دورانها وهي تعد لنا جميعاً مفاجآت غير قليلة لا تستبعد منها المفاجآت غير السارة.

وبهذا المعنى فإن روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، قد تكون في وضع افضل. فهي دخلت، قبل آخرين، مرحلة التأزم واجتياز نقطة الخطر في نموها اخذت تخرج من الأزمة الناجمة بالدرجة الاولى عن مصاعب الانتقال من النموذج السوفياتي الصارم للاشتراكية الى نظام السوق الحر. كما اننا تجاوزنا مرحلة الخطر في ما يتعلق بوحدة اراضي البلد. ولذا اعتقد ان السيد سالم صالح محمد ليس محقاً في حديثه عن مؤشرات على انهيار روسيا بعد الاتحاد السوفياتي، فهذه المؤشرات لا وجود لها الآن ولا تلوح في الافق.

ومن حيث العموم فان النحيب في شأن امراض روسيا في الوقت الذي بدأت بلادنا تقف على قدميها بثقة، يشبه تأكيد الطبيب على ان مريضه مصاب بمرض لا علاج له على رغم ان الأخير يتماثل الى الشفاء. ونحن لسنا بحاجة الى نطاسيين اجانب، لكن الامر يختلف عندما يتعلق باصدقاء يتمنون بنية خالصة الخير والازدهار لروسيا وانا اضع بينهم، دونما زيف او مداورة، السيد سالم صالح محمد.

اما بالنسبة الى انهيار الاتحاد السوفياتي فإن صديقي يشعر بحنين واضح الى ازمان النمط البريجنيفي التي ولت من دون عودة. وثمة في روسيا ذاتها من يحن الى تلك الايام. ولكن صدقني، ايها الصديق المحترم، ان هناك عدداً من الروس، خصوصاً الشبان، الذي يرحبون بوجود روسيا كدولة قائمة بذاتها. فخلال الـ ٣ - ٤ سنوات الأخيرة غدا بديهياً للجميع ان روسيا كانت العمود الفقري للاتحاد السوفياتي وان ذلك كان يكلف شعبها ثمناً باهظاً احياناً. والكثيرون الآن لا يريدون العودة الى وضع كانت روسيا ابانه تكفل، بجبروتها ومواردها الطبيعية الهائلة، الجمهوريات الاخرى على اساس غير متكافئ ويقول جيل الشباب: نعم للتجارة على اساس المساواة ولكنهم لا يريدون اعالة أحد بعد الآن، وهذه ظاهرة فعلية في الحياة الروسية الراهنة.

وبهذا المعنى لا مجال للمقارنة بين مصير الاتحاد السوفياتي والوحدة العربية. فهاتان ظاهرتان ومفهومان متباينان في العملية التاريخية. الوحدة العربية مفهوم قائم موضوعياً يستند الى القواسم المشتركة العرقية والدينية والتاريخية والثقافية بين العرب، وهي ترتكز الى تاريخ يمتد قروناً طويلة. وهذا سر حيوية هذه الظاهرة، الوحدة العربية، على رغم كل التقلبات السياسية والمد والجزر في التطور التاريخي للعرب.

أما الاتحاد السوفياتي فقد كان وحدة من نمط آخر تماماً. وقد يعاد احياء بعض اشكال التكامل الوثيق بين الأجزاء السابقة للاتحاد ولكن ذلك لا يعني بالضرورة ان جميع الجمهوريات السابقة سوف تشارك في عملية الاحياء هذه. هذا علماً بأن التكامل سيكون في الغالب ذا طابع اقتصادي يقترن بتقارب سياسي. اما بالنسبة الى الوحدة العربية فإن القواسم المشتركة لا تقتصر على العوامل الاقتصادية والسياسية التي ما برحت تلعب دوراً غير رئيسي على رغم انها، في اعتقادي، عناصر مهمة في التكامل.

لقد شعرت بالمرارة وانا اطالع في مقال صديقي فكرة محورية تزعم بانني أحن الى زمن هيمنة الاتحاد السوفياتي على المنطقة العربية. انا لست بكيل دفاع عن السياسة السوفياتية في الشرق الاوسط في العهود البريجنيفية على رغم انني ساهمت في تطبيقها كموظف في الصف الثاني في وزارة الخارجية.

واذ اعترف بوجود عدد غير قليل من الاخطاء والهفوات في تلك السياسة فإنني ارفض الحديث عن وجود هيمنة. ترى هل كانت لدينا قواعد عسكرية، وهل كنا نحتل جزءاً من اراضي البلدان العربية، وهل عقدنا معاهدات استعبادية؟ لم يكن هناك شيء من هذا القبيل. والوجود المؤقت للعسكريين السوفيات في هذا البلد العربي او ذاك كان بقرار طوعي من حكومة البلد المعني، مدفوع بالمصالح الدفاعية للبلد وليس بحسابات القيادة السوفياتية للهيمنة. فمن المعروف، مثلاً، ان الاتحاد السوفياتي وضع وحدات صاروخية في سورية بعد احداث ١٩٨٢ - ١٩٨٣ في لبنان. وما ان انتفت حاجة دمشق اليها سحبنا تلك الوحدات بالاتفاق مع القيادة السورية ويمكن سوق امثلة اخرى.

ولكن في منطقة مجاورة، في افغانستان، ارتكبنا اكبر خطأ سياسي بادخال القوات السوفياتية، وهذا كان بروح سياسة الهيمنة الا ان قيادة بلادنا اعترفت جهاراً بالخطأ، واشير استطراداً الى ان هذا الاعتراف ليس له مثيل او سابقة.

انا احترم رأي سالم صالح محمد، ولا أريد ان اكون قطعياً، ولكن اعتقد ان سياسة الاتحاد السوفياتي في العالم العربي ووزنه الرصين، من دون شك، هناك في تلك الأزمة لا يمكن اعتباره صنواً لمظاهر الهيمنة، حتى اذا كان هناك في موسكو آنئذ من يرغب في ذلك، مثل القسم الدولي للجنة المركزية بقيادة بوريس بونوماريوف (ويسعدني ان اناقش هذا الموضوع مع سالم صالح محمد). وانا لا انكر وجود مثل هذه الطموحات والمطامع ولكنها في الواقع العملي تبدو متواضعة للغاية.

ولا يسعني الا ان ارد على افكار سالم صالح محمد في شأن علاقة الديموقراطية بعمليات الوحدة او التكامل وان اشاطر صديقي رأيه بالكامل في ان استخدام القوة مرفوضة عند تطبيق الوحدة. ولكن الشيطان يكمن في التفاصيل كما يقال. فعمليات السلطات الفيديرالية في الشيشان هي اجراءات لقطع دابر اعمال قرصنية (ولنسم الاشياء باسمائها) لدودايف الذي تمكن لأمد ما من ان يبهر ابصار جزء من ابناء جلدته باعتماد دعاية قومية متعصبة ومغالية، فمن المعروف انه اغتصب السلطة في غروزني في صورة غير شرعية قبل ثلاث سنوات ونصف السنة. وهذا المرائي الذي يرتدي بزة الجنرال أعلن نفسه «مجاهداً» اباد على امتداد ثلاث سنوات الاف الشيشانيين وشل الحياة في الجمهورية كلها.

وما يحز في نفسي ان الموضوع الشيشاني ظهر في سياق حديثنا عن الوحدة العربية. فجوهر دودايف انفصالي ومخرب بجوهر اعماله ونحن نتناقش عن مقتربين الى الوحدة العربية لا يجمعهما اي جامع بالانفصالية. الأول هو موقف الساسة العرب الذين يؤثرون التحرك من تطور كل قطر الى التكامل والثاني يتمثل في القناعة بأن الخطوات التوحيدية من شأنها ان تمارس منذ الآن تأثيراً ايجابياً على الوضع السياسي والاقتصادي للأمة العربية. ولكن المهم ان انصار الفكرتين وطنيون غيورون على بلدانهم وانصار لوحدة العرب في وقت واحد، رغم اختلاف التصورات. ولكن ما هو دخل دودايف في ذلك كله؟

انتقل الآن الى الحديث عن الديموقراطية بحد ذاتها نحن في روسيا ما برحنا من انصارها، ولكن تجربتنا خلال السنوات الخمس الاخيرة أظهرت ان الديموقراطية اداة حادة وينبغي استخدامها بحنكة، والاهم من ذلك، دون الاضرار بمصالح البلد، والا فإن الديموقراطية تغدو معولاً للهدم. وتصبح شعارات الديموقراطية العوبة تناور بها قوى تريد تحت هذا الستار هدم كيان الدولة واشاعة الفوضى وتجاوز كل القوانين والقواعد.

والتحجج بالديموقراطية ليس صكاً يؤكد النزاهة السياسية (وليس مصادفة ان غالبية البلدان العربية تتعاطى بحذر شديد مع مفهوم الديموقراطية وخاصة مع اعتماد الشعارات الديموقراطية في الممارسة السياسية - الاجتماعية) ومن الثابت ان الطامعين في السلطة يرفعون هذه الشعارات ثم تغدو الديموقراطية من بين الضحايا الأولى التي تقدم على قربان الطموحات والنزعات البونابرتية. وللتدليل على ما يمكن ان يقود اليه ذلك أسوق المثل التالي: نزاع ١٩٨٦ في عدن حينما تبادل اعضاء المكتب السياسي نيران المسدسات، ومن ظل منهم على قيد الحياة استمر يستخدم كلمة الديموقراطية كجزء من القاموس السياسي وبناء على ذلك فإن مفهوم «الديموقراطية» لم يعد يرغم الناس على ان يقفوا، تلقائياً، تبجيلاً. فمن المهم معرفة الجوهر العملي لهذه المقولة.

وانا أؤيد صديقي سالم صالح محمد في ان تطبيق افكار الوحدة العربية يجب ان يتم دون تسرع وبروية ومن دون استخدام القسر والانسياق وراء العواطف والعبارات الطنانة كما حصل في الخمسينات والستينات، وأؤيده أيضاً في ان تجريب التفاعل في اطار مجلس التعاون الخليجي مادة غنية لوضع تعميمات.

ولكن اختلف معه في ان موضوعة الوحدة العربية احتلت موقفاً مركزياً في الحياة السياسية العربية في حينه بسبب انقسام العالم الى معسكرين، ولذا ظهرت الدوافع الايديولوجية لظاهرة الوحدة العربية. ففي واقع الحال نشأت الوحدة العربية قبل ذلك بكثير ولا يجوز ربطها بالتقلبات السياسية العابرة، لا في ذلك الحين ولا الآن.

وعموماً قد لا يكون هناك ضير في ان تتولى «الحياة» أو مركز علمي تنظيم «طاولة مستديرة» يكون موضوعها مثلاً «الوحدة العربية: الماضي والآفاق» وسأكون سعيداً لو شاركت في مثل هذا المحفل وواصلت نقاشي مع الصديق سالم صالح محمد.

* نائب وزير الخارجية الروسي.

مصالحة... وانعكاسات عربية

■ في الامكان القول ان تحسن العلاقات بين اليمن والمملكة العربية السعودية أتاح لليمن استعادة قسم كبير من التوازن الذي افتقدته المعادلة السياسية الداخلية منذ حرب الصيف الماضي. والواقع ان مصدر حال اللاتوازن هذه لم يكن الوحدة اليمنية التي هي نعمة للبلد ولجيرانه، بل هو الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها البلد. وفي هذا المجال لا بد من الاعتراف بأن الأزمة انعكست خصوصاً على المحافظات الشرقية والجنوبية التي كانت تشكل ما كان يسمى «جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية». وسبب انعكاس هذه الازمة على تلك المحافظات أكثر من انعكاسها على ما كان يسمى المحافظات الشمالية عائد الى حد كبير، بل أساساً، الى ان سكان تلك المحافظات عاشوا على الرواتب التي كانوا يتقاضونها من الدولة وليس على أعمال خاصة كانوا يقومون بها: تلك كانت طبيعة النظام الشمولي الذي كان سائداً في الجنوب، بحسناته وسيئاته.

من هنا جاء تحسن العلاقات مع السعودية ليبعث الأمل في امكان حصول تطور ايجابي على الصعيد الاقتصادي في اليمن. ولعل أهم ما يمكن ملاحظته في هذا المجال ان القيادة اليمنية لا تتوقع حصول انقلاب بين ليلة وضحاها، بل على العكس من ذلك تحلت هذه القيادة بالواقعية أي بالسعي الى الاستناد الى تحسن العلاقات مع المملكة لكي تستفيد من هذا العامل تدريجاً...

اذا أردنا ان نأخذ ما حصل في الاعتبار، في الامكان أيضاً القول انه عودة الروح الى العلاقات بين صنعاء والرياض هو خطوة تصب في اتجاه اعتراف العرب بأن لا مجال سوى الاعتراف بالواقع وبأن عليهم التعامل معه. فلا غنى لليمن عن المملكة العربية السعودية، ولا غنى للسعودية عن اليمن إذا كان المطلوب في النهاية المحافظة على الاستقرار في شبه الجزيرة العربية ورعايته، بل أكثر من ذلك ان الطريقة العقلانية التي اعتمدت على صعيد اصلاح ذات البين بين البلدين تشكل مثلاً يمكن الاحتذاء به على صعيد التئام الشمل العربي استناداً الى أساليب العصر وليس عن طريق بوس اللحى. فإذا كان من أمثولة يمكن أن يستفيد منها العرب عموماً بعد الذي حصل بين السعودية واليمن، فإن هذه الأمثولة تختصر بأن المصالح المشتركة العربية هي التي يجب أن تتحكم بالعلاقات بين أي دولتين عربيتين وليس العواطف.

وهكذا لم يعد مستبعداً أن تكون المصالحة السعودية - اليمنية مقدمة لمصالحات أخرى تزيل الكثير مما خلفته حرب الخليج الاخيرة ولكن على أسس واضحة هذه المرة. ولعل الزيارة المرتقبة للرئيس علي عبدالله صالح للاردن، وهي زيارة متوقعة قريباً ستساهم في اعطاء صورة أوضح عما ستؤدي اليه المصالحة السعودية - اليمنية من انعكاسات على الصعيد العربي. انعكاسات تأخذ في الاعتبار ان الشرق الأوسط تغير وأن على العرب أن يتعاملوا في ما بينهم بطريقة جديدة تعتمد على المصالح المشتركة والمصارحة... أولاً وأخيراً، وذلك لكي يظهروا بالفعل انهم ينتمون الى هذا العصر وليس الى عصر آخر.

خيرالله خيرالله

معركة ساراييفو

■ تدل العمليات العسكرية التي بدأها الجيش البوسني فجر الخميس الماضي لتخفيف الحصار الذي تضربه القوات الصربية حول العاصمة البوسنية ساراييفو منذ ثلاث سنوات على أن القيادة السياسية البوسنية قررت أن عليها، امام عجز المجتمع الدولي عن الوقوف وقفة حازمة لايقاف العدوان الصربي، ان تبادر بشن سلسلة عمليات تؤمن على الأقل فتح طرق المعونات الانسانية براً وجواً الى العاصمة.

ولا تعني المكاسب الأولية التي حققتها القوات البوسنية، وأبرزها قطع الطريق على الصرب من «عاصمتهم» بالي نحو ساراييفو وتحقيق تقدم في تلال ايغمان المطلة على مطار ساراييفو، ان المعركة لفك الحصار عن ساراييفو ستحسم في صورة قاطعة ونهائية. اذ على رغم ان البوسنيين وحلفاءهم الكروات لهم تفوق عددي في منطقة ساراييفو على الميليشيات الصربية، إلا أن هذه الميليشيات الأخيرة تملك تفوقاً ساحقاً في المعدات العسكرية الثقيلة كالدبابات والمدافع التي لا يوجد لدى الجيش البوسني منها شيء يستحق الذكر.

والسبب في اختلال ميزان القوى هو بالطبع الحظر المفروض على تسلح جمهورية البوسنة - الهرسك فيما الميليشيات الصربية ظلت متمتعة لمدة طويلة بامدادات ودعم من جمهورية صربيا. ولا يعوض البوسنيين عن هذا الضعف في اختلال ميزان القوى سوى دعم من كروات البوسنة بالمدفعية. غير أن الميليشيات الصربية اقامت على مدى السنوات الثلاث الماضية تحصينات على التلال المطلة على ساراييفو ستجعل تقدم القوات البوسنية مهمة غير سهلة في أفضل الأحوال.

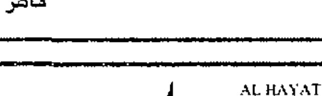
ولكن مهما يكن من أمر، يبدو أن الحكومة البوسنية رأت ان فصلاً شتوياً رابعاً قاسياً لأهالي ساراييفو من دون امدادات انسانية من شأنه أن يضعف معنويات سكان المدينة التي هي مفتاح الحرب البوسنية. وفي ظل الظروف الموضوعية، وبناء على تاريخ الصراع في يوغوسلافيا السابقة منذ انقسامها الى دول عدة، فإن قرار الحكومة البوسنية يكاد يكون الخيار الوحيد أمامها برغم ما ينطوي عليه من مجازفات.

وقد أوضح نائب الرئيس البوسني يعقوب غانيتش ذلك بقوله لـ «الحياة» أول من أمس ان اعتماد المجتمع الدولي على الديبلوماسية من دون القوة «لا يمكن ان يؤدي الى نجاح» في حل الأزمة البوسنية وانهاء الصراع الصربي - البوسني.

ولا عجب في أن غانيتش جدد مطلب حكومته رفع حظر التسلح عن البوسنة حتى يحدث توازن في القوى بين الطرفين. ذلك ان العالم شهد في ظل غياب توازن القوى إقدام الصرب على ممارسة سياسة «التطهير العرقي» بالقتل والتشريد واحراق المنازل وفتح «معسكرات اعتقال» همجية تذكّر بما فعله النازيون ضد ضحاياهم في اوروبا.

وقد بات من الثابت ان السبيل الوحيد تقريباً لنجاح أي مساع ديبلوماسية باتجاه ترتيب مفاوضات بين الحكومة البوسنية وأعدائها الصرب هو السماح بتسليح الجيش البوسني الى درجة يحقق معها التكافؤ مع الطرف المقابل، الأمر الذي من شأنه أن يؤمن تكافؤاً حول طاولة المفاوضات. اما الحديث عن قوة الرد السريع التي وافق مجلس الأمن على تشكيلها ونشرها في البوسنة فأمر لا يغني عن تأمين توازن القوى بين الطرفين المتحاربين. ذلك ان علينا أن نتذكر ان قرار تشكيل قوة الرد السريع لم يأت الا بعد أن أخذت الميليشيات الصربية رهائن من قوات الأمم المتحدة. ومن هنا فإن «الرد السريع» سينحصر في حماية القوات الدولية، لا في حماية استقلال ووحدة أراضي جمهورية البوسنة - الهرسك.

ماهر عثمان


AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥١٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٣٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٣٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً)
ص ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٨٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٨٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص ب ٢٦٢٨ الهاتف ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



خالد بن سلطان لـ «الحياة»: «مقاتل من الصحراء» يضع الحقائق في نصابها

□ لندن – «الحياة»:

في مناسبة نشر «الحياة» حلقات من كتاب الامير خالد بن سلطان «مقاتل من الصحراء»، اجرى رئيس التحرير مقابلة مع قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات في حرب الخليج، في ما يلي نصها:

● **لماذا قررتم تاليف كتاب عن حرب تحرير الكويت؟**

– قرأت كتباً كثيرة عن الحرب، وجدتها لا تستوفي جوانب الموضوع كله. بعض الكتب ابرز ادواراً وأهمل ادواراً اخرى في الاهمية نفسها. وبعض الكتب تضمن اخطاء فاضحة بحاجة الى تصحيح. وهناك كتب اخرى كتبت ومؤلفوها بعيدون عن الحدث، وافتقرت الى اي احساس بحقيقة ما جرى على الارض. وأيضاً لوضع حقائق الامور في نصابها وأنا مدين بذلك للتاريخ.

● **هل صحيح انكم ألفتم كتابكم رداً على كتاب الجنرال نورمان شوارتزكوف «لا يحتاج الامر الى بطل»؟**

– كانت عندي اعتراضات على كتاب الجنرال شوارتزكوف، الا انني جمعتها في مقال واحد نشر في حينه، في الصحف العربية والاجنبية. والموضوع لا يستحق كتاباً بالتأكيد، او جهد ثلاث سنوات كاملة. وعندما تقرأ الكتاب ستجد انني اعطيه حقه وزيادة كقائد موهوب قدير.

● **ما هي اهم نقطة في الكتاب اذن؟**

– هناك نقاط كثيرة، لعل اهمها ابراز الدور السعودي في الحرب. صحيح ان اميركا قدمت نصف مليون جندي، وما كنا لنستطيع الفوز من دونها، الا ان الصحيح ايضاً انها ما كانت لتستطيع تحرير الكويت من دوننا.

● **هل من نقاط اخرى؟**

– اريد ان اسجل هنا، ما عدت اليه في الكتاب مرة بعد مرة، وهو اننا لم نقاتل شعب العراق، بل نظام صدام حسين. ليست لنا عداوة مع شعب العراق الشقيق الجار، وانما نعتبره ضحية نظامه، مثلما كانت الكويت ضحية هذا النظام، وندعو ان ترتفع الغمامة عنه. وأمنيتي ان ارى احفادي يلعبون مع أحفاد اخواننا العراقيين.

● **هل هذه الدعوة تعني اسقاط صدام حسين؟**

– هذه مهمة شعب العراق ولا احد غيره. لا يجوز لنا ان نحارب النظام العراقي للتدخل في شؤون الآخرين، او دخول بلادهم، ثم نتصرف بمثل اساليبه. شخصياً، لا اعتقد أن شعب العراق يستطيع أن ينهض من كبوته الا اذا سقط النظام، غير ان هذا يعود الى العراقيين انفسهم ولا احد غيرهم.

● **هل هذا موقفكم ايضاً من ايران؟**

– لا طبعاً. ليس لنا نزاع او خلاف مع نظام الحكم في طهران. تحدث مشاكل بين حين وآخر، الا انها عادة ما تسوى بسرعة. وايران جارة مسلمة كبيرة لها دور في أمن الخليج ومستقبله. وقد تابعت بقلق دائماً سياسة «الاحتواء المزدوج» التي وضعتها الحكومة الاميركية ضد ايران والعراق. واتابع هذه الايام بقلق اكبر التركيز على ايران، واتمنى لو ان النظام في طهران يتجنب الاخطاء التي تسهل عمل اعدائه ضده، وله في النظام العراقي مثل واضح وعبرة.

● **اذا كنت لا تؤيد سياسة «الاحتواء المزدوج» فأي سياسة تقترح ضد العراق وايران؟**

– اولاً يجب التفريق بين البلدين، فالنظام في طهران ليس متهماً كالنظام في بغداد. ثانياً، افضل ان لا تكون السياسة ضد هذا البلد او ذاك بل معهما. شخصياً اتمنى ان ارى يوماً يكون فيه «رد اعتبار مزدوج» للعراق وايران، فتشاركان بفاعلية وايجابية في تنشيط اقتصاد الخليج كله، وتعزيز امنه. الا انني اقول مرة اخرى انني لا اعتقد ان هذا ممكن مع بقاء صدام حسين في الحكم.

● **ما هو موقفكم من الحملة الاميركية على ايران بحجة انها تحاول امتلاك اسلحة نووية؟**

– انا مع تجريد الشرق الاوسط كله من الاسلحة النووية، وهذا يشمل ايران وكل دولة اخرى. ولكن اريد ان اضيف ان ايران ليست المشكلة، فامتلاكها قدرة نووية أو عدم امتلاكها أمر متروك للمستقبل. اما المشكلة فهي امتلاك اسرائيل فعلاً اليوم ترسانة نووية يجب ان تزال، اولاً لرفع سيف الارهاب النووي عن بقية بلدان المنطقة، وثانياً حتى لا يؤدي المخزون الاسرائيلي الى سباق تسلح نووي في الشرق الاوسط لا يمكن ان ينتهي بخير.

● **نعود الى الكتاب، هل ثمة نقاط اخرى تراها مهمة فيه؟**

– اذا قلت لك كل ما فيه، فربما انصرف الناس عن شرائه، ولكن احب ان ازيد لك نقطة مهمة جداً هي شرحي اهمية الدورين المصري والسوري في الحرب، وايضاً الدور المغربي. ان دخول مصر وسورية التحالف الدولي الى جانبنا اعطى هذا التحالف الغطاء العربي المطلوب، فمصر بثقلها السياسي، وسورية بمواقفها القومية المعروفة، ردتا حجة كل من هاجم شرعية التحالف القائم.

● **هل صحيح ان القوة السورية التي كانت تحت امرتك رفضت قتال العراقيين؟**

– ليس صحيحاً البتة، وقد رفض السوريون كما رفضنا نحن ورفض المصريون وكل العرب دخول أرض العراق. ولكن السوريين كانوا جنوداً مدربين من اعلى مستوى قاموا بكل المهمات التي اوكلت اليهم بكفاءة، وشعرت بسعادة واطمئنان ان اتعامل مع جنود عرب بهذه القدرة.

● **وما رأيك في المصريين؟**

– المصريون لا يحتاجون الى شهادة من أحد، وكذلك المغاربة، وهذا كله مسجل في «مقاتل من الصحراء».

● **ما هو تصورك لمستقبل امن الخليج؟**

– الفصل الاخير في الكتاب يحتوي على تصور كامل لمستقبل الخليج، واذا كان الجواب يهمك اشتر الكتاب.

● **اي شيء آخر؟**

– اشتر الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

كانت لحظة قاسية على النفس تلك التي ودعتُ فيها عمراً من العمل العسكري، وهبت له نفسي، فأحببته وتفانيت فيه بكل ذرة من كياني وكل خلجة من خلجات فؤادي. كانت كل خطوة أخطوها تقرع ذكرى وتثير هاجساً، وأنا أغادر مبنى وزارة الدفاع بعد أن اعلنت انتهاء مهمة قيادة القوات المشتركة، ورفعت طلباً بالاحالة الى التقاعد. لم أكن أسمع في تلك اللحظة سوى وقع أقدامي ولم أكن أشعر بما حولي. هانذا أتلقى التحية العسكرية للمرة الأخيرة وأطوي سجل حياتي العسكرية، سجلاً حافلاً بالأحداث الجسام والملمّات العظام، تارة خيراً ويُسراً واخرى ضُراً وعُسراً. كانت لحظة من اصعب اللحظات التي مرت بي، اذ كيف يضع الجندي سلاحاً حمله ما يقرب من ربع قرن؟ كيف يخلع لباساً تشرّف به عمراً؟ كيف يبتعد عن رفاق الدرب وزملاء السلاح وشركاء النصر، الذين قضى معهم أزهر سني حياته؟!

بدأ شتات الذكريات التي كنت أسترجعها على وقع خطواتي يتبلور وينتظم عقداً متسلسلاً من الوقائع والاحداث كأنها شريط سينمائي. بدءاً بطفولتي التي اتسمت بالمغامرة، وصباي الذي طبعه حب الجندية، وشبابي الذي حفل بالعمل العسكري الذي عشقته بكل جوارحي، ودراساتي في المعاهد العلمية العسكرية والمدنية، وتدرّجي في الوظائف والمناصب، وانتهاء بقيادتي للقوات المشتركة في حرب الخليج.

وكما أسهمت البيئة العربية الأصيلة والآداب الاسلامية الرفيعة في تكوين شخصيتي وطباعي، فقد أسهمت كذلك احداث منطقة الشرق الأوسط، تلك المنطقة المضطربة التي لا يكاد يقرّ لها قرار، في رسم مسار حياتي العملية. فكانت الصراعات والحروب أودية جرى فيها نهر حياتي، وحروفاً سطّرت مستقبلي العسكري.

ففي عام ١٩٥٦ عندما وقع العدوان الثلاثي على مصر، كنت وقتها طفلاً لا اعرف للحرب معنى، لكني شعرت بأن خطراً ما يحيط بنا حين رأيت والدي وأعمامي والشعب كله يهرعون الى حمل السلاح، فانطبع في ذاكرتي ان الزي العسكري وحمل السلاح هما الوسيلة الوحيدة لدرء المخاطر. ثم لم تلبث ان اندلعت حرب اليمن التي هدّدت أمن المملكة وأمانها، ومنها تعلمت، وأنا ما أزال صبياً، أن لا مناص من الاستعداد وحمل السلاح والاعتماد – بعد الله – على قوتنا الذاتية. ومن هنا كان اهتمامي بضرورة الانخراط في سلك الجندية لأشارك في الدفاع عن ارضنا وترابنا. ثم وقعت حرب حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ بين العرب واسرائيل بينما كنت ادرس في اكاديمية ساندهيرست العسكرية، فتجرعت واخواني العرب هناك كأس الذل والمهانة، إذ اصبحنا هدفاً للتندّر والسخرية. ومن تلك الحرب ادركت اهمية القوة الجوية، بعدما اعطى التفوق الجوي لاسرائيل قصب السبق في ذلك النزال.

ولمّا نشبت حرب اكتوبر عام ١٩٧٣، شعرنا بنشوة الانتصار بعدما نجح العرب في محو عار الهزيمة والذل الذي حاق بهم عام ١٩٦٧. وبهرني الأداء الرائع لقوات الدفاع الجوي المصرية في تلك الحرب ودورها في الحد من قدرة الذراع الطويلة لاسرائيل، مما جعلني أُنادي بأن يكون الدفاع الجوي في المملكة قوة مستقلة. وأصبحت فيما بعد قائداً لها.

ولم يمضِ وقت طويل حتى اندلعت حربٌ ضروس اخرى قرب حدودنا، حربٌ استمرت ثماني سنوات وأهلكت الحرث والنسل، تلك هي الحرب العراقية – الايرانية، التي رأيت فيها جرحاً عربياً اسلامياً يقطر دماً ومرارة، وطعنة في جسد امة اثخنتها الجراح وتكسّرت فيها النصال على النصال. وتعلمنا من تلك الحرب ضرورة امتلاك اسلحة ردع تجبر العدو على التفكير غير مرة قبل الاعتداء او التهديد. ووُلدت قوة الصواريخ الاستراتيجية السعودية، وكُلِّفتُ قيادتها.

ثم وقعت الطامة الكبرى بغزو صدّام دولة الكويت، وما آلت اليه الأحداث من تحالف دولي شنّ حرباً برية استغرقت مئة ساعة، وشهدت اكبر حملة جوية في التاريخ العسكري. ووجدتني في قلب الاحداث قائداً للقوات المشتركة. فعشت وقائع الحرب وأحداثها لحظة بلحظة، كنت أسهر حين ينام الآخرون، وأعرّض نفسي للموت ويأمن الآخرون. لم أكن افكر الا في درء الخطر عن بلدي، ورفع الظلم عن بلد شقيق.

وما ان انقشع غبار المعركة حتى انبرت الاقلام، في الشرق والغرب، تصف وتوضح، وتحلل وتفسّر، وتجمل وتعمم. انتقل ميدان المعركة الى الاوراق. انزوت الطائرات والصواريخ، وبرزت المقالات والاقلام. سوّدت الصفحات وسالت عليها احبار الطباعة، ولكني ما وجدت في تلك الاوراق رأياً متجرداً ولا قلماً منصفاً. كان همّ من تصدى للكتابة ان يُمجّد بلداً أو يصنع بطلاً، علَت الطنطنة الاعلامية واختفت الحقائق. أين دور العرب والمسلمين في تلك الحرب؟ أين دور المملكة؟ أين دور خادم الحرمين الشريفين الذي تجلّت لديه الشجاعة، كل الشجاعة، ان يضع في لحظة الخطر أمن الوطن فوق كل اعتبار، فاتخذ قراراً تاريخياً املاه المنطق وفرضته الحكمة؟ وأين دور ولي العهد الامير عبدالله بن عبدالعزيز، وجهوده في تطوير الحرس الوطني حتى اضحى قوة مقاتلة حديثة. ابلت وحداته مع وحدات القوات البرية بلاءً حسناً في معركة الخفجي، التي ستظلّ نقطة مضيئة في سجل التاريخ العسكري السعودي؟ وأين دور وزير الدفاع الامير سلطان بن عبدالعزيز. ذلك الجندي المجهول الذي كانت بصماته وافكاره تشكل نبض المعركة وحركتها، فكان حقاً القائد الموجه، مفتاح النصر وسر النجاح؟ وأين دور الجندي السعودي، الذي اثبت للعالم اجمع قدرته على استيعاب احدث التكنولوجيا العسكرية واشدها تعقيداً، فبذل النفس والنفيس ليرفع كلمة الله او يستشهد دونها؟ وأين دور كل دولة هبّت الى مساندة الحق وردع الباطل، نصرة للعدل وفرضاً للسلام؟

> اظهرت الحرب ان المملكة العربية السعودية، القلب النابض للعالم الاسلامي، هي حجر الزاوية في الدفاع عن منطقة الخليج. فما كان التحالف ليخوض تلك الحرب أو ان تنتصر الارادة الدولية لولا اسهامات المملكة

لقد اظهرت تلك الحرب بجلاء ان المملكة العربية السعودية، القلب النابض للعالم الاسلامي، هي حجر الزاوية في الدفاع عن منطقة الخليج. فما كان التحالف ليخوض تلك الحرب أو أن تنتهي الى ما انتهت اليه من انتصار للارادة الدولية. لولا البنية الاساسية العسكرية والعمق الاستراتيجي الذي تتمتع به المملكة، فضلاً عن الاسهامات المادية والعينية التي بذلتها في هذا الصدد. فجعلت رحى الحرب تدور من دون خلل او فتور. استطاعت القوات المتحالفة الشقيقة والصديقة التجمع والانتشار والقتال والانتصار وتحرير دولة الكويت الشقيقة، وكانت المملكة هي محور ذلك التحالف ومناط تجمعه. وعلى الرغم من ذلك، اختفت حقائق كثيرة او شُوّهت او قدّمت مبتورة او في غير موضعها.

وفي عالم أفَلَتْ فيه شمس الحقيقة، وجَنَحَتْ الآراء لغير الحق والصدق، احسست بأن لديّ قصة، بل قصصاً، من واجبي ان ارويها. وشعرت بأني مدين لأسرتي وعائلتي ووطني، ولدول التحالف التي خاضت الحرب معنا، ولجنودنا الذين ضربوا أروع الامثلة في البسالة والولاء، بل للتاريخ نفسه، مدين لهؤلاء جميعاً، بأن اضع الامور في نصابها وأن أذكر لكل ذي فضل فضله، وأن أطرح الدروس والعبر لعلّها تكون نبراساً للآخرين.

ولا يفوتني ان اشير الى ان هذا الكتاب لا يمثل وجهة نظر رسمية ازاء الحرب او ازاء بلدي، فلست اتحدث هنا باسم المملكة العربية السعودية او باسم العائلة المالكة، بل أروي تجارب عشتها، ووقائع شهدتها، وأحداثاً شاركت في صنعها.

وقد ضمّنت الكتاب بعض الفصول التي تتحدث عن طفولتي وعائلتي وحياتي العلمية والعملية، كي اقدم للقارئ لمحة عن ظروف نشأتي والخبرات التعليمية والتدريبية التي توفرت لي وعاونتني، من دون شك، على حمل المسؤولية وأداء الأمانة وانجاز المهمة. ومن هنا يُعدّ الكتاب نوعاً من كتابة السيرة الذاتية، تمثل حرب الخليج فيها جزءاً من سجلي العسكري وأحداث حياتي. بيد ان الكتاب ليس تأريخاً عسكرياً كاملاً للحرب، وليس سيرة ذاتية شاملة. فالسيرة الذاتية قد تكون سابقة لأوانها لرجل لم يتجاوز الخامسة والأربعين من عمره.

يحدوني الأمل في ان يكون تسجيلي للأحداث التي عشتها لحظة بلحظة، عبرة وعظة وصوت نذير لا يفتأ يتردد في أذاننا يدعو الى اليقظة كل اليقظة. ففي عالم يموج بالأحقاد والفتن، غابة يأكل فيها القوي الضعيف، لا سبيل الى تحقيق افضل الأوضاع الا بالاستعداد لأسوأ الاحتمالات. فالقوة هي الدرع التي تحمي الحق، وتصون الكرامة، وتحقق الأمن والأمان.

ولا يفوتني ان انكر بالشكر والعرفان، بعد شكر الله عز وجل، كل اولئك الذين بذلوا مساعدتهم لي في اعداد هذا الكتاب وما تطلّبه من بحث واستقصاء، ومنهم أناس ظهرت اسماؤهم بين دفتيه، ومنهم من لم ترد اسماؤهم، بيد أني مدين لهم جميعاً بالشكر الجزيل، لا سيما زملائي في القطاع العسكري الذين عملوا بجواري ولم يتسع المجال لذكرهم، كما أشكر المملكة قيادة وشعباً، وقادة الدول المتحالفة الذين تشرّفت بقيادة قواتهم.

واخيراً، يطيب لي ان انكر بمزيد من الشكر والتقدير العميد محمد فاروق عبدالكريم، الذي قابلته للمرة الاولى عندما كنّا ندرس معاً في كلية القيادة والأركان في فورت ليفنوورث في ولاية كانساس، كان ولا يزال صديقاً حميماً ومستشاراً صدوقاً ومساعداً لا تفتّ من عزيمته الصعاب على مدى الاثني عشر عاماً الماضية.

إنني لأرجو ان يجد القارئ في هذا الكتاب كل المتعة والفائدة، وأن اكون قد وُفقت في توضيح اكثر الحقائق، ووضع معظم الامور في نصابها إحقاقاً للحق وإبراءً للذمة وإخلاصاً للتاريخ. والله الهادي الى سواء السبيل.



خالد بن سلطان بن عبدالعزيز

حتى يدوم السلام البادئ في كردستان

سامي شورش *

■ أياً تكن طبيعة الاختلاف في رؤية الزعيمين الكرديين جلال طالباني ومسعود بارزاني للسلام واهميته وطريقة التوصل اليه في كردستان العراق، فالواضح انهما توصلا الى ذلك نتيجة ضغوط ايرانية، كما يقول بعض المصادر الكردية المطلعة، ترافق هذا مع يأس كل طرف من زحزحة الطرف الآخر عن المواقع التي يحكم سيطرته عليها وصولاً الى قناعة مفادها ان السلام لا يمكن تحقيقه بمجرد التصريحات او تهديد الطرف المقابل بالخيار العسكري. بل الأجدى هو ابداء النية ومن ثم ترجمتها على شكل مشاريع واقعية وتفصيلية تجسد رؤية كل طرف لموضوع السلام ومستلزماته وطرق تحقيقه.

واهم دليل قدمه الطرفان في هذا الصدد هو مشروعان للسلام يختلفان في اشياء لكنهما يلتقيان في اشياء كثيرة اخرى. ففي حل مشكلة اربيل، مثلاً، يرى الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة بارزاني ان الحل يجب ان ينصب في المرحلة الاولى على نزع السلاح في داخل المدينة نفسها، فيما يرى الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة طالباني ان المشكلة لا تختص بالمدينة وحدها بل تشمل اطرافها ايضاً. وفي مسألة الواردات، يتجاهل الحزب الديموقراطي تسميتها بواردات الجمارك، فيما يرى الاتحاد ضرورة اعادة الواردات الجمركية بما فيها واردات نقطة ابراهيم الخليل الحدودية، الى خزينة الحكومة الاقليمية مع ضرورة تقديم الطرفين كشفاً بحساباتهما المتعلقة بالصرف عن تلك الواردات اعتباراً من ١٩٩٤/٥/١، تاريخ اشتعال الفتيل الاول للتقاتل الكردي. الى ذلك ينص مشروع طالباني على ضرورة التعاون المشترك مع المؤتمر الوطني العراقي الموحد وبقية اطراف المعارضة العراقية على طريق اسقاط نظام حكم صدام حسين واقامة عراق ديموقراطي. ويولي مشروع بارزاني اهتمامه لاعادة ترتيب الاوضاع والمقار داخل مدينة اربيل وتشكيل حكومة اقليمية جديدة الى جانب تلك الاختلافات، تتضمن المشروعات قواسم مشتركة عديدة تصلح لقيام سلم جدي اذا تم تجاوز بعض المخاطر التي سنأتي على ذكرها لاحقاً. واهم تلك القواسم رغبة الطرفين في استتباب السلم وتطبيع الاوضاع وتفعيل البرلمان واعادة تشكيل الحكومة الاقليمية مع توسيع قاعدتها وسحب القوات من المواقع العسكرية المتوترة. اضافة الى اعطاء دور اكثر فاعلية للمؤتمر الوطني العراقي والاحزاب الكردية. كل هذا، بل طرح المشروعين بحد ذاتهما، هو في جوهره خطوة كبيرة الى الامام على طريق ايقاف الاقتتال الداخلي الذي انهك لا الطرفين وحدهما بل مجموع الاكراد منذ اكثر من عام.

لكن مع ذلك لا بد من التنبيه الى:

أولاً – المشاريع السلمية التي تأتي لتضع حداً للخلافات المستعصية وسيلان الدماء كمشكلة الاقتتال الكردي الكردي، فتبقى في النتيجة مشاريع ميتة يراد منها ارضاء الوسطاء وعدم رد مساعيهم بصلافة. فهي ينبغي ان تترافق مع رغبة الطرفين في الجلوس المشترك الى طاولة التفاوض والحوار المباشر، وترفق باستخلاص القواسم المشتركة التي تضمها المشاريع المطروحة وبنقاش هادئ وصريح وجاد، وجهاً لوجه او بحضور (أو عدم حضور) الوسطاء لبحث امكانية ايجاد حلول عملية للنقاط المتضادة، مع الاخذ في الاعتبار ضرورة نبذ المعاندة اللامسؤولة والتحلي بروح الاستعداد لتقديم التنازلات المتبادلة.

واذا تم قياس هذه الحالة باجواء عدم الثقة التي سادت وما زالت تسود الطرفين زاد وضوح الخطورة. ففي وساطات سابقة صاغ المؤتمر الوطني العراقي الموحد مشاريع عملية لوقف الاقتتال. لكن تلك المشاريع ماتت في مهدها نتيجة عدم استعداد أحد الطرفين للجلوس مع الآخر بحجة فقدان الثقة، وفي تطور لاحق عند مواجهة القوات العراقية المحتشدة على تخوم المنطقة الآمنة في بداية آذار (مارس) من هذا العام، رفض أحد الاطراف توقيع وثيقة هدنة مؤقتة مع الطرف الآخر بحجة عدم استعداده للتوقيع مع ذلك الطرف على ورقة واحدة. وحين توجه وفدان من الطرفين الى طهران بدعوة ايرانية للتوسط أعاد ذلك الطرف رفضه الجلوس المشترك مع الطرف الثاني لبحث المشكلات بحجة ان السلام من الممكن اقامته دون اللقاء المباشر. وكانت النتيجة نفسها مع وساطة الاحزاب الكردية والعراقية.

لكل ذلك يحق للمراقب ان يبدي قلقاً متزايداً من خلو المشروعين من اشارات تنم عن رغبة الطرفين واستعدادهما للدخول في محادثات سياسية على مستويات قيادية والجلوس على طاولة مشتركة واحدة بهدف حل المشكلات القائمة، مما يوحي باستمرار حجج التهرب من اللقاء السياسي المباشر بين الطرفين.

ثانياً – يؤكد المشروعان، خصوصاً مشروع حزب بارزاني، على ضرورة ايقاف الحملات الاعلامية المتبادلة بين الطرفين بشكل تزامني مع وقف الاقتتال في الجبهات القتالية. ومثل هذا التأكيد حالة واردة وواجبة، خاصة حملات التشهير والتجريح اللامسؤول. لكن من الخطورة ان يعني ذلك، منع المنافسة السياسية والصراع الديموقراطي بين الطرفين.

ويرى الكثيرون من المثقفين الاكراد ان منع مثل تلك المنافسة في الاعوام الماضية كان السبب المباشر في تراكم الاختلافات بين الطرفين وتفاعلها بشكل خطر، وبعيداً عن اعين المواطنين ومؤسساتهم المنتخبة ومن ثم انفجارها على اشكال دموية. ولذلك يرى الكثيرون ان وقف الحملات الاعلامية اذا تم تفسيره على انه منع لقيام حالة تحاورية تنافسية سليمة ومعلنة بين الطرفين، وعلى انه تغييب لدور المواطنين وممثليهم في معالجة تلك الحالة الدموية القائمة، فانه سيهدد دون شك بايصال المشاريع الراهنة الى المصير نفسه الذي وصلت اليه اتفاقيات سابقة بين الطرفين.

ثالثاً – طرح المشاريع بحد ذاته، كما قلنا يعتبر خطوة الى الامام. لكن تلك الخطوة لا يمكن لها ان تكتمل اذا لم تترافق مع ابداء اشارات متبادلة تهدف الى تنقية الاجواء بين الطرفين أولاً، وبين الطرفين معاً والمواطنين ثانياً. واهم ما يمكن فعله في هذا الصدد هو صرف الرواتب المتوقفة للمواطنين من واردات الجمارك، ورفع الحواجز ونقاط التفتيش العسكري المفروضة على الطرقات العامة، خاصة تلك التي تربط المدن الكبيرة مثل أربيل ببقية المناطق، على ان يشمل ذلك سماح الطرفين بحرية حركة المواطنين وورود المواد الغذائية الى المدن عبر تلك الطرقات.

قد لا يكون لتلك الخطوات تأثير مباشر على مسار المشاريع السلمية المطروحة لكنها قطعاً ستساهم في ترتيب اجواء جديدة لنهوض المواطنين ومشاركتهم.

اياً كانت الحالة، المهم ان تنتبه الاطراف الكردية الى ان منطقتهم مقبلة على تطورات خطيرة تمس امنهم ومستقبلهم بشكل مباشر. ولا أدل على ذلك من الاشارات التركية باعادة الهجوم على شمال العراق وتهديدات العراق بمقاطعة التعاون مع مجلس الامن في حال عدم رفع الحظر عن مبيعاته النفطية خلال الشهور المقبلة القليلة. واخيراً فرض حظر اميركي على ايران ربما تمخض عنه هز جديد لوضع الشرق الاوسط.

ضمن هذه الاجواء، يكون السلام واعادة ترتيب البيت الداخلي امراً في غاية الأهمية بالنسبة لاكراد العراق الذين يتأثرون سلباً أو ايجاباً واكثر من غيرهم، بالتطورات الحاصلة في الشرق الأوسط. لكل ذلك من المهم ان يصار الى بحث مشاريع السلام المقدمة بجدية ومن المهم ايضاً ان يصار الى بحثها عبر المواجهة السياسية والمحادثات. اذ لا يعقل ان لا يمتلك حزبان تقاتلا لفترة تنوف عن عام القوة الادبية التي تكفل لهما الجلوس الى طاولة مشتركة لفترة يومين أو ثلاثة.

* كاتب كردي عراقي.

ذاكرة القرن العشرين

١٩ حزيران (يونيو) ١٩٨٦

حادث سير يقضي على المهرج الفرنسي (ميشال) كولوش



■ هناك في الحياة الفرنسية للسنوات الماضية حقبة يطلق عليها الاعلام الفرنسي اليوم اسم «سنوات كولوش»، وذلك تيمناً باسم فنان فرنسي طبع تلك الحقبة بطابعه – حسب افتراض تلك الصحافة – فما هو هذا الطابع؟ انه بالتأكيد طابع الوقاحة والمبالغة والسخرية السوداء وتعمد الوصول إلى أعلى درجات الغرابة من أجل ايصال رسائل يفترض فيها، في نهاية الأمر، ان تكون رسائل سياسية.

وكولوش ظاهرة فرنسية، من غير الممكن أن يكون لها مثيل في أي بلد آخر. إذ لكي ينتج بلد ما ظاهرة مثل ظاهرة كولوش يفترض به أن يصل إلى مستوى عال من الديموقراطية متواكب مع مستوى عال من الرغبة في جلد الذات. والحال اننا إذا بارحنا فرنسا صعب علينا أن نعثر على مجتمع يمتزج فيه هذان العنصران ذلك الامتزاج العجيب الذي يمكن له أن ينتج ظاهرة مثل ظاهرة كولوش.

كولوش الذي قضى في حادث سير وهو على متن دراجته النارية في مثل هذا اليوم من ١٩٨٦، كان بحاجة لمعجزة حقيقية حتى ينال الشهرة والمكانة اللتين نالهما. فهو، بعد كل شيء، لم يكن ممثلاً جيداً ولا فناناً أصيلاً، وقلما كان بامكانه ان يضحك الناس بفكاهاته المعقدة ولؤمه الفطري. وهو كان أكثر شهرة من الافلام والمسرحية كافة التي مثل فيها.

من هنا حتى نقول انه كان – في نهاية الأمر – ظاهرة اعلامية مفبركة من أساسها، خطوة صغيرة قد يكون من الممكن قطعها. ولكن الرجل كان ظاهرة اعلامية ضرورية خاصة وأنه، من موقع النوايا الطيبة، وفي مسرى انخراط نوع معين من الفنانين اليساريين والراديكاليين في حماة النضالات المطلبية والمعادية للعنصرية وللاستبعاد الاجتماعي خلال النصف الثاني من السبعينات والنصف الأول من سنوات الثمانين، كان مفيداً جداً عبر حضوره التلفزيوني الذي كان يبدو كشوكة حقيقية في خاصرة اليمين المتطرف. وحتى اليوم، لئن كان الفرنسيون قد نسوا اداء كولوش في العديد من الأفلام والمسرحيات، فانهم لم ينسوا ولن ينسوا أبداً حضوره التلفزيوني وطعناته للفساد الحكومي والتفاوت الطبقي وشن ضروب العنصرية التي تطال العرب واليهود وكل أنواع الغرباء في فرنسا. في تلك الأحايين لم تكن تفوت كولوش فرصة إلا ويبادر إلى توجيه سهام لؤمه وطعناته إلى كل الرجعيين والمتخلفين، وهو كان يطبع تدخلاته تلك بطابع هذياني ذي دلالة، يصفه ويوظفه بشكل ماهر. ولقد وصل به الهذيان إلى اعلان ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية الفرنسية ضد ميتران وفاليري جيسكار ديستان وجاك شيراك سواء بسواء، وظهر على أغلفة المجلات الفرنسية مرتدياً وشاح الرئاسة على صدره وماكياج المهرجين على وجهه. كذلك أوصله هذيانه، المستحب اعلامياً، إلى اعلان زواجه من زميله في مهنة التهريج، والذي مات بدوره في العام نفسه، تييري لي ليرون، وارتدى ثياب سيدة متصوراً مع تييري كتعبير عن زواج مضحك بين تهريج اليمين (لي ليرون) وتهريج اليسار (كولوش) – الصورة المرفقة.

ولد كولوش واسمه الاصلي ميشال كولوتش في ١٩٤٤ بباريس وبدأ حياته المهنية ممثلاً هزلياً في مسارح المقاهي، قبل أن يبدأ العمل السينمائي في ١٩٦٩ لاعباً أحد الأدوار الثانية في فيلم «المسنود» من اخراج كلود بيري. وهو منذ ذلك الحين لم يكف عن لعب دور الفرنسي المتوسط الوقح، السافل والمحتال، مما اكسبه شعبية لا بأس بها.

بعد ذلك ظهر كولوش في العديد من الافلام ومن بينها «الجناح أو الفخذ» (١٩٧٦) و«المفتش الاخرق» (١٩٨٠) و«استاذ المدرسة» (١٩٨١) حيث حاول، بنجاح لا بأس به، ان يلعب دوراً درامياً... الخ. غير ان دوره الأفضل يظل ذاك الذي مثله في «وداعاً أيها المهرج» (١٩٨٣) والذي نال عليه جائزة الاوسكار واعتبر صرخة ضد العنصرية الفرنسية. مهما يكن فإن العمل الذي سيظل الفرنسيون يذكرونه لكولوش انما هو تأسيسه مشروع «مطاعم القلب» المتخصصة في جمع الأطعمة وتوزيعها على الفقراء. فإذا فشل كولوش في أن يقدم أعمالاً فنية كبيرة، فإنه عرف كيف يكون انساناً ذا قلب كبير، وطرفاً في القضايا الراديكالية جميعاً.

ابراهيم العريس

من البعث القومي في احدى صيغه الى... الجاهلية، او محاولة في التحليل النفسي لفكر زكي الأرسوزي (٢ من ٢)

المعنى اذ يتولّد من الكلمة ويقوم منها مقام النفس من البدن

جورج طرابيشي *

□ بعد ان تناولت حلقة امس الاول الاحالة الدائمة الى استحضار «الأم» و«الجنين»، هنا التتمة الأخيرة:

■ هذه النزعة الفيضية هي التي افضت في مجال الفلسفة القومية الى تصور رحمي للأمة تحكمه خمسة مبادئ متلازمة. فالامة اولاً رابطة تناضحية: «انما نعني بالتجاوب الرحماني التعاطف وما ينتج عن التعاطف من تفاهم بين الاقارب ذوي البنيان الرحماني المشترك». ولهذا فهي لا تتسع «للاغيار» او «الغرباء» او «الدخلاء» او «الهجناء» او غير ذلك من التعابير التي يزخر بها قاموس الارسوزي الموسوم بعمق بميسم كراهية «الاعاجم». وذلك هو الفيصل بين الأمة «الاصيلة» والامة «المشتقة»: «قد تنفصل الأم عما يحيط بها حتى تنقطع حواسها اثناء النوم عن العالم، ولكن قلبها يظل متصلاً بمهجة كبدها. شتان بين الذي تتمخض عنه الاحشاء وبين الولد المتبنّى الذي يداعب مشاعر الامومة... غير ان الأمة الاصيلة القائمة مؤسساتها على الحدس في البنيان الرحماني تبقى، بمقدار عمق جذورها، مغلقة على الاغيار».

والأمة ثانياً رابطة قبلية، فكما يسبق البرعم الشجرة، والحياة فلسفة الحياة، كذلك فان العاطفة القومية بداءة مطلقة: «ان الامة تقوم على التعاطف الطبيعي بين الاخوان كقيام الاسرة على المودة بين ذوي القربى، وكما ان هذه العاطفة تسبق كل فلسفة متعلقة بنشاة الحياة، فكذلك الشعور الذي يربط الفرد بمصير امته يبدو في النفس بمثابة البداهة».

والأمة ثالثاً رابطة لازمنية، متعالية على «اراجيف» التاريخ – والتاريخ مقولة ابوية – وغير مشروطة بشروط المكان والزمان. فكما ان الجنين كائن لاتاريخي او «قبتاريخي»، كذلك فان «النظرة الرحمانية في الوجود متحررة من علاقات الزمان والمكان، ومن الصور التي ينطوي عليها هذان الظرفان». والارسوزي لا يتردد في ان يجهر بعدائه المطلق لمقولة الزمن: «لقد زعم المسؤولون عن تطفلهم على الشؤون العامة ان اسباب تخلفنا عن ركب الحضارة تعود الى تأخر نهضتنا، وكأن الزمن بحسب هذا الزعم يلازم تاريخ الأمم كما يلازم نمو الجسد. فيا له من زعم سخيف». ولعل هذا هو السبب الذي جعل فيلسوف الرحمانية يعارض «تحضير البدو» في مقال كتبه عام ١٩٦٥ تحت عنوان بليغ الدلالة: «البدوي حارس العروبة». فالبدوي كائن رحمي بامتياز لأنه كائن عابر للتاريخ: «ان ابن البادية لا يمثل الاصالة فحسب، بل انه العنصر الذي تقوم عليه ملاءمة الأمة العربية للمراحل التاريخية التالية... ان كل نهضة عربية اصيلة قامت على سواعد أهل البادية... اعتقد ان الخطأ كل الخطأ في الرأي القائل بتحضير البدو، ففي تحضير البدو اخضاع الأمة العربية للاراجيف التاريخية» (٤).

والأمة رابعاً رابطة متجددة. وهذا التجدد، هذا العود الدائم الى البدء الأول، هذا الايقاع الدوري للرحم التي لا تضع حملها الا لتجدد خصوبتها، هو ما يعممه الارسوزي باسم البعث: «مثل الامة كمثل أبي الهول (اسفنكس) في الاسطورة المصرية، تتجدد في كل جيل من ابنائها كما كان يبعث اسفكس حياً من رماده كل سنة» (٥). واكثر ما يلفت النظر في هذا البعث او في هذه الخصوبة المتجددة انها لا تمر بوساطة الأب. فهي تردنا مرة ثانية الى المثلث الثنائي الضلعين: العنقاء ورمادها، الرحم وجنينها، الامة وابنائها. ونموذج مجددي الامة، عنده، ليس «النبي» المرسل من السماء، بل من ينبثق من باطن الأرض. وفلسفة التحليل اللغوي، او عبقرية العربية كما يحلو للارسوزي ان يقول، تبدو وكأنها تنتصر لهذا التصور الباطني. فكلما اجتمعت النون والباء بالعربية كان لاجتماعهما معنى البدور من الداخل (نبت، نبش، نبع، نبغ، نبق، الخ). وفي مقابل صورة الاديان الطبيعية – الوثنية التي تحفل بالرعد او البرق او الصاعقة، فأخص ما يرمز اليه لدى الارسوزي هو البركان. والحال أليس البركان الذي يشق قشرة الأرض كالجنين الذي يندفع من عنق الرحم ساعة المخاض (٦)؟ فالرسالة تأتي «كما ينبثق بركان من قلب الأرض، فيدفع بقشرتها، ويشق طبقاتها متصاعداً، فيخرج منها ما ضمر في جوفها. فهو يزيح ايضاً القوقعة التي نسجتها الاجيال من قيم بالية فينهضنا بهذه النفوس الخائرة، المسترسلة في انحدارها، الى حقيقتها، بحيث يتجلى معنى هذه المرحلة. وبتجاوب تجلياته في كل نفس تعود الميول الدنيئة الى منظومتها منسجمة فيها، فتبرأ هذه الميول، بانسجامها، من دناءتها وتتلاشى الانانية الحاصلة من استغراقها في الاشياء. وحينئذ يتحقق ملكوت السماوات في الأرض ويعود بهذا المجتمع وكأني به انشودة قد استجمت في ذاتها، كل من الحانها كافة اصداء اخواتها، فتحولت بهذا الاستجمام الى وحدة اشرقت فيها الانشودة بكاملها». اما في عصرنا الحديث فينتقل التركيز الى الزعيم.

والارسوزي لا يتردد في ان يصف هذا الطراز الحديث من مجددي الامة بمثل ما كان وصف به الطراز الرسالي السابق: «انما شأن الزعيم في المرحلة التاريخية هو ان يجعل الاجيال في تساندها انشودة حية، انشودة يستجم كل من الحانها في وحدانية تجليات المنظومة استجماماً ينبعث منه معنى المرحلة التاريخية. وانئذ يصبح المعنى المنبثق من قرارة الامة كالبركان الذي يتدافع من قلب الارض، فيشق بتصاعده الطبقات ليخرج ما كان ضامراً فيها. وعندئذ تحمل الامة رسالة المرحلة التاريخية للعالم، الرسالة التي يتجلى فيها معنى هذه المرحلة». والأمة خامساً رابطة مثالية والمثالية هي صبوة الانسان الى «الملأ الاعلى». فحتى ذلك الكائن الرحمي الاكثر حميمية الذي هو الجنين يجد نفسه موزعاً بين الشوق الى البقاء متكوراً في فردوسه الباطن وبين النزوع الى الخروج الى العالم. وجدل «الصبوة والجاذبية»، هذا هو قدر الكائن الانساني من حيث هو انسان، ذلك ان «الحياة منظومة مغلقة في جميع الاحياء، الا في الانسان فانها تبقى ذات صبوة الى الملأ الأعلى».

ومن هنا كان تصور الانسان ككائن ذي قطبين: «تدل النفس على درجة نموها بمدى تجاوب قطبيها: الصورة والمعنى، الطبيعة والملأ الاعلى». ولكن بخلاف ما يوحي به هذا النص، فان ما قد يكون بين القطبين ليس «التجاوب»، بل «التجاذب»: «ان الانسان ذو تكوين مزدوج، يتردد بين حاجات الجسد وبين المثل الاعلى، بين الغرائز والحق». وهذا التوتر بين قطبي الانسان هو ما يجعل الارسوزي يتبنى بسهولة في بعض نصوصه التصور الاثنيني التقليدي للانسان كموجود مادي – روحي، او ارضي – سماوي: «الانسان كائن بين السماء والأرض». وانطلاقاً من هذه الازدواجية في جبلّة الانسان يقيم الارسوزي مقابلة – تقليدية هي الاخرى – بين الطبيعة والانسانية: «اننا نرى في الانسانية قطباً مبايناً للطبيعة، وهذا التباين يظهر في الاختلاف بين الصبوة والجاذبية، بين الامنية التي تنهض بالهمة نهضة متناسبة مع رفعة الغاية، وبين انجذاب الاجسام بعضها نحو بعض مع قرب المسافة». وهذه المقابلة بين الطبيعة والانسانية تقدم الركيزة الاونطولوجية للتمييز الانتروبولوجي – التقليدي بدوره – بين المدنية والثقافة: «اذا كانت المدنية متجهة نحو السيطرة على المادة، فالثقافة في النفس بالوحدة التي انبثقت عنها، فيرتقي الانسان بهذا البعث من الطبيعة الى الملأ الاعلى» (٧). ومهما يكن من غموض قطب التسامي والانجذاب المضاد الذي هو «الملأ الاعلى»، فانه هو ما يحول حقاً دون «انغلاق الدائرة» ودون بقاء الانسان اسير المباطنة بلا أمل في المفارقة، وبالتالي دون انحطاط التثبيت الرحمي من عصاب الى ذهان. وبالفعل، ان فلسفة الارسوزي في الامة – وفي الوجود بصفة اعم – اذ تفرج امام الانسان باب «الملأ الاعلى» تضعه امام بديل آخر غير «المنظومة المغلقة» وغير الحنين الفصامي الى رحم الأم وطلب العودة اليها عودة أهل الكهف. ثم ان «الملأ الاعلى» اذ يتدخل من الأعلى فعلاً، أي من خارج «الدائرة المغلقة» يعيد الاعتبار الى المبدأ الأبوي الذي طالما وجدناه محقّراً أو مغيباً في الرؤيا الارسوزية للوجود. وليس لنا ان نتوقف مطولاً عند تعريف هذا المفهوم – فغموضه جزء مقوّم من ماهيته ووظيفته. ولنكتف بالقول على لسان الارسوزي: «العبارة التي عنى بها العرب عالم المثل، اي موضوع ما بعد الطبيعة، هي الملأ الأعلى». وكما الشأن في كل مبدأ علوي او سماوي، فلنا ان نقرأه على انه بديل رمزي ومجرد عن الأب الواقعي الغائب. واستعادة الأب عن طريق الترميز والتجريد هي مخرج مألوف في أدبيات التحليل النفسي للتملص من ورطة العلاقة الاثنينية، وبالتالي المحرمية، التي لا مناص من ان تقوم بين الام والابن في كل مرة لا تنعقد فيها الصلة بينهما بوساطة الأب. وربما كان هذا هو السر في ان النعت (رحماني) لا يأتي في كثرة من النصوص التي بين أيدينا الا متبوعاً بالنعت «مثالي» (٨). ولكن «الملأ الاعلى» لا يقوم فقط بوظيفة الجسر الأبوي. فهو ايضاً مبدأ تذكير، فبدونه، تبقى الامة اسيرة المنظومة الرحمانية المغلقة، وبه تمتلك قدرة منكرة على «التجلي» اي على الافصاح عن ذاتها والخروج الى العالم. وليس من قبيل الصدفة ان تشبّه الأمة من هذا المنظور بالشجرة: «الأمة شجرة سحرية جذورها في الطبيعة وتجلياتها نحو الملأ الأعلى». فالشجرة – وهذا سر سحرها – رمز مؤنث/ مذكر في آن معاً: ففي الأرض تضرب جذورها، والى السماء تمد فروعها. وكما تجد التجربة الرحمانية جسرها الابوي في المثالية، كذلك تجد «الأمة» امتدادها المذكر في «رسالة الأمة». فلكل امة – اذا كانت جديرة بهذا الاسم – رسالة، «وما الرسالة ان لم تكن اقتباس المعرفة من الملأ الاعلى وتنظيم العالم على ضوء المعرفة المثلى؟». وبطبيعة الحال، فان رسالة الأمة العربية تبز رسالات الامم كافة. فالعرب «ليسوا أمة فحسب، بل ان امتهم هي أرومة البشر». وما ذلك لأن «ابناء هذه الأمة قد تفردوا في العالم باستكمال شروط البطولة والشعر معاً». أو لأن «الامة العربية تختلف عن سواها بنشأتها السماوية وبنيانها الخالد» فحسب، بل كذلك لأن رسالتها اصلاً ان تحدد للأمم الاخرى معنى رسالاتها، فهي لها كالملأ الاعلى للجنين: «لقد قيل انه اذا ما استكمل الجنين شروط نموه في الرحم فتح فاه فهبط عليه الروح من الملأ الاعلى فطلع على العالم كائناً حياً. انه لقول ينطبق على الامم التي تحررت فيها كوامن الحياة فاخذت ترتقب معنى ثقافتها من رسالة العرب». وموقع العرب من الأمم الاخرى، ترتيباً على ذلك، موقع ذكري بامتياز: «اما العرب في اسرة الانسانية فهم بمثابة الابن البكر في العائلة المالكة. وبما ان حق البكورية يعود اليهم، فاليهم يعود ايضاً حق الفاعلية التاريخية والحضارية» التي غالباً ما يتأولها اللاشعور، بالمقابلة مع المفعولية، على انها مبدأ مذكر: «ان الأمة العربية، وهي ينبوع الشعوب السامية كافة، عالم بذاتها، لم تأفل منذ ظهور الانسان على مسرح التاريخ، وهي تطهر بفيضها في كل مرحلة ما تراكم من آثام الشعوب فتهديها الى تحقيق أهدافها». وفي هذا الخروج الى العالم تكمن مأساة العرب: فغيرهم من الامم يخرج الى العالم لينهبه، اما العرب فانهم بخروجهم الى العالم لأداء رسالتهم كانوا هم الخاسرين والعالم هو الرابح. فهم بخروجهم اليه يتنازلون له عن شيء من مثاليتهم وينالهم شيء من لوثته المادية. ولهذا يعتقد الارسوزي صادقاً ان العرب بفتحهم للعالم بوازع من مثاليتهم قد ضحوا بانفسهم (١٠).

والأمة سادساً واخيراً رابطة لغوية: «ان الصفة الاساسية للأمة والمميزة لها عن غيرها هي لغتها، وحدود الامة هي حدود لغتها، اذ الامة ولسانها شيء واحد «به يتلخص بنيان الامة وعليه تنعكس تطورات مجتمعها». واصدق ما يصدق ذلك على الأمة العربية لأن «العربي... لسانه تتلخص فيه كافة تجليات امته». وعبقرية العربية هي التي شاءت لابنائها ان يسموا عرباً ولابناء غيرها من الامم ان يسموا أعاجم، اذ ان «الكلمة الاولى تتضمن معنى الافصاح، والكلمة الثانية معنى المغلق المبهم». وهذه القطيعة اللغوية لدى فيلسوف الرحمانية قابلة للتفسير بالنظام المعرفي المحدد لجملة فلسفته. فالرابطة اللغوية تمثل هي الاخرى تجربة رحمية، ولكن خارج الرحم ان جاز التعبير. وما ذلك لأن اللغة هي رحم العقل والفكر كما يمكن ان يقال مجازياً فحسب، بل كذلك لأن اللغة هي الحبل السري الذي يظل يشد الجنين غب خروجه من رحمها. ولا غرو ان تسمى اللغة القومية «لغة الأم». (١١) واللغة، بمعنى من المعاني، جسد آخر: «ان جذور اللغة هي في الحياة، في العلاقة المتبادلة بالتأثير بين وضع الجسد وبين المعنى الذي هو صداه في الوجدان». وكل جسد هو استطالة لجسد الأم: «ما اللسان... من الأمة التي انشأته الا بمثابة الانسجة من الكائن الحي، يشف منه المعنى بجملته واجزائه». واصدق ما يصدق ذلك على اللسان العربي ايضاً لأن «اللسان العربي، اذا درس دراسة توليدية، هدانا الى استجلاء اية الأمة التي انشأته تعبيراً عن ذاتها». وكما مثل الأم من جنينها، كذلك مثل الأمة العربية من لسانها، فهي «مصدر كينونته»، ومنها «يستمد النسغ والقوام». وهو تعبير رحماني عن حقيقتها به تفصح عن عبقريتها: «تلك هي الأمة العربية عبقرية ابدعت اداة بيانها، فافصحت بهذا الابداع عن حقيقتها. توحي كلماتنا بحقيقة امتنا كما يوحي انسجام الالفاظ في القصيدة بالفنان الذي ابدعها». ولما كان صرح مؤسساتنا قد شيد من قبل اعلام امتنا باستجلائهم ما ضمر في كلماتنا من معنى، جاء كياننا القومي متلازم المظهر تلازم الاعضاء في الجسد. ان الحدس في الكلمة العربية من صرح الثقافة بمثابة البذرة من الشجرة». وذلك ما دعانا الى القول بان أمتنا ليست محصلة ظروف تاريخية، بل انها معنى يبدع تجلياته ويوجهها نحو مزيد من الحرية. وذلك ما دعانا الى الاعتقاد بان مثل ظهور الامم ذات الطابع البديء على مسرح التاريخ كمثل ظهور الانواع الحياتية على مسرح الطبيعة».

والواقع ان النمط الرحمي ليس هو نمط تولد الانواع الحية من الطبيعة فحسب، ولا نمط تولد الامم من التاريخ فحسب، ولا نمط تولد اللغات من الأمم فحسب، بل هو ايضاً، في مجال فلسفة اللغة التي ترتد اليها كل فلسفة الارسوزي، نمط تولد المعنى من الكلمة. فالكلمة عند الارسوزي هي كلمة – بدن، ومقام المعنى منها كمقام النفس من البدن: «الكلمة، من المعنى الذي انشأها، كالبدن من النفس، او كالخيال من صورته، تحمل طابعه وتكشف عنه. واذا كانت النفس تتضح بتجاوب تجلياتها مع نمو بدنها، فالمعنى ايضاً يتضح باشتقاق الصورة الحسية الى كلمات بليغة ومتلازمة». ولكن اكثر ما يرد تشبيه الكلمة – تحت قلم الارسوزي – بالبذرة كما يلاحظ ناصيف نصار (١٢). فالكلمة تنطوي على المعنى انطواء البذرة على انواع الاحياء: «كلمات هذا اللسان لم توضع تعبيراً عن اجتهاد الفرد وتصرفاته فحسب، بل وضعت من قبل الحياة للايضاح عن المعاني المنبعثة عنها، بحيث أتت كل كلمة من كلماتنا منطوية على الحدس في أصول الانسانية انطواء البذرة على نوع من انواع الاحياء». أو فلنقل ان المعاني تكمن في الكلمات كمون الحياة في البذور: «لما كانت الحياة نفسها قد اشتركت مع الافراد في انشاء هذه الاداة من البيان، فقد جاءت الكلمات المنطوية في كلماته حدوساً صادقة في طبيعة الاشياء. وهكذا تكمن المفاهيم، اصول مؤسساتنا، في كلماتنا كمون الحياة في بذور النبات. واذا كانت الحياة تستجلي نوع الحياة الكامنة في البذرة، فكذلك الفرد يستجلي بخياله تجربة الحياة المتبلورة حدساً في الكلمة». ولكن سواء كانت الكلمة في التشبيه بدناً أم بذرة، فهي اقرب، في النظام المعرفي اللاشعوري للفلسفة الارسوزية، الى الرحم. فالمعنى من الكلمة مثلما الجنين من رحم الأم: منها يبدر، وبها يتحصل على النسغ والقوام، واليها يرتد. ومن ثم فان وجه الشبه لا يشمل «الكمون والظهور» فقط على ما يفترض مؤلف «طريق الاستقلال الفلسفي» (١٣)، بل يحيلنا بالاحرى الى حركة ثلاثية: كمون فظهور فارتداد. وهذا الارتداد – والارسوزي يسميه بلغته الخاصة ارتقاء – نحو «كنه الوجود» و«مصدر الكينونة»، هو الذي يتحكم بقوام ذلك المفهوم المركزي في فلسفة الارسوزي الرحمانية: البعث. فالبعث ليس حركة رجعى، ليس محض عودة سلفية الى الماضي، بل هو ارتداد نحو مصدر الانبثاق بهدف معاودة الانبثاق. ولكن ان تكن فكرة البعث قاسماً مشتركاً بين الارسوزي وبين مفكر قومي آخر مثل ميشيل عفلق مثلاً، فان أهم ما يخصص هذه الفكرة لديه تمحورها حول اللغة. فالبعث استجلاء متجدد للمعاني التي كانت تجلت فيها عبقرية الأمة المتماهية مع لسانها. والنصوص الارسوزية التي تؤكد على البعد اللغوي الخالص للبعث كتجربة رحمانية مثلى اكثر من ان تحصر:

– «ان ما يجب علينا، والحالة هذه، ان نبدأ بعثنا القومي ببعث كلامنا، وان نحذر على حرجنا المقدس هذا من الدخلاء على بيئتنا».

– «ان لغتنا التي هي أبلغ مظهر لتجلي عبقرية امتنا هي مستودع لتراثنا. فما لنا الا ان نعود ونحياها عن وعي حتى نبلغ ما بلغه اجدادنا من سؤدد وعزة».

– «لما كان صرح ثقافتنا، من فقه وآداب وفنون، قد شيد على المعاني المنطوية في الكلمات، وكانت المعاني ذات جذور في صميم الحياة، مستقلة كل الاستقلال عن خطل العقل في اجتهاد المجتهدين (١٤)، فقد اصبح البعث عندنا في العودة الى الينبوع، الى الحدس المتضمن في الكلمات».

– «كيف نبلغ مستوى الوعي عند اجدادنا، المستوى الذي أدى الى وضع ثقافتنا؟ بالعودة الى لغتنا ابلغ مظهر لتجلي عبقرية امتنا. ان لغتنا لهي مستودع تراثنا. فاذا ما وعينا ما تضمنت كلماتنا من حدس، بلغنا ما بلغ اجدادنا من عزة وسؤدد».

واذا كان التأويل اللغوي للتجربة البعثية الرحمانية هو ما يميز فكر الارسوزي قياساً الى غيره من «المفكرين القوميين «البعثيين»، فان دعوته الى العودة الى «مستودع التراث»، أي الى اللغة، وليس الى التراث ذاته، هي ما تفرد له صوتاً على حدة في جوقة المفكرين «التراثيين». والحق ان الارسوزي غالباً ما يقابل بين اللغة والتراث مقابلة الضدين. وان تكن اللغة عنده عامل البعث الاول، فغالباً ايضاً ما يتبدى التراث عنده وكأنه عامل «انحطاط» و«انحلال» و«سبات». فهو لا يتردد في واحد من آخر مقالاته في ان يقول: «لم تزل ثقافة العرب تقوم على الحفظ دون الاتصال بالواقع، يجتر الخلف ما قد علكه السلف». وهذه الصورة المستعارة من العالم الحيواني تجد ما يتابعها في تشبيه التراث بانه «ظلف يعوق الآمال عن الانطلاق». وبالعودة الى العالم النباتي نجد مؤلف «بعث الامة العربية» يشبه التراث تارة بانه «القرمة»، وطوراً بانه «الورقة التي قطعت من غصنها فجفت». وهذا التشبيه الاخير يكشف لنا سر هذا الموقف السلبي المتطرف من التراث: فالارسوزي يرى فيه عامل انفصال لا عامل اتصال، عامل ابتعاد لا عامل اقتراب من الرحم الاولى التي انبثق عنها، اي اللغة. والنص الذي ورد فيه التشبيه الاخير قاطع الدلالة بهذا الصدد: «لما كانت الامة تنشئ كيانها في عهدها البدائي او الجاهلي بغريزتها، تحقيقاً لذاتها، فقد كانت هذه المؤسسات متلازمة ومتنامة، اذ هي تعبر عن وحدة سماوية تتدفق فيها الحياة فتزهو بها تجلياتها، وكان شعار العربي في هذا العهد الذهبي البطولة: البطولة التي تحقق بها الحياة غايتها والتي كان يكسو روعتها بالصور الشعرية اللائقة بها. فلما زاح هذا المجتمع عن حقيقته وانحرف العربي عن محور شخصيته انقطعت عنه ينابيع الحياة وضمرت فيه مظاهرها وضمرت نزعاته المثالية وتقلصت عنه العواطف الرحمانية، فضاقت دنياه واستغرق في الاشياء فامسى مابياً انانياً دنيئاً. ولقد بدت مظاهر هذا الانحلال على لسانه ايضاً، اذ به يتلخص بنيان الأمة وعليه تنعكس تطورات مجتمعها، فانحرفت فيه الكلمة عن منظومة معاني اسرتها، وامست بانقطاعها عن خيالها الحسي الذي تستمد منه نسغها وتتعين به قيمتها، كالورقة التي قطعت عن غصنها فجفت وتناثرت في مهب الرياح». ولقد كان لا بد من صدمة كهربائية عظمى، كصدمة اللقاء مع الغرب، ليفيق العرب من سباتهم الكهفي وليكتشفوا كم تحول تراثهم، وقد انقطع عن نسغه ومصدر كينونته، الى «قوقعة» تضرب عليهم سوراً من «الجبن والعمه»: «اصبح مثلنا نحن العرب كمثل اهل الكهف عندما استيقظنا من سباتنا، سبات انزوت فيه أجيالنا عن سير التاريخ عصوراً مديدة، فبدت مظاهر حياتنا بالية: عرفنا وتقاليدنا، مؤسساتنا الاجتماعية والاقتصادية، حتى قوالب فكرنا وعملنا. وكان تراثنا قوقعة تصدعت وتداعت لدى اصطدامها المفاجئ بموجة المدنية الحديثة، حتى لقد اصبحت قشور هذه القوقعة تحجبنا عن حاضرنا وتعوق ملاءمتنا للبيئة المستجدة». وما دامت قوقعة التراث الخانقة قد بلغت من السماكة حداً ما امكن معه كسرها الا بالتماس العنيف مع عامل خارجي، هو عامل المدنية الحديثة، فان اللقاء من الداخل هذه المرة مع الثقافة الحديثة، لن يكون سبيله الا العودة الى عصر ما قبل التراث، العصر الذي افضى بالعرب الى خروجهم الاول الى العالم، اي الجاهلية التي هي – كاللغة تماماً – رحم العرب الأولى. وقد تكون الصلة المنطقية بين «الخروجين» او «النهضتين» واهية، ولكن الارسوزي يحرص في اكثر نصوصه التي اكد فيها على ضرورة العودة الى عصر العرب الذهبي الجاهلي على نفي صفة النكوص والرجعية عن هذه العودة بتأوله اياها، على العكس، على انها «التقاء مع اصول الثقافة الحديثة».

* كاتب وناقد سوري مقيم في فرنسا.

هوامش

٤– وانما تحت تأثير الارسوزي في أرجح الظن بادر عدد من المثقفين المشارقة إلى ممارسة تجربة «العودة إلى الصحراء» باعتبارها الرحم العربية الأولى. وانظر أيضاً بهذا الصدد كلام تلميذ للارسوزي – وهو اسماعيل العرفي – عن «تأصل البداوة العربية في الذات العربية تأصلاً راسخاً تكاد تكون معه خصيصة من خصائصها الجوهرية. فهذه البداوة تمثل، جوانياً، حياة الطهر والبراءة والصفاء والنقاء... وقد صانت، داخلياً، الحياة العربية الكبرى من مختلف التأثيرات والآثار الأجنبية الغريبة» (اسماعيل العرفي: في الشعوبية، بلا تحديد لمكان النشر، ١٩٧٩، ص ٣٦).

٥– والصورة لا تخلو من نشاز بالنظر إلى تشبيه الأمة/ الأم برمز منكر أبوي التسمية. ولكن هذا النشاز يتبدد حالما ننتبه إلى أن الارسوزي وقع في خطأ الخلط بين الوحش الأسطوري (أبي الهول) والطائر الاسطوري (العنقاء) من جراء تشابه اسميهما بالاجنبية (SPHINX وPHENIX).

٦– هل ثمة ما يمنع اللاشعور من أن يتمثل الولادة على أنها مجامعة معكوسة، أي من الداخل إلى الخارج؟ وهذا العكس للاتجاه أليس من شأنه أن يساعد في تمويه الطابع المحرمي لكل علاقة مثلثية ثنائية الضلعين؟

٧– وكذلك: «المدنية والثقافة تختلفان: فالأولى تساير الطبيعة، فتبقى مفاهيمها على مستوى الحوادث الكونية، مستوى يجعل العلم والصناعة، اللذين هما قوامها، يتقدمان تقدماً مطرداً، والثانية تتأرجح بين مآخذ رموزها وبين آياتها، بين الطبيعة والملأ الأعلى».

٨– من أمثلة ذلك: «الحياة ذات بنيان رحماني مثالي» و«الوجود ذاته ذو بنيان رحماني مثالي» و«الأمة تجربة رحمانية مثالية».

٩– علماً بأن هذه الشعوب السامية هي نفسها شعوب ذكرية سماوية بالتضاد مع الشعوب الآرية التي هي شعوب أنثوية ارضية: «الساميون كما تشير إليهم كنيتهم (سما، يسمو، سماء، اسم...)، وكما تنطوي عليه عقيدتهم، هم بحق أولاء السماء... أما الآريون فإنهم أبناء الأرض كما ادعته الاسطورية اليونانية وكما أيد ذلك ممثلو هذا الفرع.

١٠– انظر مقابلته بين فتح الغرب للعالم وفتح العرب له: «لقد انتشرت المدنية الحديثة من قطر إلى قطر، حتى أنها كادت تخلق من العالم وحدة، إلا أن انتشارها كان بغية المتاجرة بمنتوجها. أما العرب فإنهم قد فتحوا العالم بقصد تهذيبه، وتحقيقاً لهذه الأمنية ضحوا بنفوسهم وفتحوا العالم القديم».

١١– انظر، في ما يتعلق بالاشكالية القومية الأوروبية، انتصار الارسوزي «للغة القومية» باعتبارها «لغة الأم» في قبالة «لغة الكنيسة» اللاتينية (التي يمكن أن تتبدى للاشعور في الحالة التي نحن بصددها وكأنها «لغة الاب»).

١٢– ناصيف نصار: طريق الاستقلال الفلسفي، مصدر آنف الذكر، ص ١٥٠.

١٣– المصدر السابق، ص ١٥٠.

١٤– هذا التحقير للعقل الاجتهادي، أي البعدي، بالمقابلة مع تقديس لغة الأم القبلية، قابل لأن يقرأ كما سنرى حالاً على أنه تحقير أيضاً للمبدأ الأبوي.

نجاح السياحة في لبنان مرتبط بإحياء الشخصية الاجتماعية اللبنانية الاصلية

□ بيروت – من سمير ناصيف:

■ شاهدنا في زيارتنا الاخيرة الى بيروت فتيات صغيرات تنظمن حملة لمكافحة تلوث البيئة، ابناء طوائف مرتاحين لزيارتهم ومكوثهم في مناطق الطوائف الأخرى، رجال اعمال يؤكدون تطور مؤسساتهم ونجاحها في اطار عملية النمو الشاملة التي تمر فيها البلاد، ادلاء سياحة دُربوا في فترة الستينات يتحدثون بشغف ومعرفة وثيقة عن آثارات بعلبك وجبيل وصور وصيدا، مطاعم «تعجّ» بالزوار الذين يكثرون في الاكل من فرط سعادتهم لوجودهم على ارض الوطن وارتشافهم رحيقه.

هذا بعض ما رأيناه بفضل زيارة «تثقيفية – سياحية» الى لبنان نظمتها شركة الطيران الجديدة «بريتيش ميديترانيان».

بالطبع هناك امور اخرى غير ايجابية لاحظناها، واصبحت معروفة للجميع وهي مرتبطة باوضاع سياسية واقتصادية مرحلية.

تحدث احد المساهمين في شركة «بريتيش ميديترانيان» ووكيلها في بيروت نديم اللبابيدي الى مجموعة من الصحافيين البريطانيين الذين زاروا بيروت (رافقهم مراسل «الحياة» في بريطانيا) وبدا متفائلاً ومليئاً بالدينامية والامل بالنسبة الى نجاح الشركة، لكنه تحفّظ في الوقت عينه لان المؤسسة اضطرت الى تخفيض اسعارها في البداية لمواجهة التنافس الذي فرضته شركة «الخطوط الجوية البريطانية»، عندما خفّضت اسعارها فجأة وكسرت سعر السوق.

واكد انه ابتداء من أول حزيران (يونيو) الجاري ستُعدّل اسعار «بريتيش ميديترانيان» الى سعر معقول يتوافق مع متطلبات السوق فيما ستستمر الشركة في توفير الخدمة الافضل للمسافرين من سياح ورجال اعمال وغيرهم.

واعتبر اللبابيدي ان «طيران الشرق الاوسط» هي شركة الطيران الرائدة في السفر الى لبنان ومنه، واكد رغبة «بريتيش ميديترانيان» في التعاون معها والتوجه الى استقطاب المزيد من الزبائن بدلاً من التنافس على الزبائن انفسهم.

ورأى ان الحجم العددي للمسافرين الى لبنان ما زال صغيراً نسبياً ولا يسمح بتخفيض الاسعار. وهذا التخفيض سيحدث عندما تزيد كمية الطلب.

ولا شك في ان هذه المسالة تخضع لدراسة مكثفة من مسؤولي هذه الشركة وغيرها، فكيف بالإمكان زيادة حجم الطلب اذا لم تخفض الاسعار؟

البعض يعتقد ان رفع مستوى الخدمة سيزيد حتماً في عدد الزبائن، ولكن البعض الآخر يعتقد ان المقدرة الشرائية للنسبة الكبرى من اللبنانيين تتطلب تخفيض الاسعار لزيادة حجم الطلب.

ومنطق الخدمة الرفيعة المستوى شاهدناه ايضاً لدى مسؤولي فندق «البستان» في بيت مري حيث استقبلنا جون ماسيدو المدير العام للفندق الانكليزي الجنسية والمالطي الاصل، وقادنا في جولة في احد اجمل فنادق الشرق الاوسط المجهز بأفضل الخدمات والشامل للكثير من التنويع ان في صالاته وفي مطاعمه او في برامجه المختلفة على مدار السنة.

واكد اللبابيدي ان «طائرات «بريتيش ميديترانيان» اصبحت تذهب وتعود مليئة بالركاب على نقيض ما حدث في فترة انطلاقتها الاولى». واشار الى ان فتح خطين اضافيين الى دمشق وعمان اخيراً (عبر بيروت) زاد في كثافة الركاب، وتوقع ان يصبح هذان الخطان مباشرين من دون المرور في بيروت عند تزايد الطلب وفي ظل تحسن الاوضاع السياسية في المنطقة.

وعزا النجاح المتزايد للشركة الى اعتمادها طائرة حديثة الطراز متطورة التجهيزات والى الخدمة الرفيعة المستوى التي تقدمها. ورأى ان السياح سيتدفقون نحو بيروت ودمشق وعمان اكثر فأكثر كلما تقدمت مفاوضات السلام.

ووعد بانه اذا استمرت الشركة في زيادة حجم ركابها فإنها ستوسع اسطولها وستشتري طائرات اخرى، وانّ ذلك قد يتم خلال اقل من عام خصوصاً اذا اصبحت الرحلات مباشرة بين لندن ودمشق ولندن وعمان كما هي بالنسبة الى لندن وبيروت الآن.

واكد ماسيدو (المدير العام لفندق البستان) ان الفندق سينظّم العام المقبل مهرجاناً ثقافياً في فترة ركود الطلب التي تتمحور حول شهر شباط (فبراير) كما فعل هذا العام. وأوضح ان مهرجان العام ١٩٩٦ سيكون روسي الطابع وانه سيشمل الموسيقى والرقص الفولكلوري والحفلات التي تستقطب الجمهور اللبناني والسياح.

وتحدث ماسيدو عن دور رجل الاعمال والسياسي الراحل إميل البستاني وزوجته لورا وابنته ميرنا في انطلاق فندق البستان وتطوره.

وشعرنا لدى حديثه ومن خلال اختباراتنا الاخرى في هذه الزيارة ان نجاح السياحة في لبنان سواء لدى شركات الطيران او في الفنادق او في أي حيّز آخر مرتبط بشكل وثيق بالعنصر الانساني وبالشخصية الاجتماعية اللبنانية الاصيلة التي يجب ان يُتاح لها الانطلاق كما انطلقت في الخمسينات والستينات، مثلما نرى بعض آثارها في قلوب وعقول النشء الجديد الذي بدأ يشق طريقه في الساحة اللبنانية.

الامل الاخضر

رشا نقولا كحيل (١٣ عاماً) ومجموعة من صديقاتها في مدرسة «لويز فيكمان» في جورة البلوط (برمانا) سمعن بقدوم باخرة «راينبو واريور» من مؤسسة «غرين بيس» لمكافحة تلوث البيئة في العالم الى الشاطئ اللبناني، فذهبن بمبادرة منهن وتعرفن على الضيوف واستقين منهم آراء ومواقف ترجمنها في ما بعد الى حملات لتنظيف الشواطئ والمناطق السياحية الجبلية.

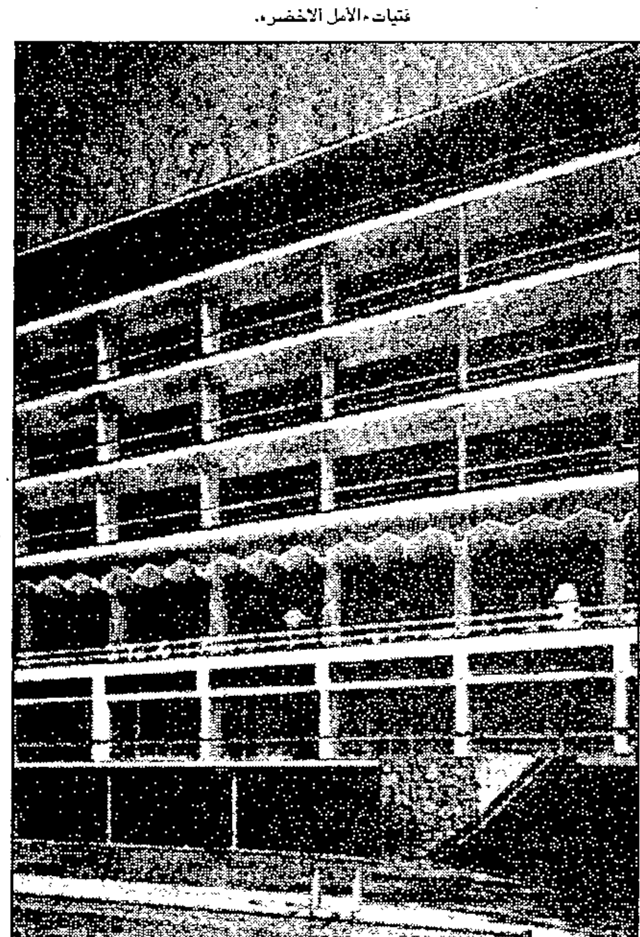
واستقطبن تغطية اعلامية محلية لدى قيامهن بحملة التنظيف الاولى لغابة مار شعيا في آذار (مارس) الماضي، ثم قمن بحملة تنظيف ثانية في منطقة جاج الشمالية التي تنتشر فيها شجرات الارز، وأتبعن ذلك بعملية تنظيف الشاطئ على الكورنيش المحاذي لفندق الريفييرا في رأس بيروت في أيار (مايو) الماضي. ودعمتهن مدرستهن وساعدتهن في انشاء منظمة أُطلق عليها اسم «غرين هوب» (الامل الاخضر) بدأت بجمع التبرعات عن طريق بيع القمصان المزينة بشاراتها. فتيات في مطلع سن مراهقتهن: نايلة متى، جويل بتراكيان، جويل زغبي، رشا كحيل، جومانا مدلج وباميلا انطاكي قمن بمبادرة فريدة من اجل نظافة الوطن، من اجل ان يرتاد جميع سكان هذا الوطن المناطق السياحية وغيرها من دون ان يتعرضوا للبيئة الملوثة.

هكذا بدأ نجاح السياحة في لبنان ولن يستمر إلا بفضل مبادرات يهمها قبل كل شيء المصلحة العامة.

غازي ياغي طَرَقَ عتبة الستين وهو ما زال يعمل دليلاً سياحياً في منطقة الآثار في بعلبك، وما فتئ يملك الحيوية نفسها التي امتلكها في شبابه عندما درس في معهد تدريب الادلّة السياحيين. كان يتحدث الينا بالانكليزية عن حائط قديم وأعمدة منقوشة لدى مرور مجموعة ضمّت فرنسيين وفرنسية، وسألت السيدة الرجلين سؤالاً عما رأته فإذا بغازي يردّ عليها بالفرنسية ويفسّر لها ما تبتغيه من دون ان تطلب منه ذلك، وعلى رغم علمه بانه لن يحصل منها على اي مقابل سوى شعوره بانه قام بعمله على اكمل وجه وقدم الخدمة الممتازة للجميع.

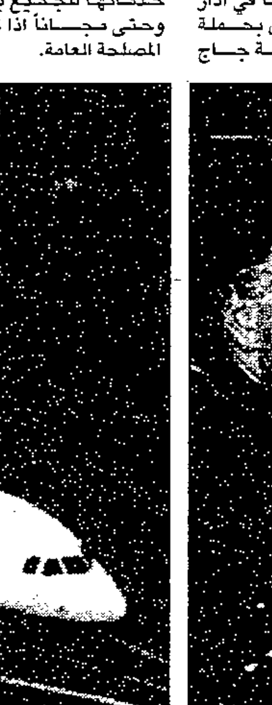
الجامعات تتجهز والاساتذة الذين يتمتعون بالكفاءة يعودون والرغبة في تقديم افضل ما هو لدى هذا البلد موجودة، الا ان المطلوب عودة الشخصية الاجتماعية اللبنانية الحقيقية، شخصية غازي والفتيات الصغيرة، التي تؤمن بالنجاح وبالمبادرة الفردية وبالعمل والجهد ولكنها لا تعتبر المال اكثر من وسيلة لتحقيق حياة افضل، وتقدم خدماتها للجميع بابخس الاسعار وحتى مجاناً اذا كان ذلك من اجل المصلحة العامة.

فتيات «الامل الاخضر».



فندق البستان





لورد هاسكيت رئيس مجلس ادارة «بريتيش ميديترانيان» في مقصورة قيادة ايرباص ٣٢٠ مع مساعدة الطيار ايما تووز.

دنيا

أسرار المخ

■ لا زال مخ الانسان أرضا تحفها الاسرار والمجاهل، على رغم تقدم الدراسات الطبية عن المخ، وعلى رغم التقدم الهائل في علم جراحة المخ. وليس المخ الانساني هو وحده المعجزة.

ان مخ العصفور هو الآخر معجزة، وان كان أقل تعقيدا وتركيبا من مخ الانسان.

وفي الثلاثينات لاحظ علماء الطيور أن ذكور عصافير الكناري هي التي تغرد فقط وتملأ الدنيا غناء وزقزقة.

وكان معظم هواة العصافير يطلبون الذكور ويتركون الاناث، وكانت محلات بيع العصافير تجد مشقة في بيع الاناث.

وهكذا توجه اصحاب محال الطيور الى فريق من الاطباء وعرضوا عليهم المشكلة.

قالوا إن الذكور وحدها هي التي تغرد. اليس في الامكان دفع الاناث الى التغريد هي الاخرى.

ان الاصل الطبيعي ان الذكور تغرد طلبا للاناث، اما الاناث فهي مطلوبة وليست طالبة.

المهم ان الفريق الطبي فكر في المشكلة قليلا، ثم قام بحقن أناث العصافير بهرمونات الذكورة.

وبدأت الاناث تغرد وتزقزق كالذكور سواء بسواء ثم توقفت عن الغناء بعد أسابيع، حين انتهى تأثير هرمونات الذكورة.

جرت هذه التجربة في فترة الثلاثينات.

بعد ستين سنة من تلك التجربة نجحت التجربة في ان تقود الى اكتشاف مثير يشير الى ان دماغ الانسان البالغ يملك القدرة على تطوير خلايا دماغية جديدة في أي مرحلة من مراحل الحياة.

هذا ما قرأته في صحيفة علمية.

ادهشني هذا الاكتشاف لان المعروف عن خلايا الدماغ انها تبلغ عشرة بلايين خلية، وأي خلية تصاب فيها او تدمر لا يصنع المخ بدلا منها شيئا.

ولكن الاكتشاف الجديد يقلب رأسا على عقب الاعتقاد العلمي القديم بان تركيب الخلية الدماغية ثابت، وانه لا يمكن توليد شبكة عصبية جديدة في الجهاز العصبي الانساني.

وهذا الكشف الجديد قد يكون نقطة تحول خطيرة في طب المخ وجراحته.

هذا الكشف الجديد وصل اليه مجموعة من العلماء بقيادة الدكتور ستيفن غولدمان من جامعة كورنيل في نيويورك.

يقول الكشف إن الدماغ الانساني يحتوي على خلايا عصبية كامنة لا يستخدمها، ويمكن للاطباء استخدامها.

وتبين من التجارب التي اجراها الفريق الطبي ان هذه الخلايا تستطيع ان تولد اعصابا جديدة، مثلما يقع للجنين في بطن أمه.

وتمكن علماء آخرون من تنمية خلايا عصبية اخذوها من ادمغة الاجنة، إلا أن الدكتور غولدمان هو أول من قام بتوليد خلايا عصبية جديدة أخذها من ادمغة البالغين في المعمل.

ويبرهن عمله على أن مثل هذه الخلايا تبقى كامنة في الدماغ طوال العمر. ويبدو ان الابحاث الجديدة تبدد الاسطورة التي كانت تقول إن الدماغ لا يملك القدرة على تجديد نفسه مثلما يفعل الجلد مثلا أو خلايا الدم والانسجة الاخرى.

ان هدف العلماء اليوم هو تنمية خلايا الدماغ التي لا تستعمل واستغلالها في الجراحة لشفاء المرضى. ومع ان هذا اكتشاف مثير وخطير وربما احتاج الى ثلاثين سنة أخرى للوصول الى نتيجة فيه، وعلى رغم هذا التقدم الهائل المرتقب، لا زلت تسمع من الاطباء ان عمل المخ ما زال سرا، وان اعظم اسراره لم يكتشف بعد، ولم يعرفه أحد بعد، ولا زلنا نجهل كيفية عمل المخ، ولا لماذا يولد طفل ذكي وطفل غبي، وما زال ما يعرفه العلماء عن المخ يشبه ما يأخذه العصفور بمنقاره من مياه النهر!

احمد بهجت



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١١	٥.٣٥	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٩.٠٧	٢٠.٣٧
المدينة المنورة	٤.٠٠	٥.٢٩	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٩.١٤	٢٠.٤٤
القدس المحتلة	٣.٥١	٤.٣٠	١١.٤١	١٥.٢٢	١٨.٤٩	٢٠.٢٢
ابوظبي	٤.٠١	٥.٣٠	١٢.٢٤	١٥.٤٥	١٩.١٥	٢٠.٣٧
المنامة	٣.١٣	٤.٤٣	١١.٤١	١٥.٠٥	١٨.٣٤	١٩.٥٩
الجزائر	٣.٣٤	٥.٣٥	١٢.٥٠	١٦.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٥
الخرطوم	٣.٥٥	٥.١٥	١١.٥٢	١٥.١٦	١٨.٢٥	١٩.٤٠
الكويت	٣.١٢	٤.٤٦	١١.٥٢	١٥.٢٦	١٨.٥٥	٢٠.٢٢
الرباط	٣.٢٩	٥.١٢	١٢.٣٠	١٦.١٥	١٩.٤٤	٢١.١٩
الرياض	٣.٣٢	٥.٠٠	١١.٥٦	١٥.١٦	١٨.٤٧	٢٠.١٧
الدوحة	٣.١٢	٤.٤٠	١١.٣٥	١٤.٥٨	١٨.٢٩	١٩.٥٢
القاهرة	٣.٠٥	٤.٤٩	١١.٥٨	١٥.٣٣	١٩.٠٠	٢٠.٣٧
بيروت	٢.٣٩	٤.٢٤	١١.٤١	١٥.٣٦	١٨.٥٣	٢٠.٣٠
بغداد	٣.٠٧	٤.٤٨	١٢.٠٥	١٥.٤٨	١٩.١٧	٢٠.٥٢
تونس	٣.٠٦	٤.٥٧	١٢.٢٢	١٦.١٤	١٩.٤٢	٢١.٢٦
جيبوتي	٤.٢٤	٥.٤٢	١٢.٠٩	١٥.٣٧	١٨.٣٤	١٩.٤٨
دمشق	٢.٣٨	٤.٢٠	١١.٣٧	١٥.٢٢	١٨.٤٩	٢٠.٢٥
دبي	٣.٥٥	٥.٢٥	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٩.١٤	٢٠.٣٧
صنعاء	٤.١٠	٥.٣٠	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٨.٣٧	١٩.٥٢
طرابلس الغرب	٣.١٤	٤.٥٥	١٢.٠٩	١٥.٥٢	١٩.٢١	٢٠.٥٥
عمان	٢.٤٧	٤.٢٧	١١.٣٩	١٥.٢٠	١٨.٤٧	٢٠.١٩
مسقط	٣.٤٩	٥.١٥	١٢.٠٧	١٥.٢٦	١٨.٥٦	٢٠.١٨
مقديشو	٤.٣٤	٥.٤٨	١٢.٠١	١٥.٢٨	١٨.٠٨	١٩.١٨
نواكشوط	٥.٠٣	٦.٢٥	١٣.٠٧	١٦.٣٠	١٩.٤٤	٢١.٠٠
انقرة	٣.١٤	٥.١٥	١٢.٥٠	١٦.٤٩	٢٠.٢٢	٢٢.١٥
طهران	٢.٥٤	٤.٤٣	١٢.٠٥	١٥.٥٤	١٩.٢٢	٢١.٠٣
اثينا	٤.٠٣	٥.٥٩	١٣.٢٨	١٧.٢٢	٢٠.٥٢	٢٢.٤٠
برلين	٢.٢٩	٤.٣٩	١٣.٠٩	١٧.٣٣	٢١.٣٤	٢٣.٣٣
بروكسيل	٣.٠٨	٥.٢٤	١٣.٤٥	١٨.٠٧	٢٢.٠٢	٢٤.٠٦
باريس	٣.٢١	٥.٤٣	١٣.٥٢	١٨.١١	٢٢.٠٠	٢٤.٠٨
جنيف	٣.١٠	٥.٤٠	١٣.٣٧	١٧.٤٩	٢١.٣٣	٢٣.٤٨
روما	٣.٢٠	٥.٣٠	١٣.١٣	١٧.١٥	٢٠.٥١	٢٢.٥٢
ساراييفو	٢.٣٧	٥.٠٠	١٢.٤٨	١٦.٥٦	٢٠.٣٣	٢٢.٤٥
ستوكهولم	١.٤٩	٣.٢٥	١٢.٥٠	١٧.٣٠	٢٢.١١	٢٣.٤٠
كوبنهاغن	٢.٣٣	٤.٢٠	١٣.١١	١٧.٤٤	٢٢.٠٠	٢٣.٤٧
لندن	٢.٢٤	٤.٣٩	١٣.٠٣	١٧.٣٦	٢١.٣٣	٢٣.٢٥
مدريد	٤.٣٦	٦.٤١	١٤.١٦	١٨.١٧	٢١.٤٩	٢٣.٤٥
نيقوسيا	٣.٤٢	٥.٢٨	١٢.٤٨	١٦.٣٧	٢٠.٠٦	٢١.٤٥
واشنطن	٣.٤٠	٥.٣٩	١٣.١١	١٧.٠٧	٢٠.٣٨	٢٢.٢٩
اوتاوا	٢.٣٨	٥.١٠	١٣.٠٥	١٧.١٥	٢٠.٥٦	٢٣.١٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

وثيقة سينمائية مسرحية نادرة

نصف قرن على السجل المصري للمسرح والسينما

□ القاهرة – من عادل دسوقي:

■ يطلق المؤرخون والنقاد والباحثون والاكاديميون على القرن الحادي والعشرين اسم قرن المعلومات والكومبيوتر، وسيتم مع بداياته تسجيل كل ما هو نادر ومثير وتاريخي في موسوعات لسهولة الحصول على المعلومات وتبادلها وتسجيلها استعدادا لفحصها بالطرق العلمية والاكاديمية. وهذا يتطلب حجما ضخما من المعلومات للدخول الى عتبة هذا القرن.

ومن هذا المنطلق دخل المؤرخون والنقاد المصريون حالة من الاستنفار الكبرى واعلنوا الجهاد لجمع المعلومات عن تاريخ السينما والمسرح من كل المطبوعات والدوريات والمجلات والصحف ونصوص المسرحيات وسيناريوهات الافلام، وكذلك اجهزة الدعاية بما فيها الافيش والاعلان بقصد انتشال السينما المصرية من حالة الاهمال العمد التي تعاني منها عبر تاريخها العريق والتي شكلت نوعا من الاستحالة لدى الباحثين والدارسين للحصول على المعلومات الدقيقة والموثقة بطريقة البحث العلمي.

وتأتي في مقدمة تلك المطبوعات مجموعات صدرت بطرق اجتهادية من بعض النقاد حبا للفن السابع وعلى نفقتهم الخاصة ومنها:

– محاولات فريد المزاوي والمركز الكاثوليكي للدراسات في اعداد ملفات موضوعية للافلام وملفات شخصية للفنانين.

– اجتهادات بعض النقاد ومنهم سمير فريد والحضري والسلاموني ومحمود قاسم في اعداد موسوعات مصغرة وبدايات لتاريخ السينما المصرية.

– كتابات مجموعة شيوخ النقد السينمائي وفي مقدمتهم: صلاح طنطاوي، حسن امام عمر، عبدالله احمد عبدالله، حسين عثمان، ابراهيم رمزي.



– الاعداد الخاصة والسنوية والموسمية لبعض المجلات الفنية التي ما زالت تصدر حتى الآن وأخرى توقفت، ومنها: الصباح، الكواكب، السينما، السمير المصور، المسرح، الناقد، اهل الفن، الفن، مسامرات الجيب، الجيل، الاستديو.

– اكاديمية الفنون والمعاهد المتخصصة بها، ومحاولات بعض اعضاء هيئات التدريس ومنهم محمد كامل القليوبي في احياء التراث القديم اما بالترميم او العثور على الوثائق النادرة التي تعادل الاكتشافات والآثار الفرعونية القديمة.

– وزارة الثقافة واجهزتها المتخصصة في المسرح والسينما في تجميع وتسجيل المعلومات الكاملة عن السينما المصرية خلال ربع القرن الماضي.

والى جانب الدوريات المحفوظة حاليا في دار الكتب والهيئة المصرية للكتاب وارشيف الصحف، يوجد ارشيف آخر مجهول لا يبحث عنه العديد من المؤرخين والنقاد لارتفاع ثمنه وصعوبة العثور عليه ويتمثل في الآتي:

– المكتبات الخاصة لكبار الفنانين والادباء والصحافيين في منازلهم، والتي تعد من اغنى واندر الوثائق عن السينما المصرية ومنها مكتبة احمد كامل مرسي.

– المخطوطات التي يحتفظ بها النقاد والصحافيون والسينمائيون والخاصة ببعض الاعمال التاريخية والسياسية النادرة، ومنها السيناريو والحوار وجلسات العمل لطاقم الفيلم كتلك التي عثر عليها بمنزل الناقد حسين عثمان.

– المكتبات المنتشرة في مصر الفاطمية والاسلامية في مناطق الغورية والحسين والجمالية والازهر والمتخصصة في بيع وشراء الكتب القديمة ومنها مكتبات خربوش وصادق وضاحي. ومن اندر المراجع واغناها الموسوعة السينمائية التاريخية التي صدرت العام ١٩٤٥ من اعداد الناقد محمد شكري عن مجموعة *التياترو والسينما* بعنوان «السجل المصري للمسرح والسينما» وبلغ عمرها نصف قرن وتسجل احداثا تسبق اصدارها ايضا بنصف قرن. ويتميز هذا المرجع التاريخي النادر بالنقاط الآتية:

– ابحاث ودراسات نقدية وتاريخية عن الاساليب المثالية للارتقاء بالابداع الفني بشتى فروعه خصوصا السينما والمسرح.

– ميثاق شرف للسينمائيين والمسرحيين سعيا وراء النهضة المرجوة للفنون، وفيه حتمية الفصل بين الفرق الحكومية والاهلية في مجال المسرح، وكسر احتكار الفرق لعدد الفنانين والفنانات ذوي القدرة او الاسماء اللامعة حتى لا يتم تعجيز الفرق الاخرى، والا يسمح لممثل أو ممثلة بالعمل في السينما في اكثر من فيلم واحد في السنة ولا لممثل او ممثلة السينما بالظهور على المسرح ان اريد ذلك في اكثر من مسرحية واحدة في السنة، وعلى الحكومة اقناع رجال المال والاقتصاد في مصر بالمساهمة في انهاض الفنون من منطلق قومي، وان تتحول الفنون الى مدارس اجتماعية للشعب بجميع طبقاته يتعلم ما له وما عليه، وتجريد الفنون من الالفاظ النابية والمتطفلين وتشجيع الهواة وتدعيم اراء الناقد النزيه الذي يسمو بنقده بالفن وأهله وبالجماهير والذي يستحق عضوية نقابة الصحافيين، والدعوة الى الوحدة العربية الفنية بالتبادل الفني والتدارس والتزاور والبعثات والمباريات الفنية ومكافأة كل من يرتقي بالفنون ورصد الموازنات الخاصة بذلك.

– تقديم بانوراما كاملة عن كبار الفنانين المصريين والعرب من خلال جزئين لهذا السجل الذي يتضمن استعراض تاريخ الفنان ونشأته واوائل عهده بالفن واهم اعماله وفلسفته الفنية. وشمل هذا السجل الفنانين: يوسف وهبي ونجيب الريحاني وأم كلثوم وملك ومحمد عبدالوهاب وبديعة مصابني وزكي طليمات ومحمود تيمور وأحمد سالم وببا عزالدين وفريد الاطرش وسليمان نجيب وفتوح نشاطي وجورج ابيض واحمد علام ومحمد الكحلاوي وبشارة واكيم ومحمد امين ومديحة يسري وانور وجدي وليلى مراد وبديع خيري وعقيلة راتب ونجمة ابراهيم ويوسف عزالدين وحسين رياض وصباح وامينة رزق ومحمد حسن الشجاعي وحسن الامام ونجاة علي وحامد مرسي وفاخر فاخر وعلي الكسار وحلمي رفلة وزينات صدقي وآسيا وفوزي منيب وزوزو حمدي الحكيم ومنسي فهمي وحسن فايق وفردوس محمد ومحمد كريم وميشيل وجبرائيل تلحمي ونيازي مصطفى واحمد بدرخان وابو السعود الابياري وماري كويني واحمد جلال وكوكا وعباس فارس وشكري راغب وعبدالغني السيد واسماعيل يس وثريا حلمي وانطوان عيسى وابراهيم عمارة واستيفان روستي وحسين صدقي وفؤاد الجزايرلي وتوجو مزراحي ومحمد حسن علي وعباس حلمي ومصطفى السيد والسيد زيادة ومحمود المليجي وابراهيم السيد ومصطفى ابراهيم وعبدالعزيز احمد وعمر جميعي وحسين فوزي ومحمد عبدالعظيم وفتحية شريف ومحمود الشريف وهدى بركات وعاطف سالم وزكريا احمد وامين عطاالله وجمال مدكور واحمد صبرة وعبدالفتاح حسن وعماد حمدي واحمد خورشيد ومحروس زيادة وسيد مصطفى وحسن الصيفي ومحمود نصر وفتحية شاهين ورفيعة الشال وروحية خالد وحسن حلمي ومحمد سليمان وعبدالعزيز فهمي واحمد رفعت وامينة المنصورية وماري منيب ومحمود عبدالرحمن وفطين عبد الوهاب وشكر الله مراد وزيزي سعيد وعلي عبدالعال وفريد الجندي واحسان شريف وريتشارد سلامة وحسين لطفي وسعنية حلمي وسميحة سميح وزوزو شكيب وميمي شكيب وفؤاد جعفر وزوزو ماضي وابراهيم لاما وبدرية رأفت وبدر لاما وحسن رمزي وسناء سميح وحسن المليجي وفتحية علي وكارم محمود وعبدالعزيز محمود وسهير ساهر وعزيزة امير ومحمود ذو الفقار ورياض القصبجي.

وشملت المعلومات عن هذه الشخصيات في تلك الموسوعة كل المجالات الفنية والشخصية واهم الاعمال، بالاضافة الى اطلاق اسم وضعي على بعض الفنانين والفنانات في بداية تلك الظاهرة التي لا زالت مميزة حتى الآن.

خاتمة الدوري المصري في كرة القدم

لقاء الزمالك والاهلي اليوم... ومن يضحك أخيراً يضحك كثيراً

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ يُختتم اليوم الدوري المصري الممتاز في كرة القدم بمباراة الزمالك والاهلي التي لا تعترف بمقاييس ولا ترتبط بنقاط ولا بالقاب. انها مباراة من نوع خاص نتيجتها تبقى مؤثرة على مدى ستة أشهر حتى يحين موعد اللقاء التالي ليرد المهزوم اعتباره او يؤكد المنتصر فوزه او يبقى الوضع على حاله.

ومباراة اليوم تبدأ في الرابعة والنصف بعد الظهر في ملعب القاهرة الدولي في المرحلة السادسة والعشرين (الاخيرة) في الدوري الممتاز لكرة القدم ويديرها طاقم حكام دولي من تونس بقيادة المنذر نويره (٣٧ عاما)، يعاونه فنذر بوكليز وعبد الرحمن العربي.

لا تأثير لنتيجة المباراة في ترتيب الفريقين، فالاهلي احرز اللقب قبل ثلاث مراحل من نهاية المسابقة وينفرد بالمركز الاول وله ٥٧ نقطة والهزيمة تبقيه على مسافة ٥ نقاط من الزمالك صاحب المركز الثاني الذي ضمن تمثيل مصر في كاسي الانديه الافريقية والعربية البطلة لعام ١٩٩٦ ورصيده ٤٩ نقطة. والهزيمة لا تحرمه من المركز الثاني لانه يتفوق على الاسماعيلي الثالث بسبع نقاط.

ورغم فوز الاهلي باللقب، وقبله بكاس الكؤوس العربية، تنهي الهزيمة اليوم موسمه نهاية حزينة وتعطي انصار الزمالك فرصة الاحتفال بفريقهم طوال الصيف، لذلك فالاهلي يعلق امالا كبيرة على المباراة خصوصا انه عجز عن الفوز في مباراتيه الاخيرتين على فريقين متواضعين، فتعادل (١/١) مع القناة في الاسماعيلية و(١/١) مع جمهورية شبين في القاهرة.

وعلى العكس لن يخسر الزمالك شيئا اذا هُزم لانه لم يحرز اللقب وخسر قبله بطولتي الاندية الافريقية والاندية الافرواسيوية. ويملأ التفاؤل انصار الزمالك لان فريقهم حقق الفوز على الاهلي في كل مباريات الدور الثاني في الدوري خلال المواسم الاربعة الاخيرة ولم يتمكن الاهلي من التعادل ولو مرة واحدة، بل لم يتمكن من احراز هدف واحد في مرمى الزمالك في مباريات الدور الثاني منذ عام ١٩٨٨.

الموقف الفني

في الزمالك، صاحب الملعب والايراد، رفض الجهاز الفني طلب الاهلي واتحاد الكرة اقامة المباراة ليلا تحت الاضواء الكاشفة بداعي ان الاهلي لديه ملعب مضاء عكس الزمالك واقامة المباراة تحت الاضواء تعطي الفريق الاحمر ارجحية كونهم اعتادوا اللعب ليلاً.

ويواجه حسن شحاته المدير الفني للفريق مشكلة حقيقية بسبب غياب عدد كبير من اللاعبين الاساسيين، إذ لن يشارك خالد الغندور وحازم حماده المصابان، واشرف قاسم وهشام يكن واحمد رمزي وعفت نصار وعصام مرعي واسلام فتحي. وتحيط الشكوك بامكان اشتراك سامي الشيشيني ومحمد صبري وايمن منصور بسبب الإصابة ايضا.

والتشكيلة المتوقعة للزمالك تضم نادر السيد وحسين عبداللطيف ومدحت عبدالهادي ومعتمد جمال ونبيل محمود ومؤمن سليمان واسماعيل يوسف والغاني جو اوكيري ومحمد صبري واسامه نبيه والغاني عبدالرحمن اوسكار وايمن منصور وتامر النحاس، ومعهم حسين السيد وطلعت منصور واشرف يوسف.

وفي الاهلي لم يجر الجهاز الفني بقيادة الن هاريس اي تغيير على نظام الفريق وسارت تدريباته سيرا طبيعيا، لكن الاهلاويين يخشون سلبية هجوم الفريق في غياب ابرز نجومه حسام حسن الموقوف وايمن شوقي الممتنع عن اللعب. وستزداد ازمة الاهلي تعقيدا اذا لم يتمكن وليد صلاح الدين المصاب من المشاركة، فلا يبقى لدى الفريق في الهجوم سوى الغاني احمد فيلكس والاحتياطي الدائم احمد عبدالفتاح.

التشكيلة المتوقعه للاهلي واضحة وتضم احمد شوبير وعمرو الحديدي ومحمود ابو الدهب ومشير حنفي وعلاء عبدالصادق وابراهيم حسن وهادي خشبة ورضا عبدالعال وهشام حنفي واسامه عرابي واحمد فيلكس ووليد صلاح الدين وياسر ريان وفي الاحتياطي مصطفى كمال ومحمد يوسف ولحمد عبدالفتاح او عادل عبدالرحمن.

انتخاب اللبناني طوني خوري عضواً في اللجنة الدولية

رفع السن القصوى يتيح لسامارانش البقاء على رأس الحركة الأولمبية

■ بودابست – ا ف ب – اقرّت اللجنة الاولمبية الدولية امس الاحد في بودابست عاصمة هنغاريا رفع السن القصوى لأعضائها من ٧٧ الى ٨٠ عاما بناء على مذكرة رفعها رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جواو هافيلانج اول من امس وحملت ٧٠ توقيعا.

ويعني رفع السن القصوى ان رئيس اللجنة الإسباني خوان انطونيو سامارانش (٧٥ عاما) يستطيع ان يترشح لولاية رابعة تنتهي عام ٢٠٠١ عندما تنتهي ولايته الحالية عام ١٩٩٧.

وجرى التصويت على اقتراح هافيلانج علنا، فنال موافقة ٧٤ عضوا وعارضه ١٠ وامتنع عضوان عن التصويت. وسبق ذلك اقتراح لجعل التصويت سريا فحصل على ١٢ صوتا وكان المطلوب ٢٢ صوتا.

وبالنسبة الى هافيلانج (٧٩ عاما) فإنه بعيد عن جميع قواعد السن لانه عضو في اللجنة الاولمبية الدولية قبل ١٩٦٦ ويحق له بالتالي ان يبقى عضوا فيها مدى الحياة.

وقد سقط اقتراح الخميس الماضي يرمي الى تعديل المادة الحالية التي تحدد السن القصوى للعضو ب ٧٥ عاما لتصبح ٧٨ عاما، فقد ايده ٦٢ عضوا وعارضه ٢٧، علما ان إقرار الاقتراح يقتضي موافقة ثلثي عدد الاعضاء على الاقل.

ولم يكن ممكنا بالتالي الاقتراع على الاقتراح الذي يرمي الى تطبيق المبدأ ذاته اي رفع السن من ٧٥ الى ٧٨ عاما على رئيس اللجنة الاولمبية وحده.

طوني خوري

وفي الجلسة نفسها انتخب رئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية طوني خوري (٦٠ عاما) عضوا في اللجنة الاولمبية الدولية، فضلا عن عشرة آخرين، فارتفع عدد الاعضاء الى ١٠٦.

والاعضاء العشرة الآخرون هم: الجزائري مصطفى العرفاوي رئيس الاتحاد الدولي للسباحة، السويسري رينيه فاسيل رئيس الاتحاد الدولي للهوكي على الجليد، الروسي يوري تيتوف رئيس الاتحاد الدولي للجمباز، التشيكية فيرا كاسلافسكا (١١ ميدالية اولمبية في الجمباز)، المكسيكي اوليفاريو فاسكيز رانا، الايرلندي باتريك ريكي، الفرنسي جان كلود كيلي (٣ ميداليات اولمبية في التزلج)، الكوبي رينالدو غونزاليس لوبيز، الكرواتي انطون فربولياك، الجنوب افريقي سام رامسامي.

كذلك فاز الاسترالي كيفان غوسبر على بطل الجودو الاولمبي الهولندي القديم انطون غيسينك بغالبية ٤٥ صوتا مقابل ٤١ واستعاد عضويته في المكتب التنفيذي للجنة الاولمبية الدولية.

بايرن ميونيخ يحرم مدربه المقبل فرصة إحراز اللقب

بوروسيا دورتموند يعتلي عرش البوندسليغه

■ بون – ا ف ب – حصل بوروسيا دورتموند على بطولة المانيا في كرة القدم لتغلبه على هامبورغ (٢/صفر) وخسارة فيردر بريمن امام بايرن ميونيخ (٣/١)، في المرحلة الـ ٣٤ الاخيرة، أول من امس السبت. فقد رفع دورتموند رصيده الى ٤٩ نقطة مقابل ٤٨ لفيردر بريمن.

وبلغت الاثارة ذروتها قبل ان تبدأ المرحلة الاخيرة، اذ كان يتوجب على بريمن الفوز على بايرن ميونيخ ليضمن احراز اللقب. وفي حال خسارته او حتى تعادله وفوز بوروسيا دورتموند على هامبورغ انتقل اللقب الى خزانة دورتموند.

واللقب هو الاول لدورتموند منذ انطلاق بطولة المانيا «البوندسليغه» في شكلها الحالي في الموسم ٦٤/٦٣ والرابع له بعد الاعوام ١٩٥٦ و١٩٥٧ و١٩٦٣ عندما كانت بطولة للمناطق.

وسبق لدورتموند ان حرم من اللقب قبل اربع دقائق من نهاية موسم ٩٢/٩١ عندما خطف غيدو بوخفالد هدف الفوز لشتوتغارت في مرمى باير ليفركوزن وتوج فريقه بطلا.

واللافت ان الفريق البطل الذي يدربه أوتما هيتسفيلد خسر بسبب الإصابات جهود مهاجميه الرئيسيين: الدنماركي فليمنغ بوفلسن الذي اضطر للاعتزال الشهر الماضي، والسويسري ستيفان شابويزا، والدولي كارل هاينتس ريدله. ومن ابرز البدلاء الذين استعان بهم هيتسفيلد الغاني تانكو (١٧ عاما) ولارس ريكن (١٨ عاما). اما ابرز لاعبي الفريق فهم الدوليون ماتياس زامر واندرياس مولر وشتستيفان رويتر والبرازيلي جوليو سيزار.

وقد سقط فيردر بريمن على ملعب ميونيخ الاولمبي امام بايرن ميونيخ (٣/١) في مباراة شهدت عودة قائد الفريق البافاري والمنتخب الالماني لوتار ماتيوس بعد إصابة اقعدته منذ كانون الثاني (يناير) الماضي. وسجل للفائز كريستيان تسيغه (١٤) والكسندر تسيكلر (٤١ و٧٨)، وللخاسر ماريو بازلر (٢٩ من ركلة جزاء).

وكانت المباراة الاخيرة لمدرب بايرن ميونيخ الايطالي جوفاني تراباتوني الذي سيعود إلى بلاده لتدريب فريق، تاركا مكانه لاوتو ريهاغل مدرب فيردر بريمن منذ سنوات عدة.

اما دورتموند فتغلب على ضيفه هامبورغ بهدفين سجلهما اندرياس مولر (٧)، والناشئ لارس ريكن (٢٨).

وفي المباريات الاخرى فاز باير اوردينغن على بوروسيا موشنغلادباخ (٢/٣)، وفرايبورغ على شالكه (١/٢)، واينتراخت فرانكفورت على ميونيخ ١٨٦٠ (١/٣)، وشتوتغارت على دويسبورغ (١/٣)، وكايزرسلاوترن على كولن (١/٣)، وتعادل باير ليفركوزن مع دينامو درسدن (٢/٢) وكارلسروه وبوخوم (٢/٢).

وهنا الترتيب النهائي لفرق الصدارة:

١- بوروسيا دورتموند: ٤٩ نقطة
٢- فيردر بريمن ٤٨
٣- فرايبورغ ٤٦
٤- كايزر سلاوترن ٤٦
٥ – بوروسيا مونشنغلادباخ ٤٣
٦- بايرن ميونيخ ٤٣.

استعداد لبناني لبطولة الأثقال العربية

□ بيروت – «الحياة»:

■ دعا الاتحاد اللبناني لرفع الاثقال والقوة والتربية البدنية الرباعين اصحاب المراكز الاولى وبعض الفائزين في المرتبتين الثانية والثالثة في بطولة لبنان لمباشرة التدريب المكثف باشراف المدرب سهيل القيسي ومساعده مدرب محافظة الجنوب محمد جليلاتي، استعداداً للمشاركة في بطولة العرب الـ ١١ لرفع الاثقال التي ينظمها الاتحاد اللبناني في قاعة النادي الرياضي من ١ إلى ٥ تموز (يوليو) المقبل.

والرباعون هم: اسامة مستو وعبدالقادر ايوبي وحسام ايوبي (وزن ٥٤ كلغ)، عبدالبديع منيمنة وصبحي مرستاني (٥٩ كلغ)، معروف طرحه وجهاد ايوبي ووجيه بني (٦٤ كلغ)، مصطفى جليلاتي وزهير طرابلسي ومعروف غندور (٧٠ كلغ)، مصطفى عيلاني (٧٦ كلغ)، عبدالفتاح جليلاتي وهيثم سيور وحسن عانوتي (٨٣ كلغ)، محمد طرابلسي (٩١ كلغ)، حسنين مقلد (٩٩ كلغ)، محمد جليلاتي وكمال جمال وبسام درة (١٠٨ كلغ)، علي شقير ومنير خوري ورشيد الخطيب وزياد كبي (فوق ١٠٨ كلغ).

واعلن رئيس الاتحاد مليح عليوان ان عشرة رباعين من بين المدعوين سيختارون لخوض بطولة العرب، في ضوء مستوى كل وزن بناء على تقرير المدرب العام.

وذكّر رئيس الاتحاد الاندية المنضمة باحكام المادة الرابعة من قانون المنتخبات التي تمنع أي لاعب استدعي الى المنتخب من التغيب من دون عذر شرعي.

وكان الأمين العام للاتحاد محمد رستم القيسي تسلم كتباً رسمية من مصر والمغرب وسورية والكويت وفلسطين تحمل اسماء اعضاء بعثاتها الى البطولة العربية. كما تلقى موافقة على المشاركة من السعودية والاردن والجزائر وسيذيع اسماء بعثاتها فور وصولها.

وتوقع القيسي أن يفوق عدد المنتخبات المشاركة العشرة، وهو اكبر عدد يشارك في بطولة او دورة عربية لرفع الاثقال منذ العام ١٩٥٣. وسيحضر البطولة امين سر الاتحاد الدولي لرفع الاثقال الدكتور تاماس اجان.

كمال الاجسام

من جهة اخرى انتهت التصفيات الخاصة لاختيار منتخب لبنان لكمال الاجسام الذي سيخوض بطولة العرب للشباب والكبار في عمّان من ٢١ إلى ٢٥ حزيران (يونيو) الجاري، وقد تالف منتخب الشباب من يوسف عجوز وداني فتوح (وزن ٨٠ كلغ)، ومحمد عانوتي ومحمود شقير (وزن فوق ٨٠ كلغ).

وضم منتخب الكبار الموسوي وزن (٧٠ كلغ) وجورج مجدلاني (وزن ٧٥ كلغ) واحمد حيدر ومالك عساف (وزن ٩٠ كلغ) ومحمد شقير ويوسف الزين (وزن فوق ٩٠ كلغ).

ويتابع اللاعبون تدريباتهم اليومية في قاعة المليح في نادي الصحة والقوة باشراف المدربين منير وعمر ومحمد امين عليوان.

كرة السلة اللبنانية

فوز مصر للطيران على الحكمة

□ بيروت – «الحياة»:

■ تغلب فريق مصر للطيران على الحكمة بطل لبنان في كسرة السلة (٦٧/٧٩) في اولى مبارياته ضمن برنامج لقاءاته في لبنان. التقى الفريقان بعد ظهر أول من امس على ملعب المون لاسال، وجاءت المباراة بعد ١٨ ساعة من اختتام مباريات دور الذهاب من المرحلة الثانية لبطولة لبنان للدرجة الاولى.

فبعد فوز الحكمة على المركزية (٧١/٩٠)، باشر برنامج اعداده اليومي المكثف بإشراف مدربه غسان سركيس والمدرب الجديد الصربي فيسكو دراشكيشفيتش. وكانت المباراة مع الفريق المصري مثمرة فنياً على الرغم من السيطرة الواضحة للضيوف، وقد زخرت صفوفهم بنجوم اقوى الاندية ومنهم هاني عبدالمنعم (لاعب المنتخب)، باهي ممدوح (الزمالك)، اسماعيل احمد اسماعيل (الاتحاد)، شريف الجندي (الجزيرة) الذي سجل لفريقه ٢٣ نقطة...

ويلتقي مصر للطيران التضامن الزوق في (ملعب جونيه البلدي) مساء اليوم، ومع الشباب الغبيري على ملعبه مساء غد الثلثاء.

وبالعودة الى بطولة لبنان سجل ابناء الخليج فوزاً جديداً ضمن الفئة «ب»، بتغلبه على أبناء نبتون (٧١/٩٠)، وشهدت المباراة طرد لاعب ابناء نبتون الروسي اوليغ بوكاريوف بعد ارتكابه خمسة أخطاء، وأظهر احتجاجه برميه الكرة في وجه الحكم بيار عربيان، فاحتسب ضده خطا تقنياً، وردّ اللاعب بالتهجم عليه، فقررت لجنة الامور المستعجلة طرده من الملعب ووقفه سنتين، وأرسلت حيثيات القرار المتخذ الى الاتحادين الروسي والدولي.

وفي الترتيب يتصدر الرياضي برصيد ١٨ نقطة، يليه الكهرباء (١٦)، ثم التضامن والحكمة (١٥). ويحتل مزيارة المركز الخامس (١٤) والهومنتمن السادس (١٣)، والانترانيك السابع (١٢)، ثم التعاضد والمركزية (١١)، والمون لاسال (١٠).

نعي

إنتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه المرحوم

نيّر حسني المقدادي

والدته المرحومة رضى عارف النعماني
شقيق المرحوم عبد الرحيم ولينة
مروان حمادة وفيصل
خالته حياة ابراهيم عرب
أبناء عمه خالد، مصطفى، اسامة، وائل وسالم المقدادي
خال ليلى رضى زياد نجار ورشا نبيل طبارة
صلي على جثمانه ظهر السبت في مسجد الخاشقجي ووري الثرى في مدافن الشهداء في بيروت.
تقبل التعازي في الثالث في ١٩ حزيران في منزل الفقيد في شارع مي زيادة بناية سلمون الطابق الثالث.
إنا لله وإنا إليه راجعون

افتتاح موسم الانتقالات في الكرة العمانية

■ مسقط – «الحياة» – يبدأ اليوم في سلطنة عمان موسم انتقالات نجوم كرة القدم، وهو الموسم الذي تنتظره الاندية ذات الامكانات الكبيرة بهدف خطف النجوم، فيما تحاول الاندية المتواضعة عدم فقدان لاعبيها المميزين.

وكان الاتحاد العماني حدد مهلة انتهت السبت لتقدم اندية الدرجتين الأولى والثانية كشوفاتها الى قسم التسجيلات، الا ان عدد الاندية التي قدمت قوائم لاعبيها في الموعد المحدد لم يتجاوز سبعة من أصل ٢٨ نادياً، وهذا يعكس ما سيكون عليه موسم الانتقالات هذا العام من تنافس.

وتعطي المادة الـ ٣٣ من لائحة المسابقات لدى اتحاد الكرة اي لاعب لم يرد اسمه في كشوفات فريقه حق الانتقال الى اي ناد يختاره من دون الحاجة الى استغناء رسمي من ناديه الأصلي.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: ملحن لبناني.

ف	و	ق	ا	ش	ع	ت	ت	ب	ا	ث	ع	ر
ق	ا	ث	ع	ل	ب	ع	ر	ف	ر	ا	ط	ا
س	ف	ن	د	ف	ف	ن	و	ج	ر	ب	ب	س
ط	ذ	هـ	ف	ر	ر	ت	ا	و	ل	ف	ع	ا
ع	ف	ع	ي	ل	ا	هـ	د	ط	و	ة	ع	ل
ج	ر	ن	ر	ج	و	و	ش	ت	ح	ط	ي	ب
ي	ج	ق	ا	ق	ي	ت	ش	ر	ب	ق	ث	ر
ن	ب	ل	ا	ث	ة	ا	ن	ر	ق	ر	ق	ع
ة	و	ح	ل	ف	و	ل	ة	د	ع	ي	ي	ا
ن	ب	ة	ب	ص	ع	د	ا	ؤ	ف	م	ف	د
ت	ا	ق	ر	ع	ش	ع	ر	م	و	ن	ا	ر
ا	ق	ا	ر	ة	ف	ص	ي	ح	ر	ك	س	ع
ه	ن	ي	ف	ا	ر	و	ن	ا	ف	و	ي	ث

ث: ثابت، ثعلب، ثقيف، ثيودورا، ثيوفانو
ر: رأس البر، رافينه، ربيع، رجب، رحلة، رداع، ريم
ع: عجينة، عد، عرفات، عرقة، عرمون، عسكر
عشاق، عصبة، عطب، عطبرة، عفرين
ف: فان فلوتن، فذ، فصيح، فلح، فهد، فؤاد، فوتاجالو
ن: نوتشاو
ق: قارة، قحطان، قرشهر، قسط

حل العدد السابق: خوكار.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- دولة اوروبية
٢- علم منكر – متشابهان
٣- متشابهان – متشابهة
٤- دولة اميركية وسطى – شامخ
٥- للنداء – تدريبات
٦- متشابهة – تهجى
٧- للنداء – يظهر
٨ – من عدة الغياط – للاستدراك
٩- احب – للجر

عمودياً
١- خاضع وذليل – ضد حلو
٢- دولة بلطيقية
٣- سفلي – وكالة الفضاء الاميركية
٤- لغات – متشابهان
٥- حادّ – في الراس – جواب
٦- من سمات الجيش
٧- ماهر
٨ – يعزي – إمارة عربية
٩- للعطف – مصباح

حل العدد السابق

افقياً: ١– ملت ليالي ٢– بيداء ٣– بليل – ايقن ٤– ربع – قاموا ٥– سن – مر – ل ل ٦– تاسعنا ٧– منع – بيتان ٨ – ياسين – هـ هـ ٩– بسط – علا.
عمودياً: ١– هند رستم ٢– لبناني ٣– تبيع – سحاب ٤– ليل – مع – س س س ٥– يد – قرنبيط ٦– ١١١١ – لين ٧– لئيم ٨ – قول – اهل ٩– ينالونها.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): أمعن النظر في ما يدور حولك من أحداث واستخرج العبر المفيدة.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): هناك شخص يثير إعجابك ويجب عليك أن تدقق في أمره لتكشف حقيقته.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): تخل عن شكوكك وامض في مشروع جديد يعد بالنجاح.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): صب الزيت على النار هواية أشخاص لا يجوز لك التعاطي معهم وإلا احرقوك.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): تضطر للتراجع عن كلام قلته بإصرار لان معلوماتك كانت خاطئة.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): لا تتأخر في إبعاد من يحاول السيطرة عليك وجعلك مطية لتحقيق مصالحه.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): الريح لا تجري بما تشتهي وعليك البحث عن مكان آمن في انتظار انتهاء العاصفة.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): التعامل مع الناس يجب أن يكون على أساس الاحترام المتبادل، فهل فعلت هذا في الأمس؟
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): إجهد لتنجح في الحفاظ على الإيقاع الذي ترتاح إليه في كل ما تقوم به.
■ الجدي (١٢/٢٢– ١/١٩): التأخر في في تأدية واجب اساسي سيجعلك محلا لانتقادات كثيرة.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): يجب أن تعمل اليوم على جعل الجو ملائما لإيصال افكارك إلى الآخرين.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): إذا كان هناك من يعتبرك حملا وديعا فإنه قد يغير رأيه عندما يراك غاضباً.

برامج التلفزيون

M.B.C

٦,٠٠ خدمة المعلومات، ٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٠٥ ١٠ دين ودنيا، ١٠,١٥ افلام كرتون، ١٠,٤٠ رسوم متحركة، ١١,٠٥ الفيلم العربي «لحن الخلود» فريد شوقي وفاتن حمامة، ١٣,١٥ منوعة دولية، ١٣,٤٠ فوازير، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «التسرية»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦ المسلسل العربي «رحلة عذاب»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٣٠ أفراح ليالي عربية، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٠ المجلة الرياضية، ١٩,٠٥ الفيلم العربي «حواء ٢٠٠٠» محمود الجندي وسعاد نصر، ٢٠,٠٠ موجز الانباء، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٠ تمثيلية السهرة العربية «بستان الود» يوسف شعبان ونهلة طاهر، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ القرآن الكريم، ٢٣,٣٠ الختام.
* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ عزيزتي حواء، ١١,١٥ عالم الحيوان، ١١,٤٥ طب الاعشاب، ١٢,٠٠ أماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ ديفيلية، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الأخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ من هدي الاسلام، ٥,٣٠ كشكول، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ موعد مع الشهرة، ٧,٠٠ خمسة سياحة، ٧,١٥ الطيور المهاجرة، ٧,٤٥ عامود على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ مصر الاوبرا، ١٠,٠٠ سفير فوق العادة، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الأخبار، ١,١٥ أمسية ثقافية، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمع، ٣,٣٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلاما انبياء الله، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,٥٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ اغاني اطفال وكارتون.
* توقيت القاهرة

B.B.C

٧,٠٠ الاخبار، ٧,١٥ برنامج المال (اعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٢٥ في السجل، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ تايم اوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار في ساعة، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,١٠ تقرير الأعمال العالمية، ١٥,٢٥ تايم اوت (اعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ العالم غداً، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٢٥ عطلة (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (اعادة)، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ السهرة الاخبارية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ برنامج المال، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ عالم الغد (اعادة)، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).
* توقيت غرينيتش

قناة الأفلام ART

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الاخوة الاعداء، ٤,٠٠ Le Chat، ٦,٠٠ سبعة أيام سينمائية، ٨,٠٠ Devil's Party، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ مع الذكريات، ١٣,٠٠ بهلوان في منزل (هندي)، ١٤,٣٠ الايدي القذرة، ١٦,٣٠ جنون في الهواء، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ حبيبي الاسمر، ٢١,٠٠ With Savage Intents، ٢٣,٠٠ حلوة وشقية، ١٢,٣٠ Dirty Money.
* توقيت غرينيتش

أول اتفاق بين أهلاوي وزملكاوي

لماذا أجمع «المعسكران» على أن الأهلي يستحق لقب الدوري المصري؟

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ لا يتفق اهلاوي وزملكاوي على الاطلاق، فكل منهما يعتقد ان ناديه هو الافضل في مصر وان كل الجهات الأخرى تعاون منافسه ليحقق البطولات وان الحظ يواكب الطرف الآخر باستمرار!

هذه القاعدة الراسخة شهدت تحولاً غريباً في موسم ١٩٩٥/٩٤، الذي فاز فيه الأهلي ببطولة الدوري الممتاز لكرة القدم قبل انتهائها، وذلك للعام الثاني على التوالي وللمرة الرابعة والعشرين في تاريخه، واتفق الجميع، زملكاويين وأهلاويين، على أحقية احتفاظ الأهلي بلقبه، ولم يخل الامر بالطبع من اشارات وتلميحات الى دور الحكام والحظ في احراز الأهلي نقاطاً عدة، ولكن أحداً لم يقل ان الزمالك كان جديراً بالبطولة.

الاجماع على احقية الاهلي في الدوري ينبع من تصدره المسابقة من مرحلتها الأولى الى الرابعة والعشرين من دون أدنى منافسة من بقية الفرق، واتساع فارق النقاط بينه وبين كل ملاحقيه الى أكثر من ١٢ نقطة في بعض المراحل.

العوامل التي رجحت كفة الأهلي كثيرة وابرزها حالة الاستقرار التي يعيشها الفريق بفضل نجاح مجلس ادارته برئاسة صالح سليم في وضع الامور في نصابها. وقد بقي الانكليزي الن هاريس مدرباً فنياً للفريق على عكس التيار القوي في الصحافة الذي طالب بترحيله. ولم يغير الاهلي قائمة لاعبيه استبعاداً أو ضماً لأي لاعب من تشكيلته واليها خلال الموسم.

واستفاد الأهلي من اقامة عدد كبير من مبارياته من دون بث تلفزيوني مباشر، فتكثف الحضور الجماهيري في الملعب (تجاوز ١٠٠ الف متفرج أمام المقاولين العرب في الدور الأول على ملعب القاهرة الدولي وفاز الأهلي ٣/١).

ثبات التشكيلة

وانعكس حرص هاريس على تثبيت تشكيلة الفريق ايجاباً على ادائه ونتائجه. ففي ٢٤ مباراة في المسابقة شارك عشرة لاعبين في أكثر من ٧٥ في المئة من المباريات، وهم الحارس أحمد شوبير الذي لعب كل المباريات وكان النجم الأول للفريق وحفظ له الفوز في معظم المباريات الحساسة التي خطف الاهلي نقاطها الثلاث بفارق هدف واحد، واسامة عرابي وابراهيم حسن ومحمود أبو الذهب وحسام حسن والغاني أحمد فيلكس وهادي خشبة ووليد صلاح الدين وهشام حنفي ورضا عبدالعال. وكان طبيعياً ان يكون الأهلي أكثر الفرق انسجاماً وتفاهماً وانضم منه ١٢ لاعباً الى صفوف المنتخب.

الى جانب كل تلك العوامل قدم الزمالك خدمة كبيرة الى منافسه عندما خرج من المنافسة على اللقب مبكراً. وكان مسؤولو الزمالك ارتكبوا خطأ جسيماً في حق فريقهم ازاء اصرارهم على تأجيل معظم مباريات الفريق في مرحلة الذهاب بداعي التفرغ لمباريات كأس الأندية الافريقية البطلة التي خسرها الفريق في النهائي أمام الترجي التونسي (٣/١). وادى التأجيل الى اتساع فارق النقاط بين الأهلي الفائز باستمرار والزمالك «المتجمد» برغبته. وبعد ضياع الكأس الافريقية هبطت معنويات لاعبي الزمالك وكان عليهم خوض مبارياتهم المؤجلة تباعاً وخسروا النقطة تلو الأخرى.

رحلة البطولة

بدأ الأهلي المسابقة بفوز مهم خارج ملعبه على بلدية المحلة (٢/صفر). وكان البلدية انتزع التعادل من الأهلي ذهاباً واياباً في موسم ١٩٩٤/٩٣. وتبعه فوز صعب للغاية على اتحاد عثمان الصاعد الى الدوري الممتاز (١/٢) في واحدة من المباريات المشهودة لأحمد شوبير الذي كرر فعلته في مباراة اسوان التالية في القاهرة وحفظ للأهلي فوزاً غير مستحق بهدف من رأس المدافع الأسواني شيكابالا في مرماه.

ووافق الأهلي في المرحلة الرابعة على تأجيل مباراته مع الأولمبي الذي مر في أزمة مع اتحاد الكرة هددت بهبوطه الى الدرجة الثانية. وبعد ذلك لقي الأهلي هزيمته الأولى (صفر/٢) أمام الاسماعيلي في الاسماعيلية بعد مباراة هي الأقوى والأفضل طوال الموسم.

وعوض الفريق بالفوز على الأولمبي (١/صفر) وعلى المصري (٣/صفر) في مباراة من جانب واحد وعلى السويس (١/٣) بعد لقاء غريب، والطريف ان لاعبي الفريقين خرجوا ساخطين على الحكم الدولي جمال الغندور الذي ادار المباراة واحتسب ركلة جزاء غريبة للسويس وهدفاً سجله حسام حسن من لمسة يد!

ولقي الأهلي هزيمته الثانية في الدوري (٢/١) أمام غزل المحلة خارج أرضه أيضاً في مباراة رفيعة المستوى، وكان غريباً انها شهدت الفوز الأول لصاحب الملعب في الدوري. واستفاد الفريق القاهري من الدرس جيداً واجرى تعديلاً رئيسياً في خط دفاعه باشراك محمود أبو الذهب قلب دفاع متأخراً فنجح في مركزه وبات اساسياً في تشكيلة المنتخب المصري أيضاً.

وتوالت انتصارات الأهلي على المقاولين العرب (١/٣) وعلى الاتحاد في الاسكندرية (١/صفر) وعلى جمهورية شبين خارج أرضه (١/٣)، ولم يهتز الفريق بتعادله في القاهرة مع القناة (١/١) ومع الزمالك من دون أهداف، وانهى مرحلة الذهاب متقدماً على الزمالك بفارق ٥ نقاط.

الدور الثاني

في الدور الثاني حقق الأهلي ٦ انتصارات متتالية: (٢/صفر) على بلدية المحلة و(١/صفر) على اتحاد عثمان و(١/صفر) على أسوان و(٢/صفر) على الأولمبي في الاسكندرية و(٣/صفر) على الاسماعيلي و(١/صفر) على المصري في بورسعيد. وتوقف الزحف في السويس بالتعادل السلبي، وعاد مجدداً بالفوز على غزل المحلة (١/٣)، وفي هذا اللقاء اهتزت شبكة الأهلي بالهدف الأول بعد ٨١٠ دقائق وجاء الهدف في شباك الحارس الليسوتي كريستوفر ريموند بعدما تقدم الأهلي (٣/صفر) في وجود شوبير، وأعطى هاريس الفرصة لكريستوفر ليلعب مباراته الأولى فاهتزت شباكه سريعاً! وبعد فترة توقف اجبارية دامت ٦٥ يوماً بسبب نهائيات كأس الكؤوس العربية التي أحرز الأهلي لقبها في القاهرة وارتباطات المنتخب المصري المتكررة، استؤنف الدوري ولم يكن الأهلي في أحسن أحواله بعد فترة الركود وتعادل سلباً مع المقاولين ثم فاز على الاتحاد (٢/صفر)، ونال اللقب بحصوله على نقطة التعادل في الاسماعيلية بتعادله مع القناة (١/١) رافعاً رصيده الى ٥٦ نقطة مقابل ٤٦ للزمالك الذي لم يكن قادراً على اللحاق به حسابياً.

عثرات وعقبات

● تعرض الأهلي خلال الموسم لكثير من العثرات والعقبات كانت كفيلة بوقف مسيرته لولا الحماسة البالغة للاعبيه وجمهوره التي أطلق عليها في مصر اسم «روح الفانلة الحمراء». وخسر الفريق مباراتين في مبارياته الثماني الأولى وهو عدد أكبر من توقعات الجمهور والخبراء، خصوصاً ان الاسماعيلي حقق فوزه الأول على ملعبه على الأهلي بعد تعادل وهزيمة. وغزل المحلة ايضاً حقق فوزه الأول على ملعبه على الأهلي بعد ٧ مرات من الفشل المتكرر.

● فقد الاهلي نجومه البارزين تباعاً بداية بالهداف ايمن شوقي لخلافه مع هاريس، ومروراً بمحمد عبدالجليل الذي اوقف داخلياً اثر اعتدائه على صحافي، ثم السفر الى الامارات والبقاء طويلاً من دون اذن، ورضا عبدالعال ومحمد يوسف وهادي خشبة للاصابات، وأخيراً حسام حسن للوقف الاتحادي. كما غاب الغاني جورج ارثر الغاضب لبقائه احتياطياً وسافر الى بلاده ولم يعد رغم شكوى الأهلي ضده الى الاتحاد الدولي.

● تعرض الأهلي مرتين لطرد أحد لاعبيه في الشوط الأول وأكمل المباراتين ناقصاً، لكنه فاز في الأولى على أسوان بعد طرد جمال السيد وتعادل سلباً في الثانية مع الزمالك بعد طرد ابراهيم حسن.

واستفاد الأهلي من نقص منافسيه لطرد لاعبيهم، فحول تعادله مع الأولمبي في الاسكندرية الى الفوز (٢/صفر) بعد طرد أحد المدافعين.

حقائق وأرقام

● أشرك الأهلي في المسابقة ٢٧ لاعباً من بينهم المحترفون الأجانب الثلاثة أحمد فيلكس وجورج أرثر وكريستوفر ريموند. وكان عمرو أنور الذي انتقل الى العربي الكويتي الوحيد المقيد في القائمة الذي لم يشارك في المباريات. ولعب من الناشئين غير المقيدين في قائمة الفريق هشام حنفي وأحمد سامي واشرف ممدوح.

● أحمد شوبير هو اكثر اللاعبين اشتراكاً في المباريات ولعب ٢٣ مباراة، يليه اسامة عرابي (٢٢) ووليد صلاح (٢١) وأحمد فيلكس وابراهيم حسن ومحمود أبو الذهب (٢٠) وهادي خشبة ورضا عبدالعال وحسام حسن (١٩).

● كريستوفر ريموند ومصطفى كمال وأحمد سامي لعب كل منهم مباراة واحدة، وكان ريموند اقلهم اشتراكاً لأنه لعب ١٠ دقائق.

● ٣ ركلات جزاء احتسبها الحكام للأهلي بواقع واحدة لكل ٨ مباريات وأحرزها جميعاً عادل عبدالرحمن في مرمى غزل المحلة ومحمود ابو الذهب في مرمى اتحاد عثمان وحسام حسن في مرمى الاسماعيلي. واحتسبت ضده ركلتا جزاء فقط بواقع واحدة لكل ١٢ مباراة وسجلهما رفعت عوكل وعصام شعبان لاعبا السويس وجمهورية شبين.

● تصدر احمد فيلكس قائمة هدافي الأهلي برصيد سبعة أهداف فقط وتساوى معه حسام حسن وتبعهما وليد صلاح الدين ورضا عبدالعال ولكل منهما ٥ اهداف.

● رفع أحمد شوبير عدد الألقاب التي حققها مع الأهلي بعد الفوز بالدوري الممتاز الى ٢٤، ولم يبق أمامه سوى لقب واحد يضيفه الى رصيده ليصبح أول لاعب في تاريخ مصر والأهلي يحرز ٢٥ لقباً مع ناديه.

قائمة الشرف

تضم قائمة الشرف للأهلي في موسم ١٩٩٥/٩٤ الانكليزي الن هاريس مديراً فنياً ومحمد رمضان مديراً ادارياً وأحمد ماهر وقرن شطة واكرامي أحمد مدربين، و٢٧ لاعباً هم: أحمد شوبير واسامة عرابي وأيمن شوقي وحسام حسن وابراهيم حسن وعلاء عبدالصادق ومحمد عبدالجليل وعادل عبدالرحمن ومشير حنفي وجمال السيد وعمرو الحديدي والغاني جورج أرثر ورضا عبدالعال والغاني أحمد فيلكس ووليد صلاح الدين وأحمد فهمي ومحمود أبو الذهب وياسر ريان وهادي خشبة وهشام حنفي وأحمد ايوب وتامر حنفي ومصطفى كمال وأشرف ممدوح وأحمد سامي ومحمد يوسف وأحمد عبدالفتاح وتابان سوتو.

بطل مصر ٩٥. (الحياة)



توماس موستر صاحب صلابة معنوية وبدنية.

هل سيبقى موستر «العنيد» سيد الملاعب الترابية... فقط؟

□ لندن - من سمير ناصيف:

■ اهم ما انجزه النمسوي توماس موستر كرياضي وانسان لم يكن انتصاره الاخير في بطولة رولان غاروس الفرنسية في كرة المضرب الذي طالما حلم بتحقيقه، بل استطاعته تجاوز اصابة خطيرة تعرض لها في آذار (مارس) من عام ١٩٨٩ في ميامي (ولاية فلوريدا الاميركية).

فبعد فوزه آنذاك في نصف نهائي بطولة ميامي على الفرنسي يانيك نواه، وخلال وضعه مضاربه في صندوق سيارته، صدمته شاحنة، وادى الحادث الى اصابة بالغة في ركبته اليسرى، وانسحب طبعاً من اللقاء النهائي ضد ايفان ليندل وعاد الى فيينا حيث خضع لجراحة.

وظن الاطباء انه قد لا يعود الى ممارسة الرياضة وحزن كثيرون لانه كان في قمة ادائه وبلغ الموقع السادس عالمياً.

بيد ان تصميمه دفعه الى الاستمرار في التدريب وهو جالس على كرسي نقال والضمادات تلف ساقه. والهدف من ذلك التمرين كان عدم خسارة مقدرته على الرؤية السريعة للكرات والحفاظ على الدقة في توجيه المضرب مع ارتطام الكرات بالأرض. وظل يتمرن في هذا الوضع الغريب لمدة ستة اشهر، الى ان زالت آثار الجراحة وعاد الى الملاعب وانهى العام في الموقع الـ ٢١ عالمياً.

السجل

سجله في الدورات المقامة على ملاعب ترابية كان وما زال ممتازاً تصعب مضاهاته. الا ان مشكلته سابقاً كانت عدم مقدرته على تحمل المباريات الطويلة (ثلاث مجموعات من خمس) المتتالية المتطلب خوضها في بطولات «الغران سلام» ومن بينها رولان غاروس لكونه يبذل جهداً كبيراً لدى ضربه الكرات بقوة.

بيد ان مدربه الحالي روني ليتغيب رفع مستوى لياقته البدنية الى درجة لم يحققها اي لاعب كرة مضرب آخر (الا ربما السويدي بيورن بورغ). وأوضح مثال على ذلك كان ما فعله هذا العام في نهائي بطولة مونتي كارلو ضد الالماني بوريس بيكر. فبعد فوزه في مباراة صعبة وطويلة ضد رفيقه في «مدرسة ليتغيب» الايطالي اندريا غاودنزي واصابته بالاجتفاف ونقله الى المستشفى، اتى في اليوم التالي ولعب ضد بيكر وكان شيئاً لم يكن. وخسر المجموعتين الاولى والثانية ثم فاز في الثالثة والرابعة وسحق بيكر في الخامسة (٦/صفر).

واتهمه بيكر بطريقة غير مباشرة بتناول منشطات. غير ان تساؤلات اخرى طرحت عن امكان اعتماده ما يسمى «المنشطات المسموحة»، ومنها تلك التي تعتمدها العداءات الصينيات للمسافات الطويلة (شرب دم السلاحف او تذويب فطر يرقانة الفراشات مع الاكل)، والاخرى سحب كيلوغرام او اكثر من الجهاز الدموي وتجميده ثم حقن الجسد به يوم المباراة المهمة مما يعطي اللاعب نشاطاً كبيراً.

واذا القينا نظرة على سجل موستر في دورات «الغران سلام» في السنوات العشر الاخيرة، نجد ان افضل ما فعله كان بلوغه الدور الرابع في رولان غاروس عام ٩٣ واحراز اللقب هذا العام، وبلوغه ربع نهائي البطولة الاميركية المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) عامي ٩٣ و٩٤ وربع نهائي البطولة الاسترالية المفتوحة عام ٩٤. اما في مشاركاته الاربع في ويمبلدون على ملاعب عشبية في الاعوام ٨٧ و٩٢ و٩٣ و٩٤ فقد خسر في الدور الاول. وهكذا يتضح ان اداءه الدفاعي وضرباته القوية جداً من الجزء الخلفي من الملعب لا تنفع على الملاعب العشبية التي تتطلب ارسالاً قوياً وسرعة في الصعود الى الشبكة. ولهذا السبب عزف عن المشاركة في ويمبلدون هذا العام وقرر تكريس نفسه للجزء الثاني من الموسم (الدورات على الملاعب الصلبة والترابية) ويحتل حالياً الموقع الثالث عالمياً بعد الاميركيين اندره اغاسي وبوريس بيكر.

تفاصيل

ولد توماس موستر في ليبنتز (النمسا) في ٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٧ ويتخذ حالياً من امارة موناكو مركزاً لاقامته. طوله متر وثمانون سنتمتراً، ووزنه ٧٥ كيلوغراماً وهو لاعب اعسر احترف عام ١٩٨٥.

فاز هذا العام في ستة القاب جاعلا مجموع القابه ٢٩ معظمها على الملاعب الترابية. وخاض هذه السنة ٣٥ مباراة على الملاعب الترابية ولم يخسر اياً منها.

وشملت القابه لهذا العام بطولات مكسيكو سيتي، ايستوريل، برشلونة، مونتي كارلو، روما، رولان غاروس. وهو أول لاعب يحرز القاب مونتي كارلو وروما وباريس في العام نفسه منذ ان حقق الروماني ايلي نستازي هذا الانجاز عام ١٩٧٣.

وقال بعد فوزه في رولان غاروس: «عندما كنت طفلاً حلمت بالفوز في رولان غاروس، وكلما خضت دورة وبلغت نقطة الفوز تصورت انني افعل ذلك في رولان غاروس. اليوم تحقق حلمي. انه يوم عظيم».

بدأ موستر العام وهو في الموقع الـ ١٩ عالمياً وارتقى السلم الى الموقع الثالث خلال ستة اشهر. وفي نظرة الى موقعه في نهاية العام منذ عام ٨٩ نجد انه احتل الموقع السادس عشر في نهاية ٨٨ والـ ٢١ في نهاية الـ ٨٩ وعاد الى الموقع السابع في نهاية الـ ٩٠ وسقط الى الموقع الـ ٣٦ عام ٩١ والى الـ ١٨ في نهاية ٩٢ ثم عاد الى الموقع الثامن عام ٩٣ والى الـ ١٦ في نهاية الـ ٩٤.

ان الارتفاع والانخفاض في موقعه ما هما سوى اثبات على تصميمه وعدم استسلامه. فغيره من النجوم كان استسلم بعد اصابته، الا ان موستر فاز هذا العام باحدى اهم اربع دورات في العالم والدورة التي تتطلب اللياقة البدنية الاعلى، وهو في السابعة والعشرين.

والطريف في الامر ان موستر يجد صعوبة على ارضه الترابية المفضلة ضد اللاعبين الهجوميين وليس ضد اختصاصيي الملاعب الترابية الذين يلعبون من الجزء الخلفي من الملعب. وفي هذا السياق قال السويدي ستيفان ادبرغ انه لا يجد صعوبة كبيرة في مواجهة موستر على ملعب ترابي، والسويدي من كبار لاعبي الملاعب السريعة.

وأوضح ان توجيه الارسالات المقطوعة القوية الى جهته الخلفية (باكهاند) والصعود الى الشبكة يجعلان من الصعب على موستر تحقيق التمريرات. وقد اثبت ادبرغ صحة هذا الموقف عندما هزم موستر في مونتي كارلو على ملعب ترابي العام الماضي. ولولا القلق الذي اصاب بوريس بيكر وهو يوجه ارساله في نقطة الفوز في المجموعة الرابعة من لقائه مع موستر في نهائي مونتي كارلو هذا العام لكان فاز عليه. بيد ان بيكر كان شبه مهووس باحراز لقبه الأول على الملاعب الترابية ما جعله يوجه الارسال الثاني بقوة غير مطلوبة، فارتكب الخطأ المزدوج في الارسال وخسر نقطة الفوز ومن بعدها المباراة.

من اجلها يعيش

يقول موستر انه «يعيش من اجل كرة المضرب، وانه «يتمتع بمشاهدة اشرطة الفيديو عن مبارياته ويشعر بانه يحضر أحد افلام ستيفن سبيلبرغ». كما يتنقل على الملعب بطريقة مشابهة لتنقل الملاكمين الى زاويتهم بعد كل جولة. وهو ينوي التصوير وقرع الطبول.

ولعله سيتمكن من تصوير نفسه يوماً ما خلال احدى مبارياته اذا تطورت التكنولوجيا وسمحت بذلك... وقد يقرع الطبول بعد تحقيقه الانتصارات المقبلة.

مثل موستر بلاده في بطولة كأس ديفيس وفاز في ٢٨ من اصل ٣٣ مباراة خاضها في الفردي. وهو يفوز دائماً عندما يقام اللقاء على ملعب ترابي ويخسر اذا تم على ملعب عشبي.

والى ان يصبح قادراً على تكييف ادائه مع الملاعب العشبية السريعة كما فعل السويدي بورغ فستبقى امامه اشواط طويلة لكي يصبح في موقع مواز لكبار نجوم هذه اللعبة عبر التاريخ وسيظل «سيد الملاعب الترابية فقط».

الوسط هذا الاسبوع



طعن في حكم الردة والتفريق

نصر أبو زيد لـ «الوسط»: انهم يخططون لقتلي!

■ زوجته لن تتركه...
و«حزينة على مصر»!

رحلة بين المضارب والمقابر والقصور

لبنان: جمهورية سوء التفاهم

■ بري «الرجل القوي» والحريري «حاجة مستمرة» وكرامي يتذكر «المرارات» الحكومية.
■ جنبلاط مشارك وعاتب... وفرنجية يوسع زعامته الشمالية.

الترابي والمهدي: من ضيّع السودان؟

لقاء الشهابي وشاحاك حاسم؟

آخر العقد في سلام الجولان

■ رئيس الاركان السوري عسكري محترف ومفاوض خبير ورئيس الاركان الاسرائيلي موضع ثقة رابين

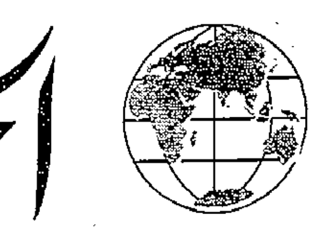
هل يستطيع العرب فصل العمل الاقتصادي عن الخلافات السياسية؟

تركيا: الكمالية في خط الدفاع أمام هجوم الاسلاميين

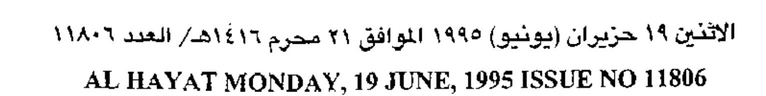
أسرار ابناء رمسيس الثاني يكشفها... اللصوص!

الاديبة ليانة بدر لـ «الوسط»: ارتحنا من أدب الشعارات الذي يتمطّى وراء المخيم

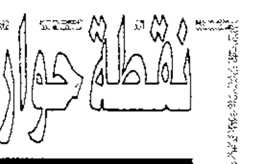
اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين






الاثنين ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ الموافق ٢١ محرم ١٤١٦هـ/ العدد ١١٨٠٦

AL HAYAT MONDAY, 19 JUNE, 1995 ISSUE NO 11806



■ أول الكلام:

● من ايقونات الكاتبة المصرية القاصة «عائشة أبو النور»:

– إن الناس قليلاً ما يتغيرون... قليلاً ما يتعظون... قليلاً ما يتحمّلون آلام سلخ جلودهم المتيبسة، ويصبرون على أوجاع بزوغ جلدهم البض الجديد.

فكيف ألغي: مخاوفي، وشكوكي، وهواجسي؟!!

●●●

● ثلاث سيدات مثقفات... لهنّ في مجال الابداع: نماذج رائعة وملفتة من فن القصة القصيرة، والرواية، والنقد: يبدو أن مجال النشر، والتعبير، وطرح رؤيتهن... قد ضاق بهن، أو حدد لهن بإدارة «الرجل» لكثير من المطبوعات التي تصدر في الوطن العربي الكبير: يومية، وأسبوعية، وشهرية!

لذلك... فكّرن في إصدار مطبوعة تديرها، وتختار طرحها وموضوعاتها: (المرأة)... أو أن هذه المطبوعة تخدم: إبداع المرأة العربية في كل مكان من الوطن العربي.

والفكرة جديدة حقاً... فهي تختلف تماماً عن (هوية) الاصدارات التي تقدمها المؤسسات الصحافية تحت مسمى: مجلات المرأة، أو الأسرة... فأكثر ما صدر من مجلات متخصصة في مخاطبة المرأة والأسرة: يديرها ويشرف عليها الرجل... إلا القليل جداً، و... لم ينجح!

لكن فكرة الأديبات، المبدعات... استنهضت: الرؤية الجديدة... لذلك اخترن لمجلتهن اسم: «عيون جديدة»، التي صدر العدد الأول منها في مطلع أيار (مايو) ١٩٩٥ عن شركة مقرها قبرص، ومكتبها الرئيسي في القاهرة.

والفارسات الأديبات المبدعات الثلاث، هن: سلمى شلاش/ رئيسة مجلس الادارة، ورئيسة تحرير... وفوزية مهران: رئيسة التحرير... وعائشة أبو النور: نائبة رئيسة التحرير، و... رجل واحد في سكرتارية التحرير مع امرأة، ورجلان للاخراج الفني.

●●●

● العدد الأول: لم يفردن له افتتاحية للتعريف بفكرة المجلة وأهدافها، وخدماتها، ومضمونها... بل جاء هذا التقديم ضمن صفحتين كتبتهما رئيسة التحرير الأستاذة «فوزية مهران»، وقالت: «عيون جديدة... تعني: أن تكون وجهة نظر متجددة ومتفتحة... رؤية نضيرة تشع بحب الحياة والرغبة في جعلها أجمل وأفضل... رؤية جديدة تعني: نشاطاً خلاّقاً وجهداً مبذولاً، وطاقة عمل، وكدحاً شديداً»... وهكذا تجد الافتتاحية تميل الى الإبداع الرومانسي الشاعري الجميل... وكان من الأفضل لافتتاحية العدد الأول: أن تكون محددة، موضحة لمنهج المجلة.

إذن... فإن هذه المجلة الجديدة في إدارتها، وتخصصها، وطرحها: «عيون جديدة»... تُشكّل عيون النساء الناضجات فكرياً، والمحبطات نفسياً، والطموحات الى حياة التكافؤ... أو هي: رؤية أنثوية تقتحم سيطرة الرجل على مجالات نشر الكلمة!

وفي «كراسة العشق» التي كتبتها القاصة المبدعة «عائشة أبو النور»... شكلت ألوان لوحتها من مزيج: الهجوم المبطن على الرجل – كمضمون إبداعاتها وحواراتها في الغالب! – وإسقاطات الكاتبة على الرجل: «لماذا لا تغرب باعترافك المخزي بعيداً عن وجهي... لماذا لا تتوقف عن ابتزاز عطفي بترديدك: هذا اعتراف لا يعرفه أحد غيرك»!!

●●●

● عيون جديدة: مجلة جديدة، ملفتة بإعجاب... في التخصص المسدد مباشرة الى المرأة، وقضاياها، وإبداعاتها... بإشراف، وإدارة، ومنهج المرأة... حتى سيكولوجيتها!!

عبدالله الجفري

السودان: مزاد على سيارات تحمل "ذكريات رئاسية"

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ عرضت الحكومة السودانية بيع ١٥ سيارة رئاسية في مزاد تنظمه شركة السودان للأسواق والمناطق الحرة في معرض الخرطوم الدولي.

يفتتح المعرض المخصص لبيع السيارات في الثاني من تموز (يوليو) المقبل ويتنافس فيه رجال المال والاعمال على شراء السيارات التاريخية العالقة بوجدان اهل السودان. واحدى السيارات المعروضة هي «رولز رويس» استبوريت عام ١٩٥٢ وكانت اول سيارة من هذا الطراز تدخل السودان، وخصصت للحاكم العام الانكليزي روبرت هاو. وبعد خروج الانكليز ظلت قابعة في القصر الجمهوري الى الآن. وهناك سيارة اخرى من الطراز نفسه استوريت عام ١٩٥٥ واستخدمها الرئيس الأزهري وجاب بها انحاء العاصمة الخرطوم، واستخدمت كثيراً عند مراسم تقديم أوراق السفراء الى رئيس الدولة، كما نقلت الرؤساء الذين زاروا السودان، ومن بينهم الرئيس المصري جمال عبدالناصر الذي زار السودان عام ١٩٦٠، وامبراطور الحبشة هيلاسلاسي والرئيس اليوغوسلافي جوزيف تيتو والزعيم السوفياتي ليونيد بريجنيف والملكة اليزابيث الثانية والملك فيصل بن عبدالعزيز.

ومن السيارات المعروضة للبيع فورد استوريت عام ١٩٦٥ واستقلها الملك حسين عام ١٩٦٧ والرئيس الصومالي عبدالرحمن شاوماركي.

وهناك «يملر» هي اول سيارة استقدمها الرئيس السابق جعفر نميري (عام ١٩٧١)، واستقلها الرئيس الروماني نيكولاي تشاوشيسكو عام ١٩٧٢، والشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير قطر في العام نفسه، والرئيس التنزاني جوليوس نيريري.

خطة مصرية لمساعدة الفنانين الشباب

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ أكد السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري ان الوزارة ستنجز قريبا خطة للنهوض بالفنانين الشباب المبدعين في المجالات الفنية والثقافية المختلفة.

واضاف في مؤتمر صحافي عقده امس لمناسبة فوز مصر بالجائزة الكبرى في الدورة الـ ٤٦ لبينالي البندقية (ايطاليا) الدولي، ان «هذا الفوز يعد حدثا تاريخيا اذ ان مصر لم تفز باي من جوائز هذا البينالي من قبل، على الرغم من انها تشارك فيه منذ العام ١٩٣٨».

وتابع ان الفنانين الثلاثة الذين مثلوا مصر في البندقية، اكرم المجدوب (معماري) ومدحت شفيق (مصور) وحمدي عطية (نحات)، «قدموا مشروعا تشكيليا واحدا يعبر عن بنية مجالية في شكل مسار يجتازه المشاهد ليختبر من خلاله تنوعا من المشاعر والافكار والتداعيات والارتباطات ذات الدلالات الرمزية، كما لو في رحلة صعود متسام حيث يتراوح الوعي من المألوف الى المتجاوز» بمصاحبة ايقاع موسيقي وضعه خالد شكري.

واوضح حسني ان الوزارة ستنتج قريبا فيلما تسجيليا عن فوز مصر.



□ الحسناء كي دونغ ني من شنغهاي توجت مساء السبت ***اجمل عارضة ازياء في الصين*** لعام ١٩٩٥، بعد مسابقة اجريت في العاصمة بكين بمشاركة عشرات الصبايا. ومن الجوائز التي نالتها الفائزة التي تبلغ من العمر ١٩ ربيعاً عقد اعلاني بقيمة ٦٠ ألف دولار. (أ ب)

عيون وآذان

قبل ٢٠ سنة أو أكثر شغلت الأوساط الصحافية في لبنان وسورية حكاية تيس ماعز زعم صاحبه في قرية قرب حمص انه يدر حليباً.

وراح زوار هذا التيس من شاربي حليبه يصفون فوائد الحليب، ويؤكدون انه يشفي الرجال من أمراض الشيخوخة والعجز الجنسي، ويقوي الذاكرة، بل يعيد الشيخ الى صباه.

وروى أحد سائقي التاكسي في بيروت لزميل لنا انه اضطر الى دفع رشوة بمبلغ مئة ليرة، كانت تساوي في حينها ٣٠ دولاراً، ليحصل على زجاجة صغيرة من حليب التيس.

وكان التيس العنيف يتمختر فوق السطح، فيما مئات الزوار يتحلقون حول منزل صاحبه المتواضع، وكان هناك من يسهر الليل كله ليأتي دوره في الحصول على زجاجة صغيرة يدفع ثمنها المرتفع راضياً.

وقيل في حينه ان فلاحاً بسيطاً من جوار حمص ضحك على الناس بمساعدة الصحافة.

كنت نسيت القصة أو كدت، عندما ذكرني بها زميل أعطاني خبراً من جريدة اسرائيلية يكرر القصة القديمة حرفياً تقريباً، مع بعض الخلاف في التفاصيل، فالتيس هذه المرة في سنيريا في الأراضي الفلسطينية، والفلاح فلسطيني، لا سوري، اسمه مفيد شيخ، أو الشيخ.

وجاء في الخبر الجديد ان الفلاح مفيد فوجئ بأن التيس يبدي ضرعاً منتفخاً بالحليب، وليس للزينة، كالعادة في التيوس... والرجال.

واكتشف الفلاح الفلسطيني، كما اكتشف الفلاح السوري قبله، ان الحليب العجائبي يعيد الشيخ الى صباه، ويجترح المعجزات، وقرر تقنين هذا الانتاج النادر، فباع الكأس الصغيرة بمئة شيكل، أو ٣٠ دولاراً (ويلاحظ القارئ ان السعر على حاله، على الرغم من مرور الوقت منذ المعجزة الأولى).

ومرة اخرى تقاطر الناس على قرية الفلاح زرافات ووحدانا، ووقفوا أمام البيت المتواضع ينتظرون حصتهم من الحليب، ويدفعون الثمن صاغرين راضين. ومرة اخرى نقلت الصحافة الوقائع بـ «دقة ومسؤولية» وصدقها البسطاء، خصوصاً بعد ان اثبت التلفزيون الموضوع بالصوت والصورة.

غير ان الخبر الاسرائيلي الذي بين يدي ينتهي نهاية «اسرائيلية». فهو يقول ان مفيد الشيخ لم تعجبه شهرة التيس وتقاطر الناس على بابه، فذبحه في ليلة ظلماء. ويكمل الخبر ان تفسير الفلاح غير مقنع. وربما راح التيس الشاب الذي كان في الخامسة من عمره (ما يعادل الثلاثين بالسنوات البشرية) ضحية أوامر من حماس لأسباب «أصولية».

اليوم ينتظر الفلاحون في سنيريا بفارغ صبر نتوج أخت للتيس الراحل (في «فقه اللغة» العتود من أولاد المعز). ولعلها تضع تيساً يحلب فتكرر القصة.

شخصياً اعتقد ان الفلاح الفلسطيني قرأ قصة الفلاح السوري. وقرر ان الناس نسوها، فطلع عليهم بتيسه الحلوب، أو ربما كانت الحقيقة ان التيس الأول والثاني من مخنثي المعيز، ونحن في زمن هؤلاء وحقوقهم.

مهما يكن من أمر، فإن القصة السورية – الفلسطينية – الاسرائيلية تثبت مثلاً مصرياً هو ان «رزق الهبل على المجانين». أما المثل الشامي «نقول له ثور، يقول احلبوه» فهو أصلاً بمعنى الاستنكار ان يحلب ثور، ولكن طالما ان التيس ذا القرنين حُلب، فربما ستدور الدوائر على الثور قريباً.

جهاد الخازن



محمية بحرية على مستوى الخليج بعد مرحلة أولى في السعودية

□ الرياض – من صبحي رخا:

■ أعلن الدكتور عبدالعزيز ابو زنادة الأمين العام للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية في السعودية، عن انشاء محمية بحرية على الخليج العربي تكون مرحلتها الأولى على الشواطئ السعودية، للاستفادة من مشروع محمية الأحياء الفطرية في الخليج الذي اقامته السعودية بالتعاون مع المجموعة الأوروبية على مساحة ٢٣٠٠ كيلومتر، قرب الجبيل، باعتباره نموذجاً يمكن تعميمه.

وقال ابو زنادة في مؤتمر صحافي عقده مساء أول من امس «تم الاتفاق بين دول مجلس التعاون الخليجي على (...) انشاء محمية على مستوى الخليج العربي كله تعمل على المحافظة على الحياة البحرية في بيئة الخليج. وتقرر ان تبدأ هذه المحمية في مياه واراضي المملكة العربية السعودية باعتبارها رائدة في هذا المجال، على أن يصار الى تقييم التجربة وتطبيقها من دول الخليج الأخرى، وأشار الى أن هناك ردود فعل ايجابية وحماسة لهذه التجربة.

وأكد «انه سيتم الاعلان في القريب العاجل عن قيام وامتداد هذه المحمية ليشمل جميع المناطق أو المواقع الموجودة على البيئة البحرية في الخليج العربي».

وتحدث عن صندوق دعم الحياة الفطرية الذي أعلن عن انشائه اخيراً بهدف توفير فرص افضل لحماية الحياة الفطرية واستثمارها في شكل رشيد، عن طريق دعم انشاء المناطق المحمية وتشغيلها ودعم برامج انقاذ الانواع الفطرية المهددة بالانقراض ودعم مشروع المحافظة على التنوع الحيوي...

ظاهرة التصحر تطاول ربع الأرض وآثارها حادة في آسيا وإفريقيا

■ باريس – أ ف ب – دعا المدير العام لمنظمة اليونيسكو فيديريكو مايور في مناسبة اليوم العالمي لمكافحة الجفاف والتصحر الذي احتفل به أول من أمس السبت، الدول الغنية إلى زيادة مساعداتها للبلدان الاكثر فقرا، والى «التفكير في نتائج انماط استهلاكها للطاقة على الكوكب والى تغيير تصرفاتها».

ومعلوم أن ظاهرة التصحر تطاول ربع الارض ويعاني آثارها نحو بليون شخص في مئة بلد تقريبا، من بينها ١٨ من الدول المتطورة. وفي كل العالم تتقدم هذه الظاهرة بوتيرة متسارعة الا ان آسيا وافريقيا هما القارتان الاكثر اصابة مع امتداد التصحر على مساحة ١.٤ مليون هكتار في الأولى ومليون هكتار في الثانية. لكنها لا توفر ايضا اوروبا الجنوبية واميركا اللاتينية والولايات المتحدة.

وكان اتفاق الامم المتحدة لمكافحة التصحر أقرّ خلال قمة الارض في ريو دي جانيرو (البرازيل) في حزيران (يونيو) ١٩٩٢ واعتمد قبل عام في ١٧ حزيران ١٩٩٤ في مقر اليونيسكو في باريس ووقعته ١٠٥ دول في ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) من العام نفسه في العاصمة الفرنسية ايضا.

حول المدينة

● نيابة عن الأمير **سعود الفيصل** وزير الخارجية السعودي رعى السيد **عبدالعزيز الثنيان** وكيل وزارة الخارجية السعودية احتفال تخريج الدفعتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة من طلبة معهد الدراسات الديبلوماسية التابع لوزارة الخارجية في الرياض. حضر الاحتفال اعضاء مجلس ادارة المعهد والسفير السعودي في لندن الدكتور **غازي القصيبي** والسفير السعودي في موسكو **عبدالعزيز خوجة** وكبار مسؤولي وزارة الخارجية، والسفراء العرب والاجانب في الرياض.

● عادت الدكتورة **آمال عثمان** وزيرة الشؤون الاجتماعية المصرية الى القاهرة آتية من لندن بعد زيارة لبريطانيا استغرقت بضعة أيام افتتحت خلالها معرضا للاسر المنتجة المصرية في مدينة غلاسغو الاسكوتلندية.

● أقام سفير لبنان لدى بريطانيا السيد **محمود حمود** مأدبة غداء في دار السفارة حضرها الرئيس **رشيد الصلح** والنائب **عصام نعمان** وعدد من أبناء الجالية.

● غادر القاهرة الدكتور **عاطف عبيد** وزير قطاع الاعمال والتنمية الادارية المصري على رأس وفد اقتصادي، متوجها الى اوتاوا عاصمة كندا.

● يرعى الدكتور **عصمت عبدالمجيد** الأمين العام للجامعة العربية اليوم المؤتمر العربي لعمداء كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية العربية ومديريها، الذي يعقد في مقر الجامعة في القاهرة ويناقش على مدى ثلاثة أيام مواضيع خاصة بالبرامج النظرية والعملية وتجارب مصر والاردن وتونس والسعودية في المجال الاجتماعي.

● لمناسبة مرور عشر سنوات على اطلاق نشاطات جمعية متخرجي الجامعة الاميركية في بيروت – فرع لندن أقيم العشاء السنوي في فندق دورشستر، في حضور سفراء عرب وعضوي مجلس أمناء الجامعة السيد **عبدالمحسن قطان** والسيدة **ميرنا البستاني**، وعدد كبير من خريجي الجامعة وأصدقائهم، ورئيسة الفرع السيدة **ليلي بحيري**. وتحدث في الاحتفال الوزير السابق **كمال خوري** والسيد **هشام الصلح** والدكتورة **حنان عشراوي**. ومنح الفرع عضوية فخرية مدى الحياة للسيد **حسيب الصباغ**، وجائزتين تقديريتين للسيدة **رنده عسيران** والسيد هشام الصلح لعملهما في خدمة الفرع منذ تأسيسه.

● تلبية لدعوة النادي العربي في بريطانيا يلقي الدكتور **كلوفيس مقصود** في السادسة والنصف من مساء اليوم محاضرة عنوانها «نحو خطاب عربي جديد» يتحدث فيها عن المشكلات التي ستواجه العالم العربي في مطلع القرن الواحد والعشرين.

العنوان: «ديوان الكوفة»

26 Westbourne Grove London W2.

● يحتفل في حريصا (لبنان) بزفاف النائب **الياس جوزف سكاف** والآنسة **ميريام** كريمة النائب السابق **جبران طوق**، الخميس ٢٩ حزيران (يونيو) الجاري. وستقام في المناسبة حفلة استقبال كبرى في فندق ريجنسي بالاس (ادما – كسروان).

● الدكتور **ماهر مهران** وزير السكان وشؤون الأسرة المصري يدير الندوة التي ينظمها اليوم المركز القومي لثقافة الطفل في «مدينة الفنون» – القاهرة، تحت عنوان «المشكلة السكانية وثقافة الطفل».

● «الاثر القانوني لاتفاقيات السلام على حقوق اللاجئين الفلسطينيين»، عنوان المحاضرة التي يلقيها **عباس شبلاق**، مدير مركز دراسات اللاجئين الفلسطينيين (القدس)، في الواحدة ظهر غد في مقر مركز دراسات حقوق الانسان في القاهرة.

لا مشروع طلاق بين تشارلز وديانا؟

■ لندن – ا ف ب، أ ب – نشرت صحيفة «صنداي اكسبرس» البريطانية امس ان الامير تشارلز ولي العهد والاميرة ديانا المنفصلين منذ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢ اتفقا على عدم الطلاق حرصا على مصلحة ولديهما، وهذا ما يسمح لليدي ديانا بان تصبح ملكة في حال تربع الامير تشارلز على العرش.

واوضحت الصحيفة نقلا عن «مستشار رفيع المستوى» للعائلة المالكة ان الملكة اليزابيت الثانية والملكة الام لم تفقدا الامل في مصالحة تشارلز وديانا، علماً بان امام الزوجين فرصة الطلاق بالتفاهم منذ ٩ كانون الاول الماضي وفقا للقانون البريطاني الذي يسمح بالطلاق بالتراضي بعد عامين من الانفصال.

وقال مصدر «مطلع» آخر للصحيفة أن الزوجين بدّلا موقفيهما جذرياً من قضية الطلاق... وكالعادة رفض قصر بكنغهام الملكي في لندن التعليق على خبر الصحيفة.

يذكر ان الصحف نشرت قبل ايام صورا للأميرين يمشيان معاً خلال حفلة مدرسية شارك فيها ولداهما الأميران هاري ووليام... وكان متوقعا بعد ذلك تكاثر الأخبار والتكهنات.



الأميرة ديانا: هل تستغني عن الطلاق من أجل ولديها؟ (ريكس)

جولة في أسواق السينما

"بخيت وعديلة" يستمر قوياً في الصالات اللبنانية

□ لندن – من محمد رضا:

■ خف سريعاً الاقبال على فيلم «وايات ايرب» في ثالث أسابيع عروضه البيروتية، علماً أن فيلم الوسترن الذي يسرد قصة حياة رجل القانون الاميركي لم يلق نجاحاً في اي من عروضه العالمية على الرغم من تصدي كيفن كوستنر للدور. وهناك عاملان آخران، هما ان الفيلم يمتد ثلاث ساعات وانه يأتي ثانياً في عام واحد بعد «تومبستون» الذي روى الجزء الأهم من الحكاية نفسها.

لكن فيلم الوسترن الآخر «السريعة والميت» (الأولى هي شارون ستون والثاني اي من الضحايا المتساقطين وآخرهم جين هاكمان) يحقق اقبالاً لا بأس به على شاشات ثلاث صالات في بيروت والضواحي، كما كان «تومبستون» نفسه حقق نجاحاً طيباً، ما يدل على ان أنصار سينما الوسترن ما زالوا في لبنان كثراً.

أيضاً في العاصمة الصغيرة – الكبيرة فيلم «كان ياما كان بيروت»: دراما وتوثيق ينبش الماضي بحنان لمخرجته اللبنانية جوسلين صعب التي تستعين بابن الفنان الراحل شوشو، خضر علاء الدين، لتمثيل دور أبيه.

لكن النجاح الأكبر المستمر منذ خمسة اشهر هو لفيلم عادل إمام «بخيت وعديلة». وهو عمل كوميدي من اخراج نادر جلال («الارهابي») معروض حالياً على شاشات سبع صالات في انحاء لبنان. وقد شاهده حسب ما صرح به موزعه صادق انور الصباح نحو ٣٠٠ الف متفرج منذ افتتاحه.

وقال الصباح لـ «الحياة» في اتصال هاتفي: «اشتريناه بستين ألف دولار ومهدنا له بدعاية وصلت الى حدود المئة والعشرين الف دولار وكنا خائفين من فشله بسبب توجه إمام اخيراً الى السينما السياسية. لكن الاقبال فاجأنا في الحقيقة وانا أعيده الى نجومية عادل إمام والى اهتمامه بنوعية ما يقدمه ومستواه، ثم الى التوقيت الصحيح من جانبنا، اذ بوشر بعرضه أيام عيد الفطر ثم دخلنا به عيد الأضحى وهو ما زال على نجاحه، واتوقع له الاستمرار حتى نهاية الصيف».

ومن الصالات الأساسية التي تعرض الفيلم «سارولا» لصاحبها خالد عيتاني الذي أضاف الى ما سبق: «عادت الحياة السينمائية النشطة الى بيروت كما كان الوضع قبل الحرب. كذلك عاد الاقبال على الافلام المصرية على نحو لافت. واعتقد ان ذلك يرجع الى ان السينما المصرية بدأت تعود الى نمط انتاجات رمسيس نجيب والستينات واخذت تنبذ افلام التحشيش والعري التي اغرقت الانتاج المصري لبضع سنوات».

الولايات المتحدة

بالعودة الى «منبع» السينما التجارية، الولايات المتحدة، ما زال «كاسبر» (يونيفرسال) الشبح ذو المظهر القطني الأبيض، يحتل المرتبة الأولى محققاً الأسبوع الماضي اكثر من ١٨ مليون دولار، رافعاً المجموع في اسبوعين إلى ٤٤ مليوناً.

وجديد الاسبوع هو اللقاء البديع كلينت ايستوود وميريل ستريب في رواية الكاتب روبرت جيمس وولر «جسور مقاطعة ماديسون» (وورنر) الفيلم من اخراج ايستوود. وايرادات أسبوعه الأول فاقت ١٥ مليون دولار. وحل في المرتبة الثالثة «داي هارد – انتقام» (فوكس) متراجعاً من المرتبة الثانية الاسبوع الماضي. الفيلم المشوق يعاود طرح اسم بروس ويليس في سوق النجوم (١٣,٠٧٨,٩٤٩ د).

والى المرتبة الرابعة يتراجع «برايفهارت» (باراماونت) من بطولة ميل غيبسون واخراجه، مقدماً ثلاث ساعات من تصوير لحرب يشنها الاسكوتلنديون على الانكليز في القرن الثالث عشر (١٠,٧٢٣,١٤٣ د). وفي الخامسة ما زلنا نتابع حرب ما بعد الحرب الباردة عندما يصر جين هاكمان على استخدام القنبلة النووية في «مد قرمزي» (بوانا فيزتا). وسجل الفيلم اكثر من ٩ ملايين دولار هذا الاسبوع بينما فاق دخله الاجمالي ٦٥ مليوناً.

«إنس باريس» (صوني) مع بيلي كريستال مخرجاً وممثلاً ايضاً، في المركز السادس (٤,٨٧٠,١٨٨ د) و«جوني اللامع» (صوني/ اليانس) في السابع (٤,٧٠٩,١٦٢ د). فيما يتابع «بينما كنت نائماً» (بوانا فيزتا) الكوميدي – العاطفي جولته الناجحة جامعاً اكثر بقليل من ٦٧ مليوناً.

وفي المركز التاسع «حب مجنون» (بوانا فيزتا) بطولة درو باريمور وكريس اونيل. وهو لا يثير اهتمام العقلاء (٣,٥١٥,٨٤٤ د). اما المرتبة العاشرة فللفيلم الجيد «حكايات من الجوار» (سافوي) (٢,٦٠٢,١٦٣ د).